

مؤسسة آل البيت
موسوعة

الإمام العسكري

الجزء الرابع

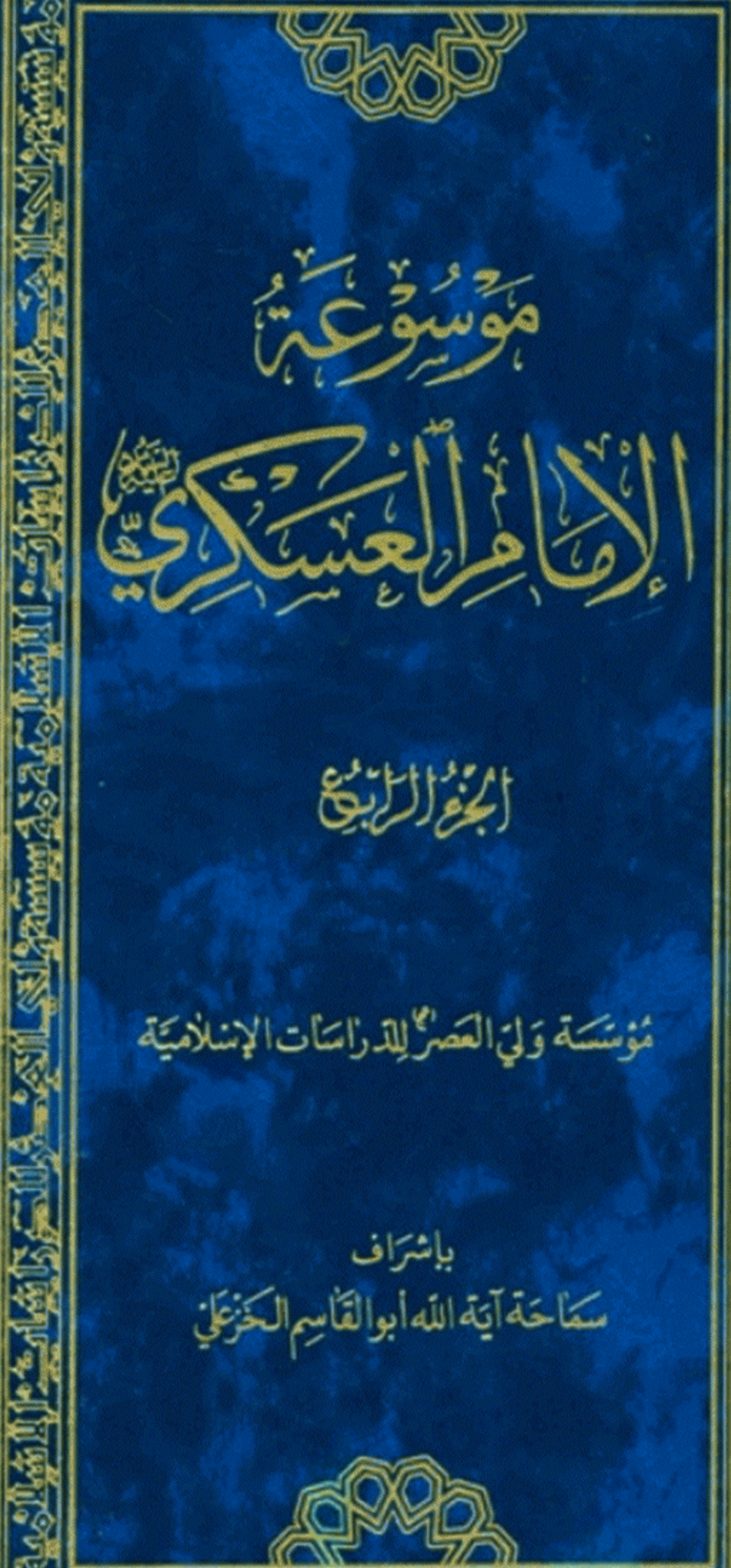
مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية

بإشراف

سماحة آية الله أبو القاسم الخزعلي



مؤسسة آل البيت للدراسات الإسلامية



مؤسسة آل البيت للدراسات الإسلامية

موسوعة

الإمام العسكري عليه السلام

الجزء الرابع



مركز توثيق كتب التراث
تأليف

اللجنة العلميّة في مؤسّسة وليّ العصر عليه السلام

للدراستات الإسلاميّة

بإشراف

السيد محمد الحسيني القزويني

- ١- السيد محمد الموسوي ٢- الشيخ عبد الله الصالحي
٣- الشيخ مهدي الإسماعيلي ٤- السيد أبو الفضل الطباطبائي

موسوعة الإمام العسكري عليه السلام / اللجنة العلمية في مؤسسة وليّ العصر، به اشراف: السيد محمد الحسيني
القرويني، محمد الموسوي، عبد الله الصالحي، مهدي الإسماعيلي، ابو الفضل الطباطبائي الاثكذري -
لدراسات الإسلامية، ١٤٢٦ هـ = ١٣٨٤ م.

ISBN 964-94883-5-9 (دوره)
ISBN - 964-94883-9-1 (ج. ٤)

لهرستویی بر اساس اطلاعات قبلیا.

١. حسن بن عليّ عليه السلام، إمام يازدهم، ٢٢٢ - ٢٦٠ ق.

٢. حسن بن عليّ عليهما السلام، إمام يازدهم، ٢٢٢ - ٢٦٠ ق. - احاديث

الف: حسيني قزويني، سيد محمد ١٣٢١ - مصحح، ب. مؤسسه تحقيقاتي حضرت وليّ عصر عليه السلام، هيأت

مؤلفين، ج. مؤسسه تحقيقاتي حضرت وليّ عصر عليه السلام، د. عنوان.

٢٩٧/٩٥٨٤

BP٥٠٠ م ٨

کتابخانه ملی ایران

م ٨٣ - ٥٣٠٧

کتابخانه مؤسسه وليّ العصر
مركز تحقيقاتي علوم اسلامي

٠١٥٤٠١

مركز تحقيقاتي

شماره ثبت:

تاريخ ثبت:

الكتاب موسوعة الإمام العسكري عليه السلام ج ٤
المؤلف اللجنة العلمية
المشرف على المؤسسة سماحة آية الله أبو القاسم الخزعليّ
الناشر مؤسسة وليّ العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية - قم المشرفة
الطبعة الأولى - ذي القعدة ١٤٢٦
المطبعة شريعت
الكمية ٣٠٠٠ نسخة
السعر ٣٥٠٠٠ ريال

مركز النشر

نشر مؤسسة وليّ العصر عليه السلام للدراسات الإسلامية - إيران - قم

تلفون: ٧٧٣٥٨٣١، فاكس: ٧٧٤٧٥٥٦ / ٢٥١-٩٨+

WWW.valiasr-aj.com

ساعدت وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ على طبعه

حديث

الحسن بن علي، عن أبيه عليه السلام، قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا علي! مثلكم في الناس مثل سفينة نوح،
من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق،
فمن أحبكم يا علي! نجا، ومن أبغضكم
ورفض محبتكم هوي في النار.
ومثلكم يا علي! مثل بيت الله الحرام،
من دخله كان آمناً، فمن أحبكم ووالاكم
كان آمناً من عذاب النار،
ومن أبغضكم ألقى في النار...».

[الموسوعة: ١٤٤/٤ ح ٦٦]



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب التاسع
فيما رواه عن آباءه عليهم السلام أو غيرهم

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسية

الفصل الثاني: ما رواه عن الملائكة عليهم السلام

الفصل الثالث: ما رواه عن الأنبياء عليهم السلام

الفصل الرابع: ما رواه عن الأئمة عليهم السلام

الفصل الخامس: ما رواه عليه السلام عن غيرهم



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

٢٤٦ الباب التاسع فيما رواه عن آباءه عليهم السلام أو غيرهم

ويشتمل هذا الباب على خمسة فصول ٢٤٧

٢٤٨ الفصل الأول: ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة ٢٤٩

(٨٥٨) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال [رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم]، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله تعالى، قال: قال الله عزّ وجلّ: يا عبادي! كلّمكم ضالّ إلا من هديته، فاسألوني الهدى أهدكم. وكلّمكم فقير إلا من أغنيته، فاسألوني الغنى أرزقكم، وكلّمكم مذنب إلا من غفرت، فاسألوني المغفرة أغفر لكم.

ومن علم أنّي ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني بقدرتي غفرت له، ولا أبالي. ولو أنّ أولكم، وآخركم، وحيّكم، وميتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة. ولو أنّ أولكم، وآخركم، وحيّكم، وميتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة. ولو أنّ أولكم، وآخركم، وحيّكم، وميتكم، ورطبكم، ويابسكم اجتمعوا

فتمنّى كلّ واحد منهم ما بلغت من أمنيته، فأعطيته لم يتبين ذلك في ملكي، كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر فغمس فيه إبرة ثمّ انتزعها، وذلك بأني جواد ماجد واجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، فإذا أردت شيئاً، فإنّما أقول له: كن، فيكون.
يا عبادي! اعملوا أفضل الطاعات وأعظمها، لأسألكم وإن قصّرتم فيما سواها، واتركوا أعظم المعاصي وأقبحها، لئلاّ أناقشكم في ركوب ما عداها.
إنّ أعظم الطاعات توحيدني، وتصديق نبيي، والتسليم لمن نصبه بعده - وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام - والأئمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم، وإنّ أعظم المعاصي وأقبحها عندي الكفر بي، وبنبيي، ومنازعة وليّ محمد بعده عليّ بن أبي طالب، وأوليائه بعده.

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى، والشرف الأشرف فلا يكوننّ أحد من عبادي أثر عندكم من محمد وآله وصحبه، وبعده من أخيه عليّ عليه السلام، وبعدهما من أبنائهما القائمين بأمر عبادي بعدهما، فإنّ من كانت تلك عقيدته جعلته من أشرف ملوك جناني.

واعلموا! أنّ أبغض الخلق إليّ من تمثّل بي، وادّعى ربوبيتي، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بمحمد ونازعه نبوته وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعده من تمثّل بوصي محمد ونازعه محله وشرفه وادّعاها، وأبغضهم إليّ بعد هؤلاء المدّعين - لما هم به لسخطي متعرّضون - من كان لهم على ذلك من معاونين، وأبغض الخلق إليّ بعد هؤلاء من كان يفعلهم من الراضين، وإن لم يكن لهم من معاونين.

وكذلك أحبّ الخلق إليّ القوامون بحقي، وأفضلهم لديّ وأكرمهم عليّ محمد سيّد الورى، وأكرمهم وأفضلهم بعده أخو المصطفى عليّ المرتضى، ثمّ من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحقّ.

وأفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم، وأحبّ الخلق إليّ بعدهم من

أحبّهم، وأبغض أعداءهم وإن لم يمكنه معونتهم^(١).

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... إن الله تعالى قد أوحى إليه يا محمد: إن العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إن أبا جهل والملاء من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وأمرك أن تبيت عليّاً في موضعك، وقال لك: إن منزلته منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداءً وروحه لروحك وقاءً، وأمرك أن تستصحب أبا بكر فإنّه إن أنسك وساعدك ووازرك وثبت على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقاتك، وفي غرفاتها من خلصائك...^(٢).

٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلُّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ ... فلما آيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين الحيي الحية، فخاطب حواء....
فقلت حواء: سوف أجرب هذا، فسرّامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بجرابها.

فأوحى الله تعالى إليها: إنّما تدفعون بجرابكم من لا عقل له يزجره، فأما من جعلته ممكناً مميّزاً مختاراً، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه، فإن أطاع

(١) التفسير: ٤٢، ح ١٩. عنه الجواهر السنّيّة: ٢٢٢، س ١١، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٢٣، س ١٣، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٢٩، س ٧، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ١٦٣/٥، ح ٥٥٦٨، وإنبات الهداة: ٦٣٦/١، ح ٧٤٧، بتفاوت، والبحار: ٩٦/٢٧، ح ٥٩، و٢٥٣/٨٩، س ١٨، ضمن ح ٤٨، بتفاوت، و٢٩٣، ح ٢٠، قطعة منه. إرشاد القلوب: ٤٢٦، ح ٦، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٤٦٥، ح ٣٠٣.

يأتي الحديث بنّامه في رقم ٨٩١.

استحقّ ثوابي، وإن عصى وخالف [أمري] استحقّ عقابي وجزائي...^(١).

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

قال الله تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك، ودواهيك وفي النوازل [التي] تبهظك؟
قال آدم: يارب! بلى.

قال الله عزّ وجلّ (له: فتوسّل بمحمد)، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فادعني أجبك إلى ملتصقك، وأزدك فوق مرادك. فقال آدم: يارب! يا الهي! وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبجته جسنتك، وزوّجته حواء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك!

قال الله تعالى: يا آدم! إنما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أظنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك.

فعند ذلك قال آدم: «اللهم! بجاه محمد وآله الطيبين، بجاه محمد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيبين من آلهم لما تفضّلت [عليّ] بقبول توبتي، وغفران زلّتي، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي».

فقال الله عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدت لك إلى مرتبتك من كراماتي، ووقّرت نصيبك من

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥١.

رحماتي... (١).

٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل! ...، كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين، ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلايم إلى السطوح.

فربما سقط الواحد منهم فأت أو زمن، ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: قل لهم: لا يبتدئون عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين، ليخفف عليهم... (٢).

٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه: قل لبني إسرائيل جدّدوا توحيدني، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإماني، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمد وآله الطيبين، وقولوا: اللهم! بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء، فإن الماء يتحوّل لكم أرضاً.

فقال لهم موسى ذلك، فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من [آل] فرعون إلا من خوف الموت؟ وأنت تفتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا...

فقال الله عز وجل: يا موسى! قل: بحق محمد وآله الطيبين جفّفها، فقاها،

(١) التفسير: ٢٢٤، ح ١٠٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٢.

(٢) التفسير: ٢٤٢، ح ١٢٠.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٢.

فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت...

فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا - وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة

فراسخ -: يا نبي الله! أمرك الله بهذا أن نقوله وتدخل الماء؟

فقال: نعم! قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى! [قال:] فوقف وجدد على نفسه

من توحيد الله، ونبوة محمد، وولاية علي بن أبي طالب، والطيبين من آلها ما

أمره به، ثم قال: «اللهم! بجاههم، جوّزني على متن هذا الماء».

ثم أقحم فرسه، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض لينة حتى بلغ

آخر الخليج، ثم عاد راکضاً، ثم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل! أطيعوا

موسى، فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومنزل

الأرزاق، وجالب على عباد الله، وإمانته رضى [الرحمن] المهيمن الخلاق، فأبوا،

وقالوا: [نحن] لا نسير إلا على الأرض.

فأوحى الله إلى موسى: «**أَنْ أَضْرِبَ بَعْضَاكَ الْبَحْرَ**»، وقل: «اللهم! بجاه

محمد، وآله الطيبين لما فلقتة».

ففعل، فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج.

فقال موسى عليه السلام: ادخلوها. قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها.

فقال الله عز وجل: يا موسى! قل: «اللهم! بحق محمد، وآله الطيبين

جفّفها». فقالت، فأرسل الله عليها ريح الصبا، فجفت.

وقال موسى: ادخلوها. فقالوا: يا نبي الله! نحن اثنتا عشرة قبيلة

بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كل فريق منا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع

الشرّ بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمتنا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر

موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول: «اللهم! بجاه محمد، وآله الطيبين

بيّن الأرض لنا، وأمط الماء عنا».

فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً، وجفّ قرار الأرض بریح الصبا، فقال: ادخلوها، فقالوا: كلّ فريق منا يدخل سكةً من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك... (١).

٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

فلما فرّج الله تعالى عنهم [أي بني إسرائيل]، أمره الله عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب. فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل] فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر.

فأوحى الله عزّ وجلّ [إليه]: يا موسى! أما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، صمّ عشرًا آخر، ولا تستك عند الإفطار، ففعل ذلك موسى عليه السلام، وكان وعد الله عزّ وجلّ أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إياه ...

قال الله عزّ وجلّ: فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد، ووصيّه عليّ، فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمّد، وعليّ... (٢).

(١) التفسير: ٢٤٥، ح ١٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٣.

(٢) التفسير: ٢٤٧، ح ١٢٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٤.

٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...
أوحى الله بعد ذلك إلى موسى عليه السلام: يا موسى! هذا الكتاب [أي التوراة] قد
أقرؤا به، وقد بقي الفرقان فرّق ما بين المؤمنين، والكافرين، والمحقّين، والمبطلين،
فجدّد عليهم العهد به فإني قد آليت على نفسي قسماً حقاً لا أتقبّل من أحد إيماناً،
ولا عملاً إلا مع الإيمان به.

قال موسى عليه السلام: ما هو، يا رب؟!.

قال الله عزّ وجلّ: يا موسى! تأخذ على بني إسرائيل أن محمداً خير البشر،
وسيد المرسلين، وأن أخاه ووصيه علياً خيراً الوصيّين، وأن أولياءه الذين
يقيمهم سادة الخلق، وأن شيعة المنقادين له المسلمین له، ولأوامره ونواهيه
ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى، وملوك جنّات عدن... (١).

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...
أنّ موسى عليه السلام لما أبطل الله عزّ وجلّ على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن
توحيه السامريّ، فأمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبد من عبده تبرأ أكثرهم،
وقالوا: لم نعبد.

فقال الله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثمّ ذره
في البحر، فن شرب من مائه اسودّت شفّته وأنفه وبان ذنبه.
ففعل فبان العابدون للعجل، فأمر الله اثني عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقيين
شاهرين السيوف يقتلونهم، ونادى مناديه: ألا لعن الله أحداً أبقاهاهم بيد أو
رجل، ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبيّن حميماً أو قريباً فيتوقاه، ويتعداه إلى

(١) التفسير: ٢٥٢، ح ١٢٣.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٥.

الأجنبي، فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا [وأُمَّهاتنا] وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة. فأوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى! [إني] إنما امتحنتهم بذلك لأنهم (ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم) يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك.

قل لهم: من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهّل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم. فقالوها، فسهّل عليهم [ذلك]، ولم يجردوا قتلهم لهم المأ...، فذاك حين نودي موسى عليه السلام من السماء: أن كفّ القتل فقد سألتني بعضهم مسألة، وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه، ولو أقسم عليّ بها إبليس هديته، ولو أقسم بها [عليّ] نمرود [أ] وفرعون لنجيته... (١).

١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

وقال الله عزّ وجلّ: يا موسى! إني أنا المكرّم لأوليائي المصدّقين بأصفيائي ولا أبالي، وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي، ولا أبالي... فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمد صلى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمد، وآله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أفا يجب عليكم أن لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عزّ وجلّ (٢).

١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

(١) التفسير: ٢٥٤، ح ١٢٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٦.

(٢) التفسير: ٢٥٦، ح ١٢٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٧.

إنّ امرأة حسناء ذات جمال ... وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم ... فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له ... ثمّ قتلاه ... فأحضرهم موسى عليه السلام وسأهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه أو علموا قاتله ... فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أجهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبين لهم القاتل، ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإني إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك دينه الصلاة على محمد، وآله الطيبين، والتفضيل لمحمد وآله وصحبه وعليّ بعده على سائر البرايا أغنية في الدنيا في هذه القضية، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله.

فقال موسى: يا ربّ! بين لنا قاتله؟ فأوحى الله تعالى إليه: قل لبني إسرائيل: إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيي، فتسلمون لربّ العالمين ذلك، وإلا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! إنني لا أخلف وعدي، ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير، ثمّ أحيي هذا ...

فأوحى الله إليه: يا موسى! قل لبني إسرائيل: من أحبّ منكم أن أطيب في الدنيا عيشه، وأعظم في جنّاتي محلّه، وأجعل لمحمد، وآله الطيبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد وآله الطيبين فكان عليهم مصلياً، ولهم على جميع الخلائق من الجنّ والإنس، والملائكة مفضلاً.

فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم، ليتنعم بالطيبات، ويتكرّم بالهبات والصلوات، ويتحبّب بمعرفه إلى ذوي المودّات، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات ... فأوحى الله إليه: يا موسى! إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة،

وقد وهبت له بمسألته، وتوسّله بمحمّد، وآله الطيّبين سبعين سنة، تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسّه، ثابت فيها جنانه، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا، ويعيش، ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً]، فصارا إلى جنائي، وكانا زوجين فيها ناعمين.

ولو سألتني - يا موسى! - هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته - وذلك هو الملك العظيم - لفعلت، ولو سألتني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إيانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده.

ولو سألتني بعد ما افتضح، وتاب إليّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله - بعدما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص - لفعلت. فكان لا يعيّر به فعله أحد، ولا يذكره فيهم ذاكراً، ولكن ذلك فضل أوتيته من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشاء، وأنا العزيز الحكيم فأوحى الله إليه: يا موسى! قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا - لموضع عينه - وجه أرضها قليلاً، ثمّ يستخرجوا ما هناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه]، ثمّ ليقاسموا بعد ذلك ما يفضل، وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف أموالهم جزاء على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين، واعتقادهم لتفضيلهم ... (١).

(١) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٥.

١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

إنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض، وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتنا ربّهما في الوقوع لمن بعثنا عليه.

فقال الله عزّ وجلّ للملائكة: انظروا فإن كان اللاعن أهلاً للعن، وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللاعن، وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللاعن أهلاً فوجهوا إليه، وإن كانا جميعاً لها أهلاً فوجهوا العن هذا إلى ذلك، ووجهوا العن ذلك إلى هذا، وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانها، وإنّ الضجر أحوجها إلى ذلك فوجهوا اللعنتين إلى اليهود الكافرين نعت محمّد و صفته صلى الله عليه وآله وذكر علي عليه السلام وحليته، وإلى النواصب الكافرين لفضل عليّ، والدافعين لفضله... (١).

١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوأبهم)، أراد الله عزّ وجلّ إيّانة محمّد، وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، قبل أن ينزل بكم العذاب... (٢).

١٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه،

(١) التفسير: ٥٧٠، ح ٣٣٣.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٨.

(٢) التفسير: ١٧، ح ٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٦٤.

وعلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وقال:
«اللّهم! هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محبّ
لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم
سليماً، ولمن أحبّهم محبباً، ولمن أبغضهم مبغضاً».
فقال الله عزّ وجلّ: قد أجبتك إلى ذلك يا محمّدا! ... (١).

١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن
علي عليه السلام: من آثر طاعة أبي دينة محمّد وعلي عليهما السلام على طاعة أبي نسيبه.
قال الله عزّ وجلّ له: لأوثرنك كما آثرني، ولأشرفنك بحضرة أبي دينك
كما شرفت نفسك بإيثار حبّها على حبّ أبي نسيبك ... (٢).

١٦ - الحضيبي عليه السلام: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: ...
فلما دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ...، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ،
أوحى إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني قد خصّصتك وعلياً وحجّجني منه ليوم
القيامة، وشيعتكم بعشر خصال: صلاة الخمسين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين،
والأذان والإقامة مثني، وحيّي على خير العمل. والجهر في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ﴾، والآيتين، والقنوت، وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية، وصلاة
الفجر مغلّسة، واختضاب الرأس واللحية، والوشمة ...، فأوحى الله سبحانه إليه:
إني قد فضّلت حمزة بسبعين تكبيرة، لعظم منزلته عندي، وكرامته عليّ، ولك

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ - ٢٦٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

(٢) التفسير: ٣٣٣، ح ٢٠١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٧٣.

يا محمد! فضل على المسلمين، وكبر على كل مؤمن ومؤمنة، فإني أفرض عليك وعلى أمتك خمس صلوات في كل يوم وليلة، والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كل يوم وليلة وثوابها، وأكتب له أجرها... (١).

١٧ - الحضيبي رحمه الله: ... عن أبي محمد عليه السلام، قال: لما وهب لي ربي مهدي هذه الأمة أرسل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله.

فقال له: مرحباً بعبدي المختار لنصرة ديني، وإظهار أمري، ومهدي خلقي، آليت أني بك آخذ، وبك أعطي، وبك أغفر، وبك أعذب.

أردداه أيها الملكان على أبيه ردّاً رقيقاً، وبلغاه أنه في ضماني، وكنفي، وبعيني إلى أن أحق به الحق، وأزهق الباطل، ويكون الدين لي واصباً (٢).

١٨ (٨٥٩) - الشيخ الصدوق رحمه الله: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد

ابن عبيد الضبي، قال: حدثنا أبو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح، قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب إمام

عصره بمكة، قال: حدثني أبي علي بن محمد النقي، قال: حدثني أبي محمد بن علي

التقي، قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر

الكاظم، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي

الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين، قال: حدثني أبي

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٥٧، س ١٢.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٠٩.

الحسين بن علي، سيد شباب أهل الجنة، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء، قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله سيد السادات عز وجل:
إني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن أقر لي بالتوحيد، دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي^(١).

١٩ - الشيخ الصدوق رحمته الله: ... يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن

سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي عليهما السلام [قال] ...

ما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه، فوفاهم حقوقهم ... إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي! قضيت حقوق إخوانك، ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فإني أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي ...^(٢).

٢٠ - أبو منصور الطبرسي رحمته الله: وقال أبو محمد عليه السلام: قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً ...

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٣٥/٢، ح ٣. عنه البحار: ١٠/٣، ح ٢٢، وحلية الأبرار: ٣٥٤/٤، ح ٤.

إحقاق الحق: ٤٧٤/١٢، س ٤، عن مفتاح النجا للبدخشي.

كشف الغمة: ٤٠٣/٢، س ٢٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٢٨.

وإن الله عز وجل قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدداً من الجنان (١).

٢١- ابن حمزة الطوسي رحمه الله: عن ابن الفرات قال: ... كتب إليّ [أبو محمد العسكري عليه السلام]: أن يوسف عليه السلام شكاً إلى ربه السجن، فأوحى الله إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك ... (٢).

(٨٦٠) ٢٢- الحرّ العاملي رحمه الله: وبإسناده إلى أبي جعفر بن بابويه، عن محمد بن عليّ الأسترابادي، عن أبيه، عن يوسف بن محمد بن زياد وعليّ بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، قال: إن الله أوحى إلى رسول الله ﷺ: إني قد أيدتك بشيعتين: شيعة تنصرك سرّاً فسيدهم وأفضلهم أبو طالب، وشيعة تنصرك علانية فسيدهم وأفضلهم عليّ بن أبي طالب (٣).

(٨٦١) ٢٣- المحدث النوري رحمه الله: أبو محمد جعفر بن أحمد القميّ في كتاب المسلسلات: أشهد بالله وأشهد لله، لقد أملاه علينا أبو عبد الله محمد بن وهبان الديلمي.

(١) الاحتجاج: ١/١٨، ح ١٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٩٥٦.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١٢.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٧٢١.

(٣) الجواهر السنّية في الأحاديث القدسيّة: ١٧٢، س ١٢، عن كتاب الردّ على الذاهب إلى

تكفير أبي طالب، للسيد شمس الدين فخّار بن معد بن الموسوي.

قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد أملاه علينا أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد أملاه علينا أبو الحسن القاسم بن العلاء الهمداني.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبو محمد الحسن بن عليّ عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي عليّ بن محمد عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي محمد بن عليّ عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي عليّ بن موسى عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي جعفر بن محمد عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي محمد بن عليّ عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي عليّ بن الحسين عليه السلام.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي الحسين بن عليّ عليه السلام.

قال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب (صلوات الله عليه).

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني جبرئيل.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد حدّثني ميكائيل.

فقال: أشهد بالله وأشهد لله، لقد سمعت الجليل يقول:

شارب الخمر كعابد الوثن ^(١).

(١) مستدرک الوسائل: ١٧/٤٢، ح ٢٠٦٨٤، عن كتاب المسلسلات.

تذكرة الخواص: ٣٢٤ س ١٠، بتفاوت في السند.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني: ما رواه عن الملائكة عليهم السلام

وفيه ثلاثة موضوعات

(أ) - ما رواه عن جبرئيل عليه السلام

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، وقال: «اللهم! هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم...»، وجاء جبرئيل عليه السلام متدبراً، وقال: يا رسول الله! اجعلني منكم، قال: أنت منّا، قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟ قال: بلى! فدخل في العباءة ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه، وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا، قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته... (١).

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ - ٢٦٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

٢- أبو منصور الطبرسي عليه السلام: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لما كان رسول الله ﷺ بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ... وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله! ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا ...

فجاءه جبرئيل عليه السلام: فقال له رسول الله ﷺ: يا جبرئيل! لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم. فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحولك إليها، فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخيبك من بغيتك.

فلما استتمّ دعاؤه صعد جبرئيل، ثم عاد من ساعته، فقال: اقرأ يا محمد: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ الآيات ... (١).

٣- الراوندي عليه السلام: ... داود بن القاسم الجعفري، قال: ...

فقال أبو محمد العسكري عليه السلام: ... كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام ... وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك فأخذت منه وأخذ عبداً، وإن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق ... فربطتها على وسطه [أي يوسف]، ثم سدلت عليه سرباله، ثم قالت ليعقوب: إن المنطقة قد سرفت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا يعقوب! إن المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة ... (٢).

(١) الاحتجاج: ١/٨١، ح ٢٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٩٠٧.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/٧٣٨، ح ٥٣.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٥.

(ب) - مارواه عن ملك الموت عليه السلام

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام: ...
أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته ...، فيقول له ملك الموت:
مالك تجرع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالي، واقتطاعك لي دون [أموالي
و] آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف، واعتياض ألف
ألف ضعف الدنيا؟ فيقول: لا!

فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي
تقصر دونها الأماني.

فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان
من أهلك ههنا، وذريتك صالحاً فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً مما هناك؟
فيقول: بلى، واللّه! ثم يقول: انظر! فينظر فيرى محمداً، وعلياً، والطيبين من آلها
في أعلى عليين فيقول [له]: أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلاسك
وأناسك، [أ] فما ترضى بهم بدلاً مما تفارق ههنا؟... (١).

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...
إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلّي بعد محمد ﷺ إمامه الذي
يحتذي مثاله، وسيده الذي يصدق أقواله، ويصوب أفعاله ...
حضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً ﷺ رسول الله سيّد

(١) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٩.

النبئين من جانب، ومن جانب آخر علياً عليه السلام سيّد الوصيين ...
 فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه ...
 ثمّ يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص
 بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبتنا ومؤثرنا، فيقول [له] ملك
 الموت: يا رسول الله! مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ [الله] له في الجنان ...
 فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زوّاره؟
 يا رسول الله! لولا أنّ الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من
 قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبتك هذا أسوة بك، وبسائر أنبياء الله
 ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى ... (١)

(ج) - ما رواه عن المَلَكِ عليه السلام

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...
 لما حضر رسول الله ﷺ - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه
 وعلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين عليه السلام ...
 وجاء جبرئيل عليه السلام متدبراً، وقال: يا رسول الله! اجعلني منكم، قال: أنت
 منّا، قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟
 قال: بلى، فدخل في العباءة ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى،
 وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.
 وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهب به من عندنا، قال: وكيف

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و٩٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٤٧.

لا أكون كذلك، وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد عليهم السلام وأهل بيته.
قالت الأملاك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش: حق لك
هذا الشرف أن تكون كما قلت...^(١).

٢ - السيد ابن طاووس رحمته الله: ... قال [الحسن بن علي العسكري عليه السلام]:
من صلى يوم الخميس عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة ﴿فاتحة الكتاب﴾، و﴿قل
هو الله أحد﴾ عشرًا، قالت له الملائكة: سل تعط^(٢).



(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ - ٢٦٤.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

(٢) جمال الأسبوع: ٤٤، س ٨.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٢.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث: ما رواه عن الأنبياء عليهم السلام وفيه موضوعان

(أ) - ما رواه عن أنبياء السلف عليهم السلام وفيه أربعة موارد

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

الأول - ما رواه عن آدم عليه السلام:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... كان إبليس بين
لحيي الحية أدخلته الجنة، وكان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه، ولم يعلم أن
إبليس قد اختبأ بين لحييها، فردّ آدم على الحية: أيتها الحية هذا من غرور إبليس
لعنه الله، كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم به، وأنت تنسبينه إلى
الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصل إلى ما منعي منه
ربي عز وجل وأتعاظه بغير حكمة... (١).

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤.

تقدّم الحديث بنامه في ج ٣، رقم ٥٥١.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... قال عليه السلام: فلما زلت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربه عز وجل قال: يا رب! تب عليّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبين نقص الخطيئة، وذللها في أعضائي وسائر بدني.

٥ قال الله تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد، وآله الطيبين عند شدائدك، ودواهيك وفي النوازل [التي] تهبطك؟

٦ قال آدم: يارب! بلى.

٧ قال الله عز وجل (له: فتوسّل بمحمد)، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات الله عليهم خصوصاً فادعني أجبك إلى ملتصقك، وأزدك فوق مرادك.

٨ فقال آدم: يارب! يا الهي! وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسّل [إليك] بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنتك، وزوّجته حواء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك!

٩ قال الله تعالى: يا آدم! إنما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها، وأن أظنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك، فعند ذلك قال آدم: «اللهم! بجاه محمد، وآله الطيبين، بجاه محمد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيبين من آلهم لما تفضلت [عليّ] بقبول توبتي، وغفران زلّتي، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي».

١٠ فقال الله عز وجل: قد قبلت توبتك ... (١).

(١) التفسير: ٢٢٤، ح ١٠٥.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٢.

الثاني - ما رواه عن موسى النبي عليه السلام:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج الله عنكم، وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله. فلما فرّج الله تعالى عنهم أمره الله عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل.

وظنّ موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب، فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل] فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر.... [فلما رجع موسى إلى قومه، قال:] يا أيها العجل! أكان فيك ربنا، كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل وقال: عزّ ربنا عن أن يكون العجل حاوياً له، أو شيء من الشجرة، والأمكنة عليه مشتملاً، لا والله! يا موسى! ولكنّ السامريّ نصب عجلًا مؤخره إلى الحائط، وحفر في الجانب الآخر في الأرض، وأجلس فيه بعض مردته، فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلّم بما تكلم... (١).

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... إن موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان، [فرّق] ما بين المحقّين والمبطلين لمحمد ﷺ بنبوته، ولعليّ عليه السلام بإمامته، وللأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ أن هذا أمر ربك ﴿حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينة، وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم....

(١) التفسير: ٢٤٧، ح ١٢٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٤.

فقال موسى عليه السلام للباقيين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، أتعلمون وتعرفون؟ وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون.

قالوا: يا موسى! لا ندري ما حلّ بهم، ولماذا أصابتهم، كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر. فإن كانت إنما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد، وعليّ وآلهما، فاسأل الله ربك بمحمّد، وآله هؤلاء الذين تدعوننا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم [ما أصابهم].

فدعا الله عزّ وجلّ بهم موسى عليه السلام، فأحياهم الله عزّ وجلّ، فقال موسى عليه السلام: سلوهم لماذا أصابهم... (١).

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ قال: واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا، لما لحقهم العطش في التيه (٢)، وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكننا العطش.

فقال موسى: «اللهم! بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم، وخلفائهم سادة الأزكيا لِمَا سقيت عبادك هؤلاء...» (٣).

(١) التفسير: ٢٥٦، ح ١٢٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٧.

(٢) التيهاء: الأرض التي لا يهتدي فيها، والتهياء: المضلة الواسعة التي لا أعلام فيها... والتهيء:

المفازة يتاه فيها. لسان العرب: ١٣/٤٨٢ (تبه).

(٣) التفسير: ٢٦١، ح ١٢٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧١.

٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل ... ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ ... فقال موسى عليه السلام لهم: إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِيهِ، وَإِمَّا أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكُمْ هَذَا الْجَبَلِ. فَأَلْجِئُوا إِلَى قَبُولِهِ كَارِهِينَ إِلَّا مِنْ عَصَمِهِ اللَّهُ مِنَ الْعِنَادِ، فَإِنَّهُ قَبْلَهُ طَائِعاً مَخْتَاراً... (١).

٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...
 إِنَّ امْرَأَةً حَسَنَاءَ ذَاتِ جَمَالٍ، وَخَلَقَ كَامِلًا، وَفَضَلَ بَارِعًا، وَنَسَبَ شَرِيفًا،
 وَسَتَرَ ثَخِينَ (٢)، كَثَرَ خَطَايَاهَا، وَكَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةَ، فَفَرَضِيَتْ بِأَفْضَلِهِمْ عِلْمًا
 وَأَتْخَنَهُمْ سِتْرًا، وَأَرَادَتْ التَّرْوِيحَ بِهِ.

فاشْتَدَّ حَسَدُ ابْنِي عَمِّهِ الْآخِرِينَ لَهُ [غِيضًا] وَغَبَطَاهُ عَلَيْهَا لِإِيثَارِهَا إِيَّاهُ،
 فَعَمِدَا إِلَى ابْنِ عَمَّتَيْهِمَا الْمَرَضِيِّ، فَأَخَذَاهُ إِلَى دَعْوَتَيْهِمَا، ثُمَّ قَتَلَاهُ وَحَمَلَاهُ إِلَى مَحَلَّةٍ
 تَشْتَمَلُ عَلَى أَكْثَرِ قَبِيلَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَلْقِيَاهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْلًا.
 فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَجَدُوا الْقَتِيلَ هُنَاكَ، فَعَرَفَ حَالَهُ فَجَاءَ ابْنَا عَمِّهِ الْقَاتِلَانِ لَهُ،
 فَمَزَقَا [ثِيَابَهُمَا] عَلَى أَنْفُسِهِمَا، وَحَثِيَا التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمَا، وَاسْتَعَدِيَا عَلَيْهِمْ،
 فَأَحْضَرَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَأَلَهُمْ، فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوهُ، أَوْ عَلِمُوا قَاتِلَهُ.
 فَقَالَ: فَحَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْحَادِثَةَ مَا عَرَفْتُمُوهُ، فَالْتَزَمُوهُ،
 فَقَالُوا: يَا مُوسَى! أَيُّ نَفْعٍ فِي أَيْمَانِنَا [لَنَا] إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْغَرَامَةَ الثَّقِيلَةَ؟ أَمْ أَيُّ نَفْعٍ
 فِي غَرَامَتِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَدْرَأْ عَنَّا الْإِيمَانَ؟

(١) التفسير: ٢٦٦، ح ١٣٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٢.

(٢) ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخنًا، فهو ثخين: كثف وغلظ وصلب ... رجل ثخين: حليم

رزين ثقيل في: مجلسه. لسان العرب: ٧٧/١٣ (ثخن).

فقال موسى عليه السلام: كلّ النفع في طاعة الله، والإيتار لأمره، والانتهاه عما نهى عنه، فقالوا: يا نبيّ الله! غرم ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة، ولا حقّ في رقابنا [لو] أنّ الله عرفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤنته، فادع لنا ربك يبيّن لنا هذا القاتل، لتنزل به ما يستحقّه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب.

فقال موسى عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم، ولا اعترض عليه فيما أمر.

ألا ترون أنّه لما حرّم العمل في يوم السبت، وحرّم لحم الجمل، لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك، بل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمننا، وهمّ بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثهم ...، فقال موسى: يا رب! بيّن لنا قاتله؟

فأوحى الله تعالى إليه: قل لبني إسرائيل: إنّ الله يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيى، فتسلمون لرب العالمين ذلك، وإلا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي.

فذلك ما حكى الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ - أَي سَيَأْمُرُكُمْ - أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾، إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول ببعضها، ليحيى ويخبر بالقاتل.

﴿قَالُوا - يَا مُوسَى - أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا﴾ [و] سخرية؟ تزعم أنّ الله يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميت، ونضرب بها ميتاً، فيحيى أحد الميتين بملاقات بعض الميت الآخر، [له] فكيف يكون هذا؟

﴿قَالَ - مُوسَى - أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت دافعاً، لقول الله عزّ وجلّ وأمره.

ثم قال موسى عليه السلام: أوليس ماء الرجل نطفة مَيْتة، وماء المرأة كذلك مَيْتان يلتقيان، فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشراً حياً سوياً، أوليس بذوركم التي تزرعونها في أرضيكم تتفسخ وتتفنن وهي مَيْتة، ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة، وهذه الأشجار الباسقة المونقة ...

﴿ قَالُوا - يا موسى - ادْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها.

قال [موسى] - عن الله بعد السؤال والجواب - ﴿ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ ﴾ حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد ﴿ لَوْنُهَا ﴾ هكذا فاقع ﴿ تَسْرُ - البقرة - الْغَنَظَرِينَ ﴾ إليها لهجتها وحسنها وبريقها. ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ ما صفتها [يزيد في صفتها].

﴿ قَالَ - عن الله تعالى - إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ لم تذلل لإثارة الأرض ولم ترض بها ﴿ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾ ولا هي مما تجرّ الدلاء ولا تدير النواعير^(١)، قد اعفيت من ذلك أجمع ﴿ مُسْلَمَةٌ ﴾ من العيوب كلها لا عيب فيها ﴿ لَا شَبِيحَةَ فِيهَا ﴾ لا لون فيها من غيرها، فلما سمعوا هذه الصفات، قالوا: يا موسى! [أ] فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها، قال: بلى! ولم يقل موسى في الابتداء إن الله قد أمركم لأنه لو قال: إن الله أمركم لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، وما لونها [وما هي] كان لا يحتاج أن يسأله - ذلك - عز وجل، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول أمركم ببقرة، فأبي شيء وقع عليه اسم بقرة، فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها... فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلها، وكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة، فلم يحي، فقالوا: يا نبي الله!

(١) الناعور: واحد النواعير التي يستقى بها، يديرها الماء ولها صوت. لسان العرب: ٥/٢٢٢ (نعر).

أين ما وعدتنا عن الله عز وجل؟

فقال موسى عليه السلام: [قد صدقت]، وذلك إلى الله عز وجل.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! إنني لا أخلف وعدي، ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير، ثم أحبي هذا، فجمعوا أموالهم، فوسّع الله جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده، فبلغ خمسة آلاف ألف دينار...، قال الفتى: يا نبي الله! كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدي لأجلها؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمد، وآله الطيبين ما كنت تقول له قبل أن تناها، فإن الذي رزقها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً (بهذا القول مع صحة الاعتقاد)....

[قال]: فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: افتقرت القبيلة، ودفعت إلى التكفف، وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا، وكثيرنا، فادع الله لنا بسعة الرزق.

فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم، أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة، وما أورثه الله تعالى من الغنى، أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل، والسعادة والتعم، والتمتع بحوائس، وسائر بدنه وعقله، لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائها، وتتوسلون إلى الله بمثل توسلها ليسد فافتكم ويجبر كسرکم، ويسد خلتكم؟ فقالوا: «اللهم! إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا، وسد خلتنا بجاه محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيبين من آلهم...»^(١).

(١) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠.

تقدم الحديث بنامه في ج ٣، رقم ٥٧٥.

الثالث - ما رواه عن يحيى النبي عليه السلام:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل: ...
﴿ يَخْتِئُ حَذِ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾، قال: ومن ذلك
 الحكم أنه كان صبيًّا، فقال له الصبيان: هلّم نلعب؟
 فقال: أوّه! والله! ما للعب خلقنا، وإنما خلقنا للجدِّ، لأمر عظيم... (١).

الرابع - ما رواه عن يعقوب النبي عليه السلام:

١ - الراوندي رحمه الله: ... داود بن القاسم الجعفري، قال: فقال أبو محمد
 العسكري عليه السلام: ... كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام، وإن
 المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق...
 فقالت سارة ابنة إسحاق: مني سرقها [أي المنطة] يوسف...
 فقال لها يعقوب عليه السلام: فإنه عبدك على أن لا تبعيه ولا تهبيه... (٢).

(ب) - ما رواه عليه السلام عن سيدنا محمد رسول الله ﷺ

١ (٨٦٢) - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: حدّثني أبي عليّ
 ابن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤ ضمن ح ٣٧٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٣.

(٢) الخرائج والجرائح: ٧٣٨/٢، ح ٥٣.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٥.

جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه الباقر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي سيّد المستشهدين، عن أبيه أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين، وخليفة رسول ربّ العالمين، وفاروق الأُمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول الرحمة، علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، عن رسول ربّ العالمين، وسيّد المرسلين، وقائد الغرّ المحجلّين، والمخصوص بأشرف الشفاعات في يوم الدين ﷺ أجمعين، قال:

حملة القرآن المخصوصون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، المقربون عند الله، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله، ويدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، وعن قارئه بلوى الآخرة.

والذي نفس محمد بيده، لسمع آية من كتاب الله عزّ وجلّ - وهو معتقد أنّ المورد له عن الله تعالى محمد الصادق في كلّ أقواله، الحكيم في كلّ أفعاله، المودع ما أودعه الله تعالى من علومه أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام، المعتقد للإنقياد له فيما يأمر ويرسم - أعظم أجراً من تبير ذهب يتصدّق به من لا يعتقد هذه الأمور، بل [تكون] صدقته وبالاً عليه.

ولقارئ آية من كتاب الله - معتقداً لهذه الأمور - أفضل ممّا دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيتصدّق به، بل ذلك كلّه وبال على هذا المتصدّق به.

ثمّ قال: أتدرون متى يتوفّر على هذا المستمع، وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمة؟ إذا لم يغل في القرآن [إنّه كلام مجيد]، ولم يحف عنه، ولم يستأكل به، ولم يراء به.

وقال رسول الله ﷺ: عليكم بالقرآن، فإنّه الشفاء النافع، والدواء المبارك

[و] عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن [أ]تبعه لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيشعب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد.

[و] اتلوه، فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إنني لا أقول ﴿التم﴾ عشر، ولكن أقول: الألف عشر، واللام عشر، والميم عشر. ثم قال رسول الله ﷺ: أتدرون من المتمسك الذي (بتمسكه ينال) هذا الشرف العظيم؟

هو الذي أخذ القرآن وتأويله عن أهل البيت، أو عن وسائطنا السفراء عننا إلى شيعتنا، لا عن آراء المجادلين، وقياس القائسين.

فأما من قال في القرآن برأيه، فإن اتفق له مصادفة صواب، فقد جهل في أخذه عن غير أهله، وكان كمن سلك طريقاً مسعاً من غير حفاظ يحفظونه، فإن اتفقت له السلامة، فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم [والعدل] والتوبيخ، وإن اتفق له افتراس السبع [له] فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين، وعند العوام الجاهلين.

وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه، فقد تبوأ مقعده من النار، وكان مثله كمثل من ركب بحراً هائجاً بلا ملاح، ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه أحد إلا قال: هو أهل لما لحقه، ومستحق لما أصابه.

وقال ﷺ: ما أنعم الله عز وجل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله، والمعرفة بتأويله.

ومن جعل الله له في ذلك حظاً ثم ظن أن أحداً لم يفعل به ما فعل به - قد فضّل عليه فقد حقر (نعم الله) عليه^(١).

(١) التفسير: ١٣، ح ١. عنه وسائل الشيعة: ١٧٥/٦، ح ٧٦٦٦، و ٣٣/٢٧، ح ٣٣١٤٣.

(٨٦٣) ٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءً لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (١).

قال رسول الله ﷺ: فضل الله عز وجل القرآن، والعلم بتأويله، ورحمته توفيقه لموالاته محمد وآله الطيبين، ومعاداة أعدائهم.

ثم قال رسول الله ﷺ: وكيف لا يكون ذلك خيراً مما يجمعون، وهو ثمن الجنة، ونعيمها، فإنه يكتسب بها رضوان الله تعالى الذي هو أفضل من الجنة، [و] يستحق بها الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة، [و] إنَّ محمداً وآله الطيبين أشرف زينة في الجنان.

ثم قال رسول الله ﷺ: يرفع الله بهذا القرآن، والعلم بتأويله، وعمولاتنا أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواماً فيجعلهم في الخير قادة، تقص آثارهم، وترمق أعمالهم، ويقتدى بفعالهم، وترغب الملائكة في خلقتهم، وبأجنتها تمسحهم، وفي صلواتها [تبارك عليهم، و] تستغفر لهم [حتى] كل رطب ويابس [يستغفر لهم] حتى حيتان البحر، وهوامه [وسباع الطيرن] وسباع البرن وأنعامه، والسما ونجومها (٢).

→ و ٢٠١، ح ٣٣٥٩٤، قطع منه، والبحار: ١/٢١٧، ح ٣٤، قطعة منه، و ١٨٢/٨٩، ضمن ح ١٨، باختصار في السند وتفاوت في المتن، ومستدرک الوسائل: ٤/٢٤٨، ح ٤٦١٥، قطعة منه، ومقدمه البرهان: ١٦، س ٣٢، قطعة منه.

(١) يونس: ١٠/٥٧، و ٥٨.

(٢) التفسير: ١٥، ح ٢، عنه البحار: ١/٢١٧، ح ٣٥، بتفاوت يسير، و ٦٥/٢٤، ح ٥٠.

(٨٦٤) ٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ألا أتبتكم ببعض

أخبارنا؟ قالوا: بلى، يا ابن أمير المؤمنين!

قال: إن رسول الله ﷺ لما بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوإبهم) أراد الله عز وجل إبانة محمد، وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل ﷺ عن الله تعالى بأن سدوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب.

فأول من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمره بسد الأبواب العباس بن عبد المطلب، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله! وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر العباس بفاطمة ﷺ فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين ﷺ، فقال لها: ما بالك قاعدة، انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها، تظن أن رسول الله ﷺ يخرج عمه، ويدخل ابن عمه.

فمر بهم رسول الله ﷺ، فقال لها: ما بالك قاعدة؟

قالت: انتظر أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالى أمرهم بسد الأبواب، واستثنى منهم رسوله، و[إنما] أنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء، فقال: إني أحب النظر إليك يا رسول الله! إذا مررت إلى مصلاك، فأذن لي في فرجة أنظر إليك منها؟!

فقال ﷺ: قد أبى الله عز وجل ذلك. قال: فقذار ما أضع عليه وجهي؟

قال: قد أبى الله ذلك. قال: فقذار ما أضع [عليه] إحدى عيني؟

→ قطعة منه، و٨٩/١٨٣، س ١١، ضمن ح ١٨، بتفاوت يسير، وتأويل الآيات الظاهرة:

٢٢٣، س ١٤، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ١٦٥، س ١٣.

قال: قد أبى الله ذلك، ولو قلت قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم، ولا أدخلتكم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال عليه السلام: لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلا محمداً، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمنتجبون من آلهم الطيبون من أولادهم.

قال عليه السلام: فأما المؤمنون فقد رضوا وسلموا، وأما المنافقون، فاغتاطوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون: [فيا بينهم] ألا ترون محمداً لا يزال يخصّ بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها صفاً؟!!

والله! لئن أنفذنا له في حياته لنايين عليه بعد وفاته! وجعل عبد الله بن أبي يعنى إلى مقاتلهم، ويغضب تارة ويسكن أخرى، ويقول لهم: إن محمداً عليه السلام لمتأله فإياكم ومكاشفته، فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً، وينغص عليه عيشه، وأن الفطن اللبيب من تجرّع على الغصة، لينتهر الفرصة، فيبناهم كذلك إذ طلع [عليهم] رجل من المؤمنين، يقال له: زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء الله! أبالله تكذبون، وعلى رسوله تطعنون، ودينه تكيدون؟ والله! لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكم.

فقال عبد الله بن أبي والجماعة: والله! لئن أخبرته بنا، لنكذبنك، ولنحلفن [له]، فإنه إذا يصدقنا، ثم والله! لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك، أو قطعك، أو حدك.

[قال عليه السلام]: فأتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأسر إليه ما كان من عبد الله ابن أبي وأصحابه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ المجاهرين لك يا محمداً! فيما دعوتهم إليه من الإيمان بالله، والموالاتة لك ولأوليائك، والمعاداة لأعدائك، ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن

﴿وَدَعُ أَدْنَهُمْ﴾ بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي ذويك ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(١) في إتمام أمرك، وإقامة حجتك، فإن المؤمن هو الظاهر [بالحجة] وإن غلب في الدنيا لأن العاقبة له، لأن غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنة، وذلك حاصل لك، ولآلك، ولأصحابك، وشيعتهم. ثم إن رسول الله ﷺ لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً، فقال [له]: إن أردت أن لا يصيبك شرهم، ولا ينالك مكرهم، فقل إذا أصبحت: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، فإن الله يعيدك من شرهم، فإنهم شياطين ﴿يُوجِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٢). وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق، والحرق، والسرقة.

فقل إذا أصبحت: «بسم الله ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله، ما شاء الله، ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله ما شاء الله، [و] صلى الله على محمد وآله الطيبين». فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرقة حتى يمسي. ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى أمن من الحرق، والغرق، والسرقة حتى يصبح. وإن الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات، وإن ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم ﷺ^(٣).

(١) الأحزاب: ٤٨/٣٣.

(٢) الأنعام: ١١٢/٦.

(٣) التفسير: ١٧، ح ٤. عنه البحار: ٣٩٩/١٣، ح ٥، قطعة منه، و٢٢/٣٩، ح ٩، بتفاوت في السند.

(٨٦٥) ٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام

الحسن بن علي: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عز وجل: قولوا: ﴿إِيَّاكَ فَتَسْتَعِينُ﴾^(١) على طاعتك وعبادتك،

وعلى دفع شرور أعدائك، وردّ مكائدهم، والمقام على ما أمرت به^(٢).

(٨٦٦) ٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن مأدبة الله تعالى، فتعلموا من مأدبة الله

عز وجل ما استطعتم، فإنه النور المبين، والشفاء النافع، [ف]تعلموه فإن الله تعالى

يشرفكم بتعلمه.

تعلموا ﴿سورة البقرة﴾، و﴿آل عمران﴾، فإن أخذها بركة، وتركها

حسرة، ولا يستطيعها البطلة - يعني السحرة - وإنما ليجيئان يوم القيامة كأنهما

غمامتان أو عقابتان، أو فرقان من طير صواف، يحاجان عن صاحبها،

ويحاجها رب العالمين، رب العزة، يقولان: يا رب الأرباب! إن عبدك هذا قرأنا

وأظمانا نهاره، وأسهرنا ليله، وأنصبنا بدنه.

يقول الله تعالى: يا أيها القرآن! فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل

علي بن أبي طالب أخي محمد رسول الله؟

→ و٦٢/٧٨ ح ٣٧، و٢٦٠/٨٣ ح ٢٩، قطعتان منه، ووسائل الشيعة: ٢/٢١٠، ح ٢١.

قطعة منه، و١٩٧/٦، س ١٣، ضمن ح ٧٧١٩، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ٥/٣٨٦،

ح ٦١٥٦، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن فاطمة عليها السلام)،

و(سورة الأحزاب: ٤٨/٣٣).

(١) الفاتحة: ٤/١.

(٢) التفسير: ٤١، ح ١٨. عنه البحار: ٢٥٢/٨٩، س ١٦، ضمن ح ٤٨، بتفاوت يسير.

يقولان: يا ربّ الأرباب، وإله الآلهة! والاه، ووالى أولياءه، وعادى أعداءه،
إذا قدر جهراً، وإذا عجز اتقى وأسرّ.

يقول الله عزّ وجلّ: فقد عمل إذا بكما، كما أمرته، وعظّم من حقّكما
ما عظّمته، يا عليّ! أما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا؟

[ف] يقول عليّ: بلى، يا ربّ! فيقول الله عزّ وجلّ: فاقترح له ما تريد.
فيقترح له ما يزيد على أمانى هذا القاريء من الأضعاف المضاعفات
بما لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ.

فيقول الله عزّ وجلّ: قد أعطيته ما اقترحت يا عليّ!
قال رسول الله ﷺ: وإنّ والدي القاريء ليتوجان بتاج الكرامة، يضيء
نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة، ويكسيان حلّة لا يقوم لأقلّ سلك منها مائة
ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها.

ثمّ يعطي هذا القاريء الملك يمينه في كتاب، والخلد بشماله في كتاب، يقرأ من
كتابه يمينه: قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان، ومن رفقاء [محمد] سيّد
الأنبياء، و[عليّ] خير الأوصياء، والأئمّة من بعدهما سادة الأتقياء، ويقرأ من
كتابه بشماله: قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك، وأعدت من الموت،
والأسقام، وكفيت الأمراض والأعلال، وجنبت حسد الحاسدين، وكيد
الكائدين، ثمّ يقال له: إقرأ [و] ارق، ومنزلك عند آخر آية تقرؤها، فإذا نظر
والداه إلى حليتيهما وتاجيهما، قالا: ربّنا أنى لنا هذا الشرف، ولم تبلغه أعمالنا؟
(فقال لهما كرام ملائكة الله [عن الله] عزّ وجلّ: هذا لكما لتعليمكما)
ولدكما القرآن^(١).

(١) التفسير: ٦٠، ح ٣١. عنه البحار: ٢٠٨/٧، ح ٩٦، و٢٩٢، ح ٥، قطعتان منه،

٦ (٨٦٧) - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: أما الزكاة فقد قال رسول الله ﷺ: من أدى الزكاة إلى مستحقها، وقضى الصلاة على حدودها، ولم يلحق بها من الموبات ما يبطلها جاء يوم القيامة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة إلى أعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ومن بخل بزكاته وأدى صلاته فصلاته محبوسة دوين السماء إلى أن يجيء حين زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلاته فحملتها إلى ساق العرش. فيقول الله عز وجل: سر إلى الجنان، واركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضك فهو (كله بسائر ما تمسه لباعثك)، فيركض فيها على أن كل ركضة مسيرة سنة في قدر لحظة بصره من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهي به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلك كله له، ومثله عن يمينه وشماله وأمامه وخلفه وفوقه وتحت.

وإن بخل بزكاته ولم يؤدّها أمر بالصلاة فردّت إليه ولقت كما يلفّ الثوب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، ويقال له: يا عبد الله! ما تصنع بهذا دون هذا. قال: فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ما أسوأ حال هذا والله؟! قال رسول الله ﷺ: أولا أنبتكم بمن هو أسوأ حالاً من هذا.

قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر، والحوار العين يتطلّعن إليه، وخزان الجنان يتطلّعون إلى ورود روحه عليهم، وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلّعون إلى نزول حور العين إليه،

→ و٢٦٧/٨٩، ح ١٦، أورده بنامه، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٤/٢٤٧، ح ٤٦٦٢، و٣٣٢، ح ٤٨١٠، قطعة منه.

والملائكة خزّان الجنان فلا يأتونه.

فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه، وما بال خزّان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيتها الملائكة! انظروا إلى آفاق السماء ودوينها.

فينظرون فإذا توحيد هذا العبد المقتول وإيمانه برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته وزكاته وصدقته وأعمال برّه كلّها محبوسات دوين السماء، وقد طبقت آفاق السماء كلّها - كالتافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب - تنادي أملاك تلك الأفعال الحاملون لها الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟

فيأمر الله عزّ وجلّ بفتح أبواب السماء، فتفتح ثمّ ينادي هؤلاء الأملاك: أدخلوها إن قدرتم، فلا تقلّها أجنحتهم ولا يغدرون على الارتفاع بتلك الأعمال، فيقولون: يا ربّنا لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.

فيناديهم منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا أيتها الملائكة، لستم حمالي هذه الأثقال الصاعدين بها إنّ حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها إلى دوين العرش، ثمّ تقرّها في درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربّنا! ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لك وإيمانه بنبيك.

فيقول الله تعالى: فطاياها موالة عليّ أخي نبيّي، وموالة الأئمّة الطاهرين، فإنّ أتيت، فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان.

فينظرون فإذا الرجل مع ما له من هذه الأشياء ليس له موالة عليّ بن أبي طالب والطيبين من آله، ومعاداة أعدائهم.

فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حاملها: اعزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحقّ بحملها ووضعها في موضع استحقاقها،

فتلحق تلك الأملاك بمراكزها المجمعولة لها، ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: يا أيتها الزبانية! تناوليها وحطّيها إلى سواء الجحيم، لأنّ صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالة عليّ والطيبين من آل عليّ عليه السلام.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فتناول تلك الأملاك ويقلب الله عز وجلّ تلك الأثقال أوزاراً وبلايا على باعئها لما فارقتها مطاياها من موالة أمير المؤمنين عليه السلام، ونادت تلك الملائكة إلى مخالفته لعليّ عليه السلام وموالاته لأعدائه، فيسلطها الله عز وجلّ وهي في صورة الأسود على تلك الأعمال، وهي كالغربان والفرقس، فتخرج من أفواه تلك الأسود نيران تحرقها، ولا يسبق له عمل إلاّ أحبط، ويبقى عليه موالاته لأعداء عليّ عليه السلام، وجحده ولايته، فيقرّه ذلك في سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله وعظمت أوزاره وأثقاله، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة الذي يحفظ الصلاة.

قال: فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فمن يستحقّ الزكاة؟ قال: المستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم.

فأمّا من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لأوليائه والبراءة من أعدائه معرفته، فذاك أخوكم في الدين أمسى بكم رحماً من الآباء والأمّهات المخالفين، فلا تعطوه زكاة ولا صدقة.

فإنّ موالينا وشيعتنا ممّا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكاة والصدقة، وليكن ما تعطونه إخوانكم المستبصرين البرّ، وارفعوهم عن الزكوات والصدقات، ونزّهوهم عن أن تصبّوا عليهم أوساخكم، أيحبّ أحدكم أن يغسل وسخ بدنه ثم يصبّه على أخيه المؤمن.

إنّ وسخ الذنوب أعظم من وسخ البدن، فلا توسّخوا بها إخوانكم المؤمنين، ولا تقصدوا أيضاً بصدقاتكم وزكواتكم المخالفين المعاندين لآل محمد المحبّين

لأعدائهم، فإنَّ المتصدِّق على أعدائنا كان كالسارق في حرم ربِّنا عزَّ وجلَّ وحرمي.
 قيل: يا رسول الله! فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا
 مستبصرون، ولا هم لنا معاندون؟ قال: فيعطي الواحد منهم من الدراهم ما
 دون الدرهم، ومن الخبز ما دون الرغيف.

وقال رسول الله ﷺ: ثمَّ كلَّ معروف بعد ذلك وما وقَّيم به أعراضكم
 وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء الوقَّاعين في الأعراض تكفونهم،
 فهو محسوب لكم في الصدقات^(١).

(٨٦٨) ٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ [أنه] قال: من قاد
 ضريراً^(٢) أربعين خطوة على أرض سهلة لا خوف عليه [فيها] أعطي بكلِّ
 خطوة قصراً في الجنة مسيرة ألف سنة [في ألف سنة] لا يبي بقدر إبرة منها جميع
 طلاع الأرض ذهباً.

فإن كان فيما قاده مهلكة جوَّزه عنها، وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة
 أوسع من الدنيا مائة ألف مرَّة، ورجَّح بسَيِّئاته كلَّها ومحققها، وأقرَّ [له] في أعالي
 الجنان وغرفها.

(١) التفسير: ٧٦، ح ٣٩ و ٤٠. عنه مستدرک الوسائل: ١/١٦٣، ح ٢٦٥، و ٢١/٧،
 ح ٧٥٣٣، قطعتان منه، و ٢٦٧/١٥، ح ١٨٢٠٤، أورد ذيل الحديث، والبحار: ٢٧/١٨٧،
 ح ٤٦، بتفاوت، و ٨/٩٣، ح ٤، و ٦٨، ح ٤٠، قطعتان منه، والبرهان: ٣/١٦٠، ح ٧،
 بتفاوت، ووسائل الشيعة: ٩/٢٢٩، ح ١١٩٠٤، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة:
 ١٧٨، س ٣، قطعة منه.

(٢) في الحديث «فجاء أمّ مكتوم يشكو ضرارته» الضرارة هنا هي العمى وكان الرجل
 ضريراً، وهي من الضر الذي هو سوء الحال، مجمع البحرين: ٣/٣٧٤ (ضرر).

وما من رجل رأى ملهوفاً^(١) في طريقه بمركب له قد سقط، وهو يستغيث ولا يغاث، فأغاثه وحمله على مركبه وسوّى له، إلا قال الله عزّ وجلّ: كدبت نفسك، وبذلت جهدك في إغاثة أخيك [هذا المؤمن]، لأكدنّ ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الإنس كلّهم من أول الدهر إلى آخره، وأعظم قوّة كلّ واحد منهم ممّن يسهل عليه حمل السماوات والأرضين لينوا لك القصور والمسكن و[ا] يرفعوا لك الدرجات، فإذا أنت في جنّاتي كأحد ملوكها الفاضلين.

ومن دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه، خلق الله عزّ وجلّ من حروف أقواله وحركات أفعاله وسكونها أملاً كأبعد كلّ حرف منها [مائة] ألف ملك كلّ ملك منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لإغوائه فيشجّونهم ضرباً بالأحجار الدامغة.

وأوجب الله عزّ وجلّ بكلّ ذرّة ضرر دفع عنه، وبأقلّ قليل جزء ألم الضرر الذي كفّ عنه مائة ألف من نخدام الجنان، ومثلهم من الحور العين الحسان يدلّونه هناك ويشرفونه ويقولون: هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله، أو بدنه. ومن حضر مجلساً وقد حضر فيه كلب يفترس عرض أخيه الغائب، واتسع جاهه فاستخفّ به وردّ عليه، وذبّ عن عرض أخيه الغائب، قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّهم، وهم شطر ملائكة السماوات، وملائكة الكرسيّ والعرش، وملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد منهم بين يدي الله تعالى محضه يمدحونه ويقربونه، ويسألون الله تعالى له الرفعة والجلالة.

فيقول الله تعالى: أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم مثل عدد جميعكم من درجات [و] قصور وجنان وبساتين وأشجار وما شئت ممّا

(١) الملهوف: المظلوم المستغيث. مجمع البحرين: ١٢١/٥ (هف).

لا يحيط به المخلوقون (١).

(٨٦٩) ٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ولقد أصبح رسول الله ﷺ يوماً، وقد غصّ مجلسه بأهله، فقال: أيكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى؟ فسكتوا.

فقال عليّ صلوات الله عليه: أنا خرجت ومعني دينار أريد أن أشتري به دقيقاً، فرأيت المقداد بن الأسود وتبيّنت في وجهه أثر الجوع فناولته الدينار، فقال رسول الله ﷺ: وجبت، ثمّ قام [رجل] آخر فقال: يا رسول الله! قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق عليّ، جهّزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما، فأعطيتها ألفي درهم.

فسكت رسول الله ﷺ. فقالوا: يا رسول الله! ما لك قلت لعليّ: وجبت، ولم تقل لهذا؟! وهو أكثر صدقة!

فقال رسول الله ﷺ: أما رأيتم ملكاً يهدي خادم [هـ] إليه هديّة خفيفة فيحسن موقعها عنده، ويرفع محلّ صاحبها، ويعمل إليه من عند خادم آخر هديّة عظيمة، فيردّها ويستخفّ ببيعها؟ قالوا: بلى!

قال: فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله ساداً خلة فقير مؤمن، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى (نظيراً له معاندة عليّ أخي) رسول الله يريد به العلوّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأحبط الله تعالى عمله، وصيره وبالاً عليه.

أما لو تصدّق بهذه النيّة من الثرى إلى العرش ذهباً [وفضة] ولؤلؤاً لم يزد

(١) التفسير: ٨١، ح ٤٣. عنه البحار: ١٥/٧٢، ح ٨، و ٣٢، ح ٢٨، و ٢٥٨، ح ٥١، قطع منه، ومستدرک الوسائل: ١٣١/٩، ح ١٠٤٥٩، و ١٥/١٢، ح ١٤٤٧٤، قطعان منه.

بذلك من رحمة الله تعالى إلا بعداً وإلى سخط الله تعالى إلا قرباً، وفيه ولو جأ واقتحاماً. ثم قال رسول الله ﷺ: فأَيُّكُمْ دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته [ضرواً]؟ فقال علي عليه السلام: أنا مررت في طريق كذا، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بي من تحته، فناديت الأسد خلّ عن المؤمن.

فلم يخلّ، فتقدّمت إليه فركلته برجلي، [فدخلت رجلي] في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر، وخرّ الأسد صريعاً.

فقال رسول الله ﷺ: وجبت هكذا، يفعل الله بكلّ من آذى لك ولياً يسلّط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبيع^(١) بها بطنه، ويحشى ناراً، ثم يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين، ودهر الداهرين.

ثم قال رسول الله ﷺ: فأَيُّكُمْ نفع بجاهه أخاه المؤمن؟

فقال علي عليه السلام: أنا! قال: صنعت ماذا؟

قال: مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه، فقال عمار: يا أخا رسول الله ﷺ: هذا يلازمي ولا يريد إلا أذاي وإذلائي لمحبتني لكم أهل البيت فخلصني منه بجاهك، فأردت أن أكلم له اليهودي. فقال: يا أخا رسول الله! إنك أجلّ في قلبي وعيني من أن أبذل لك لهذا الكافر، ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه، ولو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كاطراف السفرة^(٢) [لفعل]، فأسأله أن يعينني على أداء دينه، ويعينني عن الاستدانة.

(١) ببيع بطنه بالسكاكين بعبجاً: إذا شقّه؛ جمع البحرين: ٢٧٨/٢ (بيع).

(٢) السفرة سج سقر: طعام المسافر. المنجد: ٣٢٧، (سفر).

فقلت: اللهم افعل ذلك به، ثم قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء حجر أو مدر، فإن الله يقلبه لك ذهباً إبريزاً^(١) فضرب، يده، فتناول حجراً فيه أمنان، فتحوّل في يده ذهباً. ثم أقبل على اليهودي، فقال: وكم دينك؟ قال: ثلاثون درهماً. فقال: كم قيمتها من الذهب؟ قال: ثلاثة دنانير. قال عمّار: اللهم! بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً، لين لي هذا الذهب لأفصل قدر حقه.

فألانه الله عزّ وجلّ له، ففصل له ثلاثة مثاقيل وأعطاه، ثم جعل ينظر إليه وقال: «اللهم إني سمعتك تقول: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ * أَنْ رُءَاهُ اسْتَغْفَى﴾^(٢) ولا أريد غنى يطغيني، اللهم! فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً»، فعاد حجراً، فرماه من يده، وقال: حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله ﷺ.

[فقال رسول الله ﷺ:] فتعجبت ملائكة السماوات والأرض من فعله، وعجبت إلى الله تعالى بالثناء عليه، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه. قال ﷺ: فأبشر يا أبا اليقظان! فإنك أخو عليّ في ديانتته، ومن أفاضل أهل ولايته، ومن المقتولين في محبته، تقتلك الفئة الباغية، وآخر زادك من الدنيا ضياح^(٣) من لبن، وتلحق روحك بأرواح محمد وآله الفاضلين، فأنت من خيار شعيتي، ثم قال رسول الله ﷺ: فأيتكم أدّى زكاته اليوم؟

(١) والإبريز: الذهب الخالص من الكدورات، معرّب، والهزمة والياء زائدتان، مجمع البحرين: ٨/٤، (برز).

(٢) العلق: ٦/٩٦.

(٣) الضياح والضح بالفتح: اللبن الخائر، يصبّ فيه الماء ثم يخلط. المصدر السابق: ٣٩١/٢، (ضح).

قال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله! فأسرّ المنافقون في أخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون: وأي مال لعلّي عليه السلام حتى يؤدّي منه الزكاة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي! أتدري ما يسرّه هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس؟

قال علي عليه السلام: بلى! قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقاتلهم يقولون: وأي مال لعلّي عليه السلام حتى يؤدّي زكاته، كلّ مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة فلي خمسة بعد وفاتك يا رسول الله، وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز فأني نفسك، وأنت نفسي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك [هو] يا علي! ولكن كيف أدّيت زكاة ذلك؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! علمت بتعريف الله إياي على لسانك أن نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض^(١) وجبريّة، فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، فيبيعونه فلا يجلّ لمشتريه، لأنّ نصيبه فيه، فقد وهبت نصيبه فيه لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعة لتحلّ لهم من منافعهم من مآكل ومشرب، ولتطيب موالدهم، ولا يكون أولادهم أولاد حرام.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك، وقد تبعك رسول الله في فعلك أحلّ لشيعة كلّ ما كان فيه من غنيمته، ويبيع من نصيبه على واحد من شيعة، ولا أحله أنا ولا أنت لغيرهم.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأيّكم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن؟

(١) ملك عضوض: شديد فيه عسف وعنف، وفي الحديث: ثمّ يكون ملك عضوض، أي يصيب الرعيّة فيه عسف وظلم كأنهم يعضّون فيه عضاً، والعضوض من أبنية المبالغة. لسان العرب: ١٩١/٧، (عضض).

قال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله! مررت بعبد الله [بن أبي]، وهو يتناول عرض زيد بن حارثة، فقلت له: اسكت! لعنك الله فما تنظر إليه إلا كنتظر إلى الشمس، ولا تتحدّث عنه إلا كتحدّث أهل الدنيا عن الجنة، فإن الله قد زادك لعائن إلى لعائن بوقيعتك فيه.

فخجل واعتاظ، فقال: يا أبا الحسن! إنما كنت في قولي مازحاً.

فقلت له: إن كنت جاداً فأنا جاد، وإن كنت هازلاً فأنا هازل.

فقال رسول الله ﷺ: لقد لعنه الله عزّ وجلّ عند لعنك له، ولعنته ملائكة السماوات والأرضين والحجب والكرسيّ والعرش، إن الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أتدري ما إذا سمعت في الملاء الأعلى فيك ليلة أسري بي يا عليّ؟! 

سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك ويستقضونه حوائجهم، ويتقرّبون إلى الله تعالى بمحبّتك، ويجعلون أشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلاة عليّ وعليك، وسمعت خطيبهم في أعظم محافلهم، وهو يقول: عليّ الحاوي لأصناف الخيرات المشتمل على أنواع المكرمات الذي قد اجتمعت فيه من خصال الخير (ما قد تفرّق في غيره من البريّات) عليه من الله تعالى انصلاوات والبركات والتحيّات. وسمعت الأملاك بحضرتة، والأملاك في سائر السماوات والحجب والعرش والكرسيّ والجنة والنار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله: آمين، اللهمّ وطهرنا بالصلاة عليه وعلى آله الطيبين^(١).

(١) التفسير: ٨٣، ح ٤٤. عند البحار: ٣٣٣/٢٢، ح ٤٨، قطعة منه، و١٨/٤١، ح ١٢، أورده

(٨٧٠) ٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول الله ﷺ قال: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام: في الظاهر ونكتها في الباطن، وأقام على نفاقه، إلا وإذا جاءه ملك الموت ليقبض روحه.

تمثل له إبليس وأعوانه، وتمثل النيران وأصناف عذابها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقتها.

وتمثل له أيضاً الجنان، ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته، فيقول له ملك الموت: انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين، كانت معدة لك.

فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله ﷺ كان إليها مصيرك يوم فصل القضاء، لكنك (نكثت وخالفت)، فتلك النيران وأصناف عذابها وزبائنها ومرزباتها وأفاعيمها الفاغرة^(١) أفواهاها، وعقاربها الناصبة أذناها، وسباعها الشائلة مخالباها، وسائر أصناف عذابها هو لك وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: ﴿يَسْلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾^(٢)، فقبلت ما أمرني والتزمت من موالاته علي عليه السلام ما ألزمني^(٣).

→ بنامه، بتفاوت يسير، و١٩٣/٩٣، ح ١٦، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ٥٥٢/٩.

ح ١٢٦٩٤، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ١١٦/١١، ح ١٢٥٧٧، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن الإمام علي عليه السلام).

(١) الفغر: الفتح، وفي الحديث: إنّي لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربّه، يقول: ياربّ ارزقني،

أي فاتحاً فاه. مجمع البحرين: ٤٤١/٣ (فغر).

(٢) الفرقان: ٢٧/٢٥.

(٣) التفسير: ١٣١، ح ٦٦. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٧٠، س ٩، والبحار: ٥٦٨/٣١.

س ١١، بتفاوت يسير، و١٨/٢٤، ح ٣٠، والبرهان: ٦٥/١، ح ٢، و١٦٥/٣، ح ٨.

(٨٧١) ١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال علي بن الحسين عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ،
[قال:] قال: يا عباد الله! إن آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد
نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور، ولم يتبين الأشباح.

فقال: يا رب ما هذه الأنوار!؟

قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك،
ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح.

فقال آدم: يا رب! لو بيّنتها لي؟

فقال الله عز وجل: انظر يا آدم! إلى ذروة العرش.

فنظر آدم، ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش، فانطبع فيه
صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية،

فراى أشباحنا، فقال: يا رب! ما هذه الأشباح؟

قال الله تعالى: يا آدم! هذه أشباح أفضل خلأني وبريأتني.

هذا محمد، وأنا محمود الحميد في أفعالي، شفقت له إسماً من إسمي.

وهذا علي، وأنا العلي العظيم، شفقت له إسماً من إسمي.

وهذه فاطمة، وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي عن رحمتي يوم

فصل قضائي، وفاطم أوليائي عما يعرّهم ويسينهم، فشقت لها إسماً من إسمي.

وهذان الحسن والحسين، وأنا المحسن [و] المجمل، شفقت إسميهما من إسمي،

هؤلاء خيار خليقتي، كرام بريتي، بهم آخذ، وبهم أعطي، وبهم أعاقب، وبهم

أثيب فتوسّل إلى بهم.

يا آدم! وإذا دهنتك داهية فاجعلهم إليّ شفعاءك، فإنّي آليت على نفسي قسماً

حقاً [أن] لا أخيب بهم آملاً ولا أردّ بهم سائلاً، فذلك حين زلّت منه الخطيئة،

دعا الله عزّ وجلّ بهم، فتاب عليه، وغفر له (١).

(٨٧٢) ١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كلّ صلاتين، وكان كمن على باب نهر جار يغتسل فيه كلّ يوم خمس مرّات.

[و] لا يبقى عليه من الدرّ (٢) شيئاً إلاّ الموبقات التي هي جحد النبوة والإمامة، أو ظلم إخوانه المؤمنين، أو ترك التقيّة حتّى يضرّ نفسه وبإخوانه المؤمنين (٣).

(٨٧٣) ١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

[قال رسول الله ﷺ:] ومن أدّى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه، ومن أدّى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه، أو معونته على مركوب له [قد] سقط عنه متاع لا يأمن تلفه، أو الضرر الشديد عليه [به]، قيض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران، ويحيّونه بتحيّات أهل الجنان، ويرفعونه إلى محلّ الرحمة والرضوان.

ومن أدّى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت له أو كلب سفيه (يظهر) غيبته فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً، بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة

(١) التفسير: ٢١٩، ح ١٠٢. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٤٨، س ٧، بتفاوت، والبحار:

١١/١٥٠، س ١٤، ضمن ح ٢٥، و٢٦/٣٢٧، س ٥، ضمن ح ١٠، والبرهان: ٨٨/١،

ح ١٣، وينايع المودّة: ٢٨٨/١، ح ٥، بتفاوت.

(٢) الدرّ بالتحريك: الوسخ، وقد درّ الثوب بالكسر درّاً فهو درّ، مثل ويسخ فهو وسخ

وزناً ومعنى، مجمع البحرين: ٢٤٧/٦، (درن).

(٣) التفسير: ٢٣١، ح ١١١. عنه البحار: ٣٠٨/٧١، س ٢٠، ضمن ح ٦٢، و٧٩/٢١٩،

ح ٤٠، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ١٦/٣، ح ٢٩٠١، و١٢/٢٥٩، ح ١٤٠٥٤،

قطعة منه.

عدداً كثيراً وجمّاً غفيراً لا يعرف عددهم إلا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرهم، ويكمل فيه قلوبهم، ويكثر عليه ثناؤهم، وأوجب الله عز وجل له بكل قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بخذافيرها مائة ألف مرة^(١).

(٨٧٤) ١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

[قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:] ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وولاية عليّ والطيبين من آلهما، ثمّ تواضع لإخوانه وبسطهم وأنسهم كلّما ازداد بهم برّاً ازداد لهم استيناساً وتواضعاً، باهى الله عز وجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به.

فقال لهم: أما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير وبسطه فهو لا يزداد به برّاً إلاّ ازداد له تواضعاً. أشهدكم أنّي قد أوجبت له جناني ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمانيّ المتمنيّ، ولأرزقته من محمد سيّد الوريّ، ومن عليّ المرتضى، ومن خيار عترته مصاييح الدجى الإيناس والبركة في جناني، وذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان، ولو تضاعف ألف ألف ضعفها جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن^(٢).

(٨٧٥) ١٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وكان قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجوا أموال الصدقات والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها، ثمّ حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حشروا عليه عوامّهم يقولون: إنّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم تعدّى طوره، وأدعى ما ليس له.

(١) التفسير: ٢٣٢، ح ١١٢. عنه البحار: ٣٠٩/٧١، س ١، ضمن ح ٦٢، ومستدرک

الوسائل: ١٢٠/١٢، ح ١٣٦٧٩ و ١٣٦٨٠، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٢٣٣، ح ١١٣. عنه البحار: ٣٠٩/٧١، س ١٣، ضمن ح ٦٢، ومقدّمة البرهان:

١٦١، س ٣١، أشار إليه.

فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته ﷺ، وقد اعتقد عامتهم أن يقفوا برسول الله ﷺ فيقتلوه، ولو أنه في جماهير أصحابه لا يباليون بما أتاهم به الدهر، فلما حضروا رسول الله ﷺ وكانوا بين يديه، قال لهم رؤسائهم - وقد واطؤوا عوامهم - على أنهم إذا أفحموا محمداً وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤسائهم: يا محمد! تزعم أنك رسول رب العالمين، نظير موسى وسائر الأنبياء عليهم السلام، المتقدمين؟

فقال رسول الله ﷺ: أما قولي: إني رسول الله، فنعم! وأما أن أقول: إني نظير موسى و [سائر] الأنبياء فما أقول هذا، وما كنت لأصغر ما [قد] عظمه الله تعالى من قدرتي، بل قال ربي: يا محمد، إن فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي - وأنا رب العزة - على سائر الخلق أجمعين.

وكذلك قال الله تعالى لموسى عليه السلام لما ظن أنه قد فضله على جميع العالمين، فغلظ ذلك على اليهود، وهموا بقتله، فذهبوا يسألون سيوفهم، فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف يابساً لا يقدر أن يحرّكها وتحيروا.

فقال رسول الله ﷺ - و [قد] رأى ما بهم من الحيرة - : لا تجزعوا فخير أراده الله تعالى بكم منعكم من الوثوب على وليه، وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية أخيه علي.

ثم قال رسول الله ﷺ: [يا] معاشر اليهود هؤلاء رؤسائكم كافرون، ولأموالكم محتجون، ولحقوقكم باخسون، ولكم - في قسمة من بعد ما اقتطعوه - ظالمون، يخفضون ويرفعون.

فقالت رؤساء اليهود: حدث عن مواضع الحجّة، أحجّة نبوتك، ووصية عليّ أخيك هذا دعواك الأباطيل وأغراؤك قومنا بنا؟

فقال رسول الله ﷺ: [لا]، ولكن الله عز وجل قد أذن لنبيه أن يدعو

بالأموال التي ختموها بهؤلاء الضعفاء ومن يلهم، فيحضرها ههنا بين يديه، وكذلك يدعو حسباناتكم، فيحضرها لديه، ويدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء، فينطق باقتطاعهم جوارحهم، وكذلك ينطق باقتطاعكم جوارحكم.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا ملائكة ربي! احضروني أصناف الأموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعواتمهم، فإذا الدراهم في الأكياس والدنانير، وإذا الثياب والحيوانات وأصناف الأموال منحدره عليهم [من حلق] حتى استقرت بين أيديهم.

ثم قال رسول الله ﷺ: اتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غلطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدراج تنزل عليهم، فلما استقرت على الأرض قال: خذوها، فأخذوها فقرأوا فيها نصيب كل قوم كذا وكذا.

فقال رسول الله ﷺ: يا ملائكة ربي! اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منه وبيئوه، فظهرت كتابة بيّنة، لا، بل نصيب كل واحد كذا وكذا، فإذا هم قد خانوا عشرة أمثال ما دفعوا إليهم.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا ملائكة ربي، ميزوا بين هذه الأموال الحاضرة [في] كل ما فضل عما بيّنه هؤلاء الظالمون، لتؤدي إلى مستحقه.

فاضطربت تلك الأموال، وجعلت تنفصل بعضها من بعض حتى تميزت أجزاء، كما ظهر في الكتاب المكتوب، وبين أنهم سرقوه واقتطعوه، فدفع رسول الله ﷺ إلى من حضر من عواتمهم نصيبه، وبعث إلى من غاب [منهم] فأعطاه، وأعطى ورثة من قد مات.

وفضح الله رؤساء اليهود، وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام، ووفق الله بعضهم.

فقال [له] الرؤساء الذين هموا بالإسلام: تشهد يا محمد! أنك النبي الأفضل، وأن أخاك هذا [هو] الوصي الأجل الأكمل، فقد فضحنا الله بذنوبنا، رأيت

إن تبنا [عماً اقتطعنا] وأقلعنا ماذا تكون حالنا؟

قال رسول الله: إذن أنتم في الجنان رفقائونا، وفي الدنيا [و] في دين الله إخواننا، ويوسع الله تعالى أرزاقكم، وتجدون في مواضع هذه الأموال التي أخذت منكم أضعافها، وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم. فقالوا: [ف] إنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنت يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليته.

وأن علياً أخوك ووزيرك، والقيم بدينك، والنائب عنك، والمقاتل دونك، وهو منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعديك. فقال رسول الله ﷺ: فأنتم المفلحون^(١).

(٨٧٦) ١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: إن ولاية علي حُسنة، لا يضرّ معها شيء من السيئات وإن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بحسن الدنيا وبيعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين، وإن ولاية أزداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة، فيردون الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب.

ثم قال: إن من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه أبداً إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه، [ومنزله]، فيزداد حسرات وندامات، وإن من توالى علياً وبرىء من أعدائه وسلّم لأوليائه لا يرى النار بعينه أبداً إلا ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك إلا ما

(١) التفسير: ٢٣٣، ح ١١٤. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨، س ١١، قطعة منه، والبحار:

٣٠٩/٩، س ٦، ضمن ح ١٠، والبرهان: ٩٣/١، س ١، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.

يباشره منها إن كان مسرفاً على نفسه - بما دون الكفر - إلى أن ينظف جهنم كما ينظف القدر من بدنه بالحمام [الحامي]، ثم ينتقل منها بشفاة مواليه.

ثم قال رسول الله ﷺ: اتقوا الله معاشر الشيعة! فإن الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها.

قيل: فهل يدخل جهنم [أحد] من محبيك ومحبي علي عليه السلام؟

قال: من قدر نفسه بمخالفة محمد وعلي، وواقع المحرمات، وظلم المؤمنين والمؤمنات، وخالف ما رسما له من الشرعيات، جاء يوم القيامة قدراً طفساً، يقول له محمد وعلي: يا فلان! أنت قدر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك الأخيار، ولا لمعانقة الحور الحسان، ولا لملائكة الله المقربين، ولا تصل إلى ما هناك إلا بأن يطهر عنك ما هيئنا - يعني ما عليه من الذنوب - فيدخل إلى الطبق الأعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه.

ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه، ثم يلقطه من هنا ومن هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب. ومنهم من تكون ذنوبه أقل وأخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم، ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدل في قبره وهو طاهر من [ذنوبه].

ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعته ويكفر به عنه، فإن بقي شيء وقويت عليه يكون له بطن أو اضطراب في يوم موته، فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه، فإن بقي شيء أتى به، ولما يلحد ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر. فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات [يوم] القيامة.

فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنم. وهؤلاء أشد محيينا عذاباً، وأعظمهم ذنوباً. ليس هؤلاء، يسعون بشيعتنا

ولكنهم يسمون بمحييننا، والموالين لأولياتنا، والمعادين لأعدائنا.

إن شيعتنا من شيعةنا واتباع آثارنا، واقتدى بأعمالنا^(١).

(٨٧٧) ١٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال

الإمام عليه السلام: قال رجل لرسول الله ﷺ: [يا رسول الله] فلان ينظر إلى حرم جاره، فإن أمكنه موقعة حرام لم ينزع عنه.

فغضب رسول الله ﷺ وقال: اتوني به.

فقال رجل آخر: يا رسول الله! إنه من شيعتكم، ممن يعتقد موالاتك وموالاته

علي، ويتبرأ من أعدائكما.

فقال رسول الله ﷺ: لا تقل إنه من شيعتنا فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعةنا

وتبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرت في هذا الرجل من أعمالنا^(٢).

(٨٧٨) ١٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له، ومثل

مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة فهو لا يتأمل بعقله، ولا يبصر بعينه، ولا يسمع بأذنه، ولا يعبر بلسانه عن حاجته، ولا يدفع

المكاره عن نفسه بالإدلاء بحججه، ولا يبطش لشيء، ولا يهدى به، ولا ينهض إلى شيء برجليه.

فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع، وصار غرضاً لكل المكاره، فكذاك المؤمن

(١) التفسير: ٣٠٥، ح ١٤٨ و ١٤٩. عند البحار: ٣٠١/٨، س ٣، ضمن ح ٥٥، قطعة منه،

و ٣٥٢، ح ٢، أورده بتامه، وبتفاوت يسير، و ١٥٤/٦٥، ح ١١، قطعة منه، والبرهان:

١١٩/١، س ٣٢، ضمن ح ١، قطعة منه، و ٢٠/٤، س ٣٥، ضمن ح ٤، أورده بتامه،

بتفاوت يسير، والفصول المهمة للحزب العاملي: ٣٧٧/١، ح ٥٠١، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٣٠٧، ح ١٥٠. عند البحار: ١٥٥/٦٥، س ١، ضمن ح ١١، والبرهان: ٢١/٤،

س ٢٠، ضمن ح ٤، وتنبه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٤، س ٢١.

إذا جهل حقوق إخوانه فاته ثواب حقوقهم.

فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد، فلم يشرب حتى طفيء.

وبمنزلة ذي الحواس لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروهه، ولا لانتفاع محبوب،

فإذا هو سليب كل نعمة، مبتلى بكل آفة^(١).

(٨٧٩) ١٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: أما قوله تعالى:

﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٢) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من شغلته عبادة الله

عن مسألته، أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين^(٣).

(٨٨٠) ١٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال

الإمام عليه السلام]: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أفضل والديكم وأحقها لشكركم محمد

وعلي عليهما السلام^(٤).

(٨٨١) ٢٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال

الإمام عليه السلام: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من رعى حق قرابات أبيه، أعطي في الجنة

ألف درجة، بعدما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المحضير^(٥) مائة سنة.

(١) التفسير: ٣٢٠، ح ١٦٢. عنه البحار: ٤١٤/٧٢، ح ٦٨، ووسائل الشيعة: ٢٢٢/١٦.

ح ٢١٤١٠، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ٤٨/٩، ح ١٠١٦٣، قطعة منه.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ٨، مرسل.

(٢) البقرة: ٨٣/٢.

(٣) التفسير: ٣٢٧، ح ١٧٥. عنه البحار: ٣٤٣/٦٦، س ١٢، و١٨٤/٦٨، س ٥، ضمن ح

٤٤، والبرهان: ١٢١/١، ح ١٢، ومستدرک الوسائل: ٢٩٩/٥، ح ٥٩١٣.

(٤) التفسير: ٣٣٠، ح ١٨٩. عنه البحار: ٢٥٩/٢٣، ح ٨، و٨/٣٦، ح ١١، و٣٤٣/٦٦.

س ١٧، ومقدمة البرهان: ٣٣٠، ح ١٨٩، والبرهان: ١٢١/١، ح ١٣، و٢٤٥/٣، ح ٣.

(٥) أحضر الفرس: عدا شديداً... المحضير: ج محاضير، من الخيل وغيرها: الشديد الركض،

المنجد: ١٣٩، (حضر).

إحدى الدرجات من فضة والأخرى من ذهب، والأخرى من لؤلؤ، والأخرى من زمرد، والأخرى من زبرجد، والأخرى من مسك، والأخرى من عنبر، والأخرى من كافور، فتلك الدرجات من هذه الأصناف.

ومن رعى حقّ قربي محمد وعلي عليه السلام أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي عليه السلام على أبيي نفسه (١).

(٨٨٢) ٢١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الإمام عليه السلام: وأما قوله عز وجل: ﴿وَأَلَيْتَمَنِي﴾ (٢) فإن رسول الله ﷺ قال: حثّ الله عز وجلّ على برّ اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، ومن أكرمهم أكرمه الله، ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهم فيها خالدون (٣).

(٨٨٣) ٢٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: إنّ العبد إذا أصبح، أو الأمة إذا أصبحت، أقبل الله تعالى عليه وملائكته - ليستقبل ربه عز وجلّ بصلاته - فيوجه إليه رحمته

(١) التفسير: ٣٣٣، ح ٢٠٢. عنه والبحار: ١٧٩/٨، ح ١٣٧، و٢٣/٢٦١، س ١٠، ضمن ح ٨، و٣٤٤/٦٦، س ٣، و٩٠/٧١، س ٦، ضمن ح ٦، والبرهان: ١/١٢١، س ٣١، ضمن ح ١٣، ومستدرک الوسائل: ٣٧٧/١٢، ح ١٤٣٤١، بتفاوت يسير، و٢٤٦/١٥، ح ١٨١٢٩.

(٢) البقرة: ٨٣/٢.

(٣) التفسير: ٣٣٨، ح ٢١٣. عنه البحار: ١٧٩/٨، س ٢٣، ضمن ح ١٣٧، قطعة منه، و١٢/٧٢، ح ٤٤، والبرهان: ١/١٢٢، ح ١٤، ومعجزة البيضاء: ١/٢٩، س ٥، ومنية المرید: ٣١، س ٩.

ويفيض عليه كرامته.

فإن وفي بما أخذ عليه فأدّى الصلاة على ما فرضت، قال الله تعالى للملائكة
خزّان جنانه وحمله عرشه: قد وفي عبدي هذا ففوا له.

وإن لم يف، قال الله تعالى: لم يف عبدي هذا، وأنا الحليم الكريم، فإن تاب
تبت عليه، وإن أقبل على طاعتي أقبلت عليه برضواني ورحمتي.

ثم قال رسول الله ﷺ: [قال الله تعالى:] وإن كسل عما أريد قصّرت في
قصوره حسناً وبهاءً وجلالاً وشهّرت في الجنان بأنّ صاحبها مقصّر.

وقال رسول الله ﷺ: وذلك أنّ الله عزّ وجلّ أمر جبرئيل ليلة المعراج
فعرض عليّ قصور الجنان، فرأيتها من الذهب والفضّة ملاطها المسك والعنبر
غير أنّي رأيت لبعضها شرفاً عالية ولم أر لبعضها.

فقلت: يا حبيبي جبرئيل! ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور؟

فقال: يا محمّد! هذه قصور المصلّين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة
عليك، وعلى آلك بعدها.

فإن بعث مادّة لبناء الشرف من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين [بنيت له

الشرف] وإلا بقيت هكذا حتى يعرف سكّان الجنان أنّ القصر الذي لا شرف له

هو الذي كسل صاحبه بعد صلاته عن الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، ورأيت

فيها قصوراً منيفة مشرقة عجيبية الحسن ليس لها أمامها دهليز، ولا بين أيديها بستان

ولا خلفها، فقلت: ما بال هذه القصور لا دهليز بين أيديها ولا بستان خلف قصرها؟

فقال: يا محمّد! هذه قصور المصلّين [الصلوات] الخمس الذين يبذلون بعض

وسعهم في قضاء حقوق إخوانهم المؤمنين دون جميعها، فلذلك قصورهم مسترة

بغير دهليز أمامها وغير بستان خلفها.

قال رسول الله ﷺ: ألا فلا تتكلّوا على الولاية وحدها، وأدّوا ما بعدها

من فرائض الله وقضاء حقوق الإخوان، واستعمال التقية، فإنهما اللذان يتّمان الأعمال ويقصّران بها^(١).

(٨٨٤) ٢٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ - لما نزلت هذه الآية^(٢) في اليهود: هؤلاء اليهود [الذين] نقضوا عهد الله، وكذبوا رسل الله، وقتلوا أولياء الله - أفلا أتيتكم بين يضاھيهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله!

قال: قوم من أمتي ينتحلون بأئهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريّتي وأطائب أرومتي، ويبدلون شريعتي وسنتي، ويقتلون ولديّ الحسن والحسين كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريّا ويحيى.

ألا! وإنّ الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهدياً من ولد الحسين المظلوم يحرفهم [بسيوف أوليائه] إلى نار جهنّم.

ألا! ولعن الله قتلة الحسين ومحبّبيهم وناصريهم والساكّتين عن لعنهم من غير تقيّة تسكتهم.

ألا! وصلى الله على الباكين على الحسين بن عليّ عليه السلام رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممثلين عليهم غيظاً وحنقاً.

ألا! وإنّ الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتلته.

ألا! وإنّ قتلته وأعاونهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

(١) التفسير: ٣٦٥، ح ٢٥٦. عنه البحار: ٨/١٨٠، س ١٩، ضمن ح ١٣٧، و٧١/٢٢٩، س

٣، ضمن ح ٢٣، و٨٢/٢٨٥، س ١٣، ضمن ح ١٢، قطع منه، و٨٢/٥٧، ح ٦١، أورده

بتمامه، ومستدرك الوسائل: ٥/١٨، س ١٤، ضمن ح ٥٢٦٣، و٦٦، ح ٥٢٧٢، قطعان منه.

(٢) أي الآية، رقم: ٨٤، من سورة البقرة.

[ألا] إن الله ليأمر الملائكة المقربين أن يستلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام إلى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان، فيزيد في عذوبتها وطيبها ألف ضعفها.

وإن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها، فتزيد في شدة حرارتها، وعظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم.

فقام ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! متى قيام الساعة؟

فقال رسول الله ﷺ: ماذا أعددت لها إذ تسأل عنها؟

فقال ثوبان: يا رسول الله! ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحب الله ورسوله.

فقال رسول الله ﷺ: وإلى ماذا بلغ حبك لرسول الله؟

قال: والذي بعثك بالحق نبياً إن في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيوف، ونشرت بالمناشير، وقرضت بالمقاريض، وأحرقت بالنيران، وطحنت بأرحاء الحجارة كان أحب إلي، وأسهل عليّ من أن أجد لك في قلبي غشاً أو دغلاً أو بغضاً أو لأحد من أهل بيتك وأصحابك، وأحب الخلق إليّ بعدك أحبهم لك، وأبغضهم إليّ من لا يحبك [ويبغضك ويبغض أحداً ممن تحبه، يا رسول الله، هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك] وبغض من يبغضك أو يبغض أحداً ممن تحبه، فإن قبل هذا مني فقد سعدت، وإن أريد مني عمل غيره فما أعلم لي عملاً أعتده وأعتد به غير هذا، وأحبكم جميعاً أنت وأصحابك وإن كنت لأطبقهم في أعمالهم.

فقال رسول الله ﷺ: أبشر! فإن المرء يحشر يوم القيامة مع من أحب، يا ثوبان! لو أن عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى إلى العرش لانحسرت،

وزالت عنك بهذا الموالاة أسرع من انحدار الظلّ عن الصخرة الملساء المستوية إذا طلعت عليها الشمس، ومن انحسار الشمس إذا غابت عنها الشمس^(١).

(٨٨٥) ٢٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: معاشر اليهود: تعاندون رسول الله ربّ العالمين، وتأبون الاعتراف بأنّكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إنّ الله لا يعذب بها أحداً، ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبداً.

إنّ آدم عليه السلام لم يقترح على ربّه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم. قيل: وكيف كان ذلك يا رسول الله!؟

[قال:] فقال رسول الله ﷺ: لما زلت الخطيئة من آدم عليه السلام، وأخرج من الجنة وعوتب ووبّخ، قال: يا رب! إن تبت وأصلحت أتردني إلى الجنة؟ قال: بلى! قال آدم: فكيف أصنع يا رب! حتى أكون تائباً، وتقبل توبتي؟ فقال الله عزّ وجلّ: تسبّحني بما أنا أهله، وتعترف بخطيئتك كما أنت أهله، وتتوسّل إليّ بالفاضلين الذين علّمتك أسماءهم، وفضّلتك بهم على ملائكتي، وهم محمّد وآله الطيّبون، وأصحابه الخيرون.

فوقّه الله تعالى، فقال: «يا رب! لا إله إلا أنت، سبحانه وبحمّدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني، إنّك أنت أرحم الراحمين، بحقّ محمّد وآله الطيّبين، وخيار أصحابه المنتجبين، [سبحانك وبحمّدك لا إله إلا أنت عملت سوءاً، وظلمت نفسي، فتب عليّ إنّك أنت التواب الرحيم،

(١) التفسير: ٣٦٨، ح ٢٥٨، و٢٥٩. عنه البحار: ٣١١/٨، ح ٧٩، قطعة منه، مرسلأ،

و١٠٠/٢٧، ح ٦١، قطعة منه، و٣٠٤/٤٤، ح ١٧، قطعة منه، والبرهان: ١٢٣/١،

س ٢٩، ضمن ح ١.

بحقِّ محمّد وآله الطيّبين، وخيار أصحابه المنتجبين]». فقال الله تعالى: لقد قبلت توبتك، وآية ذلك أنّي أنقي بشرتك، فقد تغيّرت - وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان - فصم هذه الثلاثة الأيام التي تستقبلك، فهي أيام البيض ينقي الله في كلّ يوم بعض بشرتك.

فصامها، فنقي في كلّ يوم منها ثلث بشرته.

فعند ذلك قال آدم: يا ربّ! ما أعظم شأن محمّد وآله وخيار أصحابه؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم! إنك لو عرفت كنه جلال محمّد وآله عندي، وخيار أصحابه لأحببته حبّاً يكون أفضل أعمالك.

قال آدم: يا ربّ! عرّفني لأعرف؟

قال الله تعالى: يا آدم! إنّ محمّداً لو وزن به [جميع] الخلق من النبيين والمرسلين، والملائكة المقرّبين، وسائر عبادي الصالحين من أول الدهر إلى آخره، ومن الثرى إلى العرش، لرجح بهم.

وإنّ رجلاً من خيار آل محمّد لو وزن به جميع آل النبيين، لرجح بهم. وإنّ رجلاً من خيار أصحاب محمّد لو وزن به جميع أصحاب المرسلين،

لرجح بهم.

يا آدم! لو أحبّ رجل من الكفّار أو جميعهم رجلاً من آل محمّد وأصحابه الخيرين، لكافأه الله عن ذلك بأن يختم له بالتوبة والإيمان، ثمّ يدخله [الله] الجنّة.

إنّ الله ليفيض على كلّ واحد من محبي محمّد وآل محمّد، وأصحابه من الرحمة ما لو قسّمت على عدد كعدد [كلّ] ما خلق الله من أول الدهر إلى آخره، وكانوا كفّاراً لكفاههم ولأدّاهم إلى عاقبة محمودة الإيمان بالله، حتّى يستحقّوا به الجنّة، وإنّ رجلاً ممن يبغض [آل] محمّد وأصحابه الخيرين أو واحداً منهم لعذّبه الله

عذاباً لو قسم على مثل عدد ما خلق الله تعالى لأهلكهم أجمعين^(١).

(٨٨٦) ٢٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله: هذه^(٢) نصرته الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله، ألا فاذكروا يا أمة محمد! محمداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم.

فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته، وملك عن يساره يكتب سيئاته.

ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا في قلبه ذكر الله، وقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين»، خنس الشيطانان، ثم صارا إلى إبليس فشكواه، وقال له: قد أعيانا أمره فامددنا بالمردة، فلا يزال يمدّها حتى يمدّها بألف مارد فيأتونه. فكلما راموه ذكر الله، وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقاً، ولا منفذاً، قالوا لإبليس: ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه، فيقصده إبليس بجنوده.

فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدي فلاناً، أو أمتي فلانة بجنوده، ألا فقاتلوهم، فيقاتلوهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائة [ألف] ملك، وهم على أفراس من نار، بأيديهم سيوف من نار، ورماح من نار، وقسي

(١) التفسير: ٣٩٠، ح ٢٦٧. عنه البحار: ٣٢١/٩، س ٦، ضمن ح ١٤، قطعة منه، و٣٣٠/٢٦، ح ١٢، بتفاوت يسير، و١٧١/٦٧، س ٩، ضمن ح ٢٠، و١٠٩/٩٤، ح ٤٩، قطعتان منه، والبرهان: ١٢٥/١، س ١٦، ضمن ح ١، ومستدرک الوسائل: ٥١٥/٧، ح ٨٧٨٧، قطعة منه.

(٢) إشارة إلى سورة البقرة، الآية: ٨٩

ونشاشيب^(١) وسكاكين، وأسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس، فيضعون عليه تلك الأسلحة، فيقول: يا رب! وعدك وعدك قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله تعالى للملائكة: وعدته أن لا أميته، ولم أعده أن لا أسلط عليه السلاح والعذاب والآلام، اشتفوا منه ضرباً بأسلحتكم، فإنني لا أميته، فيثخنونه بالجراحات، ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين، ولا يندمل شيء من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم، فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات، وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه، اندملت جراحات إبليس، ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه، ثم ينزل عنه، ويركب على ظهره شيطاناً من شياطينه، ويقول لأصحابه: أما تذكرون ما أصابنا من شأن هذا، ذل وانقاد لنا الآن حتى صار يركبه هذا؟

ثم قال رسول الله ﷺ: فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فداوموا على طاعة الله وذكره، والصلاة على محمد وآله، وإن زلتم عن ذلك كنتم أسراء إبليس، فيركب أقفيتكم بعض مردته^(٢).

(٨٨٧) ٢٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سئل عن علم فكتمه

(١) نشاشيب: السهام. المنجد: ٨٠٨، (نشب).

(٢) التفسير: ٣٩٦، ح ٢٧٠. عنه البحار: ٢٧١/٦٠، ح ١٥٨، و١٢/٩١، س ٦، ضمن

ح ١١، والبرهان: ١/١٢٧، س ١١، ضمن ح ١.

حيث يجب إظهاره، ويزول عنه التقيّة جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار^(١).

(٨٨٨) ٢٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: أخبر الله تعالى: إن من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتوراة، لأنّ الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر.

فكذلك فرض الله الإيمان بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما فرض الإيمان بمحمّد، فمن قال: آمنت بنبوّة محمّد، وكفرت بولاية عليّ عليه السلام فما آمن بنبوّة محمّد، إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة نادى منادي ربّنا نداءً تعريف الخلائق في إيمانهم وكفرهم، فقال: الله أكبر، الله أكبر.

ومناد آخر ينادي: معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة.

فأمّا الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطلق ألسنتهم، ويقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهريّة [والمعطلة] من سائر الناس بالخرس. ثمّ يقول المنادي: أشهد أن لا إله إلاّ الله، فيقول الخلائق كلّهم ذلك إلاّ من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الأوثان، فإنّهم يخرسون فيبيّنون بذلك من سائر الخلائق.

ثمّ يقول المنادي: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فيقولها المسلمون أجمعون، ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين.

ثمّ ينادي من آخر عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنة [لشهادتهم لمحمّد ﷺ بالنبوّة].

(١) التفسير: ٤٠٢، ح ٢٧٣. عنه البحار: ٧٢/٢، ح ٣٧، و٢١٧/٧، ح ١٢٠، بتفاوت

في السند.

فإذا النداء من قبل الله تعالى: [لا، بل] ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مُسْئِلُونَ﴾^(١).
يقول الملائكة الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد ﷺ بالنبوة:
لماذا يوقفون يا ربنا!؟

فإذا النداء من قبل الله تعالى: [قفوهم] إنهم مسؤلون عن ولاية علي بن
أبي طالب وآل محمد، يا عبادي! وإمائي! إنني أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة
أخرى، فإن جاءوا بها فعظموا ثوابهم، وأكرموا ما بهم، وإن لم يأتوا بها لم تنفعهم
الشهادة لمحمد ﷺ بالنبوة، ولا لي بالربوبية، فمن جاء بها فهو من الفائزين،
ومن لم يأت بها فهو من الهالكين.

قال: فمنهم من يقول: قد كنت لعلي بن أبي طالب بالولاية شاهداً، وآل محمد
محباً، وهو في ذلك كاذب يظن أن كذبه ينجي، فيقال له: سوف نستشهد على ذلك
علياً، فتشهد أنت يا أبا الحسن! فتقول: الجنة لأوليائي شاهدة، والنار على
أعدائي شاهدة.

فمن كان منهم صادقاً خرجت إليه رياح الجنة، ونسيمها فاحتملته فأوردته
علاي الجنة وغرفها، وأحلته دار المقامة من فضل ربه، لا يمسه فيها نصب،
ولا يمسه فيها لغوب.

ومن كان منهم كاذباً جاءته سموم النار وحميمها، وظلها الذي هو ﴿ثَلَاثُ
شُعَبٍ * لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾^(٢)، فتحمله فترفعه في الهواء، وتورده
في نار جهنم.

قال رسول الله ﷺ: فلذلك أنت قسيم [الجنة و] النار، تقول لها: هذا لي،

(١) الصافات: ٢٧/٢٤.

(٢) المرسلات: ٣٠/٧٧، و٣١.

وهذا لك (١).

(٨٨٩) ٢٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال

رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقد مرّ معه بحديقة حسنة، فقال
علي عليه السلام: ما أحسنها من حديقة؟!

فقال: يا علي! لك في الجنة أحسن منها، إلى أن مرّ بسبع حدائق كلّ ذلك يقول

علي عليه السلام: ما أحسنها من حديقة؟!

ويقول رسول الله ﷺ: لك في الجنة أحسن منها.

ثم بكى رسول الله ﷺ بكاءً شديداً، فبكى علي عليه السلام لبكائه، ثم قال:

ما يبكيك؟ يا رسول الله!

قال: يا أخي [يا] أبا الحسن! ضعائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي.

قال علي عليه السلام: يا رسول الله! في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قال: يا رسول الله! إذا سلم ديني فلا يسؤني ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: لذلك جعلك الله لمحمد تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه

داعياً، وعن أولاد الرشد والغيّ بحبهم لك، وبغضهم [عليك مميّزاً] منبئاً، وللواء

محمد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين تحت لوائهم إلى جنّات

النعيم قائداً.

يا علي! إنّ أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلاً، وخالفوا خليفته، وسيتخذ

(١) التفسير: ٤٠٤، ح ٢٧٦. عنه البحار: ١٨٦/٧، ح ٤٦، بتفاوت يسير، و٢٧٥، ح ٥٠،

و١٦٦/٨، ح ١١٠، و١٨٣/٩، س ٦، ضمن ح ١١، قطع منه، والبرهان: ١٢٩/١،

س ١٧، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.

أمتي بعدي عجبلاً، ثم عجبلاً، ثم عجبلاً، ويخالفونك وأنت خليفتي على هؤلاء يضاھئون أولئك في اتّخاذهم العجل.

ألا فن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيع الأعلى، ومن اتّخذ العجل بعدي وخالفك ولم يتب فأولئك مع الذين اتّخذوا العجل زمان موسى، ولم يتوبوا [فهم] في نار جهنّم خالدین مخلّدين^(١).

(٨٩٠) ٢٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس! أحبوا موالينا مع حبّكم لأننا هذا زيد ابن حارثة وابنه أسامة من خواصّ موالينا فأحبّوهما، فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً لينفعكم حبّهما.

قالوا: وكيف ينفعنا حبّهما؟

قال: إنهما يأتیان يوم القيامة عليّاً عليه السلام بخلق عظيم من محبّيهما أكثر من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهم، فيقولان: يا أخا رسول الله! هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله ﷺ، وبحبّك.

فيكتب لهم عليّ عليه السلام جوازاً على الصراط، فيعبرون عليه، ويردون الجنة سالمين، وذلك أنّ أحداً لا يدخل الجنة من سائر أمة محمّد ﷺ إلا بجواز من عليّ عليه السلام، فإن أردتم الجواز على الصراط سالمين، ودخول الجنان غانمين فأحبّوا بعد حبّ محمّد وآله، مواليه.

ثمّ إن أردتم أن يعظّم محمّد وعليّ عند الله تعالى منازلكم فأحبّوا شيعة محمّد

(١) التفسير: ٤٠٨، ح ٢٧٩. عند البحار: ٦٦/٢٨، س ٨، ضمن ح ٢٦، بتفاوت يسير،

ومقدّمة البرهان: ٢٣٩، س ٧، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

وعليّ، وجدّوا في قضاء حوائج إخوانكم المؤمنين، فإنّ الله تعالى إذا أدخلكم الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا، نادى مناديه في تلك الجنان: قد دخلتم يا عبادي! الجنة برحمتي، فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعليّ عليهما السلام وقضائكم لحقوق إخوانكم المؤمنين.

فأيّهم كان للشيعة أشدّ حبّاً ولحقوق إخوانه المؤمنين أحسن قضاءً كانت درجاته في الجنان أعلى، حتّى أنّ فيهم من يكون أرفع من الآخر بمسيرة مائة ألف سنة ترايع قصور وجنان^(١).

(٨٩١) ٣٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: اتقوا الله، عباد الله! واثبتوا على ما أمركم به رسول الله ﷺ من توحيد الله، ومن الإيمان بنبوّة محمد رسول الله، ومن الاعتقاد بولاية عليّ ولي الله.

ولا يغرنكم صلاتكم وصيامكم وعبادتكم السالفة، أنّها لا تنفعكم إن خالفت العهد والميثاق، فن وفي وفي له، وتفضل [بالجلال و] [بإفصال عليه، ومن نكت فأئماً ينكت على نفسه، والله وليّ الانتقام منه، وإنّما الأعمال بخواتيمها. هذه وصيّة رسول الله ﷺ لكلّ أصحابه، وبها أوصى حين صار إلى الغار.

فإنّ الله تعالى قد أوحى إليه يا محمد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إنّ أبا جهل، والملأ من قريش قد دبّروا يريدون قتلك، وأمرك أن تبيت عليّاً في موضعك، وقال لك: إنّ منزله منزلة إسماعيل الذبيح من إبراهيم

(١) التفسير: ٤٤١، ح ٢٩٣. عنه البحار: ٥٧/٨، ح ٧٢، بتفاوت، و ١١٤/٢٢، ح ٨٤، قطعة

منه، و ٢٥١/٦٦، ح ٣١، وغاية المرام: ٢٦٣، ح ٤.

الخليل، يجعل نفسه لنفسك فداءً، وروحه لروحك وقاء، وأمرك أن تستصحب أبا بكر فإنه إن أنسك وساعدك ووازرک، وثبت على ما يعاهدك، ويعاقدك كان في الجنة من رفقاتك، وفي غرفاتها من خلصائك.

فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعله أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك.

قال: بلى، يا رسول الله! رضيت أن تكون روحي لروحك وقاء، ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت أن تكون روحي، ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتنها، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك، والتصرف بين أمرک ونهيك ومحبة أوليائك، ونصرة أصفياك، ومجاهدة أعدائك، لولا ذلك لما أحببت أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة.

فأقبل رسول الله ﷺ على علي عليه السلام، وقال له: يا أبا حسن! قد قرأ عليّ كلامك هذا الموكّلون باللوح المحفوظ، وقرأوا عليّ ما أعدّ الله [به] لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون، ولا رأى مثله الراؤون، ولا خطر مثله بيال المتفكرين.

ثم قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: أرضيت أن تكون معي يا أبا بكر! تطلب كما أطلب، وتعرف بأنك أنت الذي تحملني على ما أدعيه، فتحمل عني أنواع العذاب.

قال أبو بكر: يا رسول الله! أما أنا لو عشت عمر الدنيا أعذب في جميعها أشدّ عذاب لا ينزل عليّ موت مريح، ولا فرج متيح، وكان في ذلك محبتك لكان ذلك أحبّ إليّ من أن أنتعم فيها، وأنا مالك لجميع ممالك ملوكها في مخالفتك، وهل أنا ومالي وولدي إلا فداؤك.

فقال رسول الله ﷺ: لا جرم إن أطلع الله على قلبك، ووجد ما فيه موافقاً

لما جرى على لسانك، جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، وبمنزلة الروح من البدن كعلي الذي هو مني كذلك، وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله، وشريف خصاله.

يا أبا بكر! إن من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من قد أبانه الله بالفضل، فهو معنا في الرفيق الأعلى، وإذا أنت مضيت على طريقة يحبها منك ربك، ولم تتبعها بما يسخطه، ووافيته بها إذا بعثك بين يديه، كنت لولاية الله مستحقاً، ولرافقتنا في تلك الجنان مستوجباً.

انظر أبا بكر! فنظر في آفاق السماء فرأى أملاكاً من نار على أفراس من نار بأيديهم رماح من نار، كل ينادي: يا محمد! مرنا بأمرك في [أعدائك و] مخالفينك نطحطحهم^(١).

ثم قال: تسمع على الأرض، فتسمع فإذا هي تنادي: يا محمد! مرني بأمرك في أعدائك، أمتثل أمرك.

ثم قال: تسمع على الجبال، فتسمعها تنادي: يا محمد! مرنا بأمرك في أعدائك، نهلكهم. ثم قال: تسمع على البحار، فأحضرت البحار بحضرتة، وصاحت أمواجه تنادي: يا محمد! مرنا بأمرك في أعدائك فتمتله.

ثم سمع السماء والأرض والجبال والبحار كل يقول: [يا محمد!] ما أمرك ربك بدخول الغار لعجزك عن الكفار، ولكن امتحاناً وابتلاءً ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده، وإمائه بأناتك وصبرك وحلمك عنهم، يا محمد! من وفي بعهدك، فهو من رفقاتك في الجنان، ومن نكث فعلى نفسه ينكث، وهو من قرناء إبليس اللعين في طبقات النيران.

(١) طحطحه: كسره، والقوم وبالقوم: بددهم وأهلكهم. المنجد: ٤٦١، (طحطح).

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي! أنت منّي بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد، والروح من البدن، حبّيت إليّ كالماء البارد إلى ذي الغلّة الصادي.

ثمّ قال له: يا أبا حسن! تغشّ ببردتي فإذا أتاك الكافرون يخاطبونك، فإنّ الله يقرن بك توفيقه، وبه تجيّبهم، فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم، قال لهم أبو جهل: لا تقفوا به وهو نائم لا يشعر، ولكن ارموه بالأحجار لينتبه بها، ثمّ اقتلوه، فرموه بأحجار ثقالة صائبة، فكشف عن رأسه، فقال: ما ذا شأنكم وعرفوه، فإذا هو علي عليه السلام.

فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمداً كيف أبات هذا، ونجا بنفسه لتشتغلوا به، وينجو محمداً لا تشتغلوا بعليّ المخدوع لينجو بهلاكه محمداً، وإلا فما منعه أن يبيت في موضعه إن كان ربّه بمنع عنه كما يزعم.

فقال علي عليه السلام: ألي تقول هذا؟ يا أبا جهل! بل الله تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوّة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناة الدنيا لصاروا [به] شجعاناً، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماً.

ولولا أنّ رسول الله ﷺ أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن، ولأقتلنكم قتلاً، ويملك يا أبا جهل! - عليك اللعنة - إن محمداً ﷺ قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنّه يؤمن منكم، ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحبّ الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، ولو لا ذلك لأهلككم ربكم.

إنَّ الله هو الغنيّ، وأنتم الفقراء لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم ممّا كلّفكم، فقطع معاذيركم.

فغضب أبو البختريّ بن هشام، فقصدته بسيفه فرأى الجبال قد أقبلت لتقع عليه، والأرض قد انشقت لتخسف به، ورأى أمواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر، ورأى السماء انحطت لتقع عليه، فسقط سيفه وخرّ مغشياً عليه، واحتمل ويقول أبو جهل دير به لصفراء هاجت به. يريد أن يلبس على من معه أمره.

فلما التقى رسول الله ﷺ مع عليّ عليه السلام قال: يا عليّ! إنَّ الله رفع صوتك في مخاطبتك أبا جهل إلى العلوّ، وبلّغه إلى الجنان، فقال من فيها من الخزّان والخور الحسان: من هذا المتعصّب لمحمّد إذ قد كذّبوه وهجروه؟

قيل لهم: هذا النائب عنه، والبايت على فراشه، يجعل نفسه لنفسه وقاء وروحه لروحه فداءً.

فقال الخزّان والخور الحسان: يا ربّنا! فاجعلنا خزّانه.

وقالت الخور: فاجعلنا نساءه.

فقال الله تعالى لهم: أنتم له ولمن يختاره هو من أوليائه، ومحبيّه يقسمكم عليهم - بأمر الله - على من هو أعلم به من الصلاح أرضيتم؟
قالوا: بلى! ربّنا وسيّدنا^(١).

(٨٩٢) ٣١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام] عليه السلام: إنَّ المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من

(١) التفسير: ٤٦٥، ح ٣٠٣. عنه البحار: ٣٢٩/٩، س ٢، ضمن ح ١٦، ١٩/١٠، ح ٣٤، بتفاوت، ومدينة المعاجز: ٤٥٦/١، ح ٣٠٢، بتفاوت، وإثبات الهداة: ٤٨٢/٢، ح ٢٩١، قطعة منه. قطعة منه في (ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

اليهود - بعده بأيام - عمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان، فقالوا لها: ألم تري ما أصابكم يوم أحد إنما يجرب كأحد طلاب ملك الدنيا حربته سجالاً، فتارة له وتارة عليه، فارجعوا عن دينه.

فأما حذيفة، فقال: لعنكم الله لا أقاعدكم، ولا أسمع كلامكم، أخاف على نفسي وديني وأفرّ بهما منكم، وقام عنهم يسعى.

وأما عمّار بن ياسر، فلم يقم عنهم، ولكن قال لهم: معاشر اليهود! إن محمداً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن صبروا فصبروا وظفروا، ووعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا، ففشلوا وخالفوا، فلذلك أصابهم ما أصابهم، ولو أنهم أطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا.

فقلت له اليهود: يا عمّار! وإذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقة ساقيك؟!

فقال عمّار: نعم، والله! الذي لا إله إلا هو باعنه بالحق نبياً، لقد وعدني محمّد من الفضل والحكمة ما عرفنيه من نبوته، وفهمنيه من فضل أخيه، ووصيه وصفيّه وخير من يخلفه بعده، والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين، وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهاتي وحاجاتي، ووعدني أنه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغته، حتى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوى عليه ربّي بدني بساقي هاتين الدقيقتين.

فقلت اليهود: كلاً والله، يا عمّار! محمّد أقلّ عند الله من ذلك، وأنت أوضع عند الله وعند محمّد من ذلك (لا ولا حجراً فيها أربعون منّا).

فقام عمّار عنهم، وقال: لقد أبلغتكم حجة ربّي، ونصحت لكم، ولكنكم للنصيحة كارهون، وجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله: يا عمّار! قد وصل إليّ خبركما، أما حذيفة فإنه فرّ بدينه من الشيطان وأوليائه، فهو من

عباد الله الصالحين.

وأما أنت يا عمّار! فإنك قد ناضلت عن دين الله، ونصحت لمحمد رسول الله، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين.

فبينما رسول الله ﷺ وعمّار يتحادثان إذ حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه، فقالوا: يا محمد! هاه صاحبك يزعم أنك إن أمرته برفع الأرض إلى السماء أو حطّ السماء إلى الأرض، فاعتقد طاعتك، وعزم على الانتثار لك لأعانه الله عليه، ونحن نقصر منك ومنه على ما هو دون ذلك إن كنت نبياً، فقد قنعنا أن يحمل عمّار - مع دقة ساقيه - هذا الحجر.

وكان الحجر مطروحاً بين يدي النبي ﷺ بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلا يمكنهم.

فقالوا له: يا محمد! إن رام احتماله لم يحرّكه، ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه وتهدّم جسمه.

فقال رسول الله ﷺ: لا تحتقروا ساقيه فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور^(١) وثبير^(٢) وحراء^(٣) وأبي قبيس^(٤)، بل من الأرض كلّها وما عليها، وأنّ الله قد خفّف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة، خفّف

(١) في الحديث: أنّه حرّم ما بين عير إلى ثور، قال ابن الأثير: هما جبلان، أما عير فجبل معروف بالمدينة، وأما ثور فالمعروف أنّه بمكة، وفيه الغار الذي فيه سيّدنا رسول الله ﷺ. لسان العرب: ١١٢/٤ (ثور).

(٢) ثبير: جبل بمكة... قال ابن الأثير: وهو الجبل المعروف عند مكة. المصدر: ١٠٠/٤ (ثبير).

(٣) حراء، بالكسر والمدّ: جبل بمكة، معروف. المصدر: ١٧٤/١٤، (حري).

(٤) أبو قبيس: جبل بمكة يقرب من الكعبة، سمّي برجل من مذحج، لأنّه أوّل من بنى فيه.

بجمع البحرين: ٩٤/٤، (قبس).

العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجم الغفير.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عمّار! اعتقد طاعتي، وقل: «اللهم بجاه محمّد وآله الطيّبين، قوّني، ليسهل الله لك ما أمرك به كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء»، وهو على فرسه يركض عليه لسؤاله الله بجاهنا أهل البيت. فقاها عمّار، واعتقدّها، فحمل الصخرة فوق رأسه، وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! والذي بعثك بالحق نبياً لهي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها!

فقال رسول الله ﷺ: حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل -وأشار إلى جبل بعيد على قدر فرسخ - فرمى بها عمّار، وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل، ثمّ قال رسول الله ﷺ لليهود: أو رأيتم؟ قالوا: بلى! فقال رسول الله ﷺ: يا عمّار! قم إلى ذروة الجبل فستجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها، وأعدّها إلى حضرتي. فخطا عمّار خطوة وطويت له الأرض، ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل، وتناول الصخرة المتضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لعمّار: اضرب بها الأرض ضربة شديدة، فتهاربت اليهود وخافوا، فضرب بها عمّار على الأرض، فنفقت حتّى صارت كاهباء المنثور وتلاشت.

فقال رسول الله ﷺ: آمنوا أيها اليهود! فقد شاهدتم آيات الله، فأمن بعضهم وغلب الشقاء على بعضهم، ثمّ قال رسول الله ﷺ: أتدرون معاشر المسلمين! ما مثل هذه الصخرة؟ فقالوا: لا، يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً! إن رجلاً من شيعتنا تكون له ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض و[من] الأرض كلها، والسماء بأضعاف كثيرة فما هو إلا أن يتوب ويجدد على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشد من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض، وإن رجلاً تكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشد من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض، وتتلاشى وتتفتت كفتت هذه الصخرة، فيرد الآخرة، ولا يجد حسنة، وذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء، فيشدد حسابه، ويدوم عذابه.

قال فلما رأى عمّار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتت، أخذته أريحية وقال: أفأذن لي يا رسول الله! أن أجالد هؤلاء اليهود، فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة؟ فقال رسول الله ﷺ: يا عمّار! إن الله تعالى يقول: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(١) بعذابه، ويأتي بفتح مكّة وسائر ما وعد.

وكان المسلمون تضيق صدورهم ممّا يوسوس به إليهم اليهود والمناققون من الشبه في الدين.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أو لا أعلمكم ما يزيل ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء إليكم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألبأته إليه قريش، فضاقت صدورهم، واتسخت ثيابهم.

(١) البقرة: ١٠٩/٢.

فقال لهم رسول الله ﷺ: انفخوا على ثيابكم، وامسحوها بأيديكم وهي على أبدانكم، وأنتم تصلون على محمد وآله الطيبين، فإنها تنقي وتطهر وتبيض وتحسن، وتزيل عنكم ضيق صدوركم، ففعلوا ذلك، فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ﷺ، فقالوا: عجباً يا رسول الله! بصلوتنا عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا؟!!

فقال رسول الله ﷺ: إن تطهير الصلاة على محمد وآله لقلوبكم من الغل والضيق والدغل، ولأبدانكم من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم، وإن غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم، وإن تنويرها لكتب حسناتكم - بمضاعفة ما فيها - أحسن من تنويرها لثيابكم^(١).

(٨٩٣) ٣٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال رسول الله ﷺ: وآتوا الزكاة من أموالكم المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا تؤكسوهم^(٢)، ولا تيمموا الخبيث أن تعطوهم، فإن من أعطى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه أعطاه الله بكل حبة منها قصرأ في الجنة من ذهب، وقصرأ من فضة، وقصرأ من لؤلؤ، وقصرأ من زبرجد، وقصرأ من زمرد، وقصرأ من جوهر، وقصرأ من نور رب العالمين.

وأما عبد التفت في صلاته، قال الله تعالى: يا عبدي! إلى أين تقصد، ومن تطلب، أربأ غيري تريد؟ أو رقيباً سواي تطلب؟ أو جواداً خلالي تبتغي؟

(١) التفسير: ٥١٥، ح ٣١٦، و٣١٧. عنه البحار: ٣٣٥/٢٢، ح ٤٩، بتفاوت، و١٦/٩، س

٩، ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣٩٦/١، ح ٦١٦، قطعة منه، ومستدرک

الوسائل: ١٠٢/١١، ح ١٢٥٣٣.

(٢) الوكس: النقص ...، وأوكس الرجل إذا ذهب ماله. لسان العرب: ٢٥٧/٦، (وكس).

أنا أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، وأفضل المعطين، أئيبك ثواباً لا يحصى قدره، فأقبل عليّ فإنّي عليك مقبل، وملائكتي عليك مقبلون.
فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه، وإن التفت بعد أعاد الله [له] مقاتله، فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه، وإن التفت ثالثة أعاد الله له مقاتله، فإن أقبل على صلاته غفر [الله] له ما تقدّم من ذنبه.
وإن التفت رابعةً أعرض الله عنه، وأعرضت الملائكة عنه ويقول: ولئيبك يا عبدي! ما تولّيت.

وإن قصّر في الزكاة قال الله تعالى: يا عبدي! تبخلني، أم تتهمني، أم تظنّ أنّي عاجز غير قادر على إثابتك، سوف يردّ عليك يوم تكون فيه أحوج المحتاجين إن أدّيتها كما أمرت، وسوف يردّ عليك إن بخلت يوم تكون فيه أخسر الخاسرين.

قال عليه السلام: فسمع ذلك المسلمون، فقالوا: سمعنا وأطعنا يا رسول الله!
فقال رسول الله ﷺ: عباد الله! أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات، والزكوات المفروضات، وتقرّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات، فإنّ الله عزّ وجلّ يعظّم به المشوبات.

والذي بعثني بالحقّ نبياً! إنّ عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من هب النار أعظم من جميع جبال الدنيا حتّى ما يكون بينه وبينها حائل، بينا هو كذلك قد تحير إذ تطاير من الهواء رغيف أو حبة قد واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته، فتنزل حواليه، فتصير كأعظم الجبال مستديراً حواليه، تصدّ عنه ذلك اللهب، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنة.

قيل: يا رسول الله! وعلى هذا تنفع مواساته لأخيه المؤمن؟
فقال رسول الله ﷺ: إي والذي بعثني بالحقّ نبياً! إنّه لينفع بعض المواسين

بأعظم من هذا، وربما جاء يوم القيامة من تمثل له سيئاته [وحسناته] وإساءته إلى إخوانه المؤمنين - وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلىء بها صحائفه - وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه، فيتحير ويحتاج إلى حسنات توازي سيئاته.

فيأتيه أخ له مؤمن - قد كان أحسن إليه في الدنيا - فيقول له: قد وهبت لك جميع حسناتي بإزاء ما كان منك إليّ في الدنيا، فيغفر الله له بها، ويقول لهذا المؤمن: فأنت بماذا تدخل جنتي؟ فيقول: برحمتك، يا ربّ! فيقول الله عزّ وجلّ: جدت عليه بجميع حسناتك، ونحن أولى بالجوّد منك والكرم، قد تقبلتها عن أخيك، وقد رددتها عليك وأضعفتها لك، فهو من أفاضل أهل الجنان^(١).

(٨٩٤) ٣٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: [إن هؤلاء الكافرين لصفة [محمد] رسول الله والمجاهدين لحلية عليّ وليّ الله إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفطع المناظر، وأقبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم، الذين كانوا يعرفونهم، ثمّ يقول ملك الموت: أبشري أيّتها النفس الخبيثة الكافرة برّبها بجحد نبوة نبيّه، وإمامة عليّ وصيّة بلعنة من الله وغضبه، ثمّ يقول: ارفع رأسك وطرفك وانظر، [فينظر] فيري دون العرش محمداً ﷺ على سرير بين يدي عرش الرحمن، ويرى عليّاً عليه السلام على كرسيّ

(١) التفسير: ٥٢٤، ح ٣٢٠. عنه البحار: ٣٠٠/٧، س ٤، ضمن ح ٥١، و٧١/٣١٠، س ٩.

ضمن ح ٦٣، و٨١/٢٤٤، ح ٣٤، و٩٣/٩، ح ٦. قطع منه، ومستدرک الوسائل: ٣٤/٣،

ح ٢٩٥١، و٥٠/٤٢٨، ح ٦٢٦٧، و٧/١٦٨، ح ٧٩٤٥، قطع منه.

بين يديه، وسائر الأئمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها، ويرى القصور، والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أماني المتمنين.

فيقول له: لو كنت لأولئك موالياً كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم، وكان يكون مأواك في تلك الجنان، وكانت تكون منازلك فيها.

وإن كنت على مخالفتهم فقد حرمت [على] حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك، وأولئك مجاوروك ومقاربوك، فانظر.

فيرفع له عن حجب الهاوية فيراها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وأفاعيها وضروب عذابها وإنكالها.

فيقال له: فتلك إذن منازلك، ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هناك في تلك الأصفاة والأغلال، فيكون موته بأشد حسرة، وأعظم أسف^(١).

(٨٩٥) ٣٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: عجباً للعبد المؤمن من شيعة محمد وعلي عليه السلام أن ينصر في الدنيا على أعدائه، فقد جمع له خير الدارين، وأن ما امتحن في الدنيا ذخره في الآخرة ما [لا] يكون لمحنته في الدنيا قدر عند إضافتها إلى نعيم الآخرة.

وكذلك عجباً للعبد المخالف لنا أهل البيت إن خذل في الدنيا وغلب بأيدي المؤمنين، فقد جمع له عذاب الدارين، وإن أمهل في الدنيا وأخر عنه عذابها كان له في الآخرة من عجائب العذاب، وضروب العقاب ما يود لو كان في الدنيا

(١) التفسير: ٥٧٢، ح ٣٣٥. عنه البحار: ٦/١٩٠، س ١، ضمن ح ٣٣.

مسلماً وما لا قدر لنعم الدنيا التي كانت له عند الإضافة إلى تلك البلياء.
 فلو أنّ أحسن الناس نعيماً في الدنيا، وأطولهم فيها عمراً من مخالفينا، غمس
 يوم القيامة في النار غمسة ثمّ سئل: هل لقيت نعيماً قطّ؟
 لقال: لا، ولو أنّ أشدّ الناس عيشاً في الدنيا وأعظمهم بلاء من موافقينا
 وشيعتنا غمس يوم القيامة في الجنة غمسة ثمّ سئل: هل لقيت بؤساً [قطّ]؟
 لقال: لا، فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه صفتها، فذلك النعيم فاطلبوه، وذلك
 العذاب فاتّقوه^(١).

(٨٩٦) ٣٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: ما من عبد ولا أمة زال عن
 ولايتنا، وخالف طريقتنا، وسمى غيرنا بأسمائنا وأسماء خيار أهلنا الذي اختاره
 الله للقيام بدينه وديناه، ولقبه بألقابنا وهو لذلك بلقبه معتقداً، لا يحمله على ذلك
 تقيّة خوف ولا تدبير مصلحة دين إلا بعثه الله يوم القيامة.
 ومن كان قد اتّخذ من دون الله وليّاً، وحشر إليه الشياطين الذين كانوا
 يغوونه، فقال [له]: يا عبدي! أربأً معي، هؤلاء كنت تعبد، وإياهم كنت تطلب،
 فمنهم فاطلب ثواب ما كنت تعمل، لك معهم عقاب أجرائك.
 ثمّ يأمر الله تعالى أن يحشر الشيعة الموالون لمحمد وعليّ وآلهما عليهم السلام ممّن كان
 في تقيّة لا يظهر ما يعتقده، وممّن لم يكن عليه تقيّة وكان يظهر ما يعتقده، فيقول
 الله تعالى: انظروا حسنات شيعة محمد وعليّ، فضاعفوها.
 قال: فيضاعفون حسناتهم أضعافاً مضاعفة.
 ثمّ يقول الله تعالى: انظروا ذنوب شيعة محمد وعليّ، فينظرون، فمنهم من قلّت

(١) التفسير: ٥٧٧، ح ٣٣٩. عنه البحار: ٢٣٤/٦٤، ح ٤٩، بتفاوت.

ذنوبه فكانت مغمورة في طاعاته، فهؤلاء السعداء مع الأولياء والأصفياء، ومنهم من كثرت ذنوبه وعظمت، فيقول الله تعالى: قدّموا الذين كانوا لا تقية عليهم من أولياء محمد وعليّ فيقدّمون.

فيقول الله تعالى: انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب الذين اتخذوا الأنداد من دون محمد وعليّ ومن دون خلفائهم، فاجعلوها هؤلاء المؤمنين، لما كان من اغتياهم لهم بوقيعتهم فيهم، وقصدهم إلى أذاهم، فيفعلون ذلك.

فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية.

ثمّ يقول: أنظروا إلى سيئات شيعة محمد وعليّ، فإن بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات، فاحملوا على أولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة، فيفعل ذلك.

ثمّ يقول الله عزّ وجلّ: اتوا بالشيعة المتقين لخوف الأعداء فافعلوا في حسناتهم وسيئاتهم، وحسنات هؤلاء النصاب وسيئاتهم ما فعلتم بالأولين.

فيقول النواصب: يا ربنا! هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين، وبأقاولنا قائلين، ولذا هبنا معتقدين!

فيقال: كلاً والله! يا أيها النصاب! ما كانوا لمذاهبكم معتقدين، بل كانوا بقلوبهم لكم إلى الله مخالفين، وإن كانوا بأقوالكم قائلين، وبأعمالكم عاملين للتقية منكم، معاشر الكافرين! قد اعتدنا لهم بأقاولهم وأفاعيلهم، اعتدنا بأقاول المطيعين وأفاعيل المحسنين، إذ كانوا بأمرنا عاملين.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فعند ذلك تعظم حسرات النصاب إذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا أهل البيت، ورأوا سيئات شيعتنا على ظهور معاشر النصاب.

وذلك قوله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (١)(٢).

(٨٩٧) ٣٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: فضلت على الخلق أجمعين، وشرفت على جميع النبيين، واختصت بالقرآن العظيم، وأكرمت بعلي سيد الوصيين، وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين.

وقيل لي: يا محمد! قابل نعمائي عليك بالشكر المتري للمزيد.

فقلت: يا ربّي! وما أفضل ما أشكرك به؟

فقال لي: يا محمد! أفضل ذلك بئك فضل أخيك علي، وبعثك سائر عبادي على تعظيمه، وتعظيم شيعته، وأمرك إياهم أن لا يتوادوا إلا في، ولا يتباغضوا إلا في، ولا يوالوا ولا يعادوا إلا في، وأن ينصبوا الحرب لإبليس وعتاة مردته الداعين إلى مخالفتي، وأن يجعلوا جنتهم منهم العداوة لأعداء محمد وعلي، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين، وتفضيل علي على سائر أمته أجمعين، واعتقادهم بأنه الصادق لا يكذب، والحكيم لا يجهل، والمصيب لا يغفل.

والذي بحبته تثقل موازين المؤمنين، وبمخالفته تخف موازين الناصيين، فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين، وأضعف الضعيفين (٣).

(١) البقرة: ١٦٧/٢.

(٢) التفسير: ٥٧٩، ح ٣٤١. عنه البحار: ١٨٩/٧، س ١٢، ضمن ح ٥١، بتفاوت.

(٣) التفسير: ٥٨١، ح ٣٤٣. عنه البحار: ٣٧٩/٢٤، س ١٥، ضمن ح ١٠٦، وإثبات الهداة:

١٥٢/٢، ح ٦٦٩، قطعة منه.

٢٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله! اتبعوا أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام بأمر الله، ولا تكونوا كالذين اتخذوا أرباباً من دون الله تقليداً لجهال آبائهم، الكافرين بالله.

فإن المقلد دينه ممن لا يعلم دين الله يبوء بغضب من الله، ويكون من أسراء إبليس لعنه الله.

واعلموا! أن الله عز وجل جعل أخي علياً أفضل زينة عترتي، فقال [الله]: من والاه وصافاه، ووالى أوليائه وعادى أعداءه جعلته [من] أفضل زينة جنائي، ومن أشرف أوليائي وخلصائي.

ومن أدمن محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية أبوابها، وأباحه جميعها يدخل مما شاء منها، وكل أبواب الجنان تناديه: يا ولي الله! ألم تدخلني، ألم تخصني من بيننا^(١).

٢٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإن من تعوذ بالله منه أعاده الله، [وتعوذوا] من همزاته ونفخاته ونفشاته، أتدرون ما هي؟ أما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا أهل البيت.

قالوا: يا رسول الله! وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم؟! قال ﷺ: بأن تبغضوا أوليائنا، وتحبوا أعدائنا، فاستعيذوا بالله من محبة أعدائنا، وعداوة أوليائنا، فتعاذوا من بغضنا وعداوتنا، فإن من أحب أعداءنا

(١) التفسير: ٥٨٢، ح ٣٤٥. عنه البحار: ٢٤/٣٨٠، س ١٥، ضمن ح ١٠٧، بتفاوت يسير، و١٠١/٢٧، ح ٦٢، قطعة منه، وإثبات الهداة: ٢/١٥٢، ح ٦٧٠، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ٧٢، س ٢٥، قطعة منه.

فقد عادانا، ونحن منه براء، والله عزّ وجلّ منه بريء^(١).

٣٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام]:

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله! اتقوا المحرّمات كلّها، واعلموا! أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة...^(٢).

(٩٠٠) ٤٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال

[رسول الله ﷺ]: فكيف^(٣) تجد قلبك لإخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبّتها، وعداوة أعدائها؟

قال: أراهم كنفسي يؤلمني ما يؤلمهم، ويسرّني ما يسرّهم، ويهمني ما يهّمهم. فقال رسول الله ﷺ: فأنت إذا وليّ الله لا تبال، فإنك قد توقّر عليك ما ذكرت، ما أعلم أحداً من خلق الله له ربح كربحك إلا من كان على مثل حالك، فليكن لك ما أنت عليه بدلاً من الأموال فافرح به، وبدلاً من الولد والعيال فأبشر به، فإنك من أغنى الأغنياء، وأحي أوقاتك بالصلاة على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، وفرح الرجل وجعل يقولها.

فقال ابن أبي هقاقم - وقد رآه -: يا فلان! قد زوّدك محمّد الجوع والعطش، وقال له أبو الشرور: قد زوّدك محمّد الأمانى الباطلة ما أكثر ما تقولها، ولا يجيء بطائل.

(١) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٧. عنه البحار: ٥٩/٢٧، س ١٢، ضمن ح ٢٠، بتفاوت،

و ٢٠٤/٦٠، ح ٢٩، بتفاوت وزيادة، ومقدّمة البرهان: ٣٤٠، س ٣٤، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٨ - ٣٥٠.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٠٥.

(٣) في البحار هكذا: جاء رجل من المؤمنين إلى النبي ﷺ فقال له: كيف تجد قلبك

لإخوانك المؤمنين لك في محبة محمّد وعليّ، وعداوة أعدائها....

وقد حضر الرجل السوق في غدوّ، وقد حضرا فقال أحدهما للآخر: هلّم نطنز بهذا المغرور بمحمّد، فقال له أبو الشرور: يا عبد الله! قد أّجر الناس اليوم وربحوا، فاذا كانت تجارتك؟

قال الرجل: كنت من النظّارة ولم يكن لي ما أشتري، ولا ما أبيع، لكنّي كنت أصلي على محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين.

فقال له أبو الشرور: قد ربحت الخيبة^(١)، واكتسبت الخرقه والحرماني، وسبقك إلى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمنيّ، وإدام وألوان من أطعمة الخيبة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على أصحاب محمّد بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلّة.

فقال الرجل: كلاً والله! إنّ محمّداً رسول الله، وإنّ من آمن به فمن المحقّين السعيدين، سيوفّر الله من آمن به بما يشاء من سعة يكون بها متفضلاً، ومن ضيق يكون به عادلاً ومحسناً للنظر له، وأفضلهم عنده أحسنهم تسليماً لحكمه، فلم يلبث الرجل أن مرّ بهم رجل بيده سمكة قد أراحت، فقال أبو الشرور، وهو يطنز: بع هذه السمكة من صاحبنا هذا، يعني صاحب رسول الله ﷺ، فقال الرجل اشتراها منّي فقد بارت عليّ، فقال: لا شيء معي. فقال أبو الشرور: اشتراها ليؤدّي ثمنها رسول الله - وهو يطنز - ألسنت تثق برسول الله؟ أفلا تبسط إليه في هذا القدر؟ فقال: نعم بعنيها.

فقال الرجل: قد بعتكها بدانق^(٢)، فاشتراها بدانقين على أن يحيله على رسول الله ﷺ، فبعث به إلى رسول الله، فأمر رسول الله أسامة

(١) خاب يخيب خيبة: حرم، ولم ينل ما طلب. لسان العرب: ١/٣٦٨، (خيب).

(٢) الدائق: سدس الدرهم. المنجد: ٢٢٦، (دق).

[ابن حارث] أن يعطيه درهماً.

فجاء الرجل فرحاً مسروراً بالدرهم، وقال: إنه أضعاف قيمة سمكتي، فشققها الرجل بين أيديهم فوجد فيها جوهرتين نفيستين قومتا مائتي ألف درهم، فعظم ذلك على أبي الشرور وابن أبي هقاقم، فسعيا إلى الرجل صاحب السمكة، وقالوا له: ألم تر الجوهرتين، إنما بعته السمكة لا ما في جوفها، فخذها منه، فتناولها الرجل من المشتري، فأخذ إحديهما يمينه والأخرى بشماله، فحوّلهما الله عقربين لدغته، فتأوّه وصاح ورمى بهما من يده، فقال: ما أعجب سحر محمد؟!

ثم أعاد الرجل نظره إلى بطن السمكة، فإذا جوهرتان أخريان، فأخذها، فقالا لصاحب السمكة: خذها فهما لك أيضاً، فذهب يأخذها، فتحوّلتا حيتين، ووثبتا عليه ولسعته، فصاح وتأوّه وصرخ، وفان للرجل خذها عني، فقال الرجل: هما لك على ما زعمت، وأنت أولى بهما.

فقال الرجل: خذ والله! جعلتهما لك، فتناولها الرجل عنه، وخلّصه منها، فإذا هما قد عادتا جوهرتين، وتناول العقربين، فعادتتا جوهرتين.

فقال أبو الشرور لأبي الدواهي: أما ترى سحر محمد ومهارته فيه وحذقه به،

فقال الرجل المسلم: يا عدوّ الله! أو سحراً ترى هذا؟!

لئن كان هذا سحراً فالجنة والنار أيضاً تكونان بالسحر! فالويل لكما في مقامكما على تكذيب من يسحر بمثل الجنة والنار، فانصرف الرجل صاحب السمكة، وترك الجواهر الأربعة على الرجل.

فقال الرجل لأبي الشرور ولأبي الدواهي: يا ويلكما! آمنة من آثر نعم الله

عليه ﷺ وعلى من يؤمن به، أما رأيتما العجب العجيب؟!

ثم جاء بالجواهر الأربعة إلى رسول الله، وجاء تجّار غرباء يتّجرون

فاشتروها منه بأربعمائة ألف درهم.

فقال الرجل: ما كان أعظم بركة سوقي اليوم، يا رسول الله؟!
 فقال رسول الله ﷺ: هذا بتوقيرك محمدًا رسول الله، وتعظيمك عليًا عليه السلام.
 أخا رسول الله ووصيّه، وهو عاجل ثواب الله لك، وربح عملك الذي عملته،
 أفتحبّ أن أدلك على تجارة تشغل هذه الأموال بها؟
 قال: بلى، يا رسول الله!

قال رسول الله ﷺ: اجعلها بذور أشجار الجنان.

قال: كيف أجعلها؟ قال: واس منها إخوانك المؤمنين [المساوين لك في مواليتنا وموالاتنا أوليائنا ومعاداة أعدائنا، وآثر بها إخوانك المؤمنين] المقصّرين عنك في رتب محبّتنا، وساو فيها إخوانك المؤمنين الفاضلين عليك في المعرفة بحقنا، والتوقير لشأننا، والتعظيم لأمرنا، ومعاداة أعدائنا، ليكون ذلك بذور شجر الجنان.

أما إن كلّ حبة تنفقها على إخوانك المؤمنين الذين ذكرتهم لتربي لك حتى تجعل كألف ضعف أبي قبيس، وألف ضعف أحد، وثور، وثبير^(١).

فتبني لك بها قصور في الجنّة شرفها الياقوت، وقصور الجنّة شرفها الزبرجد.
 فقام رجل وقال: يا رسول الله! فأنا فقير، ولم أجد مثل ما وجد هذا فما لي؟
 فقال رسول الله ﷺ: لك منّا الحبّ الخالص، والشفاعة النافعة المبلّغة أرفع درجات العلى بموالاتك لنا أهل البيت ومعاداتك أعداءنا^(٢).

(٩٠١) ٤١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله ﷺ: من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره أعانه الله تعالى

(١) تقدّمت ترجمتها في (سورة البقرة: ١٠٩/٢).

(٢) التفسير: ٦٠١، ح ٣٥٧. عند البحار: ٣٨٣/١٧، ح ٥٢، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة:

٤٥٤/٢٥، ح ٣٢٣٤١، قطعة منه، وإثبات الهداة: ٣٩٦/١، ح ٦١٧، قطعة منه.

على أمره، ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال، وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها ولا سمومها، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً.

ومن أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم الدّ طلاب الباطل، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما يتصل بهما، والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله تعالى على أفضل أعماله وأجلّ أحواله، فيجيء عند ذلك بروح وريحان ويبشّر بأن ربّه عنه راض، وعليه غير غضبان.

ومن أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا ينتشر عليه أعانه الله تعالى يوم تراحم الأشغال وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار، فيميزه من الأشرار ويجعله من الأخيار (١).

(٩٠٢) ٤٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خِيَاراً مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَهُ، فَلَهُ مِنَ الْبَقَاعِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنَ اللَّيَالِي [خِيَارٌ]، وَ [مِنْ] الْأَيَّامِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنَ الشُّهُورِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنَ عِبَادِهِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنْ خِيَارِهِمْ خِيَارٌ.**

فأما خياره من البقاع، فكّة والمدينة وبيت المقدس، وإنّ صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والمسجد الأقصى - يعني

(١) التفسير: ٦٣٥، ح ٣٧٠. عنه البحار: ١٦٦/٨، ح ١١١، قطعة منه، و٢١/٧٢، ح ١٩،

بتفاوت يسير، و١٠١/٣٠٥ س ١، ضمن ح ١٠، قطعة منه، ومستدرک الوسائل:

١٢/٤١٥، ح ١٤٤٧٣، قطعة منه.

مكة وبيت المقدس ..

و أمّا خياره من الليالي، فليالي الجمع، و ليلة النصف من شعبان، و ليلة القدر، و ليلتنا العيد.

و أمّا خياره من الأيام، فأيام الجمع، و الأعياد.

و أمّا خياره من الشهور، فرجب، و شعبان، و شهر رمضان.

و أمّا خياره من عباده، فولد آدم، و خياره من ولد آدم من اختارهم على علم منه بهم.

فإنّ الله عزّ وجلّ لما اختار خلقه، اختار ولد آدم، ثمّ اختار من ولد آدم العرب، ثمّ اختار من العرب مضر، ثمّ اختار من مضر قريشاً، ثمّ اختار من قريش هاشماً، ثمّ اختارني من هاشم، و أهل بيتي كذلك، فن أحبّ العرب فيحبّني و أحبّهم، و من أبغض العرب فيبغضني و أبغضهم.

و إنّ الله عزّ وجلّ اختار من الشهور شهر رجب و شعبان و شهر رمضان، فشعبان أفضل الشهور إلّا ممّا كان من شهر رمضان، فإنّه أفضل منه، و إنّ الله عزّ وجلّ ينزل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزل في سائر الشهور، و يحشر شهر رمضان في أحسن صورة، فيقيمّه [في القيامة] على قلة لا يخفى، و هو عليها على أحد ممّن ضمّه ذلك المحشر، ثمّ يأمر فيخلع عليه من كسوة الجنة و خلعها و أنواع سندسها و ثيابها، حتّى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر، و لا يعي علم مقداره أذن، و لا يفهم كنهه قلب.

ثمّ يقال للمنادي من بطنان العرش: ناد! فينادي: يا معشر الخلائق! أمّا تعرفون هذا؟ فيجيب الخلائق يقولون: بلى، لبيك داعي ربّنا و سعديك، أمّا إننا لا نعرفه. ثمّ يقول منادي ربّنا: هذا شهر رمضان، ما أكثر من سعد به منكم، و ما أكثر

من شقي به، ألا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه، فليأخذ حظه من هذه الخلع، فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم.

قال: فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله [فيه] مطيعين، فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم [التي كانت] في الدنيا.

فمنهم من يأخذ ألف خلعة، ومنهم من يأخذ عشرة آلاف، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقل، فيشرفهم الله تعالى بكراماته.

ألا وإن أقواماً يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في أنفسهم: لقد كنا بالله مؤمنين، وله موحدين، وبفضل هذا الشهر معترفين، فيأخذونها ويلبسونها، فتقلب على أبدانهم مقطعات نيران، وسرايل قطران، يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلعة من تلك الثياب أفعى وعقرب وحية.

وقد تناولوا من تلك الثياب أعداداً مختلفة على قدر إجرامهم، كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر، فمنهم الآخذ ألف ثوب، ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب، ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك.

وإنها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال، ولولا ما حكم الله تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقل قليل ذلك الثقل والعذاب، ثم يخرج عليهم بعدد كل سلعة في تلك السرايل من القطران ومقطعات النيران أفعى وحية وعقرب وأسد وغر وكلب من سباع النار، فهذه تنهشه، وهذه تلدغه، وهذا يفترسه، وهذا يمزقه، وهذا يقطعه.

يقولون: يا ويلنا! مالنا تحوّلت علينا [هذه الثياب، وقد كانت من سندس واستبرق وأنواع خيار ثياب الجنة، تحوّلت علينا] مقطعات النيران وسرايل قطران، وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة؟!

فيقال لهم: ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان، وكنتم تعصون، وكانوا

يعفون وكنتم تزنون، وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون، وكانوا يتقون السرقة وكنتم تسرقون، وكانوا يتقون ظلم عباد الله، وكنتم تظلمون.
فتلك نتائج أفعالهم الحسنة، وهذه نتائج أفعالكم السيئة.

فهم في الجنة خالدون، لا يشيبون فيها، ولا يهرمون، ولا يحولون عنها، ولا يخرجون، ولا يقلقون فيها، ولا يغمثون، بل هم فيها مسرورون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنون، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وأنتم في النار خالدون، تعذبون فيها وتهانون، ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلون، وفي حميمها تغمسون، ومن زقومها تطعمون، وبمقامها تقمعون، وبضروب عذابها تعاقبون، لا أحياء أنتم فيها، ولا تموتون أبد الآبدين، إلا من لحقته منكم رحمة رب العالمين، فخرج منها بشفاعة محمد أفضل النبيين بعد [مس] العذاب الأليم والنكال الشديد.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله! فكم من سعيد بشهر شعبان في ذلك، وكم من شقي هناك، ألا أتبتكم بمثل محمد وآله؟

قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال: محمد في عباد الله كشهر رمضان في الشهور، وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور.

وعلي بن أبي طالب عليه السلام في آل محمد كأفضل أيام شعبان ولياليه، وهو ليلة النصف ويومه، وسائر المؤمنين في آل محمد كشهر رجب في شهر شعبان هم درجات عند الله وطبقات، فأجدهم في طاعة الله أقربهم شياً بآل محمد. ألا أتبتكم برجل قد جعله الله من آل محمد كأوائل أيام [رجب من أوائل أيام] شعبان؟ قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال: هو الذي يهتز عرش الرحمن بموته، وتستبشر الملائكة في السماوات

بقدومه، وتخدمه في عرصات^(١) القيامة، وفي الجنان من الملائكة ألف ضعف عدد أهل الدنيا من أول الدهر إلى آخره، ولا يميتة الله في هذه الدنيا حتى يشفيه من أعدائه، ويشفي صاحباً له وأخاً في الله مساعداً له على تعظيم آل محمد، قالوا: ومن ذلك يا رسول الله!؟

قال: ها هو مقبل عليكم غضباناً، فاسألوه عن غضبه، فإن غضبه لآل محمد خصوصاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

فطمح القوم بأعناقهم، وشخصوا بأبصارهم ونظروا، فإذا أول طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان، فأقبل.

فلما رآه رسول الله ﷺ قال له: يا سعد! أما إن غضب الله لما غضبت له أصد، فما الذي أغضبك؟

حدثنا بما قلته في غضبك حتى أحدثك بما قالته الملائكة لمن قلت له، وما قالته الملائكة لله عز وجل وأجابها الله عز وجل به.

فقال سعد: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! بينما أنا جالس على بابي وبحضرتي نفر من أصحابي الأنصار، إذ تقادى رجلان من الأنصار فرأيت في أحدهما النفاق فكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن يزداد شرهما، وأردت أن يتكافأ فلم يتكافأ، وتناديا في شرهما حتى توثبا إلى أن جرّد كل واحد منهما السيف على صاحبه، فأخذ هذا سيفه وترسه، وهذا سيفه وترسه، وتجاولا وتضاربا، فجعل كل واحد منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته^(٢)، وكرهت أن أدخل بينهما مخافة أن تمتد إلي يد خاطئة.

(١) العرصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ... وقيل: هي كل موضع واسع لا بناء فيه. لسان العرب: ٥٢/٧ و٥٣، (عرص).

(٢) الدرقة: الثرس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب. المعجم الوسيط: ٢٨١، (درق).

وقلت في نفسي: اللهم! انصر أحبهما لنبيك وآله، فما زالا يتجاولان، ولا يتمكن واحد منهما من الآخر، إلى أن طلع علينا أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام، فصحت بهما هذا علي بن أبي طالب عليه السلام لم توقراه؟! فوقراه، وتكافأ، فهذا أخو رسول الله ﷺ وأفضل آل محمد، فأما أحدهما فإنه لما سمع مقاتلي رمى بسيفه ودرقته من يده، وأما الآخر فلم يحفل بذلك، فتمكن لاستسلام صاحبه منه، فقطعه بسيفه قطعاً أصابه بنيف وعشرين ضربة، فغضبت عليه، ووجدت من ذلك وجداً شديداً، وقلت له: يا عبد الله! بئس العبد أنت، لم توقر أخا رسول الله، وأثخنت بالجراح من وقره، وقد كان ذلك قرناً كفيئاً بدفاعك عن نفسه، وما تمكنت منه إلا بتوقيره أخا رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: فما الذي صنع علي بن أبي طالب عليه السلام لما كفت صاحبك، وتعدى عليه الآخر؟ قال: جعل ينظر إليه وهو يضربه بسيفه، لا يقول شيئاً ولا يمنعه، ثم جاز وتركها، وإن ذلك المضروب لعله بأخر رمق.

فقال رسول الله ﷺ: يا سعد! لعلك تقدّر أن ذلك الباغي المتعدّي ظافر، إنه ما ظفر يغتم من ظفر بظلم؟! إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنياه، إنه لا يحصد من المرّ حلواً، ولا من الحلواً مرّ. وأما غضبك لذلك المظلوم على ذلك الظالم، فغضب الله له أشدّ من ذلك وغضب الملائكة [على ذلك الظالم لذلك المظلوم].

وأما كفت علي بن أبي طالب عليه السلام عن نصرة ذلك المظلوم، فإن ذلك لما أراد الله من إظهار آيات محمد في ذلك، لا أحدثك يا سعد بما قال الله وقالته الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولك، حتى تأتيني بالرجل المشخن، فترى فيه

آيات الله المصدقة لمحمد.

فقال سعد: يا رسول الله! وكيف آتى به وعنقه متعلقة بجلدة رقيقة، ويده ورجله كذلك، وإن حرّكته تميّزت أعضاؤه وتفاصلت.

فقال رسول الله ﷺ: يا سعد إن الذي ينشئ السحاب، ولا شيء منه حتى يتكاثف^(١) ويطبق أكناف السماء وآفاتها ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل، فلا ترى منه شيئاً لقادر - إن تميّزت تلك الأعضاء - أن يؤلفها من بعد، كما ألفها إذ لم تكن شيئاً.

قال سعد: صدقت يا رسول الله! وذهب، فجاء بالرجل، ووضع بين يدي رسول الله ﷺ وهو بأخر رفق.

فلما وضع انفصل رأسه عن كتفه، ويده عن زنده، وفخذه عن أصله. فوضع رسول الله ﷺ الرأس في موضعه، واليد والرجل في موضعها، ثم تفل على الرجل، ومسح يده على مواضع جراحاته، وقال: «اللهم أنت المحيي للأموات، والمميت للأحياء، والقادر على ما تشاء، وعبدك هذا متخن^(٢) بهذه الجراحات لتوقيره لأخي رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام، اللهم أنزل عليه شفاء من شفائك، ودواء من دوائك، وعافية من عافيتك».

قال: فوالذي بعثه بالحق نبياً! إنه لما قال ذلك، التأمّت الأعضاء، والتصقت وتراجعت الدماء إلى عروقها، وقام قائماً سوياً سالمًا صحيحاً، لا بليّة به ولا يظهر على بدنه أثر جراحة، كأنه ما أصيب بشيء البتّة.

(١) في الحديث: إذا كان الدرع كثيفاً، أي إذا كان ستيراً. مجمع البحرين: ٥/١١٠، (كف).

(٢) أنخنه الجراحة، أي أثقلته. مجمع البحرين: ٦/٢٢٢ (ثخن).

ثم أقبل رسول الله ﷺ على سعد وأصحابه فقال: الآن بعد ظهور آيات الله لتصديق محمد أحدثكم بما قالت الملائكة لك، ولصاحبك هذا، ولذلك الظالم، إنك لما قلت لهذا العبد: أحسنت في كفك عن القتال، توقيراً لعلي بن أبي طالب عليه السلام أخي محمد رسول الله، كما قلت لصاحبه: أسأت في تعديك على من كف عنك، توقيراً لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقد كان لك قرناً كفيئاً كفواً. قالت الملائكة كلها له: بئس ما صنعت يا [عدو الله]، وبئس العبد أنت في تعديك على من كف عن دفعك عن نفسه، توقيراً لعلي بن أبي طالب عليه السلام أخي محمد رسول الله ﷺ.

[وقال الله عز وجل: بئس العبد أنت يا عبدي في تعديك على من كف عنك، توقيراً لأخي محمد].

ثم لعنه الله من فوق العرش، وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير علي بن أبي طالب عليه السلام، وعلى صاحبك في قبوله منك.

ثم قالت الملائكة: يا ربنا! لو أذنت [لنا] لانتقمنا من هذا المتعدي؟ فقال الله عز وجل: يا عبادي! سوف أمكن سعد بن معاذ من الانتقام منهم، وأسفي غيظه حتى ينال فيهم بغيته، وأمكن هذا المظلوم من ذلك الظالم وذويه بما هو أحب إليهما من إهلاككم لهذا المتعدي، إنني أعلم ما لا تعلمون.

فقالت الملائكة: يا ربنا! أفتأذن لنا أن نزل إلى هذا المشخن بالجراحات من شراب الجنة وريحانها، لينزل به عليه الشفاء؟

فقال الله عز وجل: سوف أجعل له أفضل من ذلك ريق محمد - ينفت منه عليه - ومسح يده عليه، فيأتيه الشفاء والعافية.

يا عبادي! إنني أنا المالك للشفاء، والإحياء، والإماتة، والإغناء، والإفكار، والإسقام، والصحة، والرفع، والخفض، والإهانة، والإعزاز، دونكم ودون سائر

خلقى، قالت الملائكة: كذلك أنت يا ربنا!
 فقال سعد: يا رسول الله! قد أصيب أكحلي^(١) هذا، وربما ينفجر منه الدم،
 وأخاف الموت والضعف قبل أن أشفي من بني قريظة.
 [فمسح عليه رسول الله ﷺ يده، فبرأ إلى أن شفا الله صدره من
 بني قريظة]، فقتلوا عن آخرهم، وغنمت أموالهم وسبيت ذراريهم، ثم انفجر
 كلمه ومات، وصار إلى رضوان الله عز وجل.
 فلما رقأ دمه [من جراحاته] قال رسول الله ﷺ: يا سعد! سوف يشفي
 الله [بك] غيظ المؤمنين، ويزداد لك غيظ المنافقين، فلم يلبث [إلا] يسيراً حتى
 كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا [بحكمه]، وهم تسع مائة وخمسون رجلاً
 جلدأ، شباباً ضرايين بالسيف، فقال: أرضيتم بحكمي؟
 قالوا: بلى، وهم يتوهمون أنه يستبقهم لما كان بينه وبينهم من الرحم
 والرضاع والصهر، قال: فضعوا أسلحتكم، فوضعوها، قال: اعزلوا، فاعزلوا،
 قال: سلّموا حصنكم، فسلّموه.
 قال رسول الله ﷺ: احكم فيهم يا سعد!
 فقال: قد حكمت فيهم بأن يقتل رجالهم، وتسبي نساؤهم وذراريهم، وتغنم
 أموالهم، فلما سلّ المسلمون سيوفهم، ليضعوا عليهم، قال سعد: لا أريد هكذا
 يا رسول الله!
 قال رسول الله ﷺ: كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب، فإنّ الله كتب
 الإحسان في كلّ شيء حتى في القتل.
 قال: يا رسول الله لا أقترح العذاب إلا على واحد، وهو الذي تعدّى على

(١) الأَكْحَل: عرق في الذراع يفصد، المصباح المنير: ٥٢٧، (كحل).

صاحبنا هذا لما كفّ عنه توقيراً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، وردّه نفاقه إلى إخوانه من اليهود، فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم نضربه بسيف مرهف إلا ذاك، فإنه يعذبّ به.

فقال رسول الله ﷺ: يا سعد! ألا، من اقترح على عدوّه عذاباً باطلاً فقد اقترحت أنت عذاباً حقاً.

فقال سعد للفتى: قم بسيفك هذا إلى صاحبك المتعدّي عليك، فاقصص منه. قال: تقدّم إليه، فما زال يضربه بسيفه حتى ضربه بنيف وعشرين ضربة، كما كان ضربه [هو] فقال: هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني، ثمّ ضرب عنقه، ثمّ جعل الفتى يضرب أعناق قوم يبعدون عنه، ويترك قوماً يقربون في المسافة منه ثمّ كفّ وقال: دونكم.

فقال سعد: فأعطني السيف، فأعطاه فلم يميز أحداً، وقتل كلّ من كان أقرب إليه حتى قتل عدداً منهم، ثمّ ملّ ورمى بالسيف، وقال: دونكم. فما زال القوم يقتلونهم، حتى قتلوا عن آخرهم.

فقال رسول الله ﷺ للفتى: ما بالك قتلت من بعد في المسافة عنك، وتركت من قرب؟!

فقال: يا رسول الله! كنت أتنبّ عن القرابات وآخذ في الأجنبي. قال رسول الله ﷺ: وقد كان فيهم من كان ليس لك بقرابة وتركته؟ قال: يا رسول الله! كان لهم عليّ أياد في الجاهليّة، فكرهت أن أتولّى قتلهم، وهم عليّ تلك الأيادي.

فقال رسول الله ﷺ: أما إنك لو شفعت إلينا فيهم لشفّعناك. فقال: يا رسول الله! ما كنت لأدرا عذاب الله عن أعدائه، وإن كنت أكره أن أتولاه بنفسي.

ثم قال رسول الله ﷺ لسعد: وأنت فما بالك لم تميّز أحداً؟
قال: يا رسول الله! عاديّتهم في الله وأبغضتهم في الله، فلا أريد مراقبة غيرك
وغير محبيك.

قال رسول الله ﷺ: يا سعد! أنت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم،
فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات.
فقال رسول الله ﷺ: هذا وليّ من أولياء الله حقّاً، اهتزّ عرش الرحمن
لموته، ولمنزله في الجنة أفضل من الدنيا وما فيها إلى سائر ما يكرم به فيها، حباه
الله ما حباه^(١).

(٩٠٣) ٤٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن
عليّ عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: إنّ الأنبياء أنما فضّلهم الله تعالى على خلقه
أجمعين لشدة مداراتهم لأعداء دين الله وحسن تقيّتهم لأجل إخوانهم
في الله^(٢).

٤٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: إنّ سلمان الفارسيّ
(رضي الله عنه) مرّ بقوم من اليهود

فقالوا له: يا سلمان! ويحك أو ليس محمّد قد رخص لك أن تقول كلمة الكفر ...

(١) التفسير: ٦٦١، س ١٧، ضمن ح ٣٧٤. عنه البحار: ١٩٠/٧، ح ٥٢، قطعة منه،
و ٥٢/٣٧، س ١٠، ضمن ح ٢٧، بتفاوت يسير، و ١٢٦/٨٨، ح ٢٣، و ٣٧٣/٩٣، ح ٦١،
و ٦٥/٩٤، ح ٢، قطع منه، ومستدرک الوسائل: ١٤٨/٦، ح ٦٦٦٤، و ٤٣٢/٧، ح ٨٥٩٧،
و ٥٤٥، ح ٨٨٥٠، و ٣٤٥/٩، ح ١١٠٤٦، قطع منه.
قطعة منه في (ما رواه عليه السلام عن سعد بن معاذ).

(٢) التفسير: ٣٥٥، ح ٢٤٤. عنه البحار: ٤٠١/٧٢، س ١٥، ضمن ح ٤٢، ومستدرک
الوسائل: ٢٦٢/١٢، ح ١٤٠٦٣.

ثم قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً... فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول: يا سلمان! ادع عليهم بالهلاك، فليس فيهم أحد يرشد كما دعا نوح عليه السلام على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن.

فقال سلمان: كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك؟

فقالوا: تدعو الله [ب] أن يقلب سوط كل واحد منّا أفعى تعطف رأسها ثم تمسّس عظام سائر بدنه؟

فدعا الله بذلك، فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان تتناول برأس [منها] رأسه وبرأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه، ثم رضّضتهم ومشّستهم وبلعتهم والتقمّتهم.

فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه: معاشر المؤمنين! إن الله تعالى قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين، قلبت سياطهم أفاعي رضّضتهم ومشّستهم وهشّمت عظامهم، والتقمّتهم، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان.

فقام رسول الله ﷺ وأصحابه إلى تلك الدار، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم وإذا هم خائفون منها، نافرون من قربها.

فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلّها [من] البيت إلى شارع المدينة، وكان شارعاً ضيقاً فوسّعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه.

ثم نادى الأفاعي: السلام عليك يا محمد، يا سيّد الأوّلين والآخريين! السلام عليك يا عليّ، يا سيّد الوصيّين! السلام على ذرّيّتك الطيّبين الطاهرين! الذين جعلوا على الخلق قوامين، ها نحن سيّاط هؤلاء المنافقين [الذين] قلبنا الله تعالى

أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان.

[ف] قال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي جعل [من أمتي] من يضاهي بدعائه - عند كفه وعند انبساطه - نوحاً نبيّه.

ثم نادى الأفاعي: يا رسول الله! قد اشتد غضبنا على هؤلاء الكافرين، وأحكامك وأحكام وصيكت علينا جائزة في ممالك رب العالمين، ونحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنم التي تكون فيها هؤلاء معذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين.

فقال رسول الله ﷺ: قد أحببتكم إلى ذلك، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنم بعد أن تقذفوا ما في أجوافكم من أجزاء أجسام هؤلاء الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم وأبقى للعار عليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين، يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم، يقولون: هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء وليّ محمد سلمان الخير من المؤمنين، فقدفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم، فجاء أهلهم فدفنوهم، وأسلم كثير من الكافرين، وأخلص كثير من المنافقين، وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين، فقالوا: هذا سحر مبین.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على سلمان فقال: يا أبا عبد الله! أنت من خواص إخواننا المؤمنين، ومن أحباب قلوب ملائكة الله المقربين، إنك في ملكوت السماوات والحجب والكرسي والعرش ومادون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس، الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار في الجو، أنت من أفاضل المدوحين بقوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١).

(١) التفسير: ٦٨، ح ٣٥.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٥، رقم ١١٣٢.

٤٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال أبو يعقوب: قلت للإمام عليه السلام: فهل كان لرسول الله ﷺ ولأمير المؤمنين عليه السلام آيات تضاهاي آيات موسى عليه السلام؟

فقال الإمام عليه السلام: ... إن قوماً من اليهود أتوا محمداً ﷺ فسألوه وجادلوه فما أتوه بشيء إلا أتاهم في جوابه بما بهرهم.

فقالوا له: يا محمداً! إن كنت نبياً فأتنا بمثل عصا موسى؟

فقال رسول الله ﷺ: إن الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى، لأنه باق بعدي إلى يوم القيامة معرض لجميع الأعداء والمخالفين لا يقدر أحد منهم أبداً على معارضة سورة منه، وإن عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما يبقي القرآن فيمتحن.

ثم إنني سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى عليه السلام وأعجب. فقالوا: فأتنا؟

فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقبها فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال في العصا بحيلة.

وإن الله سوف يقلب خشباً لمحمد تعابين بحيث لا تمسها يد محمد ولا يحضرها إذا رجعت إلى بيوتكم، واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت، قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أفاعي وهي أكثر من مائة جذع، فتصدع مرارات أربعة منكم فيموتون، ويغشى على الباقيين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود فتخبرونهم بما رأيتم فلا يصدقونكم فتعود بين أيديهم وقللاً أعينهم تعابين كما كانت في بارحتكم فيموت منهم جماعة، ويخبل جماعة، ويغشى على أكثرهم. قال الإمام عليه السلام: فو الذي بعثه بالحق نبياً، لقد ضحك القوم [كلهم] بين يدي رسول الله ﷺ لا يحتشمونه، ولا يهابونه، يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى، وكيف قد عدا طوره.

فقال رسول الله ﷺ: إن كنتم الآن تضحكون، فسوف تبكون وتتحيرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلك منكم وخشي على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل:

«اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته، وعلي الذي ارتضيته، وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قويتني على ما أرى».

وإن كان من يموت هناك ممن (تحببه وتريد إحياءه) فليدع [له] بهذا الدعاء ينشره الله عز وجل ويقويه....

قال عليؑ: وأما اليد فقد كان لمحمد ﷺ، مثلها وأفضل منها، وأكثر من مرة كان ﷺ يحب أن يأتيه الحسن والحسين عليهما السلام، وكانا يكونان عند أهلها أو موالها [أو دايتهما] وكان يكون في ظلمة الليل فيناديها رسول الله ﷺ يا أبا محمد! يا أبا عبد الله! هلما إليّ.

فيقبلان نحوه من ذلك البعد وقد بلغها صوته، فيقول رسول الله ﷺ بسببته - هكذا - يخرجها من الباب فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس، فيأتيان ثم تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقاءها وحديثها قال: ارجعا إلى موضعكما....

وأما الجراد المرسل على بني إسرائيل فقد فعل الله أعظم وأعجب منه بأعداء محمد ﷺ، فإنه أرسل عليهم جراداً أكلهم، ولم يأكل جراد موسى رجال القبط، ولكنه أكل زروعهم، وذلك أن رسول الله ﷺ كان في بعض أسفاره إلى الشام، وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه عنها وإقباله نحو مكة يريدون قتله مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، وكان في القافلة فلم يجسروا عليه.

وكان رسول الله ﷺ إذا أراد حاجة أبعد واستتر بأشجار ملتفة أو بخربة

بعيدة، فخرج ذات يوم لحاجته فأبعد وتبعوه وأحاطوا به وسلّوا سيوفهم عليه، فأثار الله تعالى من تحت رجل محمد ﷺ من ذلك الرمل جراداً فاخترشتهم، وجعلت تأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه، فلما فرغ رسول الله ﷺ من حاجته وهم يأكلهم الجراد، رجع ﷺ إلى أهل القافلة فقالوا [له: يا محمد] ما بال الجماعة خرجوا خلفك، ولم يرجع منهم أحد؟

فقال رسول الله ﷺ: جاءوا يقتلونني فسلب الله عليهم الجراد.

فجاءوا فنظروا إليهم، فبعضهم قد مات، وبعضهم قد كاد يموت، والجراد يأكلهم فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم فلم تبق منهم شيئاً. وأما القمل فإن رسول الله ﷺ لما ظهر بالمدينة أمره وعلاها شأنه حدث يوماً أصحابه عن امتحان الله عز وجل للأنبياء عليهم السلام، وعن صبرهم على الأذى في طاعة الله.

فقال في حديثه: إن بين الركن والمقام قبور سبعين نبياً ما ماتوا إلا بضرّ الجوع والقمل....

قال عليّ: وأما الدم، فإن رسول الله ﷺ احتجم مرّة فدفح الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري، وقال له: غيبه. فذهب فشربه.

فقال له رسول الله ﷺ: ماذا صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله!

قال: أو لم أقل لك غيبه؟ فقال: قد غيبته في وعاء حرير.

فقال رسول الله ﷺ: إياك وأن تعود لمثل هذا! ثم أعلم أن الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بلحمي ودمي، فجعل أربعون من المنافقين يهزؤون برسول الله ﷺ ويقولون: زعم أنه قد أعتق الخدري من النار لاختلاط دمه بدمه، وما هو إلا كذاب مفتر! أما نحن فنستقدر دمه.

فقال رسول الله ﷺ: أما إن الله يعذبهم بالدم، ويميتهم به وإن كان لم يميت

القبط، فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى لحقهم الرعاف الدائم وسيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فيأكلونه فبقوا كذلك أربعين صباحاً معذبين، ثم هلكوا.

وأما السنين ونقص من الثمرات، فإن رسول الله ﷺ دعا على مضر فقال: «اللهم! اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف»، فابتلاههم الله بالقحط والجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوسن وينتن ويفسد فيذهب أموالهم، ولا يجعل لهم في الطعام نفع حتى أضربهم الأزم والجوع الشديد العظيم، حتى أكلوا الكلاب الميتة، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وحتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، وحتى ربما أكلت المرأة طفلها إلى أن مشى جماعة من رؤساء قريش إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! هيك عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان والبهاائم؟! *مرآتية كعب بن مالك*

فقال رسول الله ﷺ: أنتم بهذا معاقبون وأطفالكم وحيواناتكم [بهذا] غير معاقبة، بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة، وسوف يعوضها الله تعالى عما أصابهم، ثم عفا عن مضر، وقال: «اللهم! افرج عنهم» فعاد إليهم الخصب والدعة والرفاهية.

فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد (عليهم نعمه): ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَعَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام: وأما الطمس لأموال قوم فرعون، فقد كان مثله آية لمحمد ﷺ وعلي عليه السلام، وذلك أن شيخاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله ﷺ والشيخ يبكي، ويقول: يا رسول الله! ابني هذا غذوته صغيراً، وصنته طفلاً عزيزاً، وأعنته بمالي كثيراً حتى [إذا] اشتد أزره، وقوى ظهره، وكثر ماله،

وفنيت قوتي، وذهب مالي عليه، وصرت من الضعف إلى ما ترى قعد بي،
فلا يواسيني بالقوت المسك لرمقي.

فقال رسول الله ﷺ للشاب: ماذا تقول؟

قال: يا رسول الله! لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي.

فقال رسول الله ﷺ للوالد: ماذا تقول؟

قال: يا رسول الله! إن له أنابير حنطة وشعير وتمر وزبيب و [بدر] الدراهم
والدنانير، وهو غني.

فقال رسول الله ﷺ لابن: ما تقول؟

قال الابن: يا رسول الله! مالي شيء مما قال.

قال رسول الله ﷺ: اتق الله يا فتى! وأحسن إلى والدك المحسن إليك،

يحسن الله إليك، قال: لا شيء لي.

قال رسول الله ﷺ: فسخن نعطيه عنك في هذا الشهر فأعطه أنت فيما بعده.

وقال لأسامة: أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهر لنفسه و عياله، ففعل.

فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والگلام، فقال الغلام: لا شيء لي.

فقال رسول الله ﷺ: لك مال كثير، ولكنك تسمي اليوم، وأنت فقير وقير

أفقر من أبيك هذا، لا شيء لك، فانصرف الشاب، فإذا جيران أنابيره قد

اجتمعوا عليه يقولون: حوّل هذه الأنابير عنا، فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطة

والشعير والتمر والزبيب قد نتن جميعه وفسد وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن

جوارهم، فاكترى أجراء بأموال كثيرة فحوّلوها، وأخرجوها بعيداً عن المدينة.

ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره، فإذا

هي [قد] طمست ومسخت حجارة، وأخذه الحمالون بالأجرة، فباع ما كان له

من كسوة وفرش ودار، وأعطاهما في الكراء، وخرج من ذلك كله صفرأ، ثم بقي

فقيراً وقيراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده وضمي.
 فقال رسول الله ﷺ: يا أيها العاقون للآباء والأمهات! اعتبروا واعلموا!
 أنه كما طمس في الدنيا على أمواله فكذلك جعل بدل ما كان أعد له في الجنة من
 الدرجات معداً له في النار من الدرجات.
 ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله
 بعد رؤيتهم لتلك الآيات، فإياكم وأن تضاهوهم في ذلك.
 وقالوا: وكيف نضاهيهم يا رسول الله؟
 قال: بأن تطيعوا مخلوقاً في معصية الله، وتتوكلوا عليه من دون الله، فتكونوا
 قد ضاهيتموهم^(١).

٤٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام
 [العسكري] عليه السلام: ... إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلّي بعد
 محمد ﷺ إمامه... إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه
 ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمد ﷺ رسول
 الله [سيد النبيين] من جانب....

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول ربّ العزة! ... هذا ملك الموت
 قد حضرني ولا أشكّ في جلالي في صدره لمكانك، ومكان أخيك مني.
 فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو، ثم يقبل رسول الله ﷺ على
 ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا
 وخادمنا ومحبتنا وموثرنا، فيقول [له] ملك الموت: يا رسول الله! مره أن ينظر

(١) التفسير: ٤١٠ ح ٢٨٠ - ٢٨٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٧٢.

إلى ما قد أعدَّ [الله] له في الجنان.

فيقول له رسول الله ﷺ: انظر إلى العلو، فينظر إلى ما لا تحيط به الأبواب ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زواره، يا رسول الله! لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى، ثم يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلّمناه إليك فاستوص به خيراً....

قال رسول الله ﷺ: وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقباً... (١).

٤٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... فقال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يهملهم [أي المنكرين لنبوة محمد وإمامة علي عليه السلام] لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريّات طيبات مؤمنات.

ولو تزيّلوا العذب [الله] هؤلاء عذاباً أليماً، إنما يعجل من يخاف الفوت (٢).

٤٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

خاطب الله بها قوماً من اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا أن محمداً ﷺ نبي، وأن علياً وصي، ولكنها يأتیان بعد وقتنا هذا بخمسةائة سنة.

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و ٩٨.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٤٧.

(٢) التفسير: ٢٢٨، ح ١٠٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٥.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟
قالوا: بلى! ... (١).

٤٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام]: ...
قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقن
الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه، وظهور ملك الموت له ... (٢).

٥٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...
قال رسول الله ﷺ: عباد الله! عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، و[أن]
لا تفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل
عليكم معرفة الحق، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم
وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعاء الله شاكرين (٣).

٥١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... قال
رسول الله ﷺ: من [أ] قام على مواليتنا أهل البيت، سقاه الله تعالى من
حبّته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً.
ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في مواليتنا جعله الله يوم القيامة
في عرصاتنا بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم عمّا
يشاهدون من درجاتهم.

(١) التفسير: ٢٣٠، ح ١٠٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٦.

(٢) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٥٩.

(٣) التفسير: ٢٥٧، ح ١٢٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦٨.

وإنَّ كلَّ واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كما حاطته في الدنيا (لما يلقاه) بين يديه ثمَّ يقال له: وطَّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمَّد وآله الطيبين، فقد جعل الله إليك، ومكَّنك من تخليص كلِّ من تحبَّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات، فيمدَّ بصره فيحيط بهم، ثمَّ ينتقد من أحسن إليه، أو برَّه في الدنيا بقول، أو فعل، أو ردَّ غيبة، أو حسن محضر، أو إرفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثمَّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت، فينزلهم جنان ربنا.

ثمَّ يقال له: وقد جعلنا لك ومكَّنناك من إلقاء من تريد في نار جهنم، فيراهم فيحيط بهم، وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة، ثمَّ يقال له: صيرهم من النيران إلى حيث شئت، فيصبرهم حيث يشاء من مضائق النار... ثمَّ قال رسول الله ﷺ: ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا تسخطوا نعم الله، ولا تقترحوا على الله تعالى، وإذا ابتلى أحدكم في رزقه، أو معيشته بما لا يحبُّ فلا يحدس شيئاً يسأله، لعلَّ في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل: «اللهمَّ بجاه محمَّد وآله الطيبين إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي وأفضل في ديني، فصبرني عليه، وقوَّني على احتماله، ونشطني للنهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً [لي]، فجد عليَّ به، ورضني بقضائك على كلِّ حال، فلك الحمد»، فإنك إذا قلت ذلك قدَّر الله [لك]، ويسرَّ لك ما هو خير.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله! فاحذروا الإنهاك في المعاصي، والتهاون بها، فإنَّ المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم ممَّا جنى حتى يوقعه في ردِّ ولاية وصي رسول الله ﷺ، ودفع نبوة نبيِّ الله، ولا يزال أيضاً بذلك حتى

يوقعه في دفع توحيد الله، والإلحاد في دين الله^(١).

٥٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال رسول الله ﷺ: احمدا لله معاشر شيعتنا! على توفيقه إيتاكم، فإنيكم تغفرون في سجدكم، لا كما عفره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفره خيارهم^(٢).

٥٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال

الله عز وجل ليهود المدينة: واذكروا ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ ...

قال عليه السلام: فلما استقر الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله عز وجل في منامه محمداً وعلياً وطيباً ذريتهما، فقالا ليهودهم له: إنك كنت لنا [وليئاً] محبباً ومفضلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا، فإذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإن الله عز وجل يلقتها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام...^(٣)

٥٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله ﷺ، فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمد! إنك تهجوننا وتدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إن فيها خيراً

(١) التفسير: ٢٦١، ح ١٢٩.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧١.

(٢) التفسير: ٢٦٦، ح ١٣٤.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٢.

(٣) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٥.

كثيراً نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء.

فقال رسول الله ﷺ: إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى، وعمل على ما أمر الله تعالى [به].

فأما ما أريد به الرياء والسمعة، أو معاندة رسول الله، وإظهار الغنى له، والتماكك، والتشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص، ووبال على صاحبه، يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما نفقهه إلا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك، وهو الجهاد الأعظم، تؤمل به من الله الثواب الأجل الأجسم، وأقل أحوالنا أننا تساوينا في الدعاوي، فأبي فضل لك علينا؟ فقال رسول الله ﷺ: يا إخوة اليهود! إن الدعاوي يتساوي فيها المحقون والمبطلون، ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبين عن حقائق المحقّين.

ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم، ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة، ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتكم وقلتم: إنه متكلف مصنوع محتال فيه معمول، أو متواطأ عليه.

فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول، أو متواطأ عليه، أو متأتى بحيلة ومقدمات.

فما الذي تقترحون، فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا، يا محمد! فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، وإلا فأنت أول راجع من دعواك للنبوّة، وداخل في غمار الأئمة، ومسلم لحكم

التوراة لعجزك عما نقرحه عليك، وظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك.

فقال رسول الله ﷺ: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

فقالوا: يا محمد! زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، والنفقة في إبطال الباطل، وإحقاق الحق، وأن الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منا، وهذه الجبال بحضرتنا، فهلم بنا إلى بعضها، فاستشده على تصديقك وتكذيبنا.

فإن نطق بتصديقك فأنت المحق يلزمننا اتباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يرد جوابك، فاعلم! بأنك المبطل في دعواك المعاند لهواك.

فقال رسول الله ﷺ: نعم! هلموا بنا إلى أيها شتم، أستشده ليشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل زاوه، فاستشده.

فقال رسول الله ﷺ للجبل: إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل.

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، وغفر خطيئته، وأعادته إلى مرتبته.

وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم، وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة [مكاناً] علياً لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله ﷺ، فتحرّك الجبل، وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمد! أشهد أنك رسول [الله] رب

العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين.

وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً، أو تفجيراً، وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: وأسألك أيّها الجبل! أمرك الله بطاعتي فيما ألتسه منك بجاء محمد وآله الطيبين، الذين بهم نجى الله تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبرّد الله النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حوالبه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر ما حوله من أنواع المنتور بما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمد! بذلك، وأشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قرده وحنازير لفعّل، أو يجعلهم ملائكة لفعّل، وأن يقلّب النيران جليداً والجليد نيراناً لفعّل، أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعّل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعّل.

وإنّه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال، والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به] من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمد! أعلينا تلبس وتشبهه! قد أجلسنا مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال، أم من الجبل؟!!

لا يغترّ بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبجح في عقولهم.

فإن كنت صادقاً فتنح عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك - ونحن نشاهده - فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفى من قطعيته فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى.

فإذا أصل الجبل قلته وقلته أصله لنعلم أنه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة موهين متمردين.

فقال رسول الله ﷺ - وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرتال -: يا أيها الحجر! تدحرج، فتدحرج ثم قال لمخاطبه: خذ وقربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا جزء من ذلك الجبل، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً من تصديق رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد ﷺ باطل ووبال عليهم.

فقال [له] رسول الله ﷺ: أسمعت هذا، أخلف هذا الحجر أحد يكلمك [ويوهمك أنه يكلمك]؟!

قال: لا، فأنني بما اقترحت في الجبل؟ فتباعد رسول الله ﷺ إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل: يا أيها الجبل! بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم (ومسألة عباد الله) بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة [هائلة] في قوم صالح عليه السلام حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك بإذن الله، وجئت إلى حضرتي هذه - ووضع يده على الأرض بين يديه.

[قال:] فترزل الجبل، وسار كالقارح الهملاج حتى [صار بين يديه، و] دنا من إصبه أصله فلزق بها، ووقف ونادى: [ها] أنا سامع لك مطيع، يا رسول

(رب العالمين)، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: إن هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك، يا رسول الله رب العالمين؟! قال: بلى! فانقطع [الجبل] نصفين، وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه... (١).

٥٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... وكان رسول الله ﷺ بين أظهرهم [أي قريش] إذا رأهم، وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم، قال بيده هكذا بيّماه إلى الجبال، وهكذا يسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي!

فتندفع وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها. ثمّ يقول بيده هكذا، ويقول: اطلعي! يا أيّتها المودعات لمحّمّد وأنصاره ما أودعكموها الله من الأشجار والثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات. فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والخضروات النزهة ما تتمتع به القلوب والأبصار، وتنجلي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليهم من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطراد أنهارها، وغضارة رياحيتها، وحسن نباتها، ومحّمّد هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدّده....

(١) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٦.

فقال رسول الله ﷺ للرسول: قد أطريت مقاتلك، واستكملت رسالتك؟
قال: بلى.

قال ﷺ: فاسمع الجواب! إنَّ أبا جهل بالمكاره والعطب يهدّدي، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحقّ، لن يضرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله عزّ وجلّ، ويتفضّل بجموده وكرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل! إنك راسلتي بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن إنَّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً]، وإنَّ الله سيقتلك فيها بأضعف أصحابي. وستلقى أنت، وعتبة، وشيبة، والوليد، وفلان وفلان - وذكر عدداً من قريش - في قليب بدر مقتلين، أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل، ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخطا: ألا تحبّون أن أريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟

[قالوا: بلى! قال]: هلّموا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا تتغيّر ولا تتقدّم ولا تتأخّر لحظة ولا قليلاً ولا كثيراً، فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلاّ عليّ بن أبي طالب وحده، وقال: نعم! بسم الله، فقال الباقر: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك، وهو مسيرة أيّام.

فقال رسول الله ﷺ لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟
قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل.

فقال رسول الله ﷺ: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك. فقال المؤمنون: صدق رسول الله ﷺ، فلنتشرف بهذه الآية. وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال فخطا القوم خطوة، ثم الثانية فإذا هم عند بئر بدر، فعجبوا. فجاء رسول الله ﷺ، فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً، فذرعوا فلما انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري، ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي. ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، [ثم جانب آخر، ثم جانب آخر] كذا وكذا ذراعاً وذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال رسول الله ﷺ: هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان - إلى أن (سمى تمام) سبعين منهم بأسمائهم - وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسويين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليتهم.

ثم قال رسول الله ﷺ: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى. قال: (إن ذلك لحق) كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين، وعداً من الله مفعولاً، وقضاء حتماً لازماً.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا بما سمعتم. فقالوا: يا رسول الله ﷺ! قد سمعنا ووعينا ولا ننسى. فقال رسول الله ﷺ: الكتابة [أفضل و] أذكر لكم. فقالوا: يا رسول الله ﷺ! وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول الله ﷺ: ذلك للملائكة.

ثم قال: يا ملائكة ربي! اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكتاف، واجعلوا في كمّ كل واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثم قال: معاشر المسلمين! تأملوا أكتافكم وما فيها وأخرجوه واقرأوه. فتأملوها فإذا في كمّ كل واحد منهم صحيفة قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال رسول الله ﷺ في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر. فقال: أعيدها في أكتافكم تكن حجة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم، وحجة على الكافرين... (١).

٥٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... إن رسول الله ﷺ كان يمشي بمكة، وأخوه علي عليه السلام يمشي معه، وعمه أبو لهب خلفه - يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه - ينادي: معاشر قريش! هذا ساحر كذاب، فافقدوه، واهجروه، واجتنبوه، وحرّش عليه أوباش قريش، فتبعوهما ويرمونهما (بالأحجار فما منها) حجر أصابه إلا وأصاب علياً عليه السلام.... فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم، يا علي؟! قال علي عليه السلام: جرحت (أربع جراحات).

وقال رسول الله ﷺ: قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كل واحد منّا ربه أن يحیی من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله ﷺ ستة منهم، فنشروا، ودعا علي عليه السلام لأربعة منهم، فنشروا.

(١) التفسير: ٢٩١، ح ١٤٢.

تقدم الحديث بنامه في ج ٣، رقم ٥٧٧.

ثم نادى المحيون: معاشر المسلمين! إنَّ لمحمد وعليَّ شأنًا عظيمًا في الممالك التي كنَّا فيها لقد رأينا لمحمد ﷺ مثلاً على سرير عند البيت المعمور، وعند العرش، وعليَّ ﷺ مثلاً عند البيت المعمور، وعند الكرسي، وأملاك السماوات، والحجب، وأملاك العرش يحقون بهما، ويعظمونهما، ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرها، ويقسمون بهما على الله عزَّ وجلَّ لحوائجهم إذا سألوه بهما، فأمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الآخرين.

وأما تأييد الله عزَّ وجلَّ لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإنَّ جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله ﷺ - وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى عليٍّ وفاطمة والحسين والحسن عليهم السلام، وقال:

«اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً»

فقال الله عزَّ وجلَّ: قد أجبتك إلى ذلك يا محمد! فرفعت أم سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول الله ﷺ وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير، وجاء جبرئيل عليه السلام متدبراً وقال: يا رسول الله! اجعلني منكم، قال: أنت منّا. قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟

قال: بلى، فدخل في العباءة ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا.

قال: وكيف لا أكون كذلك وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد ﷺ وأهل بيته ...

[و] إنَّ رسول الله ﷺ لما كان بمكة قالوا: يا محمد! إنَّ ربنا هبل الذي يشفي

مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا.

قال صلى الله عليه وسلم: كذبتُم ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل الله تعالى يفعل بكم

ما يشاء من ذلك.

قال عليه السلام: فكبر هذا على مردتهم، فقالوا: يا محمد! ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة، والفالج، والجذام، والعمى، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه.

قال صلى الله عليه وسلم: لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل.

قالوا: يا محمد! فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تؤمي وتشير، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علي عليه السلام [عليه السلام] على بعض، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عشرين منهم، ودعا علي عليه السلام على عشرة، فلم يرموا مواضعهم حتى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وآذانهم.

فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا علي هؤلاء

محمد وعلي، ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل: يا أعداء الله! وأي قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيين والمرسلين، لو دعا علي لتهافتت أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملني الرياح، وتذروا إياي حتى لا يرى لشيء مني عين ولا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشر خردلة، فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغثنا، وادع الله لأصحابنا، فإنهم لا يعودون إلى أذاك.

فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون عليّ، وعشرة على عليّ، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غصّوا أعينكم، وقولوا: «اللهمّ بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمّد وعليّ والطيبين من ألهمّا».

وكذلك قال عليّ عليه السلام للعشرة الذين بين يديه، فقالوها، فقاموا فكأنما أنشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة، وهو أصحّ ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب، فأمن الثلاثون وبعض أهلهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقيين....

[و] إنّ رسول الله ﷺ - لما برءوا - قال لهم: آمنوا؟

فقالوا: آمنا، فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟

قالوا: بلى، قال: أخبركم بما تغدّي به هؤلاء وتداووا؟

فقالوا: [قل يا رسول الله! فقال:] تغدّي فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا حتى ذكرهم أجمعين، ثمّ قال: يا ملائكة ربّي! أحضروني بقايا غذائهم ودوائهم على أطباقهم وسفرهم، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك، ودوائهم.

فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا.

ثمّ قال: يا أيّها الطعام! أخبرنا، كم أكل منك؟

فقال الطعام: أكل منّي كذا، وترك منّي كذا، وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي [هذا] منّي كذا، وبقي منّي كذا (وجاء به) الخادم فأكل منّي كذا، وأنا الباقي.

فقال رسول الله ﷺ: فمن أنا؟

فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله صلى الله عليك وآلك.

قال فن هذا؟ - يشير إلى علي عليه السلام -

فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأوّلين والآخريين ووزيرك، أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء... (١)

٥٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال رسول الله ﷺ: المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم الله ...

وقال رسول الله ﷺ: مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها

التسليم، ولا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول.

وإنّ أعظم طهور الصلاة - التي لا يقبل الصلاة إلاّ به، ولا شيء من الطاعات

مع فقده - موالة محمّد وأنه سيّد المرسلين، وموالة عليّ وأنه سيّد الوصيّين،

وموالة أوليائها، ومعاداة أعدائهما.

وقال رسول الله ﷺ: إنّ العبد إذا توضأ فغسل وجهه تناثرت [عنه]

ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح

برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه، وإذا مسح رجليه - أو غسلها للتقيّة - تناثرت

عنه ذنوب رجليه.

وإن قال في أوّل وضوئه: بسم الله الرحمن الرحيم، طهرت أعضاؤه كلّها من

الذنوب، وإن قال في آخر وضوئه أو غسله من الجنابة: «سبحانك اللهم

وبحمدك، أشهد أن لا إله إلاّ أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وأشهد أن

محمّداً عبدك ورسولك، وأشهد أن عليّاً وليّك وخليفتك بعد نبيّك على

خليقتك، وأنّ أوليائه وأوصيائه خلفاؤك»، نحاتت عنه ذنوبه كلّها كما يتحاتّ

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ - ٢٦٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

ورق الشجر، وخلق الله بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه أو غسله ملكاً يسبح الله ويقدّسه ويهلّله ويكبّره ويصلي على محمد وآله الطيبين، وثواب ذلك لهذا المتوضئ، ثم يأمر الله بوضوئه أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم ربّ العزة. ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، ولا يلحقه السوس، ولا يفسده الأعداء حتى يردّ عليه ويسلم إليه، أو فيما هو أحوج وأفقر ما يكون إليه، فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون، ولا يعي عليه الحافظون، ويفغر الله له جميع ذنوبه حتى تكون صلاته نافلة.

وإذا توجه إلى مصلاه ليصلي، قال الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي! أما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إليّ، وأمل رحمتي وجودي ورأفتي؟! أشهدكم أنني أختصّه برحمتي وكراماتي.

فاذا رفع يديه وقال: الله أكبر، وأثنى على الله تعالى بعده، قال الله لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف كبرني وعظمني ونزّهني عن أن يكون لي شريك، أو شبيه، أو نظير، ورفع يديه تبرّءً عما يقوله أعدائي من الإشراك بي؟! أشهدكم يا ملائكتي! أنني سأكبّره وأعظّمه في دار جلالي، وأنزّهه في متنزّهات دار كرامتي، وأبرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم ونيرانها.

فإذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي، أشهدكم [يا] ملائكتي لأقولنّ له يوم القيامة اقرأ في جناني وارق درجاتها، فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب، ودرجة من فضة، ودرجة من لؤلؤ، ودرجة من جوهر، ودرجة من زبرجد أخضر، ودرجة من زمرد أخضر، ودرجة من نور ربّ العالمين.

فإذا ركع قال الله لملائكته: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع لجلال

عظمتي؟ أشهدكم لأعظمته في دار كبريائي وجلالي.
 فإذا رفع رأسه من الركوع قال الله تعالى: أما ترونه يا ملائكتي! كيف يقول
 أترقع على أعدائك كما أتواضع لأوليائك، وأنتصب لخدمتك؟
 أشهدكم يا ملائكتي! لأجعلنّ جميل العاقبة له، ولأصيرنّه إلى جنائي.
 فإذا سجد قال الله [تعالى لملائكته]: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع بعد
 ارتفاعه، وقال: إنّي وإن كنت جليلاً مكيناً في دنياك، فأنا ذليل عند الحقّ إذا ظهر
 لي، سوف أرفعه بالحقّ وأدفع به الباطل.
 فإذا رفع رأسه من السجدة الأولى قال الله تعالى: يا ملائكتي! أما ترونه
 كيف قال؟ وإنّي وإن تواضعت لك فسوف أخط الانتصاب في طاعتك بالذلّ
 بين يديك.

فإذا سجد ثانية قال الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي! أما ترون عبدي هذا كيف
 عاد إلى التواضع لي لأعيدنّ إليه رحمتي، كما يظنّ من دعائه
 فإذا رفع رأسه قائماً قال الله: يا ملائكتي! لأرفعنّه بتواضعه كما ارتفع إلى
 صلاته، ثمّ لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كلّ ركعة حتى إذا قعد للتشهد
 الأوّل والتشهد الثاني، قال الله تعالى: يا ملائكتي! قد قضى خدمتي وعبادتي
 وقعد يشني عليّ، ويصليّ على محمّد نبيّ، لأتسّينّ عليه في ملكوت السماوات
 والأرض، ولأصلّينّ على روحه في الأرواح.

فإذا صلى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته قال [الله له]: لأصلّينّ عليك
 كما صلّيت عليه، ولأجعلنّه شفيعك كما استشفعت به.
 فإذا سلّم من صلاته سلّم الله عليه، وسلّم عليه ملائكته^(١).

(١) التفسير: ٥٢٠، ح ٣١٨.

٥٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

قال رسول الله ﷺ: سيخرج منه [أي علي أمير المؤمنين عليه السلام] كبراء وسيكون أبا عدة من الأئمة الطاهرين، وأبا القائم من آل محمد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

٥٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال رسول الله ﷺ: ولو شاء لحرم عليكم التقيّة، وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحق.

ألا فأعظم فرائض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا، استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم [ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم] في الله، ألا وإن الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي.

فأمّا هذان فقلّ من ينجو منها إلا بعد مسّ عذاب شديد إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار، والنواصب قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق وما هم إليكم من الظلم، فاتّقوا الله ولا تتعرّضوا لمقت الله بترك التقيّة، والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين^(٢).

٦٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال

الله عزّ وجلّ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بتوحيد الله، ونبوّة محمد ﷺ رسول الله، وبإمامة عليّ وليّ الله ﴿كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾

→ تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٤.

(١) التفسير: ٥٦٩، ح ٣٣٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٧.

(٢) التفسير: ٥٧٣، ح ٣٣٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٩.

على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقبلكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل، فإنكم كلما جدّتم على أنفسكم ولاية محمد وعلي عليه السلام، تجدد على مرّة الشياطين لعائن الله، وأعادكم الله من نفخاتهم ونفخاتهم.

فلما قاله رسول الله ﷺ قيل: يا رسول الله! وما نفخاتهم؟

قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودينياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به.

أتدرون ما أشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أن أحداً من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت، كلاً - والله - بل جعل الله تعالى محمداً ﷺ ثم آل محمد فوق جميع هذه الأمة كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض، وكما زاد نور الشمس والقمر على السهي.

قال رسول الله ﷺ: وأما نفثاته فإن يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت ومن الصلاة علينا، فإن الله عز وجل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدر، وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب، ومطهرة من العيوب، ومضاعفة للحسنات... (١).

٦١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، فكان الأبناء الحسن والحسين عليه السلام، جاء بها

(١) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٨ - ٣٥٠.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٠٥.

رسول الله، فأقعدهما بين يديه كجروي الأسد، وأما النساء فكانت فاطمة عليها السلام، جاء بها رسول الله ﷺ وأقعدها خلفه كلبوة الأسد، وأما الأنفس فكان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض هو ﷺ كالأسد، وقال لأهل نجران: هلموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم هذا نفسي، وهو عندي عدل نفسي، اللهم! هذه نسائي أفضل نساء العالمين».

وقال: اللهم! هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا، ميز الله بذلك الصادقين من الكاذبين....

فذلك أول تصديقه له، فذلك قول رسول الله ﷺ في الحسن وفي الحسين عليه السلام: إنهما سيّدَا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى، ثم قال رسول الله ﷺ: هؤلاء الأربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين، وهب الله لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وأحقهم بالرجال الفاضلين البالغين... (١).

٦٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن علي عليه السلام: إن رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فرّ برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليه السلام، فوجدهما جائعين.

فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي، فأعطاهما إياه...

ف رأى رسول الله ﷺ وعلياً عليه السلام فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك.

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤، ضمن ح ٣٧٤.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٣.

[ثم] لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه، وقالوا له: إنا بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه، وإلا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك، وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلهم وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي عليهما السلام في منامه وأمره أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه، وأتى محمد وعلي عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه، فقالوا له: كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر أن يعجل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وإملاكك، ويسفنج إليك بأثمانها لتشتري بدوها من المدينة؟ قال: بلى.

فأتى محمد وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه، فأمره أن يبيع عقاره والسفينة بثمانه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة، ثم أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا عبد الله! هذا جزاؤك في الدنيا على إيثاري قرابتي على قرابتك، ولأعطيتك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال في الجنة ألف قصر، أصغرها أكبر من الدنيا مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها^(١).

٦٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزله إذ استأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بنس أخوا العشيرة، ائذنوا له، فأذنوا له. فلما دخل أجلسه وبشر في وجهه، فلما خرج قالت له عايشة: يا رسول الله! قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت؟!

(١) التفسير: ٣٣٧، ح ٢١٢.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٧١.

فقال رسول الله ﷺ: يا عويش! يا حميراء! إن شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره (١).

٦٤ - الحضيبي رحمه الله: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: ...

فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام [قال]: ... قال جدِّي رسول الله ﷺ: إياكم أن تزهدوا في الشيعة، فإن فقيرهم المحتن المتقي عند الله يوم القيامة، له شفاعة عند الله يدخل فيها مثل ربيعة ومضر....

فقال عليه السلام: أوّل من صلّى عليه من المسلمين خمساً عمنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله، وأسد رسوله، فإنه لما قتل قلق رسول الله ﷺ قلقاً شديداً، وحزن عليه حتى عدم صبره وعزأؤه، فقال رسول الله: والله لأقتلنّ عوضاً كل شعرة سبعين رجلاً من مشركي قريش... (٢).

٦٥ (٩٠٤) - الشيخ الصدوق رحمه الله: وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، قال: حدّثني أحمد بن الفضل، قال: حدّثني بكر بن أحمد القصري، قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

ليلة أسرى بي ربّي عزّ وجلّ رأيت في بطنان العرش ملكاً بيده سيف من نور يلعب به، كما يلعب عليّ بن أبي طالب عليه السلام بذي الفقار، وإنّ الملائكة إذا اشتاقوا إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام نظروا إلى وجه ذلك الملك.

(١) التفسير: ٣٥٤، ح ٢٤١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٨٣.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

فقلت: يا رب! هذا أخي علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عمي؟
 فقال: يا محمد! هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي،
 تكتب حسناته وتسيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى يوم القيمة^(١).
 (٩٠٥) ٦٦- السيد الشريف الرضي رحمه الله: حدثني أبو محمد هارون بن موسى،
 قال: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن
 المنصور، قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال:
 حدثني الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدثني
 أبي علي، قال: حدثني أبي محمد، قال: حدثني أبي علي، قال: حدثني أبي موسى،
 قال: حدثني أبي جعفر، قال: حدثني أبي محمد، قال: حدثني أبي علي، قال:
 حدثني أبي الحسين بن علي، عن أبيه، أمير المؤمنين عليهم السلام والصلاة، قال:
 قال رسول الله ﷺ: يا علي! مثلكم في الناس مثل سفينة نوح، من ركبها
 نجا، ومن تخلف عنها غرق، فمن أحبكم يا علي! نجا، ومن أبغضكم ورفض
 محبتكم هوى في النار.

ومثلكم يا علي! مثل بيت الله الحرام، من دخله كان آمناً، فمن أحبكم
 ووالاكم كان آمناً من عذاب النار، ومن أبغضكم ألقى في النار، يا علي! ﴿وَاللَّهُ
 عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَقَطَّ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢).

ومن كان له عذر فله عذره، ومن كان فقيراً فله عذره، ومن كان مريضاً فله
 عذره، وإن الله لا يعذر غنياً، ولا فقيراً، ولا مريضاً، ولا صحيحاً، ولا أعمى،
 ولا بصيراً في تفریطه في موالاةكم ومحبيكم^(٣).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٣١/٢، ح ١٥. عنه البحار: ٣٥٣/١٨، ح ٦٥، و١٠٩/٣٩، ح ١٤.

(٢) آل عمران: ٩٧/٣.

(٣) خصائص الأئمة عليهم السلام: ٧٧ س ٧.

٦٧- أبو جعفر الطبري رحمه الله: ... الحسين بن أحمد بن علي الرياحي، قال: ...
قال [أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام]: ...، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:
أعطى الله علياً ستاً لم تكن لي ولا للنبيين من الأولين:
حموه مثلي، وليس لي حمو مثله، وحماة مثل خديجة الكبرى وليست لي حماة
مثلها، وزوجة مثل فاطمة وليست لي زوجة مثلها، وولدان مثل الحسن والحسين
وليس لي ولدان مثلها، وولادته في بيت الله الحرام وأنا ولدت في دار جدّي
عبد المطلب^(١).

٦٨ (٩٠٦) - أبو منصور الطبرسي رحمه الله: حدّثني به السيّد العالم العابد أبو جعفر
مهديّ بن أبي حرب الحسيني المرعشي رحمه الله، قال: حدّثني الشيخ الصدوق
أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي رحمه الله، قال: حدّثني أبي، محمد بن
أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه
القمي رحمه الله، قال: حدّثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسّر الأسترابادي، قال:
حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار -
وكانا من الشيعة الإمامية -.

قالا: حدّثنا أبو محمد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام، قال حدّثني أبي، عن
آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع عن
أمّه، وأبيه يتم اليتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف
حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه.
ألا فن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن
مشاهدتنا يتيم في حجره.

(١) بشارة المصطفى: ١٨٩، ص ١٧.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٥٩.

ألا! فن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى^(١).
 (٩٠٧) ٦٩- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام:
 لما كان رسول الله ﷺ بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في
 صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن، وإذا لم يمكن استقبال بيت المقدس
 كيف كان.

فكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة، فلما
 كان بالمدينة، وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس، استقبله وانحرف عن الكعبة
 سبعة عشر شهراً، أو ستة عشر شهراً.
 وجعل قوم من مرده اليهود يقولون: والله! ما درى محمد كيف صلى حتى
 صار يتوجه إلى قبلتنا، ويأخذ في صلاته يهديننا ونسكننا.
 فاشتد ذلك على رسول الله ﷺ لما اتصل به عنهم، وكره قبلتهم، وأحب
 الكعبة، فجاءه جبرئيل عليه السلام: فقال له رسول الله ﷺ: يا جبرئيل لو ددت لو
 صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود
 من قبلتهم.

(١) الاحتجاج: ٦/١، ح ٢.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٣٩، ح ٢١٤، بتفاوت. عنه البرهان:
 ١٢٢/١، ح ١٥، والفصول المهمة للحر العاملي: ٥٩٩/١، ح ٩٣٧، بتفاوت يسير،
 ومستدرک الوسائل: ٣١٧/١٧، ح ٢١٤٥٨، والبحار: ٣٤٤/٦٦، س ٨، وعنه وعن
 الاحتجاج، البحار: ٢/٢، ح ١.
 عوالي اللئالي: ١٦/١، ح ١.
 منية المرید: ٣١، س ١٥.
 محجة البيضاء: ٢٩/١، س ١١.
 الصراط المستقيم: ٥٥/٣، س ٣، عن مشكاة الأنوار.

فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحولك إليها، فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخيبك من بغيتك، فلما استتم دعاؤه صعد جبرئيل، ثم عاد من ساعته، فقال: اقرأ، يا محمد! ﴿قَدْ نَرَى ثِقْلَبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (١) الآيات.

فقال اليهود عند ذلك: ﴿مَا وَلَسْنَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ فأجابهم الله أحسن جواب فقال: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وهو يملكها، وتكليفه التحوّل إلى جانب، كتحويله لكم إلى جانب آخر.

﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٢) وهو أعلم بمصلحتهم، وتوذيهم طاعتهم إلى جنات النعيم.

قال أبو محمد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربعة عشر سنة، ثم تركتها الآن أفحقا كان ما كنت عليه، فقد تركته إلى باطل، فإن ما يخالف الحق باطل، أو باطلا كان ذلك، فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل.

فقال رسول الله ﷺ: بل ذلك كان حقاً، وهذا حق، يقول الله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إذا عرف صلاحكم، أيها العباد في استقبالكم المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله في عبادته، وقصده إلى مصالحكم.

(١) البقرة: ١٤٤/٢.

(٢) البقرة: ١٤٢/٢.

ثم قال [لهم] رسول الله ﷺ: لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده [من] سائر الأيام ثم تركتموه في السبت، ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق إلى الباطل، أو الباطل إلى حق، أو الباطل إلى باطل، أو الحق إلى حق، قولوا: كيف شئتم؟ فهو قول محمد، وجوابه لكم.

قالوا: بل ترك العمل في السبت حق، والعمل بعده حق.

فقال رسول الله ﷺ: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق، ثم قبلة الكعبة في وقته حق.

فقالوا له: يا محمد! أفبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك، من الصلاة إلى بيت المقدس حتى نقلك إلى الكعبة؟

فقال رسول الله ﷺ: ما بدا له عن ذلك، فإنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطاً، ولا يستحدث رأياً بخلاف المتقدم، جل عن ذلك ولا يقع عليه أيضاً مانع يمنع من مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه، وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علواً كبيراً.

ثم قال لهم رسول الله ﷺ: أيها اليهود! أخبروني عن الله، أليس يمرض ثم يصح، ويصح ثم يمرض، أبدأ له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت [أليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل؟]، أبدأ له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال: فكذلك الله تعبد نبيه محمد بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبد بالصلاة إلى بيت المقدس، وما بدا له في الأول.

ثم قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء أبدأ له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا، قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

قال: ثم قال: أليس قد أزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة، وأزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحر، أبدأ له في الصيف حين أمركم

بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء؟

قالوا: لا، فقال رسول الله ﷺ: فكذاكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر، فإذا أطعتم الله في الحالين، استحققتهم ثوابه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١) يعني إذا توجهتم بأمره، فتم الوجه الذي تقصدون منه الله، وتأملون ثوابه.

ثم قال رسول الله: يا عباد الله! أنتم كالمرضى، والله رب العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعمله الطبيب، ويدبره به، لا فيما يشتهي المريض ويقترحه، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين.

ف قيل [له]: يا ابن رسول الله! فلم أمر بالقبلة الأولى؟

فقال: لما قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا - وهي بيت المقدس - إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ﴾ إلا لنعلم ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد.

وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبعي محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها، ومحمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها، والتوجه إلى الكعبة، ليبين من يوافق محمداً فيما يكرهه، فهو مصدقه وموافقه.

ثم قال: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾^(٢) أي [إن] كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف أن

(١) البقرة: ١١٥/٢.

(٢) البقرة: ١٤٣/٢.

اللَّهِ يتعبد بخلاف ما يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه^(١).

(٩٠٨) ٧٠- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ﷺ على العقبة، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، فاقدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ﷺ في علي عليه السلام لما فخم من أمره، وعظم من شأنه من ذلك.

إنه لما خرج النبي ﷺ من المدينة، وقد كان خلفه عليها، وقال له: إن جبرئيل أتاني، وقال لي: يا محمد! إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول لك: يا محمد! إما أن تخرج أنت وبيم علي، أو تقيم أنت ويخرج علي، لا بد من ذلك، فإن علياً قد نذبه لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيها، وعظيم ثوابه غيري، فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه، فقالوا: مله وسئمه وكره صحبته، فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه، وقد وجد [غماً شديداً] مما قالوا فيه.

فقال رسول الله ﷺ: ما أشخصك [يا علي] عن مركزك؟

قال: بلغني عن الناس كذا كذا.

فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

(١) الاحتجاج: ٨١/١، ح ٢٥. عنه البحار: ٥٩/٨١، ح ١٢، ونور الثقلين: ١٣٢/١.

ح ٣٩٩، ١٣٣، ح ٤٠٠، و١٣٥، ح ٤١٢، قطع منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٩٢، ح ٣١٢، بتفاوت يسير. عنه البحار:

٤/١٠٥، س ١، ضمن ح ١٨، والبرهان: ١٥٨/١، ح ٣، بتفاوت يسير،

ومستدرک الوسائل: ١٧٤/٣، ح ٣٢٩٦، و١٧٥، ح ٣٢٩٧، وإثبات الهداة: ٣٢٩/١،

ح ٣١٠، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن جبرئيل عليه السلام)، (سورة البقرة: ١١٥/٢، ١٤٢، و١٤٣).

بعدي، فانصرف عليّ إلى موضعه فدبروا عليه أن يقتلوه، وتقدّموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثم غطّوها بحصر رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ما غطّوا به وجوه الحصر.

وكان ذلك على طريق عليّ عليه السلام الذي لا بدّ له من سلوكه ليقع هو ودابّته في الحفيرة التي قد عمقوها، وكان ما حوالي المحفور أرض ذات حجارة. ودبروا على أنّه إذا وقع مع دابّته في ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتّى يقتلوه، فلمّا بلغ عليّ عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله الله فبلغت جحفلته^(١) أذنيه، وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر [لك] هيهنا، ودبر عليك الحتف، - وأنت أعلم - لا تمرّ فيه.

فقال له عليّ عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيراً كما تدبر بتديري، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل.

وسار حتّى شارف المكان، وتوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان. فقال عليّ عليه السلام: سر ياذن الله سالماً سوياً عجبياً شأنك بديعاً أمرك، فتبادرت الدابّة. فإنّ الله عزّ وجلّ قد متنّ الأرض، وصلّبها، ولأمّ حفرها [كأنّها لم تكن محفورة] وجعلها كسائر الأرض.

فلمّا جاوزها عليّ عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنه، ثمّ قال: ما أكرمك على ربّ العالمين، أجازك على هذا المكان الخاوي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي

(١) جحفلة الدابّة: ما تناول به العلف، وقيل الجحفلة من الخيل والحمير والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان، والمشفر للبعير. جحافل الخيل: أفواهاها. لسان العرب: ١١/١٠٢، (جحفل).

نصحتني بها، ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه، وقال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو [و] لا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفرة فأظهر القوم الفزع، والتعجب مما رأوا [منه].

فقال عليٌّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري! قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري، وقال للفرس: يا أيها الفرس! كيف هذا، ومن دبّر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين عليه السلام! إذا كان الله عزّ وجلّ يبرم ما يروم جهال القوم نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين! فلان وفلان إلى أن ذكر العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه. ثم دبّروا رأيهم على أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، والله عزّ وجلّ من وراء حياطة رسول الله ووليّ الله لا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: بأن يكاتب رسول الله بذلك، ويبعث رسولاً مسرعاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله إلى محمد رسوله أسرع وكتابه إليه أسبق، فلا يهتكم هذا [إليه].

فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة، ثم جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل، الروح الأمين يخبرني أنّ عليّاً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع الله عزّ وجلّ عنه بألطافه، وعجائب معجزاته بكذا وكذا.

إنّه صلّب الأرض تحت حافر دابّته، وأرجل أصحابه، ثمّ انقلب على ذلك الموضع عليٌّ عليه السلام، وكشف عنه، فرأيت الحفيرة.

ثم إن الله عزّ وجلّ لأمرها كما كانت لكرامته عليه، وأنّه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى رسول الله ﷺ.

فقال [عليّ]: رسول الله إلى رسول الله أسرع، وكتابه إليه أسبق.

ثم لم يخبرهم رسول الله ﷺ بما قال عليّ عليه السلام على باب المدينة، إنّ من مع رسول الله سيكيدونه، ويدفع الله عنه.

فلما سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ماقاله [رسول الله ﷺ] في أمر عليّ عليه السلام قال بعضهم لبعض: ما أمر محمدًا بالخرقة، وإنّ فيجأ مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله، وقع عليه أنّ عليّاً قتل بحيلة كذا وكذا، وهو الذي واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لما بلغه كتم الخبر، وقلبه إلى ضده يريد أن يسكن من معه لئلا يمدّوا أيديهم عليه.

وهيئات والله! ما لبث عليّاً بالمدينة إلا حينه، ولا أخرج محمدًا إلى ههنا إلا حينه، وقد هلك عليّ وهو ههنا هالك لا بحالة، ولكن تعالوا حتى نذهب إليه، ونظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه إلينا إلى أن نمضي فيه تدبيرنا، فحضروه، وهتّوه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه.

ثم قالوا له: يا رسول الله! أخبرنا عن عليّ عليه السلام أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟

فقال رسول الله ﷺ: وهل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد وعليّ، وقبولها

لو لايتها، وأنّه لا أحد من محبيّ عليّ [وقد] نظف قلبه من قدر الغشّ والدغل ونجاسات الذنوب إلا كان أطهر وأفضل من الملائكة، وهل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم أنّه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا - وهم يعنون أنفسهم - أفضل منه في الدين فضلاً، وأعلم بالله وبدينه علماً.

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم واعتقاداتهم، فخلق آدم وعلمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم عليه السلام أن ينبأهم بها، وعرفهم فضله في العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء والرسل، والخيار من عباد الله أفضلهم محمد، ثم آل محمد، ومن الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد، وخيار أمة محمد، وعرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال، وقاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين، وبجاهدة النفوس، واحتمال أذى ثقل العيال، والاجتهاد في طلب الحلال، ومعاناة مخاطرة الخوف من الأعداء - من لصوص مخوفين، ومن سلاطين جوررة قاهرين - وصعوبة في المسالك و[في] المضائق والمخاوف والأجراع^(١) والجبال والتلاع^(٢) لتحصيل أقوات الأنفس والعيال من الطيب الحلال.

فعرّفهم الله عزّ وجلّ أنّ خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، ويتخلّصون منها، ويحاربون الشياطين، ويهزمونهم، ويجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، ويغلبونها مع ماركب فيهم من شهوات الفحولة، وحبّ اللباس، والطعام، والعزّ والرئاسة، والفخر، والخيلاء، ومقاساة العناء، والبلاء من إبليس - لعنه الله - وعفاريته وخواطرمهم وإغوائهم واستهوائهم، ودفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، وسماع الملاهي، والشتم لأولياء الله، ومع ما يقاسونه في أسفارهم لطلب أقواتهم، والهرب من أعداء دينهم، والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

(١) الجرعة ... والجرعاء: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، وقيل: هي الرملة السهلة المستوية. لسان العرب: ٤٦/٨، (جرع).

(٢) التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض، والجمع التلاع. المصدر: ٣٦/١٢، (تلع).

قال الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي! وأنتم من جميع ذلك بمعزل، لا شهوات الفحولة تزعجكم، ولا شهوة الطعام تحقركم، ولا خوف من أعداء دينكم وديناكم ينخب في قلوبكم، ولا لإبليس في ملكوت سماواتي وأرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم.

يا ملائكتي! فن أطاعني منهم، وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات، فقد احتمل في جنب محبّتي ما لم تحتملوا، واكتسب من القربات [إليّ] ما لم تكتسبوا، فلما عرّف الله ملائكته فضل خيار أمة محمّد وشيعة عليّ وخلفائه عليهم السلام واحتملهم في جنب محبة ربّهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم.

ثمّ قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتتلاً على أنوار هذه الخلائق الأفضلين، ولم يكن سجودهم لآدم، إنّما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزّ وجلّ، وكان بذلك معظماً له مبيحاً، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، ويخضع له خضوعه لله ويعظّمه - بالسجود له - كتعظيمه لله.

ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسّط في علوم عليّ وصيّ رسول الله، ومحض وداد خير خلق الله عليّ بعد محمّد رسول الله، واحتمل المكاره، والبلايا في التصريح بإظهار حقوق الله، ولم ينكر عليّ حقاً أرقبه عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: عصى الله إبليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم، وعصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمّد وآله الطيبين.

وذلك أنّ الله تعالى قال له: يا آدم! عصاني فيك إبليس، وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمرى وعظّم عزّ جلالى لأفلق كلّ الفلاح كما أفلحت، وأنت

عصيتني بأكل الشجرة و[عظمتني] بالتواضع لمحمد وآل محمد، فتفلق كل الفلاح، وتزول عنك وصمة الزلّة، فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك، فدعا بهم، فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

ثم إن رسول الله ﷺ أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير وأمر مناديه، فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله ﷺ أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله ﷺ.

ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمرّ بها، ويخبر رسول الله ﷺ، وكان رسول الله أمره أن يتشبهه بحجر.

فقال حذيفة: يا رسول الله! إني أتبين الشرّ في وجوه رؤساء عسكريك، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك إلى هناك للتدبير عليك يحسّ بي ويكشف عني فيعرفني ويعرف موضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني.

فقال رسول الله ﷺ: إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة، وقل لها: إن رسول الله يأمرك أن تنفرجي لي حتى أدخل [في] جوفك، ثم [إنه] يأمرك أن تثقبي فيك ثقة أبصر منها المارين، ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهالكين، فإنها تصبر إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين، فأدّى حذيفة الرسالة، ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جماهم، وبين أيديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائناً من كان فاقتلوه لأن لا يخبروا محمداً أنهم قد رأونا ههنا، فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة إلا نهراً، فيبطل تدبيرنا عليه، وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم، ففرّقوا، فبعضهم صعد على الجبل، وعدل عن الطريق السلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين

وشمال، وهم يقولون: الآن ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا، فتمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بعزل. وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب أو بعيد إلى أذن حذيفة، ويعيه حذيفة، فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة، وقالت [له]: انطلق الآن إلى رسول الله ﷺ فأخبره بما رأيت وبما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم.

قالت الصخرة: إن الذي مكّنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقبه التي أحدتها في، هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فهض حذيفة ليخرج فانفرجت الصخرة [بقدره الله تعالى] فحوّله الله طائراً فطار في الهواء محلّقاً حتى انقضّ بين يدي رسول الله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله ﷺ بما رأى وسمع. فقال [له] رسول الله ﷺ: أوعرفتهم بوجوههم؟

قال: يا رسول الله! كانوا مثلثمين، وكنت أعرف أكثرهم بجباههم، فلما فتشوا المواضع فلم يجدوا أحداً أحدروا اللثام، فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسماؤهم فلان وفلان وفلان حتى عدّ أربعة وعشرين.

فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة! إذا كان الله تعالى يثبت محمداً لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمداً أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة! فانهض بنا أنت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية^(١) فأذنوا للناس أن يتبعونا.

(١) الثنية: الطريق في الجبل. المعجم الوسيط: ١٠٢، (ثني).

فصعد رسول الله ﷺ، وهو على ناقته، وحذيفة وسلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جماهم ورجالهم منبثون حوالي الشئبة على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله ﷺ وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر إليه من بعده.

فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله ﷺ أذن الله لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً، فجاوزت ناقة رسول الله ﷺ، ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله ﷺ كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات^(١) التي كانت للدباب.

ثم قال رسول الله ﷺ لعمار: اصعد [إلى] الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها، ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم [رواحلهم] وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله، ومنهم من انكسر جنبه، واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم أنار الكسر إلى أن ماتوا.

ولذلك قال رسول الله ﷺ في حذيفة وأمير المؤمنين عليهما السلام: إني أعلم الناس بالمنافقين لعوده في أصل الجبل، ومشاهدته من مرّ سابقاً لرسول الله ﷺ: وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله ﷺ إلى المدينة [سالماً]، فكسى الله الذلّ والعار من كان قعد عنه، وألبس الله المخزي من كان دبر على علي عليه السلام، دفع الله عنه علياً^(٢).

(١) القعقة: حكاية حركة لشيء يسمع له صوت. لسان العرب: ٢٨٦/٨، (قعقع).

(٢) الاحتجاج: ١١٦/١، ح ٣١. عنه إثبات الهداة: ٣٣١/١، ح ٣١٣، و١١٣/٢، ح ٤٧٤.

٧١- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: ... وقال الإمام عليه السلام: حدثني أبي، عن جدي، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ: إن الله اختارنا معاشر آل محمد، واختار النبيين، واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به من عصمته، وينضمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته... (١).

٧٢- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: ... أبي يعقوب وأبي الحسن أيضاً أنهما قالا: حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام، فقال: ... قال رسول الله ﷺ: الدال على الخير كفاعله... (٢).

٧٣ (٩٠٩) - الإربلي رحمه الله: وروى ابن خالويه في كتاب الآل، قال: حدثني أبو عبد الله الحنبلي، قال: [حدثنا] محمد بن أحمد بن قضاة، قال: حدثنا

موسوعة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

→ ٤٤٦ و ٤٤٩، قطع منه، والجواهر السنينة: ١٩٩، س ٨، قطعة منه.

وعنه وعن التفسير، البحار: ١١/١٣٦، ح ١، قطعة منه، و ٢٢٣/٢١، ح ٦، أورده بتمامه وبتفاوت سير، و ٢٦/٣٢٨، ح ٤، و ٥٧/٣٠٤، ح ١٨، قطعتان منه، ووسائل الشيعة: ٦/٣٨٨، ح ٨٢٥٦، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ٣٢، س ٣، قطعة منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٨٠، ح ٢٦٥. عنه مدينة المعاجز: ١/٢٨٨، ح ١٨٢، قطعة منه، والبرهان: ١/٨١، ح ٦، قطعة منه، و ١٤١/٢، ح ٦.

المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٠٠، س ١٨، قطعة منه. عنه البحار: ٤٢/٣٤، س ١٥. قطعة منه في (ما رواه عن الإمام علي عليه السلام)، وما رواه عن الحذيفة).

(١) الاحتجاج: ٢/٥١٣، ح ٣٢٨.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

(٢) الاحتجاج: ٢/٥١٦، ح ٣٣٩.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٧٤.

أبو معاذ عبدان بن محمد، قال: حدثني مولاي أبو محمد الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لما خلق الله آدم وحوًا تبخترا في الجنة، فقال آدم لحوًا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا، فأوحى الله إلى جبرئيل: ائت بعدي الفردوس الأعلى، فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك^(١) من درانيك الجنة، وعلى رأسها تاج من نور، وفي أذنيها قرطان من نور، قد أشرفت الجنان من نور وجهها. فقال آدم: حبيبي جبرئيل! من هذه الحجازية التي قد أشرفت الجنان من حسن وجهها؟

فقال: هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر الزمان.

قال: فما هذا التاج الذي على رأسها؟

قال: بعلمها علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن خالويه: البعل في كلام العرب خمسة أشياء: الزوج، والصنم من قوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾^(٢)، والبعل اسم امرأة وبها سميت بعلبك، والبعل من النخل ما شرب بعروقة من غير سقي، والبعل السماء، والعرب تقول: السماء بعل الأرض. قال: فما القرطان اللذان في أذنيها؟

(١) الدررnok بضم الدال أشهر من فتحها ونون مضمومة أيضاً: ستر له حَمَلٌ. مجمع البحرين:

٢٦٥/٥ (درنك).

(٢) انصافات: ١٢٥/٣٧.

قال: ولداها الحسن والحسين.

قال آدم: حبيبي! أخلقوا قبلي؟

قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة (١).

٧٤ - فخر الدين الطريحي عليه السلام: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمد

العسكري عليه السلام إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي ...

[قال]: إن النبي ﷺ أوصى علياً عليه السلام، فقال: يا علي! عليك بصلاة الليل،

عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل ... [و] قال [ﷺ]: أفضل أعمال أمتي

انتظار الفرج ... (٢).



مركز بحوث ودراسات آل البيت

(١) كشف الغمّة: ١/٤٥٦، ص ٨.

البحار: ٥/٢٥، ح ٥، و٥٢/٤٣، ص ١، عن كتاب الآل لابن خالويه.

مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١٠٦ ح ٣٧، بتفاوت في السند.

عنه إحقاق الحق: ٩/٢٥٩ ص ٥.

(٢) جامع المقال: ١٩٥، ص ٢٢.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٧٦٩.

الفصل الرابع: ما رواه عن الأئمة عليهم السلام

وفيه ثلاثة عشر موضوعاً

(أ) - ما رواه عن الإمام علي بن أبي طالب

أمير المؤمنين عليه السلام

(٩١٠) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: وإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق.

قال: ومن رحمته أنّه لما سلب الطفل قوّة النهوض والتغذّي، جعل تلك القوّة في أمّه ورقّقها عليه لتقوم بتربيته وحضانهه، فإن قسا قلب أمّ من الأمّهات أوجب تربية هذا الطفل [وحضانهه] على سائر المؤمنين، ولما سلب بعض الحيوانات قوّة التربية لأولادها والقيام بمصالحها، جعل تلك القوّة في الأولاد لتنهض حين تولد، وتسير إلى رزقها المسبّب لها.

قال عليه السلام وتفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿الرَّحْمَنُ﴾، أنّ قوله: الرحمن مشتقّ من الرحمة. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا الرحمن، وهي [من] الرحم، شققت لها اسماً من اسمي، من وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته.

ثمّ قال علي عليه السلام: أوتدري ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن، ومن قطعها قطعته الرحمن؟

فقيل: يا أمير المؤمنين! حثّ بهذا كلّ قوم على أن يكرموا أقرباءهم ويصلوا أرحامهم.

فقال لهم: أبحاثهم على أن يصلوا أرحامهم الكافرين وأن يعظّموا من حقّره الله، وأوجب احتقاره من الكافرين؟

قالوا: لا! ولكنّه حثّهم على صلة أرحامهم المؤمنين.

قال: فقال: أوجب حقوق أرحامهم لا تصالهم بآبائهم وأمهاتهم؟

قلت: بلى، يا أخا رسول الله!

قال: فهم إذن إنّما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمّهات؟

قلت: بلى، يا أخا رسول الله ﷺ!

قال: فأباؤهم وأمهاتهم إنّما غدّوهم في الدنيا، ووقوهم مكارهها، وهي نعمة

زائلة ومكروه ينقضي، ورسول ربّهم ساقهم إلى نعمةٍ دائمةٍ لا تنقضي، ووقاهم

مكروهاً مؤبداً لا يبسد، فأبي النعمتين أعظم؟

قلت: نعمة رسول الله ﷺ أعظم وأجلّ وأكبر.

قال: فكيف يجوز أن يحثّ على قضاء حقّ من صغر [الله] حقّه، ولا يحثّ على

قضاء حقّ من كبر [الله] حقّه؟ قلت: لا يجوز ذلك!

قال: فإذا حقّ رسول الله ﷺ أعظم من حقّ الوالدين، وحقّ رحمه أيضاً

أعظم من حقّ رحمها، فرحم رسول الله ﷺ أولى بالصلة، وأعظم في القطيعة،

فالويل كلّ الويل لمن قطعها، والويل كلّ الويل لمن لم يعظّم حرمتها.

أوما علمت أن حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله، وأن حرمة

رسول الله حرمة الله تعالى، وأن الله أعظم حقاً من كلّ منعمٍ سواه، وأن

كلّ منعمٍ سواه إنّما أنعم حيث قيّضه لذلك ربّه، ووقفه له.

أما علمت ما قال الله تعالى، لموسى بن عمران؟

قلت: بأبي أنت وأُمِّي! ما الذي قال له؟
 قال عليه السلام: قال الله تعالى: يا موسى! أتدري ما بلغت برحمتي إِيَّاكَ؟
 فقال موسى: أنت أرحم بي من أبي وأُمِّي.
 قال الله تعالى: يا موسى! وإنما رحمتك أمك لفضل رحمتي، فأنا الذي رَقَّقتها
 عليك، وطَيِّبت قلبها لتترك طَيِّب وسنّها^(١) لتريبتك، ولو لم أفعل ذلك بها لكانت
 هي وسائر النساء سواء.

يا موسى! أتدري أنّ عبداً من عبادي يكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان
 السماء فأغفرها له ولا أبالي؟
 قال: يا ربّ! وكيف لا تبالي؟

قال تعالى: لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبّها، وهي أن يحبّ إخوانه
 الفقراء المؤمنين، ويتعاهدهم، ويساوي نفسه بهم. ولا يتكبر عليهم، فإذا فعل
 ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي.

يا موسى! إنّ الفخر رداي، والكبرياء إزاري، من نازعني في شيء منها عدّته بناري.
 يا موسى! إنّ من إعظام جلاي إكرام العبد الذي أنلته حظاً من [حطام] الدنيا عبداً
 من عبادي مؤمناً، قصرت يده في الدنيا، فإن تكبر عليه فقد استخفّ بعظيم جلاي.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الرحم التي اشتقّها الله عزّ وجلّ من رحمته
 بقوله: أنا الرحمن، هي رحم محمد ﷺ، وإنّ من إعظام الله إعظام
 محمد ﷺ وإنّ من إعظام محمد ﷺ إعظام رحم محمد.

وإنّ كلّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد، وإنّ إعظامهم من
 إعظام محمد ﷺ. فالويل لمن استخفّ بشيء من حرمة محمد ﷺ، وطوبى

(١) وَسِنَّ وَسَنًا وَسِنَّة: أخذ في النعاس، والسنة: النعاس وهو مبدء النوم. المعجم الوسيط:

لمن عظم حرمة وأكرم رحمه ووصلها^(١).

(٩١١) ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وأما قوله تعالى: ﴿الرَّحِيمِ﴾^(٢) (فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال): رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم، فيها يتراحم الناس، وترحم الوالدة ولدها، وتحنو الأمهات من الحيوانات على أولادها. فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة [الواحدة] إلى تسعة وتسعين رحمة، فيرحم بها أمة محمد ﷺ ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل المسئلة حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة، فيقول: اشفع لي. فيقول: وأي حق لك علي؟ فيقول: سقيتك يوماً ماءً.

فيذكر ذلك فيشفع له، فيشفع فيه، ويحيئه آخر فيقول: إن لي عليك حقاً فاشفع لي، فيقول: وما حقك علي؟ فيقول: استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار، فيشفع له، فيشفع فيه، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه، فإن المؤمن أكرم على الله مما تظنون^(٣).

(٩١٢) ٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾^(٤) هو يوم الحساب.

(١) التفسير: ٣٤، ح ١٢. عنه البحار: ٤/١٨٣، س ١٤، ضمن ح ١٠، و٢٣/٢٦٦، ح ١٢، قطعتان منه، و٨٩/٢٤٨، س ٧، ضمن ح ٤٨، وتأويل الآيات الظاهرة: ٢٦، س ٢، و٢٣٨، س ١٧، قطعتان منه، ومستدرک الوسائل: ١٢/٣٠، ح ١٣٤٢٦، و٣٧٧، ح ١٤٣٤٠، قطعتان منه، والجواهر السننية: ٥٨، س ٢١، قطعة منه.

(٢) الفاتحة: ٣/١.

(٣) التفسير: ٣٧، ح ١٣. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢٦، س ١٢، والبحار: ٨/٤٤، ح ٤٤، و٨٩/٢٥٠، س ٤، ضمن ح ٤٨.

(٤) الفاتحة: ٤/١.

وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ألا أخبركم بأكيس الكيسين وأحمق الحمقى؟ قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وإن أحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله تعالى الأمانى. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! وكيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه، فقال: يا نفس! إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيت، فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدته؟ أفضيت حوائج مؤمن؟

أنفست عنه كربة؟ أحفظتيه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتيه بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه فإن ذكر أنه جري منه خير حمد الله تعالى وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله تعالى، وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه، وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشائتيه ودافعيه عن حقه.

فإذا فعل ذلك قال الله عز وجل: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ومعادتك أعدائي^(١).

(٩١٣) ٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال: سئل

أمير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء؟

(١) التفسير: ٣٨، ح ١٤. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢٧، س ١٧، قطعة منه، والبحار:

٦٧/٦٩، ح ١٦، قطعة منه، بتفاوت، و٢٥٠/٨٩، س ١٨، ضمن ح ١٤، ووسائل الشيعة:

٩٨/١٦، ح ٢١٠٨١، قطعة منه.

قال: رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبّد واجتهد وصام رثاء الناس، فذاك الذي حرّم لذات الدنيا، ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحقّ ثوابه، فورد الآخرة وهو يظنّ أنّه قد عمل ما يتقل به ميزانه فيجده هباءً منتوراً.

قيل: فن أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره، وأدخله الله به النار وأدخل وارثه به الجنة.

قيل: فكيف يكون هذا؟ قال: كما حدّثني بعض إخواننا عن رجل دخل إليه، وهو يسوق فقال له: يا أبا فلان! ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق ما أدّيت منها زكاة قطّ ولا وصلت منها رحماً قطّ؟

قال: فقلت: فعلام جمعها؟ قال: لجفوة السلطان، ومكاثرة العشيرة، وتخوّف الفقر على العيال، ولروعة الزمان، قال: ثمّ لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه. ثمّ قال عليّ عليه السلام: الحمد لله الذي أخرجها منها ملوماً [مليماً] بباطل جمعها ومن حقّ منعها جمعها فأوعاها وشدّها فأوكاها، قطع فيها المفاوز القفار، ولجج البحار، أيها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالأمس، إنّ [من] أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره أدخل الله عزّ وجلّ هذا به الجنة وأدخل هذا به النار^(١).

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمر الله عزّ وجلّ عباده أن يسألوه طريق المنعم

(١) التفسير: ٣٩، ح ١٦. عنه البحار: ١٤٢/٧٠، ح ٢١، و٢٥١/٨٩، س ١٥، ضمن ح ٤٨، قطعتان منه، وتنبية الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٤، س ١٣، ومستدرک الوسائل: ٢٧٢/١٥، ح ١٨٢١٩، قطعة منه.

عدّة الداعي: ١٠٣، س ١٠، مرسلًا، وبتفاوت.

عليهم، وهم النيون والصدّيقون والشهداء والصالحون وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لُعْنَةِ اللَّهِ وَغَضِبِ عَلَيْهِ﴾^(١) وأن يستعيذوا به من طريق الضالّين، وهم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي بَيْنِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(٢) وهم النصارى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضال عن سبيل الله عز وجل...^(٣)

(٩١٤) ٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام أبو محمد الحسن عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاتحة الكتاب هذه أعطها الله محمدًا ﷺ وأُمَّته، بدأ فيها بالحمد لله والشّاء عليه، ثم تثنّى بالدعاء لله عز وجل، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: قسّمت الحمد بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل.

إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله عز وجل: بدأ عبدي باسمي، حقّ عليّ أن أتمّم له أموره وأبارك له في أحواله.

فإذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال الله عز وجل: حمدني عبدي، وعلم أنّ النعم التي له من عندي، وأنّ البلايا التي اندفعت عنه فبتطوّلي، أشهدكم يا ملائكتي! أنّي أضيف له نعيم الدنيا إلى نعيم الآخرة، وأدفع عنه بلايا الآخرة

(١) المائدة: ٥/٦٠.

(٢) المائدة: ٥/٧٧.

(٣) التفسير: ٥٠، ح ٢٣.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٥، رقم ١٠٨٠.

كما دفعت عنه بلايا الدنيا.

فإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ قال الله عزّ وجلّ: شهد لي عبدي بأني الرحمن الرحيم، أشهدكم لأقرن من رحمتي حظّه، ولأجزلنّ من عطائي نصيبه. فإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله تعالى: أشهدكم كما اعترف بأني أنا المالك [١] يوم الدين لأسهلنّ يوم الحساب عليه حسابه، ولأتقبلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيئاته.

فإذا قال العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قال الله تعالى: صدق عبدي إياي يعبد، أشهدكم لأثيبته على عبادته ثواباً يغطه كلّ من خالفه في عبادته لي.

فإذا قال: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله عزّ وجلّ: بي استعان عبدي وإليّ التجأ، أشهدكم لأعينته [على أمره، ولأغيبته] على أمره، ولأغيبته في شدائده، ولأخذنّ بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخرها، قال الله عزّ وجلّ: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل [و] قد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أمّل، وأمنتّه ممّا منه وجل.

قيل: يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أهي من فاتحة الكتاب؟

فقال: نعم! كان رسول الله ﷺ يقرؤها، ويعدها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، فضلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهي الآية السابعة منها^(١).

(١) التفسير: ٥٨، ح ٣٠. عنه مستدرک الوسائل: ٤/٢٢٨، ح ٤٥٦٢، بتفاوت يسير، والبحار: ٢٢٧/٨٩، ح ٤، قطعة منه.

(٩١٥) ٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد إذا لزم أو استحَبَّ؟
فقال: أمَّا إذا لزم الجهاد بأن لا يكون بإزاء الكافرين من ينوب عن سائر
المسلمين، فالنفقة هناك الدرهم بسبعمئة ألف.

فأمَّا المستحبُّ الذي هو قصد [ه] الرجل، وقد ناب عنه من سبقه واستغنى
عنه، فالدرهم بسبعمئة حسنة، كلَّ حسنة خير من الدنيا، وما فيها مائة ألف مرَّة،
وأمَّا القرض، فقرض درهم كصدقة درهمين، سمعته من رسول الله ﷺ فقال:
هو الصدقة على الأغنياء^(١).

(٩١٦) ٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال: وجاء رجل

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إنَّ بلالاً كان يناظر اليوم فلاناً،
فجعل [بلال] يلحن في كلامه، وفلان يعرب ويضحك من بلال.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الله! إنما يراد إعراب الكلام وتقويمه لتقويم
الأعمال وتهذيبها، ماذا ينفع فلاناً إعرابه وتقويمه لكلامه إذا كانت أفعاله ملحونة

→ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣٠٠، ح ٥٩، بتفاوت، مسنداً. عنه نور الثقلين: ٤/١، ح ٩.
وعنه وعن التفسير، البحار: ٥٩/٨٢، ح ٤٧، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٥٩/٦
ح ٧٣٤٥، قطعة منه.

أمالى الصدوق: ١٤٧، ح ١، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، والعيون، البحار:
٢٢٦/٨٩، ح ٣، ومستدرک الوسائل: ٤/٣٢٧، ح ٤٧٩٩، بتفاوت يسير.
الجواهر السنوية: ١٠٩، س ٦، قطعة منه.

(١) التفسير: ٨٠، ح ٤١. عنه مستدرک الوسائل: ١١/٢٠، ح ١٢٣٠، و١٢/٣٦٤، ح
١٤٣١٢، و١٤٣١٣، قطعتان منه، والبحار: ٥٧/٩٧، ح ١، و١٤٠/١٠٠، ح ١٣،
قطعتان منه.

أصبح لحن، وما يضرّ بلالاً لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم، مهذبة أحسن تهذيب.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين! وكيف ذلك؟

قال: حسب (بلال) من التقويم لأفعاله والتهذيب لها أنه لا يرى أحداً نظيراً لمحمد رسول الله ﷺ، ثم لا يرى أحداً بعده نظيراً لعلي بن أبي طالب، وأنه يرى أن كل من عاند علياً فقد عاند الله ورسوله، ومن أطاعه فقد أطاع الله ورسوله. وحسب فلان من الإعوجاج واللحن في أفعاله التي لا ينتفع معها بإعرابه لكلامه بالعربية، وتقويمه للسانه أن يقدم الأعجاز على الصدور، والأستاذ على الوجوه، وأن يفضل الخلّ في الحلاوة على العسل، والمخنظل في الطيب، والعذوبة على اللب. يقدم على ولي الله عدو الله الذي لا يناسبه في شيء من الخصال فضله، هل هو إلا كمن قدم مسيلمة على محمد في النبوة والفضل، ما هو إلا من الذين قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(١) (هل هو إلا من إخوان) أهل حروراً^(٢).

(٩١٧) ٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾^(٣): إن الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل أن

(١) الكهف: ١٨/١٠٣، و١٠٤.

(٢) التفسير: ٩٠، ح ٥٠. عنه تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٠، س ٢٣، قطعة منه، بتفاوت.

المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٣/٣، س ٢٣، عن تفسير القشيري، بتفاوت.

عنه البحار: ٣٢٦/٣٣، ضمن ح ٥٧٣.

(٣) البقرة: ٢٢/٢.

يخلق السماوات والأرض، وذلك قوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(١) [يعني وكان عرشه على الماء] قبل أن يخلق السماوات والأرض.

[قال:] فأرسل الرياح على الماء، فبخر الماء من أمواجه، وارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد، فخلق من دخانه السماوات أنسيح، وخلق من زبده الأرضين [السبع]، فبسط الأرض على الماء، وجعل الماء على الصفا، والصفا على الحوت، والحوت على الثور، والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه [فقال:] ﴿يَنْبُئُنِي بِهَا إِنْ تَكُ مِنْ ثِقَالٍ حَبَّةٍ مِنْ حَزْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ﴾^(٢).

والصخرة على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله. فلما خلق الله تعالى الأرض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فأحاطت بكل شيء، ففخرت الأرض وقالت: أحطت بكل شيء فمن يغلبني؟! وكان في كل أذن من آذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش، فأمر الله الحوت، فتحرك فتكفأت الأرض بأهلها كما تتكفأ السفينة على وجه الماء، [و] قد اشتدت أمواجه ولم تستطع الأرض الامتناع، ففخر الحوت وقال: غلبت الأرض التي أحاطت بكل شيء فمن يغلبني؟! فخلق الله عز وجل الجبال فأرساها وثقل الأرض بها، فلم يستطع الحوت أن يتحرك، ففخرت الجبال وقالت: غلبت الحوت الذي غلب الأرض فمن يغلبني؟!

(١) هود: ٧/١١.

(٢) لقمان: ١٦/٣١.

فخلق الله عزّ وجلّ الحديد فقطعت به الجبال، ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر الحديد وقال: غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني؟! فخلق الله عزّ وجلّ النار، فألانت الحديد وفرّقت أجزائه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع، ففخرت النار وقالت: غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني؟! فخلق الله عزّ وجلّ الماء فأطفأ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع، ففخر

الماء وقال: غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني؟! فخلق الله عزّ وجلّ الريح، فأبيست الماء، ففخرت الريح، وقالت: غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني؟! فخلق الله عزّ وجلّ الإنسان، فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان، [ففخر الإنسان] وقال: غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني؟! فخلق الله عزّ وجلّ ملك الموت، فأمات الإنسان، ففخر ملك الموت وقال: غلبت الإنسان الذي غلب الريح فمن يغلبني؟! فقال الله عزّ وجلّ: أنا القهار الغلاب الوهاب، أغلبك وأغلب كلّ شيء،

فذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ (١).

قال: فقيل: يا رسول الله! ما أعجب هذه السمكة، وأعظم قوتها، لما تحرّكت حركت الأرض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع.

فقال رسول الله ﷺ: أولا أنبئكم بأقوى منها وأعظم وأرحب؟

قالوا: بلى، يا رسول الله ﷺ!

قال: إنّ الله عزّ وجلّ لما خلق العرش، خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن،

وخلق عند كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك، لو أذن الله تعالى لأصغرهم [ف] التقم السماوات السبع والأرضين السبع، ما كان ذلك بين هواته إلا كالرملة في المفازة الفضاضة^(١).

فقال الله تعالى [لهم]: يا عبادي! احمّلوا عرشي هذا فتعاطوه، فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه.

فخلق الله تعالى: مع كل واحد منهم واحداً فلم يقدرُوا أن يززعوه^(٢).

فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة، فلم يقدرُوا أن يحركوه.

فخلق [الله تعالى] بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم، فلم يقدرُوا أن يحركوه، فقال الله عزّ وجلّ لجميعهم: خلّوه عليّ أمسكه بقدرتي، فخلّوه، فأمسكه الله عزّ وجلّ بقدرته.

ثمّ قال لثمانية منهم: احمّلوه أنتم، فقالوا: [يا] ربّنا! لم نطقه نحن وهذا المخلوق

الكثير والجمّ الغفير، فكيف نطيعه الآن دونهم؟! *سورة*

فقال الله عزّ وجلّ: إني أنا الله المقرب للبعيد، والمذلّ للعنيد، والمخفّف للشديد، والمسّهّل للعسير، أفعل ما أشاء وأحكم [ب] ما أريد، أعلمكم كلمات تقولونها يخفّف بها عليكم، قالوا: وما هي يا ربّنا!؟

قال: تقولون: «بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين»، فقالوها، فحملوه وخفّف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قويّ.

(١) الفضااض: الواسع من ثوب أو عيس، وأرض فضضض: علاها الماء من كثرة المطر.

المنجد: ٥٨٦، (فضفض).

(٢) الزعزة: تحريك الشيء، وتزعزع: حرّكه ليقلعه. لسان العرب: ١٤١/٨، (ززع).

فقال الله عز وجل لسائر تلك الأملاك: خلّوا على [كواهل] هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه، وطوفوا أنتم حوله، وسبحوني ومجدّوني وقدّسوني، فإنّي أنا الله القادر على ما رأيتم و[أنا] على كلّ شيء قدير.

فقال أصحاب رسول الله ﷺ: ما أعجب أمر هؤلاء الملائكة حملة العرش في قوّتهم وعظم خلقهم!

فقال رسول الله ﷺ: هؤلاء مع قوّتهم لا يطيقون حمل صحائف تكتب فيها حسنات رجل من أمتي.

قالوا: ومن هو يا رسول الله! لنحبّه ونعظّمه ونتقرّب إلى الله بموالاته؟

قال: ذلك الرجل، رجل كان قاعداً مع أصحاب له فرّبه رجل من أهل بيتي مغطى الرأس [ف] لم يعرفه.

فلما جاوزه التفت خلفه فعرفه، فوثب إليه قائماً حافياً حاسراً، وأخذ بيده فقبلها، وقبل رأسه وصدره وما بين عينيه، وقال: بأبي أنت وأمي يا شقيق رسول الله! لحمك لحمه، ودمك دمه، وعلمك من علمه، وحلمك من حلمه، وعقلك من عقله، أسأل الله أن يسعدني بحبّتكم أهل البيت.

فأوجب الله [له] بهذا الفعل، وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحائفه لم يطق حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفين بالعرش والأملاك الحاملين له، فقال له أصحابه لما رجع إليهم: أنت في جلالتك وموضعك من الإسلام ومحلك عند رسول الله ﷺ، تفعل بهذا ما نرى!

فقال لهم: أيها الجاهلون! وهل يثاب في الإسلام إلا بحبّ محمد ﷺ وحبّ هذا؟! فأوجب الله [له] بهذا القول مثل ما كان أوجب له بذلك الفعل والقول أيضاً.

فقال رسول الله ﷺ: ولقد صدق في مقاله، لأن رجلاً لو عمّره الله

عزّ وجلّ مثل عمر الدنيا مائة ألف مرّة، ورزقه مثل أموالها مائة ألف مرّة، فأنفق أمواله كلّها في سبيل الله، وأفى عمره صائم نهاره قائم ليله، لا يفتر شيئاً [منه] ولا يسأم، ثمّ لقي الله تعالى منطوياً على بغض محمّد أو بغض ذلك الرجل الذي قام إليه هذا الرجل مكرماً إلاّ أكبه الله على منخريه في نار جهنّم ولردّ الله عزّ وجلّ أعماله عليه وأحبّطها.

[قال:] فقالوا: ومن هذان الرجلان يا رسول الله!؟

قال رسول الله ﷺ: أمّا الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطّي رأسه، فهو هذا - فتبادر القوم إليه ينظرونه فإذا هو سعد بن معاذ الأوسيّ الأنصاريّ - . وأمّا المقول له هذا القول، فهذا الآخر المقبل المغطّي رأسه، فنظروا فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ثمّ قال: ما أكثر من يسعد بحبّ هذين، وما أكثر من يشقى ممّن يحلّ حبّ أحدهما وبغض الآخر، إنّهما جميعاً يكونان خصماً له، ومن كان له خصماً، كان محمّد له خصماً، ومن كان محمّد له خصماً، كان الله له خصماً، [و] فليج عليه وأوجب (الله عليه عذابه).

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله! إنّما يعرف الفضل أهل الفضل.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: (لسعد أبشر) فإنّ الله يختم لك بالشهادة ويهلك بك أمة من الكفرة ويهتزّ (عرش الرحمن) لموتك، ويدخل بشفاعتك الجنّة مثل عدد [شعور] الحيوانات كلّها.

قال: فذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ تفرشونها لمنامكم ومقيلكم، ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الأرض بقدرته، تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وإيمانه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: لا تعجبوا لحفظه السماء أن تقع على الأرض، فإنّ الله عزّ وجلّ يحفظ ما هو أعظم من ذلك، قالوا: وما هو؟

قال: أعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله.
 ثم قال: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل. فعجبوا من ذلك.
 فقال رسول الله ﷺ: أوتستكثرون عدد هؤلاء؟!
 [إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر من عدد هؤلاء] وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء.
 ثم قال الله عز وجل: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (١) ألا ترون كثرة [عدد] هذه الأوراق والحبوب والحشائش؟
 قالوا: بلى، يا رسول الله، ما أكثر عددها؟!

قال رسول الله ﷺ: أكثر عدداً منها ملائكة يتنزلون لآل محمد ﷺ في خدمتهم، أتدرون فيما يتنزلون لهم؟
 [يتنزلون] في حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور، [و] يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم، وأن طباقاً من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا (٢).

(٩١٨) ١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تواطأت اليهود على قتله [أي محمد رسول الله ﷺ] في طريقه على جبل حراء وهم سبعون رجلاً،

(١) البقرة: ٢٢/٢.

(٢) التفسير: ١٤٤، ح ٧٣-٧٦. عنه البحار: ٩٧/٢٧، ح ٦٠، و٥٤/٨٧، ح ٧٣، و٥٥/٣٣، ح ٥٣، و٥٦/٣٧٩، ح ١٨، و٩٠/١٩١، ح ٣٢، قطع منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٤٤، س ١٥، و٤٥٣، س ١١، و١٧، قطع منه.

فعمدوا إلى سيوفهم فسمّوها، ثمّ قعدوا له ذات [يوم] غلس^(١) في طريقه على جبل حراء، فلما صعد صعدوا إليه وسلّوا سيوفهم، وهم سبعون رجلاً من أشدّ اليهود وأجلدهم، وذوي النجدة منهم.

فلما أهوا بها إليه ليضربوه بها، التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضمّاً وصار ذلك حائلاً بينهم وبين محمّد ﷺ، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم فعمدوها، فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضماً، فسَلّوا بعد سيوفهم وقصدوه، فلما همّوا بإرسالها عليه انضمّ طرفا الجبل وحيل بينهم وبينه فعمدوها، ثمّ ينفرجان فيسلّونها إلى أن بلغ إلى ذروة الجبل.

وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل، فطال عليهم الطريق، ومدّ الله عزّ وجلّ الجبل فأبطأوا عنه حتى فرغ رسول الله ﷺ من ذكره وتثنائه على ربّه واعتباره بعبده.

ثمّ انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه، ولحقوه وسلّوا سيوفهم عليه ليضربوه بها، فانضمّ طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فعمدوها، ثمّ انفرج فسَلّوها، ثمّ انضمّ فعمدوها، وكان ذلك سبعاً وأربعين مرّة، كلّما انفرج سلّوها فإذا انضمّ عمدوها. فلما كان في آخر مرّة وقد قارب رسول الله ﷺ القرار سلّوا سيوفهم عليه، فانضمّ طرفا الجبل وضغطهم^(٢) [الجبل] ورضّهم^(٣)، وما زال يضغطهم حتى ماتوا أجمعين.

(١) في الحديث: كان النبي ﷺ يغلس بالفجر، إذا اختلط ضوء الصباح، يقال: غلس بالصلة يريد: صلاها بالغلس، والغلس بالتحريك: الظلمة آخر الليل. مجمع البحرين: ٤/٩٠، (غلس).

(٢) الضغطة بالضمّ: الشدّة والمشقة، في الحديث: قلّ من يسلم من ضغطة القبر: [بالفتح] أي من عصرته وشدّته. المصدر: ٤/٢٦٠، (ضغط).

(٣) الرضّ: الدقّ الجريش: المصدر: ٢٠٦، (رضص).

ثم نودي: يا محمد! انظر خلفك إلى بغاتك بالسوء ماذا صنع بهم ربهم.
فنظر فإذا طرفا الجبل مما يليه منضمان، فلما [نظر] انفرج الطرفان [و] سقط
أولئك القوم، وسيوفهم بأيديهم، وقد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم
وأفخاذهم وسوقهم وأرجلهم وخرّوا موتى، تشخب أوداجهم دماً.
وخرج رسول الله ﷺ من ذلك الموضع سالماً مكفياً مصوناً محفوظاً،
تناديه الجبال وما عليها من الأحجار والأشجار: هنيئاً لك يا محمد نصره الله
عزّ وجلّ لك على أعدائك بنا.

وسينصرك [الله] إذا ظهر أمرك على جبابرة أمتك وعتاتهم بعليّ بن
أبي طالب وتسديده لإظهار دينك وإعزازة وإكرام أوليائك وقمع أعدائك [و]
سيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع، وبصرك
الذي به تبصر، ويدك التي بها تبطش، ورجلك التي عليها تعتمد، وسيقضي عنك
ديونك، ويفي عنك عداتك، وسيكون جمال أمتك وزين أهل ملتك، وسيسعد
ربك عزّ وجلّ به محبيه، ويهلك به شائيه^(١).

(٩١٩) ١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا معشر شيعتنا! اتقوا الله، واحذروا أن
تكونوا لتلك النار^(٢) حطباً، وإن لم كونوا بالله كافرين، فتوقوها بتوقّي ظلم
إخوانكم المؤمنين.

فإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلا ثقل الله

(١) التفسير: ١٦١، ح ٨٠. عنه البحار: ٣١٣/١٧، س ٦، ضمن ح ١٤، بتفاوت يسير.

ومدينة المعاجز: ٢٩٧/١، ح ١٨٤.

(٢) أي (النار التي وقودها الناس والمجارة)، البقرة: ٢٤/٢.

في تلك النار سلاسله وأغلاله، ولم يفكّه منها إلا شفاعتنا، ولن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن فإن عفا عنه شفّعنا [له]، وإلا طال في النار مكنه^(١).

(٩٢٠) ١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقيل لأمر المؤمنين، و[إمام المتّقين، ويعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجلّين، ووصيّ رسول ربّ العالمين: إن] فلاناً مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، وهو مع ذلك من شيعتكم؟!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قد كتبت عليك كذبة أو كذبتان إن كان مسرفاً بالذنوب على نفسه يحبّنا ويبغض أعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبّينا لا من شيعتنا، وإن كان يوالي أولياءنا ويعادي أعداءنا وليس [هو] بمسرف على نفسه [في الذنوب] كما ذكرت فهو منك كذبة لأنّه لا يسرف في الذنوب، وإن كان [لا] يسرف في الذنوب ولا يوالينا ولا يعادي أعداءنا فهو منك [كذبتان]^(٢).

(٩٢١) ١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: التقيّة من أفضل أعمال المؤمن، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين، وقضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقين، يستجلب مودّة الملائكة المقربين وشوق الحور العين^(٣).

(٩٢٢) ١٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال علي عليه السلام:

(١) التفسير: ٢٠٤، ح ٩٣. عنه البحار: ٣١٥/٧٢، ح ٣٩، بتفاوت، والبرهان: ٦٩/١،

س ٢٩، ضمن ح ٢، ومستدرک الوسائل: ١٠١/١٢، ح ١٣٦٣٠، بتفاوت يسير.

(٢) التفسير: ٣٠٧، ح ١٥١. عنه البحار: ١٥٥/٦٥، س ٧، ضمن ح ١١، والبرهان: ٢١/٤،

س ٢٣، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير.

(٣) التفسير: ٣٢٠، ح ١٦٣.

عنه البحار: ٤١٤/٧٢، س ١٨، ضمن ح ٦٨، ووسائل الشيعة: ٢٢٢/١٦، ح ٢١٤١١.

قال الله عزّ وجلّ من فوق عرشه: يا عبادي! اعبدوني فيما أمرتكم به، ولا تعلموني ما يصلحكم، فإنّي أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم^(١).

(٩٢٣) ١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعليّ أبوا هذه الأمة، ولحقنا عليهم أعظم من حقّ أبوي ولادتهم، فإنّا ننقذهم - إن أطاعونا - من النار إلى دار القرار، ونلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار^(٢).

(٩٢٤) ١٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّنا لنبشّر في وجوه قوم، وإنّ قلوبنا لتقلّبهم^(٣) أولئك أعداء الله تنقيهم على إخواننا، لا على أنفسنا^(٤).

(٩٢٥) ١٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال

الإمام عليه السلام: دخل جابر بن عبد الله الأنصاريّ على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا جابر! قوام هذه الدنيا بأربعة: عالم يستعمل علمه، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم، وغنيّ جواد بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره.

(١) التفسير: ٣٢٧، ح ١٧٦. عنه البحار: ١٨٤/٦٨، س ٧، ضمن ح ٤٤، والبرهان:

١٢١/١، س ٢٤، ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ١٠، مرسلًا.

(٢) التفسير: ٣٣٠، ح ١٩٠. عنه البحار: ٢٥٩/٢٣، س ١٧، ضمن ح ٨، و ٩/٣٦، س ٢،

ضمن ح ١١، و ٣٤٣/٦٦، س ١٨، ومقدّمة البرهان: ٣٢٨، س ٣٦، بتفاوت، والبرهان:

١٢١/١، س ٢٧، ضمن ح ١٣، و ٢٤٥/٣، س ٣، ضمن ح ٣.

(٣) القلاء بالفتح والمدّ: البغض؛ مجمع البحرين: ٣٤٩/١، (قلّي).

(٤) التفسير: ٣٥٤، ح ٢٤٢. عنه البحار: ٤٠١/٧٢، س ١١، ضمن ح ٤٢، ومستدرک

الوسائل: ٢٦١/١٢، ح ١٤٠٦٢، بتفاوت.

يا جابر! من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه. فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وإن قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء. وأنشأ يقول شعراً:

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض للإدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر وأعط من (الدنيا لمن) سالها
فإن ذي العرش جزيل العطاء يضعف بالجنته أمثالها
ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: فإذا كتم العالم (العلم أهله)، وزها الجاهل في تعلم ما لا بد منه، وبخل الغني بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حلّ البلاء، وعظم العقاب ^(١).

(٩٢٦) ١٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وأما نظيره ^(٢) لعلي بن أبي طالب، فإن رجلاً من محبيه كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين! أنا بعيالي مثقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالي التي - أخلفها إن خرجت - ضنين، وأحبّ اللحاق بك، والكون في جملتك، والحفوف في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين!

فبعث إليه علي عليه السلام: اجمع أهلك وعيالك، وحصل عندهم مالك، وصلّ على ذلك كلّه على محمد وآله الطيبين، ثم قل: «اللهم! هذه كلّها ودائعي عندك بأمر عبدك ووليّك علي بن أبي طالب»، ثم قم وانهض إليّ.

(١) التفسير: ٤٠٢، ح ٢٧٤. عنه البحار: ١/١٧٨، ح ٥٩، و٧٢/٢، س ٢١، ضمن ح ٣٧، قطعتان منه.

(٢) أي الطمس لأموال قوم فرعون.

ففعل الرجل ذلك، وأخبر معاوية بهربه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فأمر معاوية أن يسبى عياله، ويسترقوا، وأن ينهب ماله.

فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية، وشبه أخص حاشية يزيد ابن معاوية، يقولون: نحن أخذنا هذا المال، وهو لنا، وأما عياله فقد استرققناهم وبعثناهم إلى السوق.

فكفوا لما رأوا ذلك، وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وعيال خاصة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص.

ففسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا ولسعوا، فمات منهم قوم، ورضي آخرون، ودفع الله عن ماله بذلك إلى أن قال علي عليه السلام يوماً للرجل: أتحب أن يأتيك عيالك ومالك؟ قال: بلى!

قال علي عليه السلام: «اللهم ائت بهم»، فإذا هم بحضرة الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئاً، فأخبروه بما ألقى الله تعالى من شبه عيال معاوية وخاصته، وحاشية يزيد عليهم، وبما مسخه من أمواله عقارب وحيات تلسع اللص الذي يريد أخذ شيء منه.

قال علي عليه السلام: إن الله ربما أظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته، ولبعض الكافرين ليبالغ في الإعذار إليه^(١).

(٩٢٧) ١٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود

(١) التفسير: ٤٢٣، ح ٢٨٩. عنه البرهان: ١٩٤/٢، ح ٢، بتفاوت يسير، والبحار: ٣٩/٤٢، ح ١٣، والمناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٩/٢، س ١٤، بتفاوت يسير.

بمحمد ﷺ قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره، والصلاة عليه وعلى آله.

قال عليّ: وكان الله عزّ وجلّ أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهّمهم أمر، ودهّمهم داهية أن يدعوا الله عزّ وجلّ بمحمد وآله الطيبين، وأن يستنصروا بهم، وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد ﷺ بسنين كثيرة يفعلون ذلك، فيكفون البلاء والدهماء والداهية، وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي ﷺ بعشر سنين يعاديهن أسد، وغطفان - قوم من المشركين - ويقصدون أذاهم، وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة، فتلقاهم اليهود، وهم ثلاثمائة فارس، ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين، فهزمهم وقطعهم.

فقال أسد وغطفان بعضها لبعض: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل، فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفاً وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم، فألجأوهم إلى بيوتها، وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم، ومنعوا عنهم الطعام، واستأمن اليهود منهم، فلم يؤمّنوهم، وقالوا: لا إلا أن نقتلكم ونسبيكم ونهيبكم.

فقلت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟

فقال لهم أمثالهم وذووا الرأي منهم: أما أمر موسى عليّ أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله؟ أما أمركم بالابتهاج إلى الله تعالى عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى، قالوا: فافعلوا.

فقالوا: «اللهم! بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا، فقد قطعت الظلمة

عنا المياه حتى ضعف شباننا، وتماوتت ولداننا، وأشرفنا على الهلكة». فبعث الله تعالى لهم وابلاً هطلاً سخاً ملاً حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسينين، ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، وأفسد [عليهم] أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه - في حمارة القيظ^(١) حين لا يكون مطر -.

فقال الباقر من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم، ونسفي غيظنا منكم.

فقال اليهود: إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله، قادر على أن يطعمنا، وإن الذي صرف عنا من صرفه، قادر على أن يصرف الباقرين، ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم، فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جبل وبغل وحمار موقرة حنطةً ودقيقاً، وهم لا يشعرون بالعساكر، فانتهوا إليهم، وهم نيام، ولم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم، وطرحوا فيها أمتعتهم، وباعوها منهم فانصرفوا وأبعدوا، وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف، فلما أبعدها انتبهوا ونابدوا اليهود الحرب، وجعل يقول بعضهم لبعض: ألوحا، ألوحا^(٢)، فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذّون لنا.

(١) حمارة القيظ بتشديد الراء لا غير: شدة حره، وربما خففت لضرورة الشعر. مجمع البحرين: ٢٧٦/٣، (حر).

(٢) ألوحا ألوحا، بالمد والتصر: أي السرعة، وهو منصوب بفعل مضم. مجمع البحرين: ٤٣٢/١، (وحا).

قال لهم اليهود: هيات! بل قد أطعمنا ربنا وكنتم نياماً، جاءنا من الطعام كذا وكذا، ولو أردنا قتالكم في حال نومكم لنتيأ لنا، ولكننا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا وإلا دعونا عليكم بمحمد وآله، واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وأسقانا، فأبوا إلا طغياناً، فدعوا الله بمحمد وآله، واستنصروا بهم، ثم برز الثلاثمائة إلى (الناس للقاء) فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم، واستوثقوا منهم بأسرائهم، فكانوا لا ينداهم^(١) مكروه من جهتهم، لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود.

فلما ظهر محمد ﷺ حسدوه، إذ كان من العرب، فكذبوه^(٢).

(٩٢٨) ٢٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال

أمير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سئل الله بمحمد وعلي وآله عليهم السلام مشهوراً في الزمن السالف حتى أن من طال به البلاء، قيل: هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين.

ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جانب جبل فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفونه، فدخلوه يتوقون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة^(٣)

(١) يقال: ما نديت بشيء من فلان، أي ما نلت منه نداءً، أي خيراً... ما نديني من فلان شيء أكرهه، أي ما أصابني. المنجد: ٧٩٩، (ندو).

(٢) التفسير: ٣٩٣، ح ٢٦٩.

عنه مستدرک الوسائل: ٢٣٦/٥، ح ٥٧٦٩، قطعة منه، والبحار: ١٠/٩١، س ١٤، ضمن ح ١١، والبرهان: ١٢٦/١، س ١١، ضمن ح ١، بتفاوت.

(٣) المدر جمع مدرة كقصب وقصبه، وهو التراب الملبّد، وعن الأزهري: المدر: قطع الطين. مجمع البحرين: ٤٧٩/٣، (مدر).

هي راكبته فابتلت المدرّة، فتدحرجت الصخرة، فصارت في باب الغار فسدّته وأظلم عليهم المكان.

وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر ودرس الخبر، ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا لما أغنوا عنّا شيئاً لأنّه لا طاقة للأدمنين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا والله قبرنا الذي فيه نموت، ومنه نحشر.

ثمّ قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران عليه السلام ومن بعده من الأنبياء أمروا أنّه إذا دهنتنا داهية أن ندعوا الله بمحمّد وآله الطيّبين؟ قالوا: بلى، قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه.

فقالوا: [تعالوا] ندعوا الله بمحمّد الأشرف الأفضّل، وبآله الطيّبين، ويذكر كلّ واحد ممّا حسنة من حسناته التي أراد الله بها، فلعلّ الله أن يفرّج عنّا. فقال أحدهم: اللهمّ! إن كنت تعلم أنّي كنت رجلاً كثير المال، حسن الحال أبني القصور والمسكن والدور، وكان لي أجراء، وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين، فلمّا كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة فامتنع، وقال: إنّما عملت عمل رجلين فأنا أبتغي أجرة رجلين؟

فقلت له: إنّما اشترطت عمل رجل، والثاني فأنت به متطوّع لا أجرة لك. فذهب وسخط ذلك وتركه عليّ، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها، فزكّيت، ونمت، ثمّ أعدت ما ارتفع في الأرض، فعظم زكاؤها ونماؤها، ثمّ أعدت بعد ما ارتفع - من الثاني - في الأرض، فعظم النماء والزكاء ثمّ ما زلت هكذا حتّى [إنّي] عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمسكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصوار العير والدوابّ والأثاث والأمتعة والعييد والإماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة، فلمّا كان بعد سنين

مرّ بي ذلك الأجير وقد ساءت حاله، وتضعضت واستولى عليه الفقر، وضعف بصره، فقال لي: يا عبد الله! أما تعرفني أنا أجيرك الذي سخطت أجرة واحدة ذلك اليوم، وتركتها لغنائي عنها، وأنا اليوم فقير، [وقد صرت كما ترى]، وقد رضيت بها فأعطينها؟

فقلت له: دونك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان الإبل والبقر والغنم وصور العير والدواب والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفرش والآلات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة، فتناولها إليك أجمع مباركاً، فهي لك، فبكى وقال لي: يا عبد الله! سوفت حتى ما سوفت، ثم أنت الآن تهزأ بي؟!

فقلت: ما أهزأ بك، وما أنا إلا جاد مجده، هذه كلها نتائج أجرتك تلك تولدت عنها، فالأصل كان لك، فهذه الفروع كلها تابعة للأصل، فهي لك، فسلمتها إليه أجمع.

اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك، فافرح عنا بمحمد الأفضل الأكرم، سيد الأولين والآخرين الذي شرفته، وبآله أفضل آل النبيين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأمتته خير الأمم أجمعين». قال عليه السلام: فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء.

وقال الثاني: اللهم! إن كنت تعلم أنه كانت لي بقرة احتلبها، ثم أروح بلبنها على أمي، ثم أروح بسورها على أهلي وولدي، فأخرني عائق ذات ليلة، فصادت أمي نائمة فوقفت عند رأسها لتنبه لا أتبهها من طيب وسنها، وأهلي

وولدي يتضاغون^(١) من الجوع والعطش، فما زلت واقفاً لا أحفل بأهلي وولدي حتى انتهت هي من ذات نفسها، فسقيتها حتى رويت، ثم عطفت بسورها على أهلي وولدي.

اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم، سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بآله أفضل آل النبيين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأُمَّته خير الأمم أجمعين، قال عليه السلام: فزال ثلث آخر من الحجر، [ودخل عليهم الضوء]، وقوي طمعهم في النجاة.

وقال الثالث: اللهم! إن كنت تعلم أنني هويت أجمل امرأة من بني إسرائيل فراودتها عن نفسها فأبت عليّ إلا بمائة دينار، ولم أكن أملك شيئاً فما زلت أسلك براً وبحراً وسهلاً وجبلاً، وأبأشر الأخطار، وأسلك الفيافي والقفار، وأتعرض للمهالك والمتالف أربع سنين حتى جمعتها وأعطيتها إياها، ومكنتني من نفسها، فلما قعدت منها مقعد الرجل من أهله ارتعدت فرائصها، وقالت لي: يا عبد الله! إنني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله إلا بأمر الله عز وجل، فإنه إنما حملني على أن أمكنك من نفسي الحاجة والشدة، فقامت عنها وتركها وتركت المائة دينار عليها.

اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك، وخوف عقابك، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم، سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بآله أفضل آل النبيين، وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين، وأُمَّته خير الأمم أجمعين.

(١) تضاغى: تضاغى من الجوع أو الضرب، وصاع. المنجد: ٤٥٢، (ضفا).

قال: فزال الحجر كله، وتدحرج، وهو ينادي بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه: بحسن نياتكم نجوم، وبمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين (المخصوص بآل أفضل النبيين، وأكرم أصحاب المرسلين) وبخير أمة سعدتم، ونلتهم أفضل الدرجات^(١).

(٩٢٩) ٢١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله تعالى ذكر بني إسرائيل في عصر محمد ﷺ أحوال آبائهم الذين كانوا في أيام موسى عليه السلام كيف أخذ عليهم العهد والميثاق لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق ولأصحابها وشيعتها وسائر أمة محمد ﷺ.

فقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ اذكروا إذ أخذنا ميثاق آبائكم. ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ الجبل لما أبوا قبول ما أريد منهم والاعتراف به ﴿خَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ أعطيناكم ﴿بِقُوَّةٍ﴾ [يعني] بالقوة التي أعطيناكم تصلح [لكم] لذلك ﴿وَأَسْمِعُوا﴾ أي أطيعوا فيه.

﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ بأذاننا ﴿وَعَصَيْنَا﴾ بقلوبنا. فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين. ثم قال: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾^(٢) عرّضوا لشرب العجل الذي عبده حتى وصل ما شربوه من ذلك إلى قلوبهم.

وقال: إن بني إسرائيل لما رجع إليهم موسى - وقد عبدوا العجل - تلقّوه بالرجوع عن ذلك، فقال لهم موسى: من الذي عبده منكم حتى أنقذ فيه

(١) التفسير: ٣٩٨، ح ٢٧١. عنه البحار: ١٣/٩١، س ١١، ضمن ح ١١.

(٢) البقرة: ٩٣/٢.

حكم الله خافوا من حكم الله الذي ينفذه فيهم.

فجحدوا أن يكونوا عبدوه، وجعل كل واحد منهم يقول: أنا لم أعبده وإنما عبده غيري، ووشى بعضهم ببعض، - فكَذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُوسَى مِنْ قَوْلِهِ لِلْسَامِرِيِّ: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْهَضِفْنَاهُ فِى اللَّيْلِ نَسْفًا﴾ (١) -.

فأمره الله فبرده بالمبارد، وأخذ سُحَالَتَهُ (٢) فذراها في البحر العذب، ثم قال لهم: اشربوا منه، فشربوا، فكل من كان عبده اسودت شفتاه وأنفه، (مَن كَانَ أبيض اللون، ومن كان منهم أسود اللون) ابيضت شفتاه وأنفه. فعند ذلك أنفذ فيهم حكم الله.

ثم قال الله تعالى للموجودين من بني إسرائيل في عصر محمد ﷺ على لسانه: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدُ! هَؤُلَاءِ الْمَكْذِبِينَ بَكَ بَعْدَ سَمَاعِهِمْ مَا أَخَذَ عَلَى أَوَائِلِهِمْ لَكَ وَلَاخِيكَ عَلِيٌّ وَلَاكُمَا وَلِشِيعَتِكُمَا.

﴿بِنِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِتَى إِيْمَانُكُمْ﴾ أن تكفروا [بمحمد ﷺ] وتستخفوا بحق علي وآله وشيعته ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٣) كما تزعمون بموسى عليه السلام والتوراة. قال عليه السلام: وذلك أن موسى عليه السلام [كان] وعد بني إسرائيل أنه يأتيهم من عند الله بكتاب يشتمل على أوامره ونواهيهِ وحدوده وفرائضه بعد أن ينجيهم الله تعالى من فرعون وقومه.

(١) طه: ٩٧/٢٠.

(٢) السحالة [بالضم]: ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا بردا. لسان العرب:

٣٢٩/١١، (سحل)، ونحوه في مجمع البحرين: ٣٩٤/٥.

(٣) البقرة: ٩٣/٢.

فلما نجاهم الله وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم، وكان فيه: إني لا أتقبل عملاً ممن لم يعظم محمداً وعلياً وآلهما الطيبين، ولم يكرم أصحابها وشيعتها ومحبيها حق تكريمهم.

يا عبادي! ألا فاشهدوا بأن محمداً خير خليقتي، وأفضل بريتي، وأن علياً أخوه وصفيته ووارث علمه، وخليفته في أمته، وخير من يخلفه بعده، وأن آل محمد أفضل آل النبيين، وأصحاب محمد صلى الله عليه وآله أفضل أصحاب المرسلين، وأمة محمد صلى الله عليه وآله خير الأمم أجمعين.

فقال بنو إسرائيل: لا نقبل هذا يا موسى! هذا عظيم، ثقيل علينا، بل نقبل من هذه الشرائع ما يخفف علينا، وإذا قبلناها قلنا: إن نبينا أفضل نبي، وآله أفضل آل وصحابته أفضل صحابة، ونحن أمته أفضل من أمة محمد، ولسنا نعترف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم.

فأمر الله تعالى جبرئيل، ففقطع بجناح من أجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر معسكر موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخاً في فرسخ. ثم جاء به فوقه على رؤوسهم، وقال: إنا أن تقبلوا ما أتاكم به موسى عليه السلام، وإما وضعت عليكم الجبل فطحطحتكم^(١) تحته، فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق أمثالهم ممن قوبل هذه المقابلة، فقالوا: يا موسى! كيف نصنع؟

قال موسى: اسجدوا لله على جباهكم، ثم عقروا خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب، وقولوا: «يا ربنا سمعنا وأطعنا وقبلنا واعترفنا وسلّمنا ورضينا».

قال: ففعلوا هذا الذي قال لهم موسى قولاً وفعلاً، غير أن كثيراً منهم خالف

(١) يقال: طحطح بهم الدهر: بددهم وأهلكهم. المعجم الوسيط: ٥٥٢ (طحطح).

قلبه ظاهر أفعاله وقال بقلبه ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ مخالفاً لما قاله بلسانه، وعفروا خدودهم اليمنى [بالتراب]، وليس قصدهم التذلل لله عز وجل، والندم على ما كان منهم من الخلاف، ولكنهم فعلوا ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل أم لا، ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك، ولم يفعلوا ذلك كما أمروا.

فقال جبرئيل لموسى عليه السلام: أما أن أكثرهم لله تعالى عاصون، ولكن الله عز وجل أمرني أن أزيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم في الدنيا. فإن الله تعالى إنما يطالبهم في الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم، وإيقاء الذمّة لهم، وإنما أمرهم إلى الله في الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمائرهم.

فنظر القوم إلى الجبل، وقد صار قطعتين، قطعة منه صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السماوات، وهم ينظرون إليها إلى أن صارت إلى حيث لا تلحقها أبصارهم، وقطعة صارت ناراً ووقعت على الأرض بحضرتهم فخرقتها، ودخلتها وغابت عن عيونهم.

فقالوا: ما هذان المفترقان من الجبل، فرق صعد لؤلؤاً، وفرق انحط ناراً؟ قال لهم موسى: أما القطعة التي صعدت في الهواء، فإنها وصلت إلى السماء وخرقتها إلى أن لحقت بالجنة.

فأضعفت أضعافاً كثيرة لا يعلم عددها إلا الله، وأمر الله أن تبني منها للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل، ومساكن مشتملة على أنواع النعم التي وعد بها المتقين من عباده، من الأشجار والبساتين والثمار والحدود الحسان، والمخلّدين من الولدان كاللآلي المنشورة، وسائر نعم الجنة وخيراتها. وأما القطعة التي انحطت إلى الأرض فخرقتها، ثم التي تسليها إلى أن لحقت بجهنم، فأضعفت أضعافاً كثيرة.

وأمر الله تعالى أن تبني منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور

ومساكن ومنازل مشتملة على أنواع العذاب التي وعدّها للكافرين من عباده من بحار نيرانها، وحياض غسلينها وغساقها، وأودية قيحها ودمائها وصديدها، وزبانيته بمرزباتها وأشجار زقومها وضريعها وحياتها [وعقاربها] وأفاعيها وقيودها وأغلاها وسلاسلها وأنكالها وسائر أنواع البلايا والعذاب المعدّ فيها.

ثمّ قال محمّد رسول الله ﷺ لبني إسرائيل: أفلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم لهذه الفضائل التي اختصّ بها محمّداً وعلياً وآلهما الطيبين^(١).

(٩٣٠) ٢٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قيل لأمر المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين! فهذه آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به، فهل كان لمحمّد آية مثلها؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إي والذي بعثه بالحق نبياً! ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمّد ﷺ إلا وقد كان لمحمّد مثلها، وأفضل منها.

ولقد كان لرسول الله ﷺ نظير هذه الآية إلى آيات أخر ظهرت له. وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما أظهر بمكة دعوته وأبان - عن الله عزّ وجلّ - مراده، رمته العرب عن قسيّ عداوتها بضروب إمكانهم، ولقد قصدته يوماً - وإني كنت أوّل الناس إسلاماً بعث يوم الإثنين، وصلّيت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصليّ سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام، وأيد الله تعالى دينه من بعد - فجاءه قوم من المشركين، فقالوا له: يا محمّد تزعم أنّك

(١) التفسير: ٤٢٥، ح ٢٩١. عنه البحار: ١٦٥/٨، ح ١٠٨، قطعة منه، و٢٣٨/١٣، ح ١٩.

ضمن ح ٤٨، بتفاوت يسير.

رسول رب العالمين!؟

ثم إنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم وأفضلهم، ولئن كنت نبياً فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك مثال نوح الذي جاء بالغرق، ونجا في سفينته مع المؤمنين.

وإبراهيم الذي ذكرت: أن النار جعلت عليه برداً وسلاماً.
وموسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين.

وعيسى الذي كان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم.
وصار هؤلاء المشركون فرقاً أربعة، هذه تقول: أظهر لنا آية نوح عليه السلام، وهذه تقول: أظهر لنا آية موسى عليه السلام، وهذه تقول: أظهر لنا آية إبراهيم عليه السلام، وهذه تقول: أظهر لنا آية عيسى عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ: إنما أنا نذير مبين أتيتكم بآية مبيّنة هذا القرآن الذي تعجزون أنتم، والأمم وسائر العرب عن معارضته، وهو بلغتكم فهو حجة بيّنة عليكم، وما بعد ذلك فليس لي الاقتراح على ربي، فما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى المقرّين بحجة صدقه وآية حقه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون.

فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول: إني سأظهر لهم هذه الآيات، وإنهم يكفرون بها إلا من أعصمه منهم، ولكنني أريهم زيادة في الإعذار، والإيضاح لحججك.

فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح: امضوا إلى جبل أبي قبيس، فإذا بلغت سفحه فسترون آية نوح، فإذا غشيتكم الهلاك، فاعتصموا بهذا، وبطفلين يكونان بين يديه.

وقل للفريق [الثاني] المقترحين لآية إبراهيم عليه السلام: امضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية إبراهيم في النار، فإذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها، فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة، وتردّ عنكم النار.

وقل للفريق الثالث: وأنتم المقترحين لآية موسى امضوا إلى ظل الكعبة، فسترون آية موسى عليه السلام، وسينجيكم هناك عني حمزة.

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل! فائت عندي ليتصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاثة، فإن الآية التي اقترحتها أنت تكون بحضرتي.

فقال أبو جهل للفرق الثلاثة: قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد. فذهبت الفرقة الأولى إلى حضرة جبل أبي قبيس، فلما صاروا [في الأرض] إلى جانب الجبل نبع الماء من تحتهم، ونزل من السماء الماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحب، وكثر حتى بلغ أفواههم فألجمها وألجأهم إلى صعود الجبل إذ لم يجدوا ملجأ سواه، فجعلوا يصعدون الجبل، والماء يعلو من تحتهم إلى أن بلغوا ذروته، وارتفع الماء حتى ألجمهم وهم على قلة الجبل، وأيقنوا بالغرق إذ لم يكن لهم مفرّ.

فأروا علياً عليه السلام واقفاً على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل، فناداهم علي عليه السلام: خذوا بيدي أجيكم، أو بيد من شتم من هذين الطفلين، فلم يجدوا بداً من ذلك، فبعضهم أخذ بيد علي عليه السلام، وبعضهم أخذ بيد أحد الطفلين، وبعضهم أخذ بيد الطفل الآخر، وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل، وينحط من بين أيديهم حتى أوصلوهم إلى القرار، والماء يدخل بعضه في الأرض، ويرتفع بعضه إلى السماء حتى عادوا كهيئتهم إلى قرار الأرض.

فجاء علي عليه السلام [بهم] إلى رسول الله ﷺ وهم يبكون ويقولون: نشهد أنك سيّد المرسلين، وخير الخلق أجمعين، رأينا مثل طوفان نوح، وخلصنا هذا وطفلان كانا معه لسنا نراها الآن.

فقال رسول الله ﷺ: أما أنّها سيكونان هما الحسن والحسين سيولدان لأخي هذا، وهما سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منها. اعلموا أنّ الدنيا بحر عميق، وقد غرق فيها خلق كثير، وأنّ سفينة نجاتها آل محمّد عليّ هذا وولداه اللذان رأيتموهما سيكونان وسائر أفاضل أهلي، فمن ركب هذه السفينة نجا ومن تخلف عنها غرق.

[ثمّ قال رسول الله ﷺ: وكذلك الآخرة جنتها، ونارها كالبحر، وهؤلاء سفن أمّتي يعبرون بمحبّتهم وأوليائهم إلى الجنة. ثمّ قال رسول الله ﷺ: أسمعت هذا يا أبا جهل؟! قال: بلى حتى أنظر إلى الفرقة الثانية والثالثة.

وجاءت الفرقة الثانية يبكون، ويقولون: نشهد أنك رسول ربّ العالمين وسيّد الخلق أجمعين، مضينا إلى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك، فنظرنا إلى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر عنها، ورأينا الأرض قد تصدّعت، وهب النيران يخرج منها.

فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض وملاها، ومسنا من شدّة حرّها حتى سمعنا لجلودنا نشيشاً^(١) من شدّة حرّها وأيقنا بالاشتواء والاحتراق، [وعجبنا بتأخّر رؤيتنا] بتلك النيران.

فبينما نحن كذلك إذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها فتدلّى

(١) النشيش: صوت الماء وغيره إذا غلى. مجمع البحرين: ٤/١٥٥، (نشش).

طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا.

وإذا منادٍ من السماء ينادينا: إن أردتم النجاة فتمسّكوا ببعض أهداب هذا الخمار، فتعلّق كلّ واحد منّا بهدبة من أهداب ذلك الخمار، فرفعتنا في الهواء ونحن نشقّ جمر النيران ولهبها لا يمسننا شررها، ولا يؤذينا جمرها، ولا نتقل على الهدبة التي تعلّقنا بها، ولا تنقطع الأهداب في أيدينا على دقّتها.

فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران، ثمّ وضع كلّ واحد منّا في صحن داره سالماً معافى، ثمّ خرجنا فالتقينا فجنناك عالمين بأنّه لا يحيص عن دينك، ولا معدّل عنك، وأنت أفضل من لجىء إليه، واعتمد بعد الله عليه، صادق في أقوالك، حكيم في أفعالك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي جهل: هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آياته.

قال أبو جهل: حتى أنظر الفرقة الثالثة وأسمع مقالتها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الفرقة الثانية لمّا آمنوا: يا عباد الله! إنّ الله أغاثكم بتلك المرأة أتدرون من هي؟

قالوا: لا، قال: تلك تكون ابنتي فاطمة، وهي سيّدة نساء العالمين.

إنّ الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأوّلين والآخرين نادى منادى ربّنا من تحت عرشه: يا معشر الخلائق! غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمّد سيّدة نساء العالمين على الصراط.

[فيغضّ الخلائق كلّهم أبصارهم، فتجوز فاطمة على الصراط]، لا يبقى أحد في القيامة إلّا غضّ بصره عنها إلّا محمّد وعليّ والحسن والحسين والظاهر من أولادهم، فإنّهم محارمها.

فإذا دخلت الجنة بقي مرطها^(١) ممدوداً على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة، وطرف في عرصات القيامة.
فينادي منادي ربنا: يا أيها المحبون لفاطمة! تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين.

فلا يبقى محبّ لفاطمة إلاّ تعلق بهدبة من أهداب مرطها حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام، وألف فئام، [وألف فئام].
قالوا: وكم فئام واحد يا رسول الله؟
قال: ألف ألف من الناس.

قال: ثمّ جاءت الفرقة الثالثة باكين يقولون: نشهد يا محمّد! أنّك رسول ربّ العالمين، وسيّد الخلق أجمعين، وأنّ عليّاً أفضل الوصيين، وأنّ آلك أفضل آل النبيين، وصحابتك خير صحابة المرسلين، وأنّ أمّتك خير الأمم أجمعين، رأينا من آياتك ما لا يحصى لنا عنها، ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها.
قال رسول الله ﷺ: وما الذي رأيتم؟

قالوا: كنّا قعوداً في ظلّ الكعبة نتذاكر أمرك ونستهزىء بخبرك، وأنّك ذكرت أنّ لك مثل آية موسى، فبيننا نحن كذلك إذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت فوق رؤوسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر أن نريها.

فجاء عمّك حمزة فتناول بزجّ رحمة - هكذا - تحتها فتناولها واحتبسها - على عظمها - فوقنا في الهواء.

ثمّ قال لنا: اخرجوا، فخرجنا من تحتها، فقال ابعدوا، فبعدنا عنها، ثمّ أخرج

(١) المرط [بكسر الميم]: كساء من صوف أو خزّ كان يؤتزر به. مجمع البحرين: ٢٧٣/٤.
(مرط).

سنان الرمح من تحتها فنزلت إلى موضعها واستقرت، فجننا لذلك مسلمين.
فقال رسول الله ﷺ لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتك
بما شاهدت.

فقال أبو جهل: لا أدري أصدق هؤلاء أم كذبوها؟ أم حَقُّ لهم أم خيَل إليهم؟
فإن رأيت أنا ما أقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم فقد لزمني الإيمان
بك وإلا فليس يلزمني تصديق هؤلاء.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل! فإن كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على
كثرتهم وشدة تحصيلهم، فكيف تصدِّق بما أثر آبائك وأجدادك ومساوي أسلاف
أعدائك، وكيف تصدِّق عن الصين والعراق والشام إذا حدثت عنها.

هل المخبرون عنها إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من
شاهدتها منهم من الجمع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يتخرصونه إلا كان
بإزائهم من يكذبهم ويخبر بضد أخبارهم ألا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون
بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل! محجوج بما سمعت ممن شاهد.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على الفرقة الثالثة، فقال لهم: هذا حمزة عم
رسول الله ﷺ بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة، والدرجات العالية، وأكرمه
بالفضائل لشدة حبه لمحمد وعلي بن أبي طالب، أما إن حمزة (عم محمد) لينحني
جهنم يوم القيامة عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة أن تقع عليكم.

قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال رسول الله ﷺ: إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط جم كثير
من الناس لا يعرف عددهم إلا الله تعالى، هم كانوا محبي حمزة، وكثير منهم
أصحاب الذنوب والآثام، فتحول حيطان [النار] بينهم وبين سلوك الصراط
والعبور إلى الجنة، فيقولون: يا حمزة قد ترى ما نحن فيه؟!

فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن أبي طالب عليه السلام: قد تريان أوليائي كيف يستغيثون بي؟!

فيقول محمد رسول الله لولي الله: يا علي! أعن عمك على إغاثة أوليائه، واستنقاذهم من النار، فيأتي علي بن أبي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله إياه، ويقول: يا عم رسول الله وعم أخيه رسول الله! ذذ^(١) المجيم عن أوليائك برمحك هذا (الذي كنت) تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله.

فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط، ويدفعها [دفعاً] فينحّيها مسيرة خمسمائة عام، ثم يقول لأوليائه والمحبين الذي كانوا له في الدنيا: اعبروا.

فيعبرون على الصراط آمنين سالمين، قد انزاحت عنهم النيران، وبعدت عنهم الأهوال، ويردون الجنة غانمين ظافرين.

ثم قال رسول الله ﷺ لأبي جهل: يا أبا جهل! هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت آيات الله، ومعجزات رسول الله، وبقي الذي لك فأبي آية تريد؟ قال أبو جهل: آية عيسى بن مريم كما زعمت أنه كان يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فأخبرني بما أكلت اليوم، وما ادّخرته في بيتي، وزدني على ذلك بأن تحدّثني بما صنعتته بعد أكلي لما أكلت، كما زعمت أن الله زادك في المرتبة فوق عيسى.

فقال رسول الله ﷺ: أمّا ما أكلت وما ادّخرت فأخبرك به، وأخبرك بما فعلته في خلال أكلك، وما فعلته بعد أكلك، وهذا يوم يفضحك الله عزّ وجلّ

(١) الذود: الطرد والدفع. لسان العرب: ١٦٧/٣، (ذود).

فيه باقتراحك، فإن آمنت بالله لم تضرك هذه النضيحة، وإن أصرت على كفرك أضيف لك إلى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الآخرة الذي لا يبید، ولا ينفد ولا يتناهى، قال: وما هو؟

قال رسول الله: قعدت يا أبا جهل! تتناول من دجاجة مسمنة اسمطها، فلما وضعت يدك عليها استأذن عليك أخوك أبو البخترى بن هشام، فأشفقت عليه أن يأكل منها وبخلت، فوضعتها تحت ذيلك، وأرخت عليها ذيلك، حتى انصرف عنك.

فقال أبو جهل: كذبت يا محمد! ما من هذا قليل ولا كثير، ولا أكلت من دجاجة، ولا ادخرت منها شيئاً، فما الذي فعلته بعد أكلي الذي زعمته؟

قال رسول الله ﷺ: كان عندك ثلاثمائة دينار لك، وعشرة آلاف دينار ودائع الناس، عندك المائة والمائتان والخمسمائة والسبعمائة والألف، ونحو ذلك إلى تمام عشرة آلاف مال، كل واحد في صرة، وكنت قد عزمت على أن تختنهم، وقد كنت جحدتهم ومنعتهم، واليوم لما أكلت من هذه الدجاجة أكلت زورها وادخرت الباقي، ودفنت هذا المال أجمع مسروراً فرحاً باختيانك عباد الله، واثقاً بأنه قد حصل لك، وتدبير الله في ذلك خلاف تدبيرك.

فقال أبو جهل: وهذا أيضاً يا محمد! فما أصبت منه قليلاً ولا كثيراً، ما دفنت شيئاً، ولقد سرقت تلك العشرة آلاف دينار الودائع التي كانت عندي.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل! ما هذا من تلقائي فتكذبني، وإنما هذا جبرئيل الروح الأمين يخبرني به عن رب العالمين، وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته.

ثم قال رسول الله ﷺ: هلم يا جبرئيل! بالدجاجة التي أكل منها! فإذا الدجاجة بين يدي رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: أتعرفها يا أبا جهل!؟

فقال أبو جهل: ما أعرفها وما أخبرت عن شيء، ومثل هذه الدجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير.

فقال رسول الله ﷺ: يا أيها الدجاجة! إن أبا جهل قد كذب محمداً على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين، فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى أبي جهل بالتكذيب.

فنطقت وقالت: أشهد يا محمد! أنك رسول رب العالمين وسيّد الخلق أجمعين، وأن أبا جهل هذا عدو الله المعاند المجاهد للحق الذي يعلمه أكل مني هذا الجانب وادّخر الباقي، وقد أخبرته بذلك، وأحضرته به، فكذب به، فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين، فإنه مع كفره بخيل، استأذن عليه أخوه فوضعي تحت ذيله إشفاقاً من أن يصيب مني أخوه، فأنت يا رسول الله أصدق الصادق من الخلق أجمعين، وأبو جهل الكذاب المفترى اللعين.

فقال رسول الله ﷺ: [أما] كفاك ما شاهدت! آمن لتكون آمناً من عذاب الله عز وجل؟

قال أبو جهل: إني لأظنّ أن هذا تخييل وإيهام.

فقال رسول الله ﷺ: فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها وبين مشاهدتك لنفسك، ولسائر قريش والعرب وسماعك لكلامهم؟

قال أبو جهل: لا، قال رسول الله ﷺ: فما يدريك أن جميع ما تشاهد، وتحسّ بحوائسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو تخييل.

قال رسول الله ﷺ: ولا هذا تخييل، وإلا فكيف تصحّ أنك ترى في العالم شيئاً أوثق منه؟

[قال:] ثم وضع رسول الله ﷺ يده على الموضع المأكول من الدجاجة،

فسح يده عليها، فعاد اللحم عليه أوفر ما كان.

ثم قال رسول الله ﷺ: يا أبا جهل! رأيت هذه الآية؟

قال: يا محمد! [قد] توهمت شيئاً ولا أوقنه.

قال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل! فأتنا بالأموال التي دفنها هذا المعاند

للحق لعله يؤمن.

فإذا هو بالصرر بين يديه كلها، [في كل صرة] ما كان رسول الله ﷺ قاله

إلى تمام عشرة آلاف دينار وثلاثمائة دينار، فأخذ رسول الله ﷺ

-وأبو جهل ينظر إليه - صرة منها، فقال: ائتوني بفلان بن فلان. فأتي به

-وهو صاحبها -.

فقال رسول الله ﷺ: هاكها، يا فلان [هذا] ما قد اختانك فيه أبو جهل، فردّ عليه

ماله، ودعا بأخر ثم بأخر حتى ردّ العشرة آلاف كلها على أربابها، وفضح

عندهم أبو جهل، وبقيت الثلاثمائة دينار بين يدي رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله: الآن آمن لتأخذ الثلاثمائة دينار، ويبارك الله لك فيها حتى

تصير أيسر قريش.

فقال: لا أومن ولكن أخذها وهي مالي، فلما ذهب ليأخذها صاح

النبي ﷺ بالدجاجة: دونك أبا جهل فكفّيه عن الدنانير وخذيه.

فوثبت الدجاجة على أبي جهل فتناولته بمخالبها، ورفعته في الهواء وطارت

به إلى سطح بيته، فوضعت عليه.

ودفع رسول الله ﷺ تلك الدنانير إلى بعض فقراء المؤمنين.

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال لهم: معاشر أصحاب محمد! هذه

آية أظهرها ربنا عز وجل لأبي جهل فعاند، وهذا الطير الذي حيي يصير من

طيور الجنة الطيارة عليكم فيها، فإن فيها طيوراً كالبخاتي عليها من [جميع]

أنواع المواشي تطير بين سماء الجنة وأرضها.

فإذا تمنى مؤمن محباً للنبي وآله الأكل [من شيء] منها، وقع ذلك بعينه بين يديه فتناثر ريشه، وانسمط وانشوى، وانطبخ، فأكل من جانب منه [قديداً، ومن جانب منه] مشويّاً بلا نار، فإذا قضى شهوته ونهمته، وقال: الحمد لله رب العالمين، عادت كما كانت، فطارت في الهواء، وفخرت على سائر طيور الجنة، تقول: من مثلي وقد أكل مني ولي الله عن أمر الله^(١).

(٩٣١) ٢٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ وَقَالُوا ﴾ يعني اليهود والنصارى، قالت اليهود:

﴿ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا ﴾ أي يهودياً.

وقوله: ﴿ أَوْ نَصْرَى ﴾ يعني وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان

نصرانياً، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وقد قال غيرهم: قالت الدهرية: الأشياء لا بدء

لها وهي دائمة، ومن خالفنا في هذا ضالّ مخطيء [مضلّ].

وقالت الثنوية: النور والظلمة هما المدبران، ومن خالفنا في هذا ضلّ.

وقال مشركوا العرب: إن أوثاننا آلهة، من خالفنا في هذا ضلّ.

فقال الله تعالى: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ التي يتمنونها، ﴿ قُلْ - هُمْ - هَاتُوا

بُرْهَانَكُمْ ﴾ على مقالكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٢) ^(٣).

(١) التفسير: ٤٢٩، ح ٢٩٢. عنه البحار: ٦٨/٨، ح ١٢ و ١٣، و ١٤١، ح ٥٨، قطعتان منه.

و ٢٣٩/١٧، ح ٢، بتفاوت، و ٢٨١/٢٢، ح ٣٧، قطعة منه.

الاحتجاج: ٦٨/١، ح ٢٣، بتفاوت. عنه البحار: ٢٤٩/١٧، س ١، أشار إليه،

و ٢٠٩/٣٨، ح ٥، قطعة منه، وإثبات الهداة: ٣٢٦/١، ح ٣٠٨، قطعة منه.

(٢) البقرة: ١١١/٢.

(٣) التفسير: ٥٢٦، ح ٣٢١. عنه البحار: ٢٥٥/٩، ح ١، والبرهان: ١٤٣/١، ح ١.

(٩٣٢) ٢٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال علي عليه السلام: وإن رسول الله ﷺ كان كلما أراد غزوة ورى^(١) غيرها إلا غزاة تبوك، فإنه عرفهم أنه يريد لها، وأمرهم أن ينزودوا لها. فترودوا لها دقيقاً يختبرونه في طريقهم، ولحماً مالحاً وعسلاً وتمرأ، وكان زادهم كثيراً، لأن رسول الله ﷺ كان حثهم على التزود لبعث الشقة، وصعوبة المفاوز^(٢)، وقلة ما بها من الخيرات، فساروا أياماً. وعتق طعامهم، وضاعت من بقاياهم صدورهم، فأحبوا طعاماً طرياً، فقال قوم منهم: يا رسول الله قد سئنا هذا الذي معنا من الطعام، فقد عتق وصار يابساً، وكان يريح ولا صبر لنا عليه. فقال رسول الله ﷺ: وما معكم؟ قالوا: خبز ولحم قديد مالح، وعسل وتمر، فقال رسول الله ﷺ: فأنتم الآن كقوم موسى لما قالوا له: ﴿لَنْ نُضْمِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَجِدٍ﴾^(٣) فما الذي تريدون؟ قالوا: نريد لحماً طرياً قديداً ولحماً مشويئاً من لحوم الطير، ومن الحلواء المعمول.

فقال رسول الله ﷺ: ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني إسرائيل لأنهم أرادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وأنتم تستبدلون الذي هو أفضل بالذي هو دونه، وسوف أسأله لكم ربي.

(١) ورى الخبر تورية: إذا سترته وأظهرت غيره، وكان عليه السلام إذا أراد السفر أوري أي ألقى البيان وراء ظهره لئلا ينتهي خبره إلى مقصده، فيستعدوا للقتال. مجمع البحرين: ٤٣٦/١، (ورى).

(٢) المفازة: ج مفازات ومفاوز: المهلكة، الفلاة لا ماء فيها. المنجد: ٥٩٩، (فوز).

(٣) البقرة: ٦١/٢.

قالوا: يا رسول الله! فإنّ فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقتائها وفومها وعدسها وبصلها.
فقال رسول الله ﷺ: فسوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله، فأمنوا به، وصدّقوه.

ثمّ قال لهم رسول الله ﷺ: يا عباد الله! إنّ قوم عيسى لما سألوا عيسى أن ينزل عليهم مائدة من السماء، قال الله تعالى: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾^(١) فأنزلها عليهم، فن كفر بعد منهم مسخه الله إمّا خنزيراً، وإمّا قرداً، وإمّا دبّاً وإمّا هراً وإمّا على صورة بعض من الطيور والدوابّ التي في البرّ والبحر حتّى مسخوا على أربعائة نوع من المسخ.

فإنّ محمّداً رسول الله لا يستنزل لكم ما سألتوه من السماء حتّى يحلّ بكافركم ما حلّ بكفار قوم عيسى عليه السلام *تتمت كتيبته من علوم رسول*
وإنّ محمّداً أرفّ بكم من أن يعرضكم لذلك.

ثمّ نظر رسول الله ﷺ إلى طائر في الهواء، فقال لبعض أصحابه: قل لهذا الطائر: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تقع على الأرض فقلها، فوقع.
ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا أيّها الطائر! إنّ الله يأمرك أن تكبر، وتزداد عظماً، فكبر، فازداد عظماً حتّى صار كالتلّ العظيم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: أحيطوا به، فأحاطوا به، وكان عظم ذلك الطائر أنّ أصحاب رسول الله ﷺ وهم فوق عشرة آلاف، اصطفوا حوله فاستدار صفّهم.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الطائر! إن الله يأمرك أن تفارقك أجنحتك وزغبك وريشك، ففارقه ذلك أجمع، وبقي الطائر لحمياً على عظم وجلده فوقه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يأمرك أن يفارقك - أيها الطائر - عظام بدنك ورجليك ومنقارك، ففارقه ذلك أجمع، وصار حول الطائر، والقوم حول ذلك أجمع.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تعالى يأمر هذه العظام أن تعود قثاءً، فعادت كما قال، ثم قال: إن الله تعالى يأمر هذه الأجنحة والزغب والريش أن تعود بقلأً وبصلأً وفوماً وأنواع البقول، فعادت كما قال.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد الله! ضعوا الآن أيديكم عليها، فزقوا منها بأيديكم، وقطعوا منها بسكاكينكم، فكلوه، ففعلوا.

فقال بعض المنافقين وهو يأكل: إن محمداً يزعم [أن] في الجنة طيوراً يأكل منها الجناني من جانب له قديداً ومن جانب [له] مشويئاً، فهلاً أرانا نظير ذلك في الدنيا!؟

فأوصل الله علم ذلك إلى قلب محمد، فقال: عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمته، وليقل: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، وليضع لقمته في فيه، فإنه يجد طعم ما يشاء قديداً، وإن شاء مشويئاً، وإن شاء مرقاً طبيخاً، وإن شاء سائر ما شاء من ألوان الطيبخ، أو ما شاء من ألوان الحلواء.

ففعلوا ذلك، فوجدوا الأمر كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شبعوا.

فقالوا: يا رسول الله! شبعنا ونحتاج إلى ماء نشربه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أولا تريدون اللبن؟ أولا تريدون سائر الأشربة؟

قالوا: بلى، يا رسول الله! فينا من يريد ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها، فيضعها في فيه، وليقل: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله الطيبين، فإنّه يستحيل في فيه ما يريد إن أراد ماءً أو لبناً أو شراباً من الأشربة.

ففعّلوا، فوجدوا الأمر على ما قال رسول الله ﷺ.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يأمرك - أيها الطائر - أن تعود كما كنت، ويأمر هذه الأجنحة والمنقار والريش والزغب التي قد استحالت إلى البقل والقثاء والبصل والفوم أن تعود جناحاً وريشاً وعظماً كما كانت على قدر قالبها، فانقلبت وعادت أجنحة وريشاً وزغباً وعظاماً، ثمّ تركبت على قدر الطائر كما كانت.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أيها الطائر! إنّ الله يأمر الروح التي كانت فيك، فخرجت، أن تعود إليك، فعادت روحها في جسدها.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أيها الطائر! إنّ الله يأمر أن تقوم فتطير كما كنت تطير. فقام فطار في الهواء وهم ينظرون إليه، ثمّ نظروا إلى ما بين أيديهم، فإذا لم يبق هناك من ذلك البقل والقثاء والبصل والفوم شيء^(١).

(٩٣٣) ٢٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿أَوْضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ قَلِيلٌ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ﴾^(٢).

(١) التفسير: ٥٦٣، س ١٦. عنه البحار: ٢٣٥/١٤، ح ٨، قطعة منه، و٢٤٠/٢١، س ١٦، ضمن ح ٢٤، وقصص الأنبياء للجزائري: ٤٠٨ س ١، ومستدرک الوسائل: ١٧٠/١٦، ح ١٩٤٨٢، قطعة منه.

(٢) البقرة: ٢٨٢/٢.

قال: ﴿ **ضَعِيفًا** ﴾ في بدنه لا يقدر أن يملّ، أو ضعيفاً في فهمه وعلمه لا يقدر أن يملّ ويميّز الألفاظ التي هي عدل عليه، وله من الألفاظ التي هي جور عليه، أو على حميمه.

﴿ **أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعْمَلَ هُوَ** ﴾ يعني بأن يكون مشغولاً في مرّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو لذّة في غير محرّم، فإنّ تلك [هي] الأشغال التي لا ينبغي لعاقل أن يشرع في غيرها.

قال: ﴿ **فَلْيُعْمَلْ وَيُنْفَعُ بِالْعَدْلِ** ﴾ يعني النائب عنه، والقيّم بأمره بالعدل بأن لا يحيف على المكتوب له، ولا على المكتوب عليه^(١).

(٩٣٤) ٢٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال:] ولقد مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قوم من أخلاط المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يوم من شعبان إذا هم يخوضون في أمر القدر وغيره ممّا اختلف الناس فيه، قد ارتفعت أصواتهم، واشتدّ فيه محكمهم وجداهم.

فوقف عليهم فسلم، فردّوا عليه، وأوسعوا، وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم، فلم يحفل بهم.

ثمّ قال لهم - وناداهم -: يا معشر المتكلّمين! فيما لا يعينهم ولا يرد عليهم، ألم تعلموا أنّ لله عبادة قد أسكتتهم خشيتها من غير عي^(٢) ولا بكم، وإيّهم لهم الفصحاء العقلاء الألباء العالمون بالله وأيامه.

ولكنّهم إذا ذكروا عظمة الله انكسرت أسنتهم، وانقطعت أفئدتهم،

(١) التفسير: ٦٣٤، ح ٣٦٩. عنه البحار: ١٠١، ح ١٠.

(٢) عبي بالأمر: لم يهتد لوجهه. المصباح المنير: ٤٤١، (عبي).

وطاشت^(١) عقولهم، وهامت^(٢) حلومهم، إغزازاً لله وإعظاماً وإجلالاً له.
 فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يعدّون أنفسهم مع
 الظالمين والخطائين، وأتّهم براء من المقصرين والمفرّطين إلا أنّهم لا يرضون لله
 بالقليل، ولا يستكثرون لله الكثير، ولا يدّلون عليه بالأعمال، فهم متى ما رأيتهم
 مهمومون مروّعون خائفون مشفقون وجلون.

فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين! ألم تعلموا أنّ أعلم الناس بالقدر أسكتهم
 عنه، وأنّ أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه.

يا معشر المبتدعين! هذا يوم غرّة شعبان الكريم، سمّاه ربّنا شعبان، لتشعب
 الخيرات فيه، قد فتح ربّكم فيه أبواب جنانه، وعرض عليكم قصورها
 وخيراتها بأرخص الأثمان، وأسهل الأمور، فأبّيتموها. وعرض لكم إبليس
 اللعين بشعب شروره وبلاياه.

فأنتم دائماً تنهمكون في الغي والطغيان، وتتمسكون بشعب إبليس، وتحيدون
 عن شعب الخير المفتوح لكم أبوابه.

هذه غرّة شعبان، وشعب خيراته، الصلاة، والصوم، والزكاة، والأمر
 بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبرّ الوالدين، والقربات، والجيران، وإصلاح
 ذات البين، والصدقة على الفقراء والمساكين، تتكلّفون ما قد وضع عنكم، وما
 قد نهيتم عن الخوض فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من
 الهالكين.

أما إنكم لو وقفتم على ما قد أعدّه ربّنا عزّ وجلّ للمطيعين من عباده في هذا

(١) الطيش: الخنقة. المصدر: ٣٨٣، (طيش).

(٢) الهيام: الجنون من العشق. المنجد: ٨٨٢، (هيم).

اليوم، لقصرتم عما أنتم فيه، وشرعتم فيما أمرتم به.

قالوا: يا أمير المؤمنين! وما الذي أعدّ الله في هذا اليوم للمطيعين له؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا أحدثكم إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار فأبطأ عليه خبرهم، وتعلّق قلبه بهم، وقال: ليت [لنا] من يتعرّف أخبارهم، ويأتينا بأنباتهم.

بينما هو قائل هذا إذ جاءه البشير، بأنهم قد ظفروا بأعدائهم، واستولوا [عليهم] وصيروهم بين قتيل، وجريح وأسير، وانتهبوا أموالهم، وسبوا ذراريهم وعبائهم.

فلما قرب القوم من المدينة، خرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأصحابه يتلقاهم، فلما لقيهم ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمره عليهم - فلما رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - نزل عن ناقته، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبّل رجله، ثم قبّل يده، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقبّل رأسه.

[ثم نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن رواحة، فقبّل يده ورجله، وضّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى نفسه.

ثم نزل إليه قيس بن عاصم المنقري، فقبّل يده ورجله، وضّمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، ثم نزل إليه سائر الجبش، ووقفوا يصلّون عليه، وردّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً، ثم قال لهم: حدّثوني خبركم، وحالكم مع أعدائكم؟

وكان معهم من أسراء القوم وذراريهم وعبائهم، وأموالهم من الذهب والفضّة وصنوف الأمتعة شيء عظيم.

فقالوا: يا رسول الله! لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك.

فقال رسول الله ﷺ: لم أكن أعلم ذلك حتى عرفنيه الآن جبرئيل عليه السلام، وما كنت أعلم شيئاً من كتابه، ودينه أيضاً حتى علمنيه ربي، قال الله عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ - إِلَى قَوْلِهِ - صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١).

ولكن حدثوا بذلك إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدقكم [فقد أخبرني جبرئيل بصدقكم].

فقالوا: يا رسول الله! إننا لما قربنا من العدو بعثنا عيناً لنا، ليعرف أخبارهم وعددهم لنا، فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل، وكنا ألفي رجل، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف، يوهموننا أنهم ألف، وأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون فيما بينهم نحن ألف، وهم ألفان، ولسنا نطبق مكافحتهم، وليس لنا إلا التحاصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلنا فيصرفوا عنا، فتجرأنا بذلك عليهم، وزحفنا إليهم، فدخلوا بلدهم وأغلقوا دوتنا بابه، ففعدنا ننازلهم.

فلما جن علينا الليل، وصرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم، ونحن غارون (٢) نائمون، ما كان فينا منتبه إلا أربعة نفر زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن، وعبد الله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن، وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن، وقيس بن عاصم في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن.

فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة، ورشقونا بنباهم، وكان ذلك بلدهم

(١) الشورى: ٥٢/٤٢.

(٢) الغرة بالكسر: الغفلة، مجمع البحرين: ٤٢٢/٣، (غرر).

وهم بطرقه ومواضعه عالمون، ونحن بها جاهلون.

فقلنا فيما بيننا: دهينا وأوتينا هذا ليل مظلم، لا يمكننا أن نتقي النبال لأننا لا نبصرها، فبيننا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة.

وضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة والمشتري.
وضوءاً خارجاً من في عبد الله بن رواحة، كشعاع القمر في الليلة المظلمة.
ونوراً ساطعاً من في زيد بن حارثة أضوء من الشمس الطالعة، وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضوء من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم، وعموا [عنا].

ففرقنا زيد بن حارثة عليهم حتى أحبطنا بهم، ونحن نبصرهم، وهم لا يبصروننا، ونحن بصراء وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف، فصاروا بين قتيل، وجريح، وأسير.

ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والأثاث [والأموال] وهذه عيالاتهم، وذراريهم، وهذه أموالهم.

وما رأينا يا رسول الله! أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكنا منهم.

فقال رسول الله ﷺ: قولوا: الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان، هذه كانت [ليلة] غرة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان، أسلفوا بها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال.

قالوا: يا رسول الله! وما تلك الأعمال لتناير عليها؟

قال رسول الله ﷺ: أما قيس بن عاصم المنقري فإنه أمر بمعروف في يوم

غرة شعبان، وقد نهى عن منكر، ودلّ على خير، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قرأته القرآن، وأمّا قتادة بن النعمان فإنه قضى ديناً كان عليه في [يوم] غرة شعبان، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه.

وأما عبد الله بن رواحة فإنه كان برّاً بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه الليلة فلما كان من غد قال له أبوه: إني وأمك لك محبان، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنيننا، وإنا لا نأمن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتدخلنا هذه في أموالك، ويزداد علينا بغيتها وعنتها.

فقال عبد الله: ما كنت أعلم بغيتها عليكم وكراحتكما لها، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي، ولكنني قد أبنتها الآن لتأمننا ما تحذران فما كنت بالذي أحبّ من تكرهان، فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم.

وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة، وهو سيّد القوم وأفضلهم، فقد علم الله ما يكون منه فاختره وفضّله على علمه بما يكون منه أنه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وإفساد ما بينها.

فقال [له]: بخّ بخّ أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله وصحابته هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك.

فقال له زيد: يا عبد الله! اتق الله ولا تفرط في المقال! ولا ترفعني فوق قدرتي! فإنك [لله] بذلك مخالف، و [به] كافر وإني إن تلقيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك، يا عبد الله! ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتى دخل رسول الله المدينة، وزوجه فاطمة عليها السلام، وولد له الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: بلى.

قال: إن رسول الله ﷺ كان لي شديد المحبة حتى تبتاني لذلك فكنت أدعى زيد بن محمد إلى أن ولد لعلي الحسن والحسين عليهما السلام، فكرهت ذلك لأجلها، وقلت - لمن كان يدعوني - أحب أن تدعوني زبداً مولى رسول الله ﷺ فإني أكره أن أضاهي الحسن والحسين عليهما السلام.

فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني، وأنزل على محمد ﷺ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾، يعني قلباً يحب محمداً وآله ويعظمهم، وقلباً يعظم به غيرهم كتعظيمهم، أو قلباً يحب به أعداءهم، بل من أحب أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم، [ومن سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم]. ثم قال: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلْسِنَىٰ تُلْهِهُنَّ مِّنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ - إلى قوله تعالى - ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ يعني الحسن والحسين عليهما السلام أولى بنبوّة رسول الله ﷺ في كتاب الله وفرضه.

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآبِكُمْ مَّعْرُوفًا﴾ إحصاناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محل الأولاد ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(١).

فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيد أخو رسول الله، فما زال الناس يقولون لي هذا [وأكرهه] حتى أعاد رسول الله ﷺ المؤاخاة بينه وبين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

ثم قال زيد: يا عبد الله! إن زيدا مولى علي بن أبي طالب عليهما السلام كما هو مولى رسول الله ﷺ فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره، فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره، فكفروا بالله [العلي] العظيم.

قال رسول الله ﷺ: فلذلك فضل الله زيدياً بما رأيتم وشرفه بما شاهدتم، والذي بعثني بالحق نبياً! إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، أنه ليأتي يوم القيامة، ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحتة، من كلّ جانب مسيرة ألف سنة.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أو لا أحدثكم بهزيمة تقع في إبليس وأعدائه وجنوده أشدّ ممّا وقعت في أعدائكم هؤلاء؟
قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً! إن إبليس إذا كان أول يوم من شعبان بثّ جنوده في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: اجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم هذا اليوم.

وإن الله عزّ وجلّ بثّ الملائكة في أقطار الأرض وآفاقها، يقول [لهم]: سدّدوا عبادي وأرشدوهم، فكلّهم يسعد بكم إلا من أبي وتمرد وطغى، فإنه يصير في حزب إبليس وجنوده.

إنّ الله عزّ وجلّ إذا كان أول يوم من شعبان أمر بأبواب الجنّة فتفتح، ويأمر شجرة طوبى فتطلع أغصانها على هذه الدنيا.

[ثمّ يأمر بأبواب النار فتفتح، ويأمر شجرة الزقوم فتطلع أغصانها على هذه الدنيا].

ثمّ ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: يا عباد الله! هذه أغصان شجرة طوبى فتمسّكوا بها ترفعكم إلى الجنّة، وهذه أغصان شجرة الزقوم، فإياكم وإيّاها لا تؤدّيكم إلى الجحيم.

قال رسول الله ﷺ: فوالذي بعثني بالحق نبياً! إنّ من تعاطى باباً من الخير والبرّ في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى، فهو مؤدّيه

إلى الجنة، ومن تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم، فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم، فهو مؤدّيه إلى النار.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فمن تطوّع لله بصلاة في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن، ومن صام في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن، [ومن عفا عن مظلمة، فقد تعلق منه بغصن].

ومن أصلح بين المرء وزوجه، أو الوالد وولده، أو القريب وقريبه، أو الجار وجاره، أو الأجنبيّ أو الأجنبيّة، فقد تعلق منه بغصن.
ومن خفف عن معسر من دينه، أو حطّ عنه، فقد تعلق منه بغصن.
ومن نظر في حسابه فرأى ديناً عتيقاً قد أيس منه صاحبه فأدّاه، فقد تعلق منه بغصن.



ومن كفل يتيماً فقد تعلق منه بغصن.
ومن كفّ سفيهاً عن عرض مؤمن، فقد تعلق منه بغصن.
ومن قرأ القرآن أو شيئاً منه، فقد تعلق منه بغصن.
ومن قعد يذكر الله ونعماءه ويشكره عليها، فقد تعلق منه بغصن.
ومن عاد مريضاً، فقد تعلق منه بغصن.
ومن شيّع فيه جنازة، فقد تعلق منه بغصن.
ومن عزّى فيه مصاباً، فقد تعلق منه بغصن.
ومن برّ والديه أو أحدهما في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن.
ومن كان أسخطها قبل هذا اليوم، فأرضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن، وكذلك من فعل شيئاً من [سائر] من أبواب الخير في هذا اليوم، فقد تعلق منه بغصن.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ نبياً! وإنّ من تعاطى باباً من

الشرّ والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم، فهو مؤدّيه إلى النار.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ نبياً! فمن قصر في صلاته المفروضة وضيّعها، فقد تعلق بغصن منه.

[ومن كان عليه فرض صوم، ففرط فيه وضيّعها، فقد تعلق بغصن منه].

ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يعرف سوء حاله، وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه، وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه، فتركه يضيع ويعطب^(١) ولم يأخذ بيده، فقد تعلق بغصن منه.

ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثمّ لم يقتصر به على قدر عقوبة إساءته بل أربى عليه، فقد تعلق بغصن منه.

ومن ضرب بين المرء وزوجه، أو الوالد وولده، أو الأخ وأخيه، أو القريب وقريبه، أو بين جارين، أو خليطين، أو أجنبيّين، فقد تعلق بغصن منه.

ومن شدّد على معسر وهو يعلم إعساره فزاد غيظاً وبلاءً، فقد تعلق بغصن منه، ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه، وتعدّى عليه حتّى أبطل دينه، فقد تعلق بغصن منه.

ومن جفا يتيماً وآذاه وتهضمّ ماله، فقد تعلق بغصن منه، ومن وقع في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك، فقد تعلق بغصن منه.

ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي، فقد تعلق بغصن منه.

ومن قعد يعدّد قبائح أفعاله في الحروب، وأنواع ظلمه لعباد الله ويفتخر بها، فقد تعلق بغصن منه.

(١) عطب الهدي عطباً، من باب تعب: هلك. مجمع البحرين: ١٢٤، (عطب).

ومن كان جاره مريضاً، فترك عيادته استخفافاً بحقه، فقد تعلق بغصن منه.
 ومن مات جاره، فترك تشييع جنازته تهاوناً به، فقد تعلق بغصن منه.
 ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزرأً عليه و استصغاراً له، فقد تعلق بغصن
 منه، ومن عقى والديه أو أحدهما، فقد تعلق بغصن منه.
 ومن كان قبل ذلك عاقاً لهما، فلم يرضهما في هذا اليوم، و [هو] يقدر على
 ذلك، فقد تعلق بغصن منه.

وكذا من فعل شيئاً من سائر أبواب الشر، فقد تعلق بغصن منه.
 والذي بعثني بالحق نبياً، إن المتعلقين بأغصان شجرة طوبى، ترفعهم تلك
 الأغصان إلى الجنة، [وإن المتعلقين بأغصان شجرة الزقوم، تخفضهم
 تلك الأغصان إلى الجحيم].

ثم رفع رسول الله ﷺ طرفه إلى السماء ملياً، وجعل يضحك ويستبشر، ثم
 خفض طرفه إلى الأرض فجعل يقطب ويعبس، ثم أقبل على أصحابه فقال:
 والذي بعث محمداً بالحق نبياً! لقد رأيت شجرة طوبى ترتفع [أغصانها]، وترفع
 المتعلقين بها إلى الجنة، ورأيت منهم من تعلق منها بغصن، ومنهم من تعلق منها
 بغصنين، أو بأغصان على حسب اشتغالهم على الطاعات.

وإنى لأرى زيد بن حارثة قد تعلق بعامة أغصانها، فهي ترفعه إلى أعلى
 عاليتها، فلذلك ضحكت واستبشرت، ثم نظرت إلى الأرض فوالذي بعثني بالحق
 نبياً! لقد رأيت شجرة الزقوم تنخفض أغصانها، وتخفض المتعلقين بها إلى
 الجحيم، ورأيت منهم من تعلق بغصن، ورأيت منهم من تعلق منها بغصنين، أو
 بأغصان على حسب اشتغالهم على القبائح.

وإنى لأرى بعض المنافقين قد تعلق بعامة أغصانها، وهي تخفضه إلى أسفل
 دركاتها، فلذلك عبست وقطبت.

قال: ثم أعاد رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ينظر إليها ملياً، وهو يضحك ويستبشر، ثم خفض طرفه إلى الأرض، وهو يقطب ويعبس.

ثم أقبل على أصحابه فقال: يا عباد الله! أما لو رأيتم ما رآه نبيكم محمد، إذا لأظمأتم لله بالنهار أكبادكم، ولجوؤتم له بطونكم، ولأسهرتم له ليلكم، ولأنصبتم فيه أقدامكم وأبدانكم، ولأنفدتم بالصدقة أموالكم، وعرضتم للتلف في الجهاد أرواحكم.

قالوا: وما هو يا رسول الله! فداؤك الآباء والأمهات والبنون والبنات والأهلون والقرابات؟

قال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً! لقد رأيت تلك الأغصان من شجرة طوبى عادت إلى الجنة، فنادي منادي ربنا عز وجل خزائنها: يا ملائكتي! انظروا كل من تعلق بغصن من أغصان طوبى في هذا اليوم، فانظروا إلى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن، فأعطوه من جميع الجوائب مثل مساحته قصوراً ودوراً وخيرات، فأعطوا ذلك، فمنهم من أعطي مسيرة ألف سنة من كل جانب، [ومنهم من أعطي ضعفه]، ومنهم من أعطي ثلاثة أضعافه، وأربعة أضعافه، وأكثر من ذلك على قدر [قوة] إيمانهم وجلالة أعمالهم.

ولقد رأيت صاحبكم زيد بن حارثة أعطي ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الإيمان، وجلالة الأعمال، فلذلك ضحكت واستبشرت.

ولقد رأيت تلك الأغصان من شجرة الزقوم، عادت إلى جهنم، فنادي منادي ربنا خزائنها: يا ملائكتي! انظروا من تعلق بغصن من أغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا إلى منتهى مبلغ حد ذلك الغصن وظلمته، فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوائب مثل مساحته قصور النيران، وبقاع غيران،

وحيات، وعقارب، وسلاسل، وأغلال، وقيود، وأنكال يعذب بها. فمنهم من أعد له فيها مسيرة سنة، أو سنتين، أو مائة سنة، أو أكثر على قدر ضعف إيمانهم وسوء أعمالهم.

ولقد رأيت لبعض المنافقين ألف ضعف ما أعطي جميعهم على قدر زيادة كفره وشره، فلذلك قطبت وعبست.

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى أقطار الأرض وأكنافها، فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة، ثم أقبل على أصحابه فقال: طوبى للمطيعين! كيف يكرمهم الله بملائكته، والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله، ويكنهم إلى شياطينهم.

والذي بعثني بالحق نبياً! إنني لأرى المتعلقين بأغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم، فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم، ويشخنونهم، ويطردونهم عنهم، فناداهم منادي ربنا: يا ملائكتي! ألا فانظروا كل ملك في الأرض إلى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق، فقاتلوا الشياطين عن ذلك المؤمن، وأخروهم عنه، فإنني لأرى بعضهم وقد جاءه من الأملاك من ينصره على الشياطين، ويدفع عنه المردة.

ألا فعظّموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان، فكم من سعيد فيه، وكم من شقي فيه، لتكونوا من السعداء فيه، ولا تكونوا من الأشقياء^(١).

(١) التفسير: ٦٣٥، ح ٣٧١. عنه البحار: ٢/٢٦٥، ح ٣٠، و٨/١٦٦، س ٢٢، ضمن ح ١١١، و٢٢/٧٩، ح ٣١، و٧٣/٣٥٧، ح ٢٦، و٧٦/٢٦٢، ح ٨، قطع منه، و٩٤/٥٥، ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ١/١٣٣، ح ١٨٩، و٧/٥٤٢، ح ٨٨٤٨، و٩/٢٩، ح ١٠١١٩، و٧١، ح ١٠٢٣٥، و١٢/٢٥٠، ح ١٤٠٢٥، قطع منه، والفصول المهمة للحرّ العاملي: ١/٢٥٣، ح ٢٥٥، قطعة منه.

(٩٣٥) ٢٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ﴾^(١) قال: من أحراركم من المسلمين [العدول].

قال عليه السلام: استشهدوهم، لتحوطوا بهم أديانكم وأموالكم، ولتستعملوا أدب الله ووصيته فإن فيها النفع والبركة، ولا تخالفوهما، فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ثلاثة لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويؤجّبهم.

أما أحدهم فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه، وتضارّه، وتعييب عليه دنياه، وتتغصّها، وتكدرّها، وتفسد عليه آخرته، فهو يقول: «اللهم! يارب، خلّصني منها»

يقول الله تعالى: يا أيها الجاهل! قد خلّصتك منها، جعلت بيدك طلاقها، والتفصّي منها، طلقها وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزق.

والثاني رجل مقيم في بلد قد استوبله^(٢) ولا يحضره له فيه [كلّ] ما يريد، وكلّ ما التمسه حرمه، يقول: «اللهم [يا رب] خلّصني من هذا البلد الذي قد استوبلته».

يقول الله عزّ وجلّ: يا عبدي! قد خلّصتك من هذا البلد، وقد أوضحت لك طريق الخروج منه، ومكنتك من ذلك، فأخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتي وتسترزقني.

(١) البقرة: ٢٨٢/٢.

(٢) استوبلت الأرض والبلد: استوخمتها، استوبلت الأرض إذا لم يستمرىء بها الطعام ولم توافقه في مطعمه، وإن كان محباً لها. لسان العرب: ١١/٧٢٠، (وبل).

والثالث رجل أوصاه الله تعالى أن يحتاط لدينه بشهود وكتاب، فلم يفعل ذلك، ودفع ماله إلى غير ثقة بغير وثيقة، فجحده أو بخسه، فهو يقول: «اللَّهُمَّ [يا ربّ] ردّ عليّ مالي».

يقول الله عزّ وجلّ [له]: يا عبدي! قد علمتكم كيف تستوثق لمالك، ليكون محفوظاً لئلا يتعرّض للتلف، فأبيت، فأنت الآن تدعوني وقد ضيّعت مالك وأنلفت، وخالفت وصيّتي، فلا أستجيب لك.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: [ألا] فاستعملوا وصيّة الله تفلحوا وتنجوا، ولا تخالفوها فتندموا.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أما إنّ الله عزّ وجلّ كما (أمركم) أن تحتاطوا لأنفسكم، وأديانكم، وأموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم، فكذلك قد احتاط على عباده، ولهم في استشهاد الشهود عليهم.

فلله عزّ وجلّ على كلّ عبد رقباء من خلقه، ومعقبات من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه من أمر الله، ويحفظون عليه ما يكون منه من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه، فالبقاع التي تشتمل عليه، شهود ربّه له أو عليه، والليالي والأيام والشهور شهود عليه أو له، وسائر عباد الله المؤمنين شهود له أو عليه، وحفظته الكاتبون أعماله شهود له أو عليه.

فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له، وكم يكون يوم القيامة من شقيّ بشهادتها عليه.

إنّ الله عزّ وجلّ يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإماءه، فيجمعهم في صعيد واحد، فينذهم البصر، ويسمعهم الداعي، ويحشر الليالي والأيام، وتستشهد البقاع، والشهور على أعمال العباد.

فن عمل صالحاً، شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته

وأيامه وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيسعد بذلك سعادة الأبد.
ومن عمل سوءاً شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره وأعوامه وساعاته
[وأيامه] وليالي الجمع وساعاتها وأيامها، فيشقى بذلك شقاء الأبد.
ألا فاعملوا [اليوم] ليوم القيامة، وأعدّوا الزاد ليوم الجمع، يوم التناد،
وتجنّبوا المعاصي فبتقوى الله يرحى الخلاص.

فإن من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلها بشهر رمضان، شهر الله
الأعظم، شهدت له هذه الشهور يوم القيامة، وكان رجب وشعبان وشهر
رمضان شهوده بتعظيمه لها، وينادي مناد: يا رجب، ويا شعبان، ويا شهر
رمضان! كيف عمل هذا العبد فيكم؟ وكيف كانت طاعته لله عزّ وجلّ؟
فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان: يا ربّنا! ما تزود منا إلا استعانة
على طاعتك واستمداداً [لموادّ] فضلك، ولقد تعرّض بجهدك لرضاك، وطلب
بطاقته محبتك، فيقول للملائكة الموكّلين بهذه الشهور: ماذا تقولون في هذه
الشهادة لهذا العبد؟

فيقولون: يا ربّنا! صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلا متقبلاً
في طاعتك، مجتهداً في طلب رضاك، صائراً فيه إلى البرّ والإحسان، ولقد كان
بوصوله إلى هذه الشهور فرحاً مبتهجاً، وأمل فيها رحمتك، ورجى فيها عفوك
ومغفرتك، وكان عملاً منعه فيها ممتنعاً، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً، لقد صام
ببطنه، وفرجه، وسمعه، وبصره، وسائر جوارحه [ويرجو درجة] ولقد ظمأ في
نهارها، ونصب في ليلها، وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين، وعظمت
أياديته وإحسانه إلى عبادك، صحبها أكرم صحبة، وودّعها أحسن توديع،
أقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك، ولم يهتك عند إدارها ستور حرمتك،
فنعّم العبد هذا.

فعند ذلك يأمر الله تعالى بهذا العبد إلى الجنة، فتلقاه الملائكة بالحباء والكرامات، ويحملونه على نجب النور، وخيول البراق، ويصير إلى نعيم لا ينفد، ودار لا تبيد، ولا يخرج سكانها، ولا يهرم شبانها، ولا يشيب ولدانها، ولا ينفد سرورها وحبورها^(١)، ولا يبلى جديدها، ولا يتحوّل إلى الغموم سرورها، لا يمّسهم فيها نصب، ولا يمّسهم فيها لغوب، قد أمّنوا العذاب، وكفّوا سوء الحساب، كرم منقلبهم ومثواهم^(٢).

(٩٣٦) ٢٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام :

قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَاتَانِ﴾، قال: عدلت امرأتان في الشهادة برجل واحد فإذا كان رجلان أو رجل وامرأتان، أقاموا الشهادة قضى بشهادتهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام كُنَّا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وهو يذاكرنا بقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ﴾^(٣).

قال: أحراركم دون عبيدكم، فإنّ الله تعالى قد شغل العبيد بخدمة مواليتهم عن تحمّل الشهادات وعن أدائها، وليكونوا من المسلمين منكم.

فإنّ الله عزّ وجلّ [إنما] شرف المسلمين العدول بقبول شهادتهم، وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم، ومن ثواب دنياهم قبل أن يصلوا إلى الآخرة.

إذ جاءت امرأة فوقفت قبالة رسول الله ﷺ، وقالت: بأبي أنت وأمي

(١) الحَبْرَ والحَبْرَ والحَبْرَةَ والحَبُور، كَلَمَة: السرور. لسان العرب: ١٥٨/٤، (حبر).

(٢) التفسير: ٦٥١، ح ٣٧٢، و٣٧٣. عنه مستدرک الوسائل: ٤٠١/١٣، ح ١٥٧٢٧.

و٢٨٢/١٥٥، ح ١٨٢٤٥، قطعتان منه، والبحار: ٣١٥/٧، ح ١١، و٣٨/٩٤، ح ٢٣.

و١٠١/٣٠٥، س ٧، ضمن ح ١٠، قطع منه، والبرهان: ٢٦٢/١، ح ٣، قطعة منه.

(٣) البقرة: ٢٨٢/٢.

يا رسول الله! أنا وافدة النساء إليك، ما من امرأة يبلغها مسيري هذا إليك إلا سرّها ذلك.

يا رسول الله! إنّ الله عزّ وجلّ ربّ الرجال والنساء، وخالق الرجال والنساء، ورازق الرجال والنساء، وإنّ آدم أبو الرجال والنساء، وإنّ حواء أمّ الرجال والنساء، وإنّك رسول الله إلى الرجال والنساء، فما بال امرأتين برجل في الشهادة والميراث؟

فقال رسول الله ﷺ: [يا] أيّتها المرأة! إنّ ذلك قضاء من ملك [عدل حكيم] لا يجور ولا يحيف ولا يتحامل، لا ينفعه ما منعك، ولا ينقصه ما بذل لكنّ، يدبّر الأمر بعلمه، يا أيّتها المرأة! لأنك ناقصات الدين والعقل.

قالت: يا رسول الله! وما نقصان ديننا؟

قال: إنّ إحداكنّ تقعد نصف دهرها لا تصليّ بحیضة، وإنك تكثرن اللعن، وتكفرن النعمة، تمكث إحداكنّ عند الرجل عشر سنين فصاعداً يحسن إليها وينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوماً أو خاصمها، قالت له: ما رأيت منك خيراً قطّ، فمن لم يكن من النساء هذا خلقها، فالذي يصيبها من هذا النقصان محنة عليها لتصبر، فيعظم الله ثوابها، فابشري.

ثمّ قال لها رسول الله ﷺ: ما من رجل ردّي إلا والمرأة الرديّة أردى منه، ولا من امرأة صالحة إلا والرجل الصالح أفضل منها. وما ساوى الله قطّ امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعليّ عليه السلام، وإحاقها به، وهي امرأة تفضل نساء العالمين.

وكذلك ما كان من الحسن والحسين، وإحاق الله إياهما بالأفضلين الأكرمين لما أدخلهم في المباهلة.

قال رسول الله ﷺ: فألحق الله فاطمة بمحمّد، وعليّ في الشهادة، وألحق

الحسن والحسين بهم عليهم السلام (١).

(٩٣٧) ٢٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مِعْنُ قَرَضُونَ مِنَ الشُّهْدَاءِ﴾ (٢) ممن ترضون دينه وأمانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به، وتحصيله وتمييزه، فاكل صالح مميّز، ولا محصل، ولا كل محصل مميّز صالح.

وإن من عباد الله لمن هو أهل [الجنة] لصلاحه وعفته، لو شهد لم تقبل شهادته لقلّة تمييزه، فإذا كان صالحاً عفيفاً مميّزاً محصلاً مجاناً للمعصية، والهوى والميل والتحامل، فذلكم الرجل الفاضل، فيه فتمسكوا وبهديه فاقتدوا، وإن انقطع عنكم المطر فاستمطروا به، وإن امتنع عليكم النبات، فاستخرجوا به النبات، وإن تعذّر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق، فإن ذلك ممن لا يخيب طلبه، ولا تردّ مسألته.

وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم بين الناس بالبيّنات، والأيمان في الدعاوي، فكثرت المطالبات والمظالم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الناس! إنما أنا بشر وأنتم تختصمون، ولعلّ بعضكم يكون الحن بحجّته [من بعض]، وإنما أقضي على نحو ما أسمع منه، فن قضيت له من حقّ أخيه بشيء فلا يأخذنه، فإنما أقطع له قطعة من النار.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا تخاصم إليه رجلان في حقّ، قال للمدّعي:

(١) التفسير: ٦٥٦، ح ٣٧٤. عند مستدرک الوسائل: ٢٥٦/١٤، ح ١٦٦٣٩، قطعة منه، والبحار: ٤٨/٣٧، ح ٢٧، و٢٥٩/١٠٠، ح ١١، قطعتان منه، و٣٠٦/١٠١، س ١، ضمن ح ١٠، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٢٧٢/٢٧، ح ٣٣٧٥٦، و٣٥٠، ح ٣٣٩٠٨، و٣٩٩، ح ٣٤٠٥٣، قطع منه، والبرهان: ٢٦٣/١، ح ٤، بتفاوت.

(٢) البقرة: ٢٨٢/٢.

لك بيّنة؟ فإن أقام بيّنة يرضاها ويعرفها، أمضى الحكم على المدّعى عليه، وإن لم يكن له بيّنة، حلف المدّعى عليه بالله، ما لهذا قبله ذلك الذي ادّعاه ولا شيء منه، وإذا جاء بشهود لا يعرفهم بخير ولا شرّ.

قال للشهود: أين قبائلكما؟ فيصفان. أين سوقكما؟ فيصفان. أين منزلكما؟ فيصفان، ثمّ يقيم الخصوم والشهود بين يديه.

ثمّ يأمر فيكتب أسامي المدّعي والمدّعى عليه والشهود، ويصف ما شهدوا به، ثمّ يدفع ذلك إلى رجل من أصحابه الخيار، ثمّ مثل ذلك إلى [رجل] آخر من خيار أصحابه، فيقول: ليذهب كلّ واحد منكما من حيث لا يشعر الآخر إلى قبائلها وأسواقها أو محالها، والربض الذي ينزلانه، فليسأل عنها، فيذهبان ويسألان، فإن أتوا خيراً أو ذكروا فضلاً رجعا إلى رسول الله ﷺ، فأخبراه به، وأحضر القوم الذين أتوا عليها، وأحضر الشهود، وقال للقوم المثنين عليها: هذا فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان، أتعرفونهما؟ فيقولون: نعم. فيقول: إن فلاناً وفلاناً جاءني منكم فيهما نبأ جميل، وذكر صالح، أفكما قالوا؟ فإذا قالوا: نعم! قضى حينئذ بشهادتهما على المدّعى عليه، وإن رجعا بخبر سيّء ونبأ قبيح، دعا بهم فقال لهم: أتعرفون فلاناً وفلاناً؟

فيقولون: نعم، فيقول: اقعدا حتى يحضرا، فيقعدون فيحضرهما.

فيقول للقوم: أهما، هما؟ فيقولون: نعم، فإذا ثبت عنده ذلك، لم يهتك ستر الشاهدين ولا عابها ولا وبّحها، ولكن يدعو الخصوم إلى الصلح، فلا يزال بهم حتى يصطلحوا، لئلا يفتضح الشهود ويستر عليهم.

وكان رء وفأ عطوفاً متحنناً على أمته.

فإن كان الشهود من أخلاط الناس غرباء لا يعرفون، ولا قبيلة لهما ولا سوق ولا دار، أقبل على المدّعى عليه، فقال: ما تقول فيهما؟

فإن قال: ما عرفت إلا خيراً غير أنهما قد غلطا فيما شهدا علي، أنفذ عليه شهادتهما، فإن جرحهما، وطعن عليهما أصلح بين الخصم وخصمه، وأحلف المدعى عليه، وقطع الخصومة بينهما^(١).

(٩٣٨) ٣٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(٢)، قال: إذا ضلّت إحداها عن الشهادة ونسيتهما، ذكّرت إحداها بها الأخرى، فاستقامتا في أداء الشهادة، عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهنّ ودينهنّ.

ثمّ قال عليه السلام: معاشر النساء خلقنّ ناقصات العقول، فاحترزن من الغلط في الشهادة، فإنّ الله تعالى يعظّم ثواب المحفظين والمتحفّظات في الشهادة. ولقد سمعت محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ما من امرأتين احترزتا في الشهادة، فذكّرت إحداها الأخرى حتّى تقيما الحقّ وتنفي الباطل، إلا إذا بعتهما الله يوم القيامة عظّم ثوابهما، ولا يزال يصبّ عليهما النعيم، ويذكّرهما الملائكة ما كان من طاعتها في الدنيا، وما كانتا فيه من أنواع الهموم فيها، و[ما] أزاله الله عنها حتّى خلّدهما في الجنان.

وإنّ فيهنّ لمن تبعث يوم القيامة فيؤتى بها قبل أن تعطى كتابها، فترى السيّئات بها محيطة، وترى حسناتها قليلة، فيقال لها: يا أمة الله! هذه سيّئاتك، فأين حسناتك، فتقول: لا أذكر حسناتي.

(١) التفسير: ٦٧٢، ح ٣٧٥ و ٣٧٦. عنه وسائل الشيعة: ٢٧/٢٣٣، ح ٣٣٦٦٥، و ٢٣٩.

ح ٣٣٦٧٨، و ٣٩٩، ح ٣٤٠٥٤، قطع منه.

(٢) البقرة: ٢٨٢/٢.

فيقول الله لحفظتها: يا ملائكتي! تذاكروا حسناتها، وتذكروا خيراتها.
 فيتذاكرون حسناتها، يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال:
 أما تذكر من حسناتها كذا وكذا؟
 فيقول: بلى، ولكني أذكر من سيئاتها كذا وكذا، فيعدهد.
 فيقول الملك الذي على اليمين له: أفما تذكر توبتها منها؟
 قال: لا أذكر! قال: أما تذكر أنها وصاحبها تذاكرتا الشهادة التي كانت
 عندهما، حتى اتفقنا وشهدتا [بها] ولم يأخذها في الله لومة لائم؟
 فيقول: بلى، فيقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال: أما إن تلك
 الشهادة منها توبة ماحية لسالف ذنوبها، ثم تعطين كتابها بأيامها، فتجدان
 حسناتها كلها مكتوبة [فيه] وسيئاتها كلها.
 ثم تجد في آخره: يا أمتي! أقت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين،
 ولم تأخذك في الله لومة لائم، فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية، ومحواً
 لخطيئاتك السالفة^(١).

(٩٣٩) ٣١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾.
 قال: من كان في عنقه شهادة فلا يأب إذا دعي لإقامتها، وليقمها، ولينصح
 فيها، ولا يأخذها فيها لومة لائم. وليأمر بالمعروف، ولينه عن المنكر.
 وفي خبر آخر ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾. قال: نزلت فيمن إذا دعي
 لسماع الشهادة أبي، ونزلت فيمن امتنع عن أداء الشهادة إذا كانت عنده.

(١) التفسير: ٦٧٥، ح ٣٧٧. عنه البحار: ٣٠٧/١٠١، س ٢، ضمن ح ١٠، بتفاوت.

ووسائل الشيعة: ٣٣٥/٢٧، ح ٣٣٨٧١، قطعة منه.

﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ رِءَاءٌ قَلْبِهِ﴾ ^(١) يعني كافر قلبه ^(٢).

٣٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... نظر أمير المؤمنين

[علي عليه السلام] إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟

قال: إني أخاف الله.

قال: يا عبد الله! خف ذنوبك، وخف عدل الله عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلفك، ولا تعصه فيما يصلحك، ثم لا تخف الله بعد ذلك. فإنه لا يظلم أحداً، ولا يعذبه فوق استحقاقه أبداً إلا أن تخاف سوء لعاقبة بأن تغير أو تبدل، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة، فاعلم أن ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من شر فبإمهال الله، وإنظاره إياك وحلمه عنك ^(٣).

٣٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الله عز وجل ليهود المدينة: واذكروا ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ ... مركزية تكويرية

قال عليه السلام: فلما استقر الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله عز وجل في منامه محمداً وعلياً وطيباً ذريتهما، فقالا له: إنك كنت لنا [ولياً] محبباً ومفضلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا فإذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإن الله

(١) البقرة: ٢/٢٨٢.

(٢) التفسير: ٦٧٦، ح ٣٧٨، و٣٧٩. عنه البحار: ١٠١/٣١٣، ح ٢٢ و٢٣، ووسائل الشيعة:

٣١٤/٢٧، ح ٣٣٨٢١، و٣٣٨٢٢.

(٣) التفسير: ٢٦٤، ح ١٣٣.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧١.

عز وجلّ يلقنها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام... (١).

٣٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

فلما بهر رسول الله ﷺ هؤلاء اليهود بمعجزته ...

[قالوا: بلى، قال]: هلموا إلى بدر فإن هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر ... فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب وحده، وقال: نعم! بسم الله... (٢).

٣٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... قال عليه السلام:

إن رسول الله ﷺ كان يمشي بمكة، وأخوه علي عليه السلام يمشي معه، وعمّه أبو لهب خلفه - يرمي عقبه بالأحجار...

فقال بعضهم: يا علي! ألسنت المتعصب لمحمد ﷺ، والمقاتل عنه، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك، وأنت لم تشاهد الحروب، ما بالك لا تنصر محمداً ولا تدفع عنه؟! فناداهم علي عليه السلام: معاشر أوباش قريش! لا أطيع محمداً بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب، وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة، فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج...

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم، يا علي؟! قال علي عليه السلام: جرحت (أربع جراحات).

(١) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٥.

(٢) التفسير: ٢٩١، ح ١٤٢.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٧.

وقال رسول الله ﷺ: قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيى من العشرة بقدر جراحاته، فدعا رسول الله ﷺ لستّة منهم، فنشروا، ودعا عليّ عليه السلام لأربعة منهم فنشروا....

[و] إن رسول الله ﷺ لما كان بمكة قالوا: يا محمّد! إن ربّنا هبل الذي يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا....

قالوا: يا محمّد! فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أن هبل هو شريك ربّك الذي إليه تومي وتشير، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع عليّ عليه السلام على بعض، فدعا رسول الله ﷺ على عشرين منهم، ودعا عليّ عليه السلام على عشرة، فلم يرموا مواضعهم حتى برصوا، وجموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وآذانهم.

فلما أصابهم ذلك صيرّ بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمّد وعليّ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل: يا أعداء الله! وأيّ قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النسيين والمرسلين، لو دعا عليّ لتهافتت أعضائي، وتفاصلت أجزائي...، فلما سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول الله ﷺ وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغننا، وادع الله لأصحابنا، فإنهم لا يعودون إلى أذاك.

فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون عليّ، وعشرة على عليّ، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم

بين يدي علي عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غَضُوا أعينكم، وقولوا: «اللَّهُمَّ بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمد وعلي والطيبين من آلهما».

وكذلك قال علي عليه السلام للعشرة الذين بين يديه... (١).

٣٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة، وأنتم يا معشر أمة محمد! نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد ﷺ، وأمرتم باتباع هداهم، ولزوم طريقتهم، ليغفر [لكم] بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم لأن ذلك [كان] باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله ﷺ: إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وإن أهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم لا يهلكون (فيها مادام فيهم) من يتبعون هديه وسنته.

أما إن رسول الله ﷺ قد قال: من أراد أن يحيا حياتي، وأن يموت مماتي، وأن يسكن الجنة التي وعدني ربي، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده، وقال له: كن، فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام، وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذب بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتى

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ - ٢٦٤.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٨٥.

لا أناهم الله شفاعتي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما أن بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم.

قالوا: فن العصاة يا أمير المؤمنين!؟

قال عليه السلام: الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا، فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها، وقتلوا أولاد رسول الله ﷺ الذين أمرنا بإكرامهم ومحبتهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! وأن ذلك لكائن؟

قال عليه السلام: بلى! خبراً حقاً وأمرأً كائناً، سيقتلون ولدي هذين الحسن [و] الحسين عليهما السلام، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيف [بعض] من يسلط الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبي عبيد ...

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم، فيزيدهم إحساناً إلى حسناتهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! ومن المطيعون لكم؟

قال: الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ﷺ، ويطيعون الله في إتيان فرائضه، وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيه محمد، وآله [الطيبين]، وينفون عن أنفسهم الشح والبخل فيؤدّون ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها^(١).

(١) التفسير: ٥٤٤، ح ٣٢٥.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٥.

٣٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الحسن أبو محمد الإمام عليه السلام: ... إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن قوله: أعوذ بالله أي أمتنع بالله السميع لمقال الأخيار والأشرار، ولكلّ المسموعات من الأعلان والأسرار. العليم بأفعال الأبرار والفجّار، وبكلّ شيء مما كان وما يكون وما لا يكون، أن لو كان كيف كان يكون، من الشيطان الرجيم. (والشيطان) هو البعيد من كلّ خير، الرجيم: المرجوم باللعن، المطرود من بقاع الخير... (١).

٣٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن علي عليه السلام: إن رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فرّ برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليه السلام، فوجدهما جائعين. فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي، فأعطاهما إياه... فرأى رسول الله ﷺ وعلياً عليه السلام فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك.

[ثم] لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي في منامه، وقالوا له: إنا بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه وإلا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك، وإزالة نعمك، وإياتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم، وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي عليه السلام في منامه وأمره أمر تهديد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه.

(١) التفسير: ١٦، ح ٣.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦١٧.

وأتى محمد وعلي عليهما السلام هذا المؤثر لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقال له: كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر أن يعجل إليك مالك، أفأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وأملاكك، ويسفنج إليك بأثمانها لتشتري بدوها من المدينة؟

قال: بلى، فأتى محمد وعلي عليهما السلام حاكم مصر في منامه، فأمره أن يبيع عقاره والسفنتجة بثمانه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة... (١).

٣٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

ولقد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، وقد غصّ مجلسه بأهله، فقال: أيكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى؟ فسكتوا.

فقال علي عليه السلام صلوات الله عليه: أنا خرجت، ومعني دينار أريد أن أشتري به دقيقاً، فرأيت المقداد بن الأسود، وتبينت في وجهه أثر الجوع فناولته الدينار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجبت...، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأيتكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته [ضرواً]؟

فقال علي عليه السلام: أنا مررت في طريق كذا فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه، والرجل يستغيث بي من تحته، فناديت الأسد خلّ عن المؤمن، فلم يخلّ، فتقدّمت إليه، فركلته برجلي، [فدخلت رجلي] في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر، وخرّ الأسد صريعاً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجبت هكذا، يفعل الله بكلّ من آذى لك ولياً يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها يبيع بها بطنه، ويحشى ناراً،

(١) التفسير: ٣٣٧، ح ٢١٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٧١.

ثم يعاد خلقاً جديداً أبداً الأبدين، ودهر الدهارين.

ثم قال رسول الله ﷺ: فأَيُّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن؟

فقال عليّ عليه السلام: أنا، قال: صنعت ماذا؟

قال: مررت بعمار بن ياسر، وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له

عليه. فقال عمار: يا أخا رسول الله ﷺ! هذا يلازمني ولا يريد إلا أذاي

وإذلاي لمحبتتي لكم أهل البيت، فخلصني منه بجاهك؟

فأردت أن أكلم له اليهودي، فقال: يا أخا رسول الله! إنك أجلّ في قلبي

وعيني من أن أبذل لك لهذا الكافر، ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه، ولو

أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفرة [لتفعل]، فاسأله أن

يعينني على أداء دينه، ويغنيني عن الاستدانة.

فقلت: اللهم افعل ذلك به، ثم قلت له: اضرب بيدك إلى ما بين يديك من شيء

حجر أو مدر، فإن الله يقلبه لك ذهباً أيريزاً فضرب، يده فتناول حجراً فيه

أمان، فتحوّل في يده ذهباً. ثم أقبل على اليهودي فقال: وكم دينك؟

قال: ثلاثون درهماً، فقال: كم قيمتها من الذهب؟

قال: ثلاثة دنانير...، ثم قال رسول الله ﷺ: فأَيُّكم أدّى زكاته اليوم؟

قال عليّ عليه السلام: أنا يا رسول الله!

فأسرّ المنافقون في أخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون: وأي مال

لعليّ عليه السلام حتى يؤدّي منه الزكاة؟!

فقال رسول الله ﷺ: يا علي! أتدري ما يسره هؤلاء المنافقون في

أخريات المجلس؟

قال عليّ عليه السلام: بلى! قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقاتلهم يقولون: وأي مال

لعليّ عليه السلام حتى يؤدّي زكاته، كلّ مال يغتنم من يومنا هذا إلى يوم القيامة

فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله! وحكي على الذي منه لك في حياتك جائز فإني نفسك، وأنت نفسي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك [هو] يا علي! ولكن كيف أديت زكاة ذلك؟ فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! علمت بتعريف الله إياي على لسانك أن نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبرية فيستولى على خمسي من السبي والغنائم، فيبيعونه فلا يحل لمشتريه، لأن نصيبي فيه، فقد وهبت نصيبي فيه لكل من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي لتحل لهم من منافعهم من مأكّل ومشرب، ولتطيب مواليدهم، ولا يكون أولادهم أولاد حرام...

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأيتكم دفع اليوم عن عرض أخيه المؤمن؟ قال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله! مررت بعبد الله [بن أبي]، وهو يتناول عرض زيد بن حارثة، فقلت له: اسكت! لعنك الله! فما تنظر إليه إلا كنظرك إلى الشمس، ولا تتحدّث عنه إلا كتحدّث أهل الدنيا عن الجنة، فإن الله قد زادك لعائن إلى لعائن بوقيعتك فيه، فخجل واغتاظ، فقال: يا أبا الحسن! إنما كنت في قولي مازحاً.

فقلت له: إن كنت جاداً فأنا جادٌ وإن كنت هازلاً فأنا هازل...^(١)

٤٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقد مرّ معه بحديقة حسنة، فقال علي عليه السلام: ما أحسنها من حديقة؟!

فقال: يا علي! لك في الجنة أحسن منها. إلى أن مرّ بسبع حدائق كلّ ذلك يقول علي عليه السلام: ما أحسنها من حديقة؟!

(١) التفسير: ٨٣، ح ٤٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٨٦٩.

ويقول رسول الله ﷺ: لك في الجنة أحسن منها.
ثم بكى رسول الله ﷺ بكاءً شديداً، فبكى علي عليه السلام لبكائه، ثم قال:
ما يبكيك يا رسول الله!؟

قال: يا أخي [يا] أبا الحسن! ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي.

قال علي عليه السلام: يا رسول الله! في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك.

قال: يا رسول الله! إذا سلم ديني فلا يسؤني ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: لذلك جعلك الله لمحمد تالياً، وإلى رضوانه وغفرانه
داعياً، وعن أولاد الرشد والغي يحبهم لك، وبغضهم [عليك مميّزاً] مثبأً، وللواء
محمد يوم القيامة حاملاً، وللأنبياء والرسل والصابرين تحت لواني إلى جنّات
النعيم قائداً... (١).

٤١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أرضيت أن أطلب فلا أوجد وتوجد،
فلعلّه أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك؟

قال: بلى، يا رسول الله! أرضيت أن تكون روحي لروحك وقاء، ونفسي
لنفسك فداء، بل قد أرضيت أن تكون روحي ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو
لبعض الحيوانات تمتنها، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك، والتصرف بين أمرك
ونهيك ومحبة أوليائك، ونصرة أصفياك، ومجاهدة أعدائك، لولا ذلك لما أحببت
أن أعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة ...

فلما جاء أبو جهل والقوم شاهرون سيوفهم ...، فكشف علي عليه السلام عن رأسه فقال:

(١) التفسير: ٤٠٨، ح ٢٧٩.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٨٨٩

ما ذا شأنكم، وعرفوه، فإذا هو عليه السلام، فقال لهم أبو جهل: أما ترون محمداً كيف أبات هذا ونجا بنفسه لتشتغلوا به، وينجو محمد لا تشتغلوا بـ عليه السلام المخدوع ... فقال عليه السلام: ألمي تقول هذا؟ يا أبا جهل! بل الله تعالى قد أعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا ومجانينها لصاروا به عقلاء، ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به أقوياء، ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جناء الدنيا لصاروا [به] شجعاناً، ومن الحلم ما لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماً.

ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن لا أحدث حدثاً حتى ألقاه لكان لي ولكم شأن ولأقتلنكم قتلاً.

ويلك يا أبا جهل - عليك اللعنة - إن محمداً صلى الله عليه وسلم قد استأذنه في طريقه السماء والأرض والبحار والجبال في إهلاككم فأبى إلا أن يرفق بكم، ويداريكم ليؤمن من في علم الله أنه يؤمن منكم.

ويخرج مؤمنون من أصلاب وأرحام كافرين وكافرات، أحب الله تعالى أن لا يقطعهم عن كرامته باصطلامهم، ولو لا ذلك لأهلككم ربكم.

إن الله هو الغني، وأنتم الفقراء، لا يدعوكم إلى طاعته وأنتم مضطرون، بل مكنكم مما كلفكم، فقطع معاذيركم... (١).

(٩٤٠) ٤٢ - الشيخ الصدوق رحمته الله: حدثنا محمد بن القاسم المفسر، المعروف بأبي الحسن الجرجاني رحمته الله، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد ابن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه، علي بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر

(١) التفسير: ٤٦٥، ح ٣٠٣.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٨٩١.

ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾^(١) فأفرد الأمتان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بازاء القرآن العظيم.

وأنَّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ خصَّ محمدًا ﷺ وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام، فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿الْقَيْنِ إِلَيَّ مَجْتَبٍ كَرِيمٍ * إِنَّهُ مِّنَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢)

ألا فن قرأها معتقداً لموالاته محمد وآله الطيبين، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظاهرها وباطنهما، أعطاه الله عزَّ وجلَّ بكلَّ حرف منها حسنة، كلَّ واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرئها كان له بقدر ما للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنه غنيمة لا يذهب أوانه، فتبقي قلوبكم في الحسرة^(٣).

(١) الحجر: ٨٧/١٥.

(٢) النمل: ٢٧/٢٩، و٣٠.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٠١/١، ح ٦٠.

الأمالي للصدوق: ١٤٨، ح ٢. عنه وعن العيون، البحار: ٢٢٧/٨٩، ح ٥، ونور الثقلين:

(٩٤١) ٤٣- الشيخ الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن قاسم الأسترابادي عليه السلام، قال: حدثني يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتاه جبرئيل بنعي النجاشي بكى بكاء حزين عليه، وقال: إن أخاكم أصحمة - وهو اسم النجاشي - مات ثم خرج إلى الجبانة ^(١) وكبر سبعا فخفض الله له كل مرتفع حتى رأى جنازته، وهو بالحبشة ^(٢).

(٩٤٢) ٤٤- الشيخ الصدوق عليه السلام: حدثني محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن المرحاني عليه السلام قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي ابن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام:

→ ٥/١، ح ١٠، والبرهان: ٤١/١، ح ٣، و٣٥٣/٢، ح ٢.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٩، ح ١٠. عنه البحار: ١٢٨/١٤، ح ١٤، قطعة منه، و٢٤٥/٨٩، ح ٧ ضمن ح ٤٨، وتأويل الآيات الظاهرة: ٢٥، ح ٤، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ٣٢٨/٤، ح ١٠، ضمن ح ٤٧٩٩. وعنه وعن الأمالي والعيون، وسائل الشيعة: ٥٩/٦، ح ٧٣٤٤، و١٩٠، ح ٧٦٩٩، فطعتان منه.

(١) الجبانة: الصحراء، وتسمى بها المقابر ... ومنه الحديث: إنما الصلاة يوم العيد على من خرج إلى الجبانة. مجمع البحرين: ٢٢٤/٦، (جبن).

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧٩/١، ح ١٩. عنه مستدرك الوسائل: ٢٧٤/٢، ح ١٩٥٣.

الخصال: ٣٥٩، ح ٤٧. عنه وسائل الشيعة: ١٠٧/٣، ح ٣١٥٠. وعنه وعن العيون، البحار: ٤١٨/١٨، ح ٣، و٣٤٦/٧٨، ح ١٣.

إن رسول الله ﷺ لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة، وعانقه وقبل ما بين عينيه وبكى، وقال: لا أدري بأيهما أنا أشد سروراً بقدومك يا جعفر! أم بفتح الله على أخيك خيبر؟! وبكى فرحاً برويته (١).

٤٥ - الشيخ الصدوق رحمه الله: ... يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن

سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام: ...

قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (٢) وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام ... (٣).

٤٦ - الشيخ الصدوق رحمه الله: ... أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد،

وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام ...، قال: فلما بعث الله محمداً ﷺ وأظهره بمكة، ثم سيره منها إلى المدينة، وأظهره بها، ثم أنزل إليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى ﴿الْقَمِ﴾ يعني: ﴿الْقَمِ * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنني سأنزله عليك يا محمداً! ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ...

(١) الخصال: ٤٨٤، ح ٥٨.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٥٤/١ ح ٤. عنه وعن الخصال، البحار: ٢٤/٢١، ح ١٩، ووسائل الشيعة: ٢٢٦/١٢، ح ١٦١٥٣.

(٢) النساء: ٧١/٤.

(٣) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٣٨.

فجاء إلى رسول الله ﷺ منهم جماعة، فولى رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، فخطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد ﷺ حقاً، لقد علمناكم قدر ملك أُمَّته، هو إحدى وسبعون سنة: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بـ ﴿ التَمَص ﴾، وقد أنزل عليه؟

قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة.

قال: فإذا تصنعون بـ ﴿ التَر ﴾، وقد أنزلت عليه؟

فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة.

فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بما أنزل عليه ﴿ التَر ﴾؟

قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

فقال عليّ عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟

فاختلط كلامهم، فبعضهم قال له: واحدة منها، وبعضهم قال: بل يجمع له كلها

وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود.

فقال عليّ عليه السلام: أكتب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم عليه؟

قال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه.

فقال عليّ عليه السلام: فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون! فعجزوا عن

إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي.

فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل.

فقال عليّ عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون، وليس في هذه الحروف إلا

ما اقترحتم بلا بيان؟!

أرأيتم إن قيل لكم: إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدّة لملك أُمَّة

محمد، ولكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب، أو أن عدد

ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أن لعليّ على

كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب؟
قالوا: يا أبا الحسن! ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في ﴿التم﴾ و
﴿القص﴾ و ﴿التر﴾ و ﴿القر﴾.

فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في ﴿التم﴾ و ﴿القص﴾
و ﴿التر﴾ و ﴿القر﴾ فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت.
فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا عليّ! بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما
تقولنّ على دعوانا، فأبي حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذا
مالنا حجة فيما نقول، ولا لكم حجة فيما تقولون.

قال عليّ عليه السلام: لا سواء، إنّ لنا حجة، هي المعجزة الباهرة، ثمّ نادى جمال
اليهود: يا أيّها الجمال! أشهدي لمحمّد ولوصيه.
فتبادر الجمال: صدقت، صدقت، يا وصيّ محمّد! وكذب هؤلاء اليهود.
فقال عليّ عليه السلام: هؤلاء جنس من اليهود، يا ثياب اليهود! التي عليهم،
أشهدني لمحمّد ولوصيه.

فنطقت ثيابهم كلّها: صدقت، صدقت، يا عليّ! نشهد أنّ محمّد رسول الله
حقّاً، وأنك يا عليّ! وصيه حقّاً، لم يثبت محمّداً قدماً في مكرمة إلا وطأت على
موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتم شقيقان من أشراق أنوار الله، فيزتما إثنين، وأنتم
في الفضائل شريكان إلا أنّه لا نبيّ بعد محمّد ﷺ... (١).

(٩٤٣) ٤٧ - الشيخ المفيد رحمه الله: ومن كلامه (٢) [أي الإمام عليّ

(١) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٣٩.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله: وقال القطب الراوندي [في شرحه على هذه الخطبة من

أمير المؤمنين عليه السلام حين قتل طلحة وانفض أهل البصرة: بنا تسنّم الشرف،
وبنا انفجرتم عن السرار، وبنا اهتديتم في الظلماء.

وقر سمع لم يفقه الواعية، كيف يراعي النبأ من أصمته الصيحة، ربط جنان
لم يفارقه الخفقان، ما زلت أتوقّع بكم عواقب الغدر، وأتوسّمكم بحلية المغترّين،
سترني عنكم جلباب الدين، وبصّرنيكم صدق النية، أقمت لكم الحقّ حيث
تعرفون ولا دليل، وتحتفرون ولا تمتهون، اليوم أنطق لكم العجاء ذات البيان،
غرب فهم امريء تخلف عني ما شككت في الحقّ منذ أريته.

كان بنوا يعقوب على المحجّة العظمى حتّى عقّوا أباهم، وباعوا أخاهم، وبعد
الإقرار كان توبتهم، وباستغفار أبيهم وأخيم غفر لهم^(١).

٤٨ (٩٤٤) - السيّد الشريف الرضي رحمته الله: وبهذا الإسناد [وهو هذا: حدّثني

أبو محمّد هارون بن موسى، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيد الله
ابن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدّثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن
عيسى بن المنصور]، عن أبي محمّد عليه السلام مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليه السلام، قال:
حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام، قال:

دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا الناس في مرضه، فقال: من يقضي عني ديني
وعداتي، ويخلفني في أهلي وأمتي من بعدي؟

فكفّ الناس عنه، وانتدبت له، فضمنت ذلك، فدعا لي بناقته الغضباء،

→ نهج البلاغة]: أخبرنا بهذه الخطبة جماعة عن جعفر الدورستيّ، عن أبيه محمّد بن
العبّاس، عن محمّد بن عليّ بن موسى، عن محمّد بن عليّ الأستراباديّ، عن عليّ بن محمّد بن
سيّار، عن أبيه، عن الحسن العسكريّ، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام. البحار:
٢٢/٢٤٠، س ٣.

(١) الإرشاد للمفيد: ١٣٥، س ٨. عنه البحار: ٢٢/٢٣٦، ح ١٩٠، بتفاوت يسير.

وبفرسه المرتجز، وبيغلته، وحماره، وسيفه، وذو الفقار، وبدرعه ذات الفضول،
وجميع ما كان يحتاج إليه في الحرب.

ففقد عصابة كان يشدّ بها بطنه في الحرب، فأمرهم أن يطلبوها ودفع ذلك
إليّ، ثمّ قال: يا عليّ! اقبضه في حياتي لئلاّ ينازعك فيه أحد بعدي، ثمّ أمرني
فحوّلته إلى منزلي^(١).

(٩٤٥) ٤٩ - أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: وبهذا الإسناد^(٢) عن أبي محمّد
الحسن العسكريّ عليه السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا
عالماً بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي
حبوناه به، جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور يضيء أهل جميع
العرصات، وحلّة لا يقوّم لأقلّ سلك منها الدنيا بخذافيرها^(٣).

ثمّ ينادي مناد: يا عباد الله! هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمّد،
ألاّ فن أخرجته في الدنيا من حيرة جهله، فليتشبّث بنوره ليخرجه من حيرة
ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان.

فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيراً، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلاً، أو
أوضح له عن شبهة^(٤).

(١) خصائص الأئمة: ٧٨ س ١.

(٢) تقدّم الإسناد: ج ٣، رقم ٣٧٥.

(٣) إعطاء الدنيا بخذافيرها: أي بأسرها... ومنه الخبر: الخير بخذافيره من الجنة، أي بأسره
وأجمعه. مجمع البحرين: ٢٦٢/٣، (حذفر).

(٤) الاحتجاج: ١/١٠، ح ٣. عنه عوالي اللئالي: ١/١٧، ح ٢، قطعة منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٣٩، ح ٢١٥. عنه الفصول المهمة للحرّ

(٩٤٦) ٥٠ - أبو منصور الطبرسي رحمه الله: وقال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من قوّى مسكيناً في دينه، ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف، فأفحمه، لقّنه الله تعالى يوم يدلى في قبره أن يقول: الله ربّي، ومحمد نبّيي، وعليّ وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني.

فيقول الله: أدليت بالحجّة، فوجبت لك أعالي درجات الجنّة، فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنّة^(١).

٥١ - أبو منصور الطبرسي رحمه الله: وبالإسناد المتكرّر عن [الإمام] الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: ... ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان، أب وابن، فقام إليهما، وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما. ثم أمر بطعام، فأحضر، فأكلا منه. ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لبيس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل

→ العاملي: ٦٠٠/١، ح ٩٣٨، ومستدرک الوسائل: ٣١٧/١٧، ح ٢١٤٥٩. وعنه وعن

الاحتجاج، البحار: ٢/٢، ح ٢.

منية المرید: ٣١، س ٢١.

محجّة البيضاء: ٢٩/١، س ١٦.

الصراط المستقيم: ٥٥/٣، س ٧، عن مشكاة الأنوار. بتفاوت يسير، ولم نعثر عليه.

(١) الاحتجاج: ١٧/١، ح ١٤. عنه وعن التفسير، البحار: ٧/٢، ح ١٤.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٦، ح ٢٢٨. عنه البحار: ٦/٢٢٨، ح ٣١.

بتفاوت، والبرهان: ١٢٢/١، س ٢٢، ضمن ح ١٧.

الصراط المستقيم: ٥٧/٣، س ٢٢، عن مشكاة الأنوار، ولم نعثر عليه.

فتمرغ الرجل في التراب، وقال: يا أمير المؤمنين! الله يراني، وأنت تصب على يدي؟!!

قال: اقعد، واغسل يدك! فإن الله عز وجل يراك وأخوك الذي لا يتميز منك، ولا يتفضل عليك يخدمك يريد بذلك خدمةً في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها.

فقعد الرجل، فقال له علي عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته، وبجلته وتواضعك لله بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسلت [يدك] مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً، ففعل الرجل.

فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية، وقال: يا بني! لو كان هذا الابن حضري دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعها مكان، لكن قد صب الأب على الأب، فليصب الابن على الابن... (١).

٥٢ - أبو منصور الطبرسي رحمته الله: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام، فاقدروا على مغالبة ربهم....

فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه، فقالوا: مله وسئمه وكره صحبته، فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد [غمماً شديداً] مما قالوا فيه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أشخصك [يا علي!] عن مركز؟ قال: بلغني عن الناس كذا كذا، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة

(١) الإحتجاج: ٥١٧/٢، ح ٣٤٠.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٧٠٤.

هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي.

فانصرف عليّ إلى موضعه فدبروا عليه أن يقتلوه، وتقدّموا في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعاً، ثمّ غطّوها بحصر رقاق، ونثروا فوقها يسيراً من التراب بقدر ما غطّوا به وجوه الحصر.

وكان ذلك على طريق عليّ عليه السلام الذي لا بدّ له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها ...

فلما بلغ عليّ عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه وأطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه، وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر [لك] ههنا، ودبر عليك الحتف، - وأنت أعلم - لا تمرّ فيه.

فقال له عليّ عليه السلام: جزاك الله من ناصح خيراً كما تدبّر بتدبيرى، فإنّ الله عزّ وجلّ لا يخلّيك من صنعه الجميل.

وسار حتّى شارف المكان، توقّف الفرس خوفاً من المرور على المكان.

فقال عليّ عليه السلام: سر ياذن الله سالماً سوياً عجيباً شأنك بديعاً أمرك.

فتبادرت الدابة، فإنّ الله عزّ وجلّ قد متنّ الأرض، وصلّبها، ولأمّ حفرها [كأنّها لم تكن محفورة] وجعلها كسائر الأرض.

فلما جاوزها عليّ عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنه، ثمّ قال: ما أكرمك على ربّ العالمين، أجازك على هذا المكان الخاوي.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها، ثمّ قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه.

وقال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو [و] لا يسير عليه أحد إلاّ وقع في الحفرة فأظهر القوم الفرع والتعجب ممّا رأوا [منه].

فقال علي عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري!
قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري، وقال للفرس: يا أيها الفرس! كيف هذا
ومن دبر هذا؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين عليه السلام! إذا كان الله عز وجل يبرم
ما يروم جهال القوم نقضه أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه فالله هو
الغالب، والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين! فلان وفلان إلى أن ذكر
العشرة بمواطاة من أربعة وعشرين هم مع رسول الله ﷺ في طريقه.
ثم دبّروا رأيهم على أن يقتلوا رسول الله ﷺ على العقبة، والله عز وجل
من وراء حياطة رسول الله، وولي الله لا يغلبه الكافرون.
فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: بأن يكتاب رسول الله بذلك،
ويبعث رسولا مسرعا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله إلى محمد رسوله
أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهتكم هذا [إليه].
فلما قرب رسول الله ﷺ من العقبة التي بإزائها فضائح المنافقين
والكافرين نزل دون العقبة، ثم جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل، الروح الأمين
يخبرني أنّ علياً دبّر عليه كذا وكذا، فدفع الله عز وجل عنه بالطافه وعجائب
معجزاته بكذا وكذا.
إنه صلّب الأرض تحت حافر دابته، وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك
الموضع علي عليه السلام، وكشف عنه، فرأيت الحفيرة، ثم إن الله عز وجل لأمرها كما
كانت لكرامته عليه، وأنّه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى رسول الله ﷺ.
فقال [علي]: رسول الله إلى رسول الله أسرع، وكتابه إليه أسبق... (١).

(١) الاحتجاج: ١/١١٦، ح ٣١.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٩٠٨.

٥٣- الراوندي رحمه الله: وقال الحسن بن علي العسكري عليه السلام ...

وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟
فقال: سخر له السحاب، ومد له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل
والنهار عليه سواء... (١).

٥٤ (٩٤٧)- الكفعمي رحمه الله: مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام مروية عن العسكري،
عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام:

«إلهي صلّ على محمد وآل محمد، وارحمني إذا انقطع من الدنيا
أثري، وامتحني من المخلوقين ذكري، وصرت في المنسيين كمن
قد نسي.

إلهي كبرت سنّي، ورقّ جلدي، ودقّ عظمي، ونال الدهر منّي، واقترب
أجلي، ونفدت أيامي، وذهبت شهواتي، وبقيت تبعاتي.
إلهي ارحمني إذا تغيّرت صورتي، وأمّحت^(٢) محاسني، وبلي جسمي،
وتقطّعت أوصالي، وتفرّقت أعضائي.

إلهي أفحمتني ذنوبي، وقطّعت مقالتي، فلا حجة لي ولا عذر، فأنا
المقرّب بجرمي المعترف بإساءتي الأسير بذنبي، المرتهن بعملتي، المتهوّر
في بحور خطيئتي، المتخيّر عن قصدي، المنقطع بي، فصلّ على محمد
وآل محمد، وارحمني برحمتك، وتجاوز عني يا كريم بفضلك.

(١) الخرائج والجرائح: ٣/١١٧٤، ح ٦٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٠.

(٢) محامحو ويمحو: أذهب أثره وأزاله، فهو محمّح وممّحو... امتحى الشيء: ذهب أثره
وزال (وامتحى لغة ضعيفة في المحمّح)، المنجد: ٧٥٠، (محو).

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي، فقد كبر في جنب رجائك أملي.

إلهي كيف أنقلب بالخيبة^(١) من عندك محروماً، وكان ظني بك، وبجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً، إلهي لم أسلط على حسن ظني بك قنوط الآيسين، فلا تبطل صدق رجائي لك بين الآملين.

إلهي عظم جرمي إذ كنت المبارز به، وكبر ذنبي إذ كنت المطالب به إلا أنني إذا ذكرت كبير جرمي، وعظيم غفرانك، وجدت الحاصل لي من بينهما عفوَ رضوانك، إلهي إن دعاني إلى النار بذنبي مخشي عقابك، فقد ناداني إلى الجنة بالرجاء حسن ثوابك.

إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك، فقد آنستني باليقين مكارم عطفك، إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقائك، فقد أنبهتني المعرفة، يا سيدي بكريم آلائك.

إلهي إن عزب لبي^(٢) عن تقويم ما يصلحني، فما عزب إيقاني بنظرك لي فيما ينفعني، إلهي إن انقرضت بغير ما أحببت من السعي أيامي، فبالإيمان أمضتها الماضيات من أعوامي.

إلهي جئتك ملهوفاً قد ألبست عدم فاقتي، وأقامني مقام الأذلاء بين يديك ضرّ حاجتي، إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك، وجدت

(١) الخيبة: الحرمان والخسران؛ مجمع البحرين: ٥٣/٢، (خيب).

(٢) لبّ: بشدة الباء الموحدة، وهو العقل، سمّي بذلك لأنه نفس ما في الإنسان وما عداه كأنه

قشر. المصدر: ١٦٤، (لب).

بالمعروف فأخلطني بأهل نوالك^(١).

إلهي مسكنتي لا يجبرها إلا عطاؤك، وأمنيّتي لا يغيثها إلا جزاؤك.
إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً، وعن التعرّض
لسوائك بالمسألة عادلاً، وليس من جميل امتنانك ردّ سائل ملهوف،
ومضطرّ لانتظار خيرك المألوف.

إلهي أقمت على قنطرة من قناطر الأخطار مملوّاً بالأعمال والاعتبار،
فأنا الهالك إن لم تعن عليها بتخفيف الأثقال.

إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي، أم من أهل السعادة
خلقتني فأبشر رجائي.

إلهي إن حرمتني رؤية محمد صلى الله عليه وآله في دار السلام،
وأعدمتني تطواف الوصفاء من الخدام، وصرفت وجه تأميلي بالخبية
في دار المقام فغير ذلك منّتي نفسي منك، يا ذا الفضل والإنعام.

إلهي وعزّتك وجلالك لو قرنتني في الأصفاة^(٢) طول الأيام، ومنعتني
سيبك من بين الأنام، وحلت بيني وبين الكرام ما قطعت رجائي منك،
ولا صرفت وجه انتظاري للعفو عنك.

إلهي لو لم تهدني للإسلام ما اهتديت، ولو لم ترزقني الإيمان بك ما
آمنت، ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت، ولو لم تعرّفني حلاوة
معرفتك ما عرفت، ولو لم تبين لي شديد عقابك ما استجرت.

(١) النوال: العطاء، والنوائل: العطايا. مجمع البحرين: ٤٨٨/٥، (نول).

(٢) الأصفاة: القيود والأغلال التي توثق بها الأرجل، المصدر: ٨٧/٣، (صفد).

إلهي أطعتك في أحبّ الأشياء إليك، وهو التوحيد، ولم أعصك في أبغض الأشياء إليك، وهو الكفر فاغفر لي بينهما.

إلهي أحبّ طاعتك، وإن قصّرت عنها، وأكره معصيتك، وإن ركبتها فتفضل عليّ بالجنة وإن لم أكن من أهلها، وخلصني من النار وإن استوجبتها.

إلهي إن أقعدني التخلّف عن السبق مع الأبرار، فقد أقامتني الثقة بك على مدارج^(١) الأخيار.

إلهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا كيف تطلع عليه نار محرقة في لظى.

إلهي نفس أعزتها بتأييد إيمانك كيف تذّلها بين أطباق نيرانك.
إلهي لسان كسوته من تماجيدك أنيق أثوابها كيف تهوي إليه من النار مشتعلات التها بها.

إلهي كلّ مكروب إليك يلتجئ، وكلّ محزون إيتاك يرتجئ.
إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا، وسمع الزاهدون بسعة رحمتك فقنعوا، وسمع المولّون عن القصد بجودك فرجعوا، وسمع المجرمون بسعة غفرانك فطمعوا.

وسمع المؤمنون بكرم عفوك، وفضل عوارفك فرغبوا حتّى ازدحمت مولاي ببابك عصائب العصاة من عبادك، وعجّت إليك منهم عجيج

(١) في الحديث: إيتاكم والتعريس في بطون الأودية، فإتها مدارج السباع تأوي إليها: هي جمع مدرج بفتح الميم والراء: الطريق. مجمع البحرين: ٢/٢٩٩، (درج).

الضجيج بالدعاء في بلادك، ولكلّ أمل قد ساق صاحبه إليك محتاجاً،
وقلب تركه، وجيب خوف المنع منك مهتاجاً^(١)، وأنت المسؤول الذي
لا تسودّ لديه وجوه المطالب، ولم ترزأ^(٢) بنزيله قطيعات المعاطب.

إلهي إن أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها، فقد أصبت طريق
الفرع إليك بما فيه سلامتها.

إلهي إن كانت نفسي استسعدتني متمرّدة على ما يرديها، فقد
استسعدتها الآن بدعائك على ما ينجيها.

إلهي إن عداني الاجتهاد في ابتغاء منفعتي، فلم يعدني برك بما فيه
مصلحتي.

إلهي إن قسّطت في الحكم على نفسي بما فيه حسرتها، فقد أقسّطت
الآن بتعريفي إياها من رحمتك إشفاق رافقتها.

إلهي أجحف بي قلة الزاد في المستير إليك، فقد وصلتته الآن بذخائر ما
أعددتته من فضل تعويلي عليك، إلهي إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها
وجوه وسائلي، وإذا ذكرت سخطتك بكت عليها عيون مسائلي.

إلهي فاقض بسجّل من سجالك على عبد يأس^(٣) قد أتلفه الظمّ،
وأحاط بخيط جيده كلال الونى^(٤).

(١) اهتاج: نار لمشقة أوضرر. المعجم الوسيط: ١٠٠٢، (هاج).

(٢) رزأته رزينة بفتح راء وكسر زاي ...: أصابته مصيبة، والرّزء بالضمّ: المصيبة بفقد الأعزّ،
والجمع أرزاء. مجمع البحرين: ١/١٨٣، (رزأ).

(٣) اليأس: الشدة في الحرب والعذاب. المصدر: ٥٠/٤، (يأس).

(٤) الونى: الفترة في الأعمال والأمور. لسان العرب: ٤١٥/١٥، (ونى).

إلهي أدعوك دعاء من لم يرج غيرك بدعائه، وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه.

إلهي كيف أردّ عارض تطلّعي إلى نوالك، وإنّما أنا في استرزاقي لهذا البدن أحد عيالك، إلهي كيف أسكت بالإفحام^(١) لسان ضراعتي، وقد أقلقني ما أبهم عليّ من مصير عاقبتي.

إلهي قد علمت حاجة نفسي إلى ما تكفّلت لها به من الرزق في حياتي، وعرفت قلة استغنائي عنه من الجنّة بعد وفاتي، فيا من سمح لي به متفضلاً في العاجل لا تمنعنيّه يوم فاقتي إليك في الآجل، فمن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه، ومن محاسن آلاء الجواد استكمال آلائه.

إلهي لولا ما جهلت من أمري ما شكوت عثراتي، ولولا ما ذكرت من التفریط ما سفحت عبراتي.

إلهي صلّ على محمّد وآل محمّد، وأمع مثبتات العثرات بمرسلات العبرات، وهب كثير السيئات لقليل الحسنات.

إلهي إن كنت لا ترحم إلاّ المجدّين في طاعتك فإلى من يفرع المقصرون، وإن كنت لا تقبل إلاّ من المجتهدين فإلى من يلتجئ المفرطون، وإن كنت لا تكرم إلاّ أهل الإحسان فكيف يصنع المسيئون، وإن كان لا يفوز يوم الحشر إلاّ المتقون فبمن يستغيث المجرمون.

إلهي إن كان لا يجوز على الصراط إلاّ من أجازته براءة عمله، فأنسى بالجواز لمن لم يتب إليك قبل انقضاء أجله.

(١) كلمته حتى أفحمته، إذا أسكته في خصومة أو غيرها. مجمع البحرين: ٦/١٣٠، (فحم).

إلهي إن لم تجد إلا على من قد عمر بالزهد مكنون سريرته، فمن
للمضطرّ الذي يرضيه بين العالمين سعي نقيبته.

إلهي إن حجبت عن موحدك نظر تغمّدك لجناياتهم أوقعهم غضبك
بين المشركين في كرباتهم.

إلهي إن لم تنلنا يد إحسانك يوم الورود اختلطنا في الجزاء بذوي
الجحود.

إلهي فأوجب لنا بالإسلام مذخور هباتك، واستصف ما كدّرتَه الجرائر
منها بصفو صلاتك.

إلهي ارحمنا غرباء إذا قضمنا^(١) بطون لحدونا، وغمّت باللبن سقوف
بيوتنا، وأضجعنا مساكين على الأيمان في قبورنا، وخلفنا فرادى في
أضيق المضاجع، وصرعتنا المنايا في أعجب المصارع، وصرنا في دار
قوم كأنّها مأهولة وهي منهم بلاقع^(٢).

إلهي إذا جنناك عرأة حفاة مغبرة من ثرى الأجدات رؤوسنا، وشاحبة
من تراب الملاحيد وجوهنا، وخاشعة من أفزاع القيامة أبصارنا، وذابلة
من شدة العطش شفاهنا، وجائعة لطول المقام بطوننا، وبارزة هنالك
للعيون سوء اتنا، وموقرة من ثقل الأوزار ظهورنا، ومشغولين بما قد
دهانا عن أهالينا وأولادنا، فلا تضعف المصائب علينا بإعراض وجهك
الكريم عنا، وسلب عائدة ما مثله الرجاء منا.

(١) القضم: الأكل بأطراف الأسنان، إذا أكل يابساً. مجمع البحرين: ١٤٠/٦، (قضم).

(٢) البلقع والبلقعة: الأرض القفر التي لا شيء بها. لسان العرب: ٢١/٨، (بلقع).

إلهي ما حنت هذه العيون إلى بكائها، ولا حادت متشربةً بمائها، ولا
أشهدها بنحيب الثاكلات فقد عزائها إلا لما أسلفته من عمدتها وخطئها،
وما دعاها إليه عواقب بلائها، وأنت القادر يا عزيز على كشف غمائها.
إلهي إن كنا مجرمين فإننا نبكي على إضاعتنا من حرمتك ما نستوجه،
وإن كنا محرومين فإننا نبكي إذ فاتنا من جودك ما نطلبه.

إلهي شب^(١) حلاوة ما يستعذبه لساني من النطق في بلاغته بزهادة ما
يعرفه قلبي من النصح في دلالته، إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به
من المأمورين، وأمرت بصلة السؤال، وأنت خير المسؤولين.

إلهي كيف ينقل بنا اليأس إلى الإمساك عمّا لهجنا بطلابه، وقد أدرعنا
من تأميلنا إياك أسبغ أثوابه.

إلهي إذا هزّت الرافة أفنان مخافتنا انقلعت من الأصول أشجارها، وإذا
تنسّمت أرواح الرغبة ممّا أغصان رجائنا أينعت بتلقيح البشارة أثمارها.
إلهي إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أسفنا، وإذا تلونا منها الغفور
الرحيم فرحنا، فنحن بين أمرين فلا سخطتك تؤمننا ولا رحمتك تؤيسنا.
إلهي إن قصرت مساعينا عن استحقاق نظرتك، فما قصرت رحمتك
بنا عن دفاع نعمتك.

إلهي إنك لم تزل علينا بحفظ صنائعك منعماً، ولنا من بين الأقاليم
مكرماً وتلك عادتك اللطيفة في أهل الحقيقة في سالفات الدهور،

(١) شب الشيء شوباً؛ خلطه. المصدر: ١/٥١٠، (شوب).

وغابراتها^(١) وخاليات الليالي وباقياتها، إلهي اجعل ما حبوتنا به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرّفتنا من رحمتك.

إلهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا، وكيف تلتئم في غمراتها أمورنا، وكيف يخلص لنا فيها سرورنا، وكيف يملكنا باللهو واللعب غرورنا، وقد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا.

إلهي كيف نبتهج في دار قد حفرت لنا فيها حفائر صرعتها، وفتلت بأيدي المنايا حبال غدرتها وجرعتنا مكرهين جرع مرارتها، ودلّتنا النفس على انقطاع عيشها لولا ما أصغت إليه هذه النفوس من رفائع^(٢) لذّتها، وافتتانها بالفانيات من فواحش زينتها.

إلهي فإليك نلتجى من مكائد خدعتها، وبك نستعين على عبور قنطرتها، وبك نستفطم الجوارح عن أخلاف شهوتها، وبك نستكشف جلابيب حيرتها، وبك نقوم من القلوب استصعاب جهالتها.

إلهي كيف للدور أن تمنع من فيها من طوارق الرزايا، وقد أصيب في كلّ دار سهم من أسهم المنايا، إلهي ما تتفجع أنفسنا من النقلة عن الديار إن لم توحشنا هنالك من مرافقة الأبرار.

إلهي ما تضرّنا فرقة الإخوان، والقربات إن قرّبتنا منك يا ذا العطيّات.

(١) الغابر: الباقي، ومنه حديث: واخلف على أهله في الغابرين: أي في الباقيين. مجمع البحرين: ٤١٩/٣، (غير).

(٢) الرفاعة بالضم: ثوب ترفع به المرأة الرساء عجيزتها، تعظّمها به، والجمع الرفائع. لسان العرب: ١٢٩/٨، (رفع).

إلهي ما تجفّ من ماء الرجاء مجاري لهواتنا إن لم تحم طير الأشائم^(١)
 بحياض رغباتنا، إلهي إن عدّبتني فعبد خلقتة لما أردته فعذبته، وإن
 رحمتني فعبد وجدته مسيئاً فأنجيتته.

إلهي لا سبيل إلى الإحتراس من الذنب إلا بعصمتك، ولا وصول إلى
 عمل الخيرات إلا بمشيئتك فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيئتك،
 وكيف لي بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتك.

إلهي أنت دللتني على سؤال الجنة قبل معرفتها فأقبلت النفس بعد
 العرفان على مسألتها أفتدلّ على خيرك السؤال، ثمّ تمنعهم النوال، وأنت
 الكريم المحمود في كلّ ما تصنعه، يا ذا الجلال والإكرام.

إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل التفضّل
 عليّ بكرمك، فالكريم ليس يصنع كلّ معروف عند من يستوجبه.
 إلهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك، فأنت أهل أن تجود
 على المذنبين بسعة رحمتك.

إلهي إن كان ذنبي قد أخافني، فإنّ حسن ظني بك قد أجارني.
 إلهي ليس تشبه مسألتي مسألة السائلين لأنّ السائل إذا منع امتنع
 عن السؤال، وأنا لا أغني بي عمّا سألتك على كلّ حال.

إلهي ارض عني فإن لم ترض عني فاعف عني، فقد يعفو السيّد عن
 عبده وهو عنه غير راض، إلهي كيف أدعوك، وأنا أنا، أم كيف أيأس منك،

(١) الشؤم: خلاف اليمن ... ويقال: هذا طائر أشأم وطيّر أشأم، والجمع الأشائم. المصدر:

١٢/٣١٤ و ٣١٥، (شأم).

وأنت أنت.

إلهي إن نفسي قائمة بين يديك وقد أظلمها حسن توكلّي عليك،
فصنعت بها ما يشبهك وتعمّدتني بعفوك.

إلهي إن كان قد دنا أجلي ولم يقربني منك عملي، فقد جعلت الاعتراف
بالذنب إليك وسائل عملي، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك، وإن عذبت
فمن أعدل منك في الحكم هنالك.

إلهي إن جرت على نفسي في النظر لها، وبقي نظرك لها فالويل لها إن
لم تسلم به.

إلهي إنك لم تزل بي باراً أيام حياتي، فلا تقطع برك عني بعد وفاتي.
إلهي كيف أياس من حسن نظرك لي بعد مماتي، وأنت لم تولني
إلا الجميل في أيام حياتي.

إلهي إن ذنوبي قد أخافتني ومحبتني لك قد أجاتني، فتولّ من أمري
ما أنت أهله، وعد بفضلك على من غمره جهله، يا من لا تخفى عليه خافية
صلّ على محمّد وآل محمّد، واغفر لي ما قد خفي على الناس من أمري.
إلهي سترت عليّ في الدنيا ذنوباً ولم تظهرها وأنا إلى سترها يوم
القيامة أحوج، وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصاة من المسلمين فلا
تفضحني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين.

إلهي جودك بسط أمني، وشكرك قبل عليّ فسرنني بلقائك عند اقتراب
أجلي.

إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره، فاقبل

عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون.

إلهي لا تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك وهي المغفرة.
إلهي لو أردت إهانتني لم تهديني، ولو أردت فضيحتني لم تسترني
فمتعني بما له قد هديتني، وأدم لي ما به سترتني.

إلهي ما وصفت من بلاء ابتليتني به أو إحسان أوليتني به، فكل ذلك بمنك
فعلته، وعفوك تمام ذلك إن أتمته.

إلهي لولا ما قرفت من الذنوب ما فرقت عقابك، ولولا ما عرفت من
كرمك ما رجوت ثوابك، وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين،
وأرحم من استرحم في تجاوزه عن المذنبين.

إلهي نفسي تمنيني بأنك تغفر لي، فأكرم بها أمنيّة بشرت بعفوك،
وصدق بكرمك مبشرات تمنيتها، وهب لي بجودك مدمرات تجنيها.
إلهي ألقني الحسنات بين جودك وكرمك، وألقني السيئات بين
عفوك ومغفرتك، وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسيء
ومحسن.

إلهي إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك، وانطلق لساني بتمجيدك، ودلني
القرآن على فواضل جودك، فكيف لا يبتهج رجائي بحسن موعودك.
إلهي تتابع إحسانك إليّ يدلني على حسن نظرك لي، فكيف يشقى
امرؤ حسن له منك النظر، إلهي إن نظرت إليّ بالهلكة عيون سخطتك،
فما نامت عن استنقاذي منها عيون رحمتك.

إلهي إن عرّضني ذنبي لعقابك، فقد أدناني رجائي من ثوابك.

إلهي إن عفوت فبفضلك، وإن عذبت فبعذلك، فيا من لا يرجى إلا فضله ولا يخاف إلا عدله، صلّ على محمّد وآل محمّد، وامنن علينا بفضلك، ولا تستقص علينا في عدلك.

إلهي خلقت لي جسماً، وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها، وأعصيك، وأغضبك بها، وأرضيك، وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات، وأسكنتني داراً قد ملئت من الآفات ثم قلت لي انزجر فبك أنزجر وبك أعتصم، وبك أستجير، وبك أحترز، وأستوفقك لما يرضيك، وأسألك يا مولاي فإنّ سؤالي لا يحفيك.

إلهي أدعوك دعاء ملحّ لا يملّ دعاءه مولاه، وأتضرّع إليك تضرّع من قد أقرّ على نفسه بالحجّة في دعواه.

إلهي لو عرفت اعتذاراً من الذنب في التفضّل أبلغ من الاعتراف به لأتيته فهب لي ذنبي بالاعتراف، ولا تردني بالخيبة عند الانصراف.

إلهي سعت نفسي إليك لنفسي تستوهبها، وفتحت أفواها نحو نظرة منك لا تستوجبها، فهب لها ما سألت، وجد عليها بما طلبت، فإنك أكرم الأكرمين بتحقيق أمل الآملين.

إلهي قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت، وأسرفت على نفسي بما قد علمت فاجعلني عبداً إمّا طائعاً، فأكرمه وإمّا عاصياً فرحمته.

إلهي كأنّي بنفسي، وقد أضجعت في حفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من جبرتها، وبكى الغريب عليها لغربتها، وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها، وناداهم من شفير القبر ذوو موذتها، ورحمها

المعادي لها في الحياة عند صرعتها، ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضررَ فافتها، ولا على من رآها قد توسدت الثرى عجز حيلتها، فقلت: ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون، ووحيد جفاه الأهلون نزل بي قريباً، وأصبح في اللحد غريباً، وقد كان لي في دار الدنيا داعياً، ولنظري إليه في هذا اليوم راجياً، فتحسن عند ذلك ضيافتي، وتكون أرحم بي من أهلي وقرابتي.

إلهي لو طبقت ذنوبي ما بين السماء إلى الأرض، وخرقت النجوم، وبلغت أسفل الثرى ما ردّني اليأس عن توقع غفرانك، ولا صرفني القنوط عن ابتغاء رضوانك.

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه، فلا تحرمني جزاءك الذي وعدتنيه، فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك، ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك.

إلهي وعزّتك وجلالك لقد أحببتك محبة استقرت حلاوتها في قلبي، وما تنعقد ضمائر موحديك على أنك تبغض محبيك.

إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون، ولست أيأس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون، إلهي لا تغضب عليّ فلست أقوى لغضبك، ولا تسخط عليّ فلست أقوم لسخطك.

إلهي أللنار ربّني أمي فليتها لم تربّني، أم للشقاء ولدتني فليتها لم تلدني.

إلهي انهملت عبراتي حين ذكرت عثراتي، وما لها لا تنهمل، ولا أدري

إلى ما يكون مصيري، وعلى ماذا يهجم عند البلاغ مسيري، وأرى نفسي تخاتلني^(١)، وأيامي تخادعني، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت، ورمقتني من قريب أعين الفوت، فما عذري وقد حشا مسامعي رافع الصوت.

إلهي لقد رجوت ممن ألبسني بين الأحياء ثوب عافيته ألا يعريني منه بين الأموات بجدود رأفته، ولقد رجوت ممن تولاني في حياتي بإحسانه أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه، يا أنيس كلّ غريب، أنس في القبر غربتي.

ويا ثاني كلّ وحيد، ارحم في القبر وحدتي، ويا عالم السرّ والنجوى، ويا كاشف الضرّ والبلوى كيف نظرك لي بين سگان الثرى، وكيف صنيعك إليّ في دار الوحشة والبلاء، فقد كنت بي لطيفاً أيام حياة الدنيا. يا أفضل المنعمين في آلائه، وأنعم المفضلين في نعمائه، كثرت أياديك عندي فعجزت عن إحصائها، وضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها.

فلك الحمد على ما أوليت، ولك الشكر على ما أبليت، يا خير من دعاه داع، وأفضل من رجاه راج، بذمة الإسلام أتوسّل إليك، وبحرمة القرآن أعتمد عليك، وبحقّ محمّد وآل محمّد أتقرّب إليك. فصلّ على محمّد وآل محمّد، وأعرف ذمّتي التي رجوت بها قضاء حاجتي، برحمتك يا أرحم الراحمين».

(١) ختله يختله: إذا خدعه... والتخاتل: التخادع، مجمع البحرين: ٣٦٢/٥، (ختل).

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها، ويقول:

«أيها المناجي ربّه بأنواع الكلام، والطالب منه مسكناً في دار السلام، والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت يومك يا غافلاً بالصيام، واقتصرت على القليل من لعق الطعام، وأحييت مجتهداً ليلك بالقيام كنت أحرى أن تنال أشرف المقام، أيها النفس اخلطي ليلك، ونهارك بالذاكرين لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتّقين، وتشبّهي بنوس قد أقرح السهر رقّة جفونها، ودامت في الخلوات شدة حنينها، وأبكى المستمعين عولة أنينها، وألان قسوة الضمائر ضجة رنينها، فإنّها نفوس قد باعت زينة الدنيا، وآثرت الآخرة على الأولى، أولئك وقد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون، ويحشر إلى ربّهم بالحسنى، والسرور المتّقون»^(١).

(٩٤٨) ٥٥- العلامة المجلسي رحمه الله: قال: وروي عن الحسن بن علي عليه السلام أن أمير المؤمنين، قال للحسن والحسين عليه السلام: إذا وضعتاني في الضريح^(٢) فصلباً ركعتين قبل أن تهيلاً^(٣) عليّ التراب، وانظرا ما يكون.

فلما وضعاه في الضريح المقدّس فعلا ما أمراه، ونظرا وإذا الضريح مغطى

(١) مصباح الكفعمي: ٤٨٤، س ٢.

البلد الأمين: ٣١١، س ١٨. عنه البحار: ٩٩/٩١، ح ١٤.

(٢) الضريح: الشقّ في وسط القبر، واللحد في الجانب، فعيل بمعنى مفعول، والجمع ضرائح. مجمع البحرين: ٣٩١/٢، (ضرح).

(٣) هلت الدقيق في الجراب من باب ضرب، أي صببته من غير كيل ... وهيله فتهيل: سبه فانصب. المصدر: ٥٠١/٥، (هيل).

بثوب من سندس، فكشف الحسن عليه السلام مما يبني وجه أمير المؤمنين فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وآدم، وإبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكشف الحسين مما يلي رجله، فوجد الزهراء، وحواء، ومريم، وآسية عليهن السلام، ينحن على أمير المؤمنين عليه السلام، ويندبته (١).

(٩٤٩) ٥٦ - سبط بن الجوزي: أخبرنا أبو طاهر الخزيمي، أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن علي، أنبأنا عبد الله بن عطاء الهروي، أنبأنا عبد الرحمن بن عبيد الثقفي، أنبأنا الحسين بن محمد الدينوري، أنبأنا عبد الله بن إبراهيم الجرجاني، أنبأنا محمد بن علي بن الحسين العلوي، أنبأنا أحمد بن عبد الله الهاشمي.

حدّثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي عليه السلام قال (٢):

خطب أبي أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: بعد حمد الله؛ لما أراد الله أن ينشئ المخلوقات، ويبدع الموجودات أقام الخلاق في صورة قبل دحو الأرض، ورفع السماوات، ثم أفاض نوراً من نور عزّه، فلمع قبساً من ضيائه وسطع، ثم اجتمع في تلك الصورة، وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له تعالى: أنت المختار، وعندك مستودع الأنوار، وأنت المصطفى، المنتخب الرضاء، المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء، وأرفع السماء، وأجري الماء، وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار.

(١) البحار: ٣٠١/٤٢، ومدينة المعاجز: ٧٧/٣ ح ٧٤١، كلاهما عن مشارق أنوار اليقين، ولم نعثر عليه.

(٢) في البحار: قال الحسين عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم....

وأُنصب أهل بيتك علماً للهداية، وأودع أسرارهم من سرى بحيث لا يشكل عليهم دقيق، ولا يغيب عنهم خفي. وأجعلهم حجتي على بريتي، والمنهين على قدري، والمطلعين على أسرار خزائني.

ثم أخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، وإن الإمامة فيهم، والنور معهم.

ثم إن الله أخفى الخليفة في غيبه، وغيبها في مكنون علمه، ونصب العوالم، وموج الماء، وأثار الزبد، وأهاج الدخان، فطفأ عرشه على الماء.

ثم أنشأ الملائكة من أنوار ابتدعها، وأنواع اخترعها.

ثم خلق الله الأرض وما فيها، ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد وصفيه، فشهدت السماوات والأرض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم، وما في الأرض له بالنبوة.

فلما خلق آدم أبان للملائكة فضله، وأراهم ما خصه به من سابق العلم، فجعله محراباً وقبلة لهم، فسجدوا له، وعرفوا حقه.

ثم بين لآدم حقيقة ذلك النور، ومكنون ذلك السر، فلما حانت أيامه أودعه شيئاً، ولم يزل ينتقل من الأصلاب الفاخرة إلى الأرحام الطاهرة إلى أن وصل إلى عبد المطلب، ثم إلى عبد الله، ثم إلى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سرّاً وعلانية، واستدعى الفهوم إلى القيام بحقوق ذلك السر اللطيف، وندب العقول إلى الإجابة لذلك المعنى المودع في الذر قبل النسل، فن وافقه قبس من لمحات ذلك النور، واهتدى إلى السر، وانتهى إلى العهد المودع في باطن الأمر، وغامض العلم، ومن غمرته الغفلة، وشغلته المحنة استحق البعد.

ثم لم يزل ذلك النور ينتقل فينا، ويتشعشع في غرائزنا، فنحن أنوار السماوات

والأرض، وسفن النجاة، وفيها مكنون العلم، وإينا مصير الأمور، وبمهديتنا تقطع الحجج، فهو خاتم الأئمة، ومنقذ الأمة، ومنتهى النور، وغامض السرّ، فليهنّ من استمسك بعروتنا، وحشر على محبتنا^(١).

(ب) - ما رواه عن فاطمة الزهراء سيّدة النساء عليها السلام

(٩٥٠) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال [الإمام عليه السلام]:

قال رجل لامرأته: اذهبي إلى فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسليها عني أنا من شيعتكم؟ أولست من شيعتكم؟

فسألته، فقالت عليها السلام: قولي له: إن كنت تعمل بما أمرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فأنت من شيعتنا، وإلا فلا.

فرجعت فأخبرته، فقال: يا ويلي! ومن ينفك من الذنوب والخطايا، فأنا إذن خالد في النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار.

فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة عليها السلام: ما قال لها زوجها.

فقالت فاطمة عليها السلام: قولي له: ليس هكذا [فإن] شيعتنا من خيار أهل الجنة، وكلّ محبينا وموالي أوليائنا، ومعادي أعدائنا، والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر المواقف، وهم مع ذلك في الجنة، ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا، أو في عرصات القيامة بأنواع شدائدّها، أو في الطبقة الأعلى من جهنّم بعدابها إلى أن نستنقذهم - بحبنا - منها وننقلهم إلى حضرتنا^(٢).

(١) تذكرة الخواص: ١٢١، ص ١٦. عنه البحار: ٢٩٨/٧٤، ص ٦، بتفاوت يسير.

(٢) التفسير: ص ٣٠٨، ح ١٥٢. عنه البحار: ١٥٥/٥٦، ص ١٤، ضمن ح ١١، والبرهان:

٢١/٤، ص ٢٧، ضمن ح ٤.

(٩٥١) ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقالت فاطمة صلوات الله عليها: من أصدد إلى الله خالص عبادته، أهبط الله [إليه] أفضل مصلحته^(١).

(٩٥٢) ٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقالت فاطمة عليها السلام: أبوا هذه الأمة محمد وعليّ يقمان أودهم^(٢) وينقذانهم من العذاب الدائم إن أطاعوهما، ويبيحانهم النعيم الدائم إن وافقوهما^(٣).

(٩٥٣) ٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقالت فاطمة عليها السلام لبعض النساء: أرضي أبوي دينك محمداً وعليّاً بسخط أبوي نسبك، ولا ترضي أبوي نسبك بسخط أبوي دينك.

فإن أبوي نسبك إن سخطا أرضاهما محمد وعليّ عليها السلام بثواب جزء من ألف ألف جزء من ساعة من طاعاتها. وإن أبوي دينك [محمداً وعليّاً] إن سخطا لم يقدر أبوا نسبك أن يرضياهما لأن ثواب طاعات أهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما^(٤).

(٩٥٤) ٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام] عليه السلام: حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، فقالت:

(١) التفسير: ٣٢٧، ح ١٧٧. عنه البحار: ٦٨، س ٩، ضمن ح ٤٤.

عدّة الداعي: ٢٣٣، س ٣، مرسلأ. عنه البحار: ٦٧/٢٤٩، س ٢٣، ضمن ح ٢٥.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ١٢، مرسلأ.

(٢) الإود [بالفتح]: العوج، وأود الشيء بالكسر، يأود أوداً أي اعوجّ، وتأود: تعوجّ. مجمع البحرين: ٩/٣، (أورد).

(٣) التفسير: ٣٣٠، ح ١٩١. عنه البحار: ٢٣/٢٥٩، س ٢٠، ضمن ح ٨، و٩/٣٦، س ٥.

ضمن ح ١١، والبرهان: ٣/٢٤٥، س ٥، ضمن ح ٣.

(٤) التفسير: ٣٣٤، ح ٢٠٣. عنه البحار: ٢٣/٢٦١، س ١٧، ضمن ح ٨، بتفاوت يسير.

إن لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك؟

فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك، ثم ثنت، فأجابت، ثم ثلثت، [فأجابت] إلى أن عثرت، فأجابت.

ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك، يا بنت رسول الله! قالت فاطمة عليها السلام: هاتي وسلي عما بدا لك، أرايت من اكرتري يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار، أيشقل عليه؟ فقالت: لا! فقالت عليها السلام: اكرتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحري أن لا يتقل عليّ.

سمعت أبي [رسول الله] ﷺ يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف خلعة من نور. ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام آل محمد! الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم، والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم، فاخلعوا عليهم [كما خلعتموهم] خلع العلوم في الدنيا. فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم.

ثم إن الله تعالى يقول: أعيّدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتّموا لهم خلعتهم وتضعّفوها.

فيتّم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم.

وقالت فاطمة عليها السلام: يا أمة الله! إن سلكاً من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة، وما فضل فإنه مشوب بالتنقيص والكدر^(١).

٦(٩٥٥) - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]

وقالت فاطمة عليها السلام: البشر في وجه المؤمن، يوجب لصاحبه الجنة.

والبشر في وجه المعاند يقي صاحبه عذاب النار^(٢).

٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

إن رسول الله ﷺ لما بنى مسجده بالمدينة، وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار أبوابهم

فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدوا الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم العذاب

ثم مرّ العباس بفاطمة عليها السلام فرأها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ ...

فرّ بهم رسول الله ﷺ، فقال لها: ما بالك قاعدة؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله و[إنما]

(١) التفسير: ٣٤٠، ح ٢١٦. عنه البحار: ٣/٢، ح ٣، بتفاوت يسير، ٢٢٤، س ١٧، ضمن ح ١٤٣، قطعة منه، والنصول المهمة للحرّ العاملي: ١/٦٠٠، ح ٩٣٩، قطعة منه، ومنية المرید: ٣٢، س ٦، والمحنة البيضاء: ١/٣٠، س ٣، ومستدرک الوسائل: ١٧/٣١٧، ح ٢١٤٦٠، قطعة منه.

(٢) التفسير: ٣٥٤، ح ٢٤٣. عنه مستدرک الوسائل: ١٢/٢٦٢، س ٢، ضمن ح ١٤٠٦٢، والبحار: ٧٢/٤٠١، س ١٢، ضمن ح ٤٢.

أنتم نفس رسول الله... (١).

(٩٥٦) ٨- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: وقال أبو محمد عليه السلام:

قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم إليها امرأتان فتنازعتا في شيء من أمر الدين، إحداهما معاندة والأخرى مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجتها، فاستظهرت على المعاندة، وفرحت فرحاً شديداً.

فقالت فاطمة: إن فرح الملائكة باستظهارك عليها أشد من فرحك، وإن حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك أشد من حزنها.

وإن الله عز وجل قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددت لها، واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معداً من الجنان (٢).

مركز تحفة كويتية للدراسات والبحوث

(ج) - مارواه عن الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام

(٩٥٧) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

(١) التفسير: ١٧، ح ٤.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٨٦٤.

(٢) الإحتجاج: ١٨/١، ح ١٥.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٦، ح ٢٢٩، بتفاوت يسير. عنه البحار:

١٨٠/٨، س ٦، ضمن ح ١٣٧. وعنه وعن الإحتجاج، البحار: ٨/٢، ح ١٥.

الصراط المستقيم: ٥٧/٣، س ٨.

قطعة منه في (ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسية).

[وقال الحسن بن علي^(١) عليه السلام]: من دفع فضل أمير المؤمنين علي^{عليه السلام} على جميع من بعد النبي^{صلى الله عليه وآله} فقد كذب بالتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وسائر كتب الله المنزلة، فإنه ما نزل شيء منها إلا وأهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى، والإقرار بالنبوة، والإعتراف بولاية علي^{عليه السلام}، والطيبين من آله^{عليهم السلام} (٢).

(٩٥٨) ٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال

الإمام عليه السلام]: وقال رجل للحسن بن علي^{عليه السلام}: يا ابن رسول الله! أنا من شيعتكم.

فقال الحسن بن علي^{عليه السلام}: يا عبد الله! إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك، فلا تزدد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل أنا من شيعتكم، ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير (٣).

(٩٥٩) ٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال الإمام [العسكري] عليه السلام: قال الحسن بن علي^{عليه السلام} بن أبي طالب عليه السلام: إن الله تعالى لما وبع [هؤلاء] اليهود على لسان رسوله محمد^{صلى الله عليه وآله}، وقطع معاذيرهم، وأقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمد^{صلى الله عليه وآله} سيد النبيين، وخير الخلائق

(١) ليس هذه الجملة: «الحسن بن علي^{عليه السلام}» في البحار.

(٢) التفسير: ٨٨، ح ٤٦. عنه البحار: ٢٨٥/٦٥، س ١٦، ضمن ح ٤٣، بتفاوت يسير، وتأويل الآيات الظاهرة: ٣٥، س ١٩، بتفاوت يسير.

(٣) التفسير: ص ٣٠٨، ح ١٥٣. عنه البحار: ١٥٦/٦٥، س ١، ضمن ح ١١، والبرهان:

٢١/٤، س ٣٥، ضمن ح ٤، ومقدمة البرهان: ٢٠١، س ٢٤.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٥، س ٣.

أجمعين، وأن علياً سيّد الوصيّين، وخير من يخلفه بعده في المسلمين، وأن الطيّبين من آله هم القوام بدين الله، والأئمة لعباد الله عزّ وجلّ.

وانقطعت معاذيرهم، وهم لا يمكنهم إيراد حجّة، ولا شبهة، فجاءوا إلى أن كابروا فقالوا: لا ندري ما تقول، ولكنّا نقول: إنّ الجنة خالصة لنا من دونك يا محمّد، ودون عليّ، ودون أهل دينك وأمتك، وبنا بكم مبتلون [و] ممتحنون ونحن أولياء الله المخلصون، وعباده الخيرون، ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ربنا.

فلما قالوا ذلك، قال الله تعالى لنيّته ﷺ: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد! هؤلاء اليهود ﴿إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْجُزَةُ﴾ الجنة ونعيمها ﴿خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ﴾، محمّد وعليّ والأئمة، وسائر الأصحاب ومؤمني الأئمة، وأنكم بمحمّد وذريّته ممتحنون، وأنّ دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ﴾ للكاذبين منكم، ومن مخالفيكم.

فإنّ محمّداً وعليّاً وذويهما يقولون: إنهم هم أولياء الله عزّ وجلّ من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم، وهم المجاب دعاؤهم، فإن كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنّوا الموت للكاذبين منكم، ومن مخالفيكم.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) بأنكم أنتم المحقّون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا: «اللهمّ أمت الكاذب منا، ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون، ولتزداد حجّتكم وضوحاً بعد أن قد صحّت ووجبت».

ثمّ قال لهم رسول الله ﷺ بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم

إلا غصّ^(١) بريقه فأت مكانه.

وكانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون، وأنَّ محمداً ﷺ وعلياً عليه السلام ومصدقهما هم الصادقون، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميئون.

فقال الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من كفرهم بالله وبمحمد رسول الله ونبيه وصفيه، وبعلي أخي نبيه ووصيه، وبالطاهرين من الأئمة المنتجبين.

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾^(٢) اليهود أنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم بأنهم هم الكاذبون، ولذلك أمر أن تبهرهم بحجتك وتأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء، ويتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون.

ثم قال: يا محمداً! ﴿وَلتَجِدْنَهُمْ﴾ يعني تجد هؤلاء اليهود ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ﴾، وذلك لياسهم من نعيم الآخرة - لانهاكهم في كفرهم - الذي يعلمون أنه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ قال [تعالى]: هؤلاء اليهود ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ﴾ وأحرص ﴿مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ على حياة يعني المجوس، لأنهم لا يرون النعيم إلا في الدنيا، ولا يأملون خيراً في الآخرة، فلذلك هم أشد الناس حرصاً على حياة.

(١) غصّ غصصاً بالطعام والماء: اعترض في حلقه شيء منه، فمنعه التنفس، المنجد: ٥٥٢، (غصّ).

(٢) البقرة: ٩٥/٢.

ثم وصف اليهود فقال: ﴿يَوُدُّ - يَتَمَنَّى - أَخَذَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ -
التعمير ألف سنة - بِمُزْحَزِحِهِ - بِبَاعِدِهِ - مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [تعميره].
وإنما قال: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَزِحِهِ﴾ [من العذاب] أَنْ يُعَمَّرَ ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَزِحِهِ﴾ فقط، لأنه لو قال: وما هو بمزحزحه [من العذاب] واللّه بصير، لكان يحتمل أن يكون «وما هو» يعني ودّه وتمنيّه «بمزحزحه» فلمّا أراد وما تعميره قال: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَزِحِهِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾.
ثم قال: ﴿وَاللَّهُ بِصَبِيرٍ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾^(١) فعلى حسبه يجازيهم، ويعدل عليهم، ولا يظلمهم.

قال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لما كاعت اليهود عن هذا التمني، وقطع الله معاذيرها، قالت طائفة منهم - وهم بحضرة رسول الله ﷺ وقد كاعوا وعجزوا -: يا محمد! فأنت والمؤمنون المخلصون لك بحجاب دعاؤكم، وعليّ أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟!
قال رسول الله ﷺ: بلى!

قالوا: يا محمد! فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعليّ عليه السلام: يدعو الله لابن رئيسنا هذا فقد كان من الشباب جميلاً نبيلاً وسيماً قسيماً، لحقه برص وجذام، وقد صار حمي^(٢) لا يقرب، ومهجوراً لا يعاشر يتناول الخبز على أسنة الرماح. فقال رسول الله ﷺ: انتوني به، فأني به، ونظر رسول الله ﷺ وأصحابه [منه] إلى منظر فظيع سمج قبيح كربه، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا حسن! ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبك فيه.

(١) البقرة: ٩٦/٢.

(٢) حمى الشيء فلاناً حمياً وحماية: منعه ودفع عنه. المعجم الوسيط: ٢٠٠، (حمى).

فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كلّ مكروه، وعاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر.
فقال رسول الله ﷺ للفتى: [يا فتى] آمن بالذي أغاثك من بلائك.
قال الفتى: قد آمنت - وحسن إيمانه - .

فقال أبوه: يا محمد! ظلمتني وذهبت مني بابني، ليته كان أجذم وأبرص كما كان ولم يدخل في دينك، فإنّ ذلك كان أحبّ إليّ.
قال رسول الله ﷺ: لكنّ الله عزّ وجلّ قد خلّصه من هذه الآفة، وأوجب له نعيم الجنة.

قال أبوه: يا محمد! ما كان هذا لك ولا لصاحبك إنّما جاء وقت عافيته فعوفي، وإن كان صاحبك هذا - يعني عليّاً عليه السلام - مجاباً في الخير فهو أيضاً مجاب في الشرّ فقل له: يدعو عليّ بالجذام والبرص فأني أعلم أنّه لا يصيبني، ليستبين هؤلاء الضعفاء - الذين قد اغتروا بك - أنّ زواله عن ابني لم يكن بدعائه.
فقال رسول الله ﷺ: يا يهودي! اتق الله وتهتأ بعافية الله إياك، ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه، وقابل النعمة بالشكر فإنّ من كفرها سلبها، ومن شكرها امتري^(١) مزيدها.

فقال اليهودي: من شكر نعم الله تكذيب عدوّ الله المفتري عليه، وإنّما أريد بهذا أن أعرف ولدي أنّه ليس ممّا قلت [له] وأدعيتة قليل ولا كثير، وإنّ الذي أصابه من خير لم يكن بدعاء عليّ صاحبك.

فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: يا يهودي! هبك قلت: إنّ عافية ابنك لم تكن بدعاء عليّ عليه السلام وإنّما صادف دعاؤه وقت مجيء عافيته، أرايت لو دعا عليك

(١) امتري واستمري اللبن ونحوه: استخرجه واستدرّه. المنجد: ٧٥٨، (مرى).

علي عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فأصابك أتقول: إن ما أصابني لم يكن بدعائه، ولكن لأنه صادف دعاؤه وقت [مجيء] بلاني.

فقال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله، واحتجاج منه علي، والله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا، فيكون قد فتن عباده ودعاهم إلى تصديق الكاذبين.

فقال رسول الله ﷺ: فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه عليك لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، ويصدق به الكاذب عليه. فتحير اليهودي لما أبطل ﷺ شبهته وقال: يا محمد! ليفعل علي هذا بي إن كنت صادقاً؟

فقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن! قد أبى الكافر إلا عتواً وطغياناً وتمرداً، فادع عليه بما اقترح، وقل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالت، فأصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان فيه الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الألم والبلاء، وجعل يصرخ ويستغيث، ويقول: يا محمد! قد عرفت صدقك فأقلني.

فقال رسول الله ﷺ: لو علم الله صدقك لنجّاك، ولكنّه عالم بأنك لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفراً، ولو علم أنّه إن نجّاك أمنت به لجاد عليك بالنجاة، فإنّه الجواد الكريم.

قال عليه السلام: فبقي اليهودي في ذلك الداء والبرص أربعين سنة آية للناظرين، وعبرة للمتفكرين، وعلامة وحجة بينة لمحمد ﷺ باقية في الغابرين، وبقي ابنه كذلك معافي صحيح الأعضاء والجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، وترغيباً للكافرين في الإيمان، وتزهيداً لهم في الكفر والعصيان.

وقال رسول الله ﷺ حين حلّ ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن

ابنه: عباد الله! إيّاكم والكفر لنعم الله، فإنّه مشوم على صاحبه.
 ألا وتقرّبوا إلى الله بالطاعات، يجزل لكم المثوبات، وقصّروا أعماركم في
 الدنيا بالتعرّض لأعداء الله في الجهاد لتنالوا طول أعمار الآخرة في النعيم الدائم
 الخالد، وابدلوا أموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة.
 فقام ناس فقالوا: يا رسول الله! نحن ضعفاء الأبدان قليل الأموال لا نفي
 بمجاهدة الأعداء، ولا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فإذا نصنع؟
 قال رسول الله ﷺ: ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم وألسنتكم؟
 قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله!؟

قال ﷺ: أما القلوب فتقطعونها على حبّ الله، وحبّ محمّد رسول الله،
 وحبّ عليّ وليّ الله، ووصيّ رسول الله، وحبّ المنتجبين للقيام بدين الله،
 وحبّ شيعتهم ومحبيهم، وحبّ إخوانكم المؤمنين، والكفّ عن اعتقادات العداوة
 والشحناء، والبغضاء.

وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، والصلاة على نبيّه محمّد
 وآله الطيّبين، فإنّ الله تعالى بذلك يبلّغكم أفضل الدرجات، وينيلكم به المراتب
 العاليات^(١).

(٩٦٠) ٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن
 عليّ عليه السلام: إنّ التقيّة يصلح الله بها أمةً لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، وإنّ تركها
 ربما أهلك أمةً، وتاركها شريك من أهلكتهم، وإنّ معرفة حقوق الإخوان تحبّب

(١) التفسير: ٤٤٢، ح ٢٩٤ و ٢٩٥. عنه البحار: ٣٢١/٩، ح ١٥، و ٢٢٠/١٧، ح ٢٤، قطعة
 منه، ومقدّمة البرهان: ٢٧٧، س ١٠، قطعة منه، والبرهان: ١٣١/١، ح ١، و ١٣٢، ح ٢،
 ومدينة المعاجز: ٤٥١/١، ح ١، قطعة منه.

المناقب لابن شهر آشوب: ٣٣٥/٢، س ٨، أشار إليه.

إلى الرحمن، وتعظم الزلفى لدى الملك الديان.

وإن ترك قضاءها يمقت إلى الرحمن، ويصغر الرتبة عند الكريم المئان^(١).

(٩٦١) ٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الحسن بن علي عليه السلام: من عبد الله عبد الله له كل شيء^(٢).

(٩٦٢) ٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الحسن بن علي عليه السلام: محمد وعليّ أبوا هذه الأمة، فطوبى لمن كان بحقها عارفاً، ولهما في كلّ أحواله مطيعاً، يجعله الله من أفضل سكّان جنانه، ويسعده بكراماته ورضوانه^(٣).

(٩٦٣) ٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن

علي عليه السلام: عليك بالإحسان إلى قرابات أبيك محمد وعليّ، وإن أضعت قرابات أبيي نسبك.

وإياك وإضاعة قرابات أبيي دينك بتلافي قرابات أبيي نسبك، فإن شكر هؤلاء إلى أبيي دينك محمد وعليّ عليه السلام أمر لك من شكر هؤلاء إلى أبيي نسبك. إن قرابات أبيي دينك إذا شكروك عندهما - بأقلّ قليل نظرهما لك - يحطّ عنك ذنوبك ولو كانت ملء ما بين الثرى إلى العرش.

وإن قرابات أبيي نسبك إن شكروك عندهما وقد ضيّعت قرابات أبيي

(١) التفسير: ٣٢١، ح ١٦٤. عنه وسائل الشيعة: ٢٢٢/١٦، ح ٢١٤١٢، والبحار:

٤١٤/٧٢، س ٢١، ضمن ح ٦٨.

(٢) التفسير: ٣٢٧، ح ١٧٨. عنه البحار: ١٨٤/٦٨، س ١١، ضمن ح ٤٤.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ١٤، مراسلاً.

(٣) التفسير: ٣٣٠، ح ١٩٢. عنه البحار: ٢٥٩/٢٣، س ٢٢، ضمن ح ٨، و٩/٣٦، س ٧.

ضمن ح ١١، والبرهان: ٢٤٥/٣، س ٧، ضمن ح ٣.

دينك لم يغنيا عنك فتيلاً^(١).

(٩٦٤) ٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الحسن بن علي عليه السلام^(٢): إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون، وذمهم أيضاً وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذهم بسيفه الصارم.

فقال: قل: يا محمد! ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيْلَ﴾ من اليهود لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحل بهم ما جرى في سابق علمه، ومن كان أيضاً عدوًّا لجبرئيل من سائر الكافرين ومن أعداء محمد وعلي المناصبين، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيداً، وله على أعدائه ناصرًا.

ومن كان عدوًّا لجبرئيل لمظاهرته محمدًا وعليًا عليه السلام ومعاونته لها وإنفاذه لقضاء ربه عز وجل في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده.

﴿فَإِنَّهُ﴾ يعني جبرئيل ﴿نَزَّلَهُ﴾ يعني نزل هذا القرآن ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ يا محمد! ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣) بأمر الله، وهو كقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَيَّ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٤) ﴿مُصَدِّقًا - موافقًا - لِمَا

(١) التفسير: ٣٣٤، ح ٢٠٤. عنه مستدرک الوسائل: ٣٧٨/١٢، ح ١٤٣٤٢. والبحار:

٢٦٢/٢٣، ص ٢، ضمن ح ٨.

(٢) في البحار: ٢٨٤/٩: الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذا في: ١٠٣/٣٩.

(٣) البقرة: ٩٧/٢.

(٤) الشعراء: ١٩٣/٢٦ - ١٩٥.

بَيِّنَ يَدَيْهِ ﴿١﴾

[نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد! مصدقاً موافقاً لما بين يديه] من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء. قال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى، والدرجة العليا، والشفاء الأشفي، والفضيلة الكبرى، والسعادة العظمى. من استضاء به نوره الله، ومن اعتقد به في أموره عصمه الله، ومن تمسك به أنقذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى في غيره أضله الله، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذي يقتدي به، ومعوله الذي ينتهي إليه أذاه الله إلى جنات النعيم، والعيش السليم.

فلذلك قال: ﴿هُدًى﴾ يعني هذا القرآن هدىً ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢)

يعني بشارة لهم في الآخرة. *مركز تقيت كميتر علوم حسدي*

وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربه عز وجل: [يارب!] هذا اظلمات نهاره، وأسهرت ليله، وقويت في رحمتك طمعه، وفسحت في مغفرتك أمله، فكن عند ظني [فيك] وظنه.

يقول الله تعالى: اعطوه الملك يمينه، والخلد بشماله، وأقرنوه بأزواجه من المحور العين، واكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها.

فينظر إليهما الخلائق فيعظمونها، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، ويقولان: يا ربنا! أنى لنا هذه؟! ولم تبلغها أعمالنا؟

(١) البقرة: ٩٧/٢.

(٢) البقرة: ٩٧/٢.

فيقول الله تعالى: ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الرءون، ولا يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكر في مثله المتفكرون.

فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وتبصيركما إياه بدين الإسلام، ورياضتكما إياه على حب محمد رسول الله، وعلي ولي الله، وتفقيهما إياه بفقههما، لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد إلا بولايتها، ومعاداة أعدائها عملاً، وإن كان ملء ما بين الترى إلى العرش ذهباً تصدق به في سبيل الله، فتلك من البشارات التي يبشرون بها.

وذلك قوله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من أخلافهم وذرائعهم.

ثم قال: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ﴾ لإنعامة على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين، وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمداً وعلياً بما يدعيان.

﴿وَجِبْرِيلَ﴾ ومن كان عدوًّا لجبريل لأن الله جعله ظهيراً لمحمد وعلي عليه السلام على أعداء الله، وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين كذلك.

﴿وَمَلَائِكَتِهِ﴾ يعني ومن كان عدوًّا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأييد أولياء الله، وذلك قول بعض النصاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلي.

وقوله تعالى: ﴿وَرُسُلِهِ﴾ ومن كان عدوًّا لرسول الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء، الذين دعوا إلى نبوة محمد وإمامة علي، وذلك قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة علي.

ثم قال: ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾ أي من كان عدوًّا لجبرئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من النواصب لما قال النبي ﷺ في علي عليه السلام: جبرئيل عن يمينه،

وميكائيل عن يساره، وإسرافيل من خلفه، وملك الموت أمامه، والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره.

قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله و[من] جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد.

فقال: من كان عدواً لهؤلاء تعصباً على علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(١) فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقبات، وتشديد العقوبات، وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل [وسائر ملائكة الله]، وما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله.

أما ما كان من النصاب فهو أن رسول الله ﷺ لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها، والشرف الذي أهله الله تعالى له، وكان في كل ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل عن الله، ويقول في بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار كما يفخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه [الملك] عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي أمامه بالخدمة! وإن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم.

وكان رسول الله ﷺ يقول في بعض أحاديثه: إن الملائكة أشرفها عند الله

أشدّها لعلّي بن أبي طالب عليه السلام حبّاً، وإنّ قسم الملائكة فيما بينهم والذي شرف عليّاً عليه السلام على جميع الوري بعد محمّد المصطفى.

ويقول مرّة [أخرى]: إنّ ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون إلى رؤية عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما تشتااق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البارّ الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم.

فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمّد جبرئيل وميكائيل والملائكة كلّ ذلك تفخيم لعلّي وتعظيم لشأنه، ويقول الله تعالى لعلّي خاصّ من دون سائر الخلق، برئنا من ربّ ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلّي بعد محمّد مفضّلون، وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلّي بن أبي طالب بعد محمّد مفضّلون.

وأما ما قاله اليهود فهو أنّ اليهود - أعداء الله - لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا، فقال: يا محمّد! كيف نومك؟ فإنّا قد أخبرنا عن نوم النبيّ الذي يأتي في آخر الزمان.

فقال رسول الله ﷺ: تنام عيني، وقلبي يقظان.

قال: صدقت، يا محمّد!

قال: وأخبرني يا محمّد! الولد يكون من الرجل، أو من المرأة؟

فقال النبيّ ﷺ: أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة.

قال: صدقت، يا محمّد!

ثمّ قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟

فقال رسول الله ﷺ: أيها علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.

قال: صدقت، يا محمد! فأخبرني عمّن لا يولد له [ومن يولد له]؟
فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له - أي إذا احمرّت وكدرت - فإذا كانت
صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.
فقال ابن سوريا: صدقت، [يا محمد!] خصلته بقيت إن قلتها آمنت بك
وأتبعتك، أيّ ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن سوريا: ذلك عدوّنا من بين الملائكة، ينزل بالقتال والشدة والحرب،
ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك
آمنًا بك، لأنّه كان يشدّد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدوّنا لذلك.

فقال له سلمان الفارسي (رضي الله عنه): وما بدء عداوته لكم؟
قال: نعم، يا سلمان! عادانا مراراً كثيرة، وكان من أشدّ ذلك علينا أنّ الله
أنزل على أنبيائه أنّ بيت المقدس يخرّب على يد رجل يقال له: بخت نصر، وفي
زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرّب فيه، والله يحدث الأمر بعد الأمر، فيمحو ما
يشاء ويثبت.

فلما بلغ ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث أوائلنا رجلاً من
أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم - كان يعدّ من أنبيائهم - يقال له: دانيال في طلب
بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال، لينفقه في ذلك.

فلما انطلق في طلبه لقيه بيا بل غلاماً ضعيفاً مسكيناً ليس له قوّة ولا منعة،
فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي
أمره بهلاككم فإنّ الله لا يسلّطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله،
فصدّقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا، فأخبرنا بذلك، وقوي بخت نصر، وملك
وغزانا، وخرّب بيت المقدس، فلهذا نتخذة عدوّاً وميكائيل عدوّ لجبرئيل.

فقال سلمان: يا ابن سوريا! بهذا العقل السلوك به غير سبيله ضللتهم، رأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر، وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس، وأرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم، واتهموهم في [أخبارهم] أو صدقوهم في الخبر عن الله.

ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفاراً بالله، وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل، وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى.

فقال ابن سوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنه يحو ما يشاء ويثبت.

قال سلمان: فإذا لا تتفقوا بشيء مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف، فإن الله يحو ما يشاء ويثبت، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة، وأبطلا في دعواهما، لأن الله يحو ما يشاء ويثبت، ولعل كل ما أخبركم أنه يكون لا يكون، وما أخبركم أنه لا يكون يكون، وكذلك ما أخبركم عما كان لعله لم يكن، وما أخبركم أنه لم يكن لعله كان، ولعل ما وعده من الثواب يحوه، ولعل ما توعدده من العقاب يحوه، فإنه يحو ما يشاء ويثبت، إنكم جهلتم معنى يحو الله ما يشاء ويثبت، فلذلك أنتم بالله كافرون، ولأخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان: فإني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل، وإنيها جميعاً عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما.

فأنزل الله عز وجل [عند ذلك] موافقاً لقول سلمان (ره): ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ في مظهرته لأولياء الله على أعداء الله، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله ﴿فإنه نزلته﴾ فإن جبرئيل نزل هذا القرآن ﴿على قلبك﴾

بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿ بِأَمْرِ اللَّهِ ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من سائر كتب الله ﴿ وَهُدًى ﴾ من الضلالة ﴿ وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) نبوة محمد صلی اللہ علیہ وسلم وولاية علي عليه السلام ومن بعده من الأئمة بأتمهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على مولاتهم لمحمد وعلي وآلها الطيبين.

ثم قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم: يا سلمان! إن الله صدق قبلك ووثق رأيك، وإن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمد! سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة [عدوان لمن أبغض أحدهما، ووليان لمن والاهما ووالى محمداً وعلياً، و] عدوان لمن عادى محمداً وعلياً وأولياءهما.

ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش لمحض وداهما لمحمد وعلي ومولاتهما لأولياتهما ومعاداتهما لأعدائهما، لما عذب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتة.

قال الحسن بن علي عليه السلام: فلما قال ذلك رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم في سلمان والمقداد، سر به المؤمنون وانقادوا، وساء ذلك المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا: يمدح محمد الأباعد ويترك الأدين من أهله لا يمدحهم ولا يذكرهم.

فاتصل ذلك برسول الله صلی اللہ علیہ وسلم فقال: ما لهم - لحاهم الله - يبغون للمسلمين السوء، وهل نال أصحابي ما نالوه من درجات الفضل إلا يحبهم لي ولأهل بيتي، والذي بعثني بالحق نبياً إنكم لن تؤمنوا حتى يكون محمد وآله أحب إليكم من أنفسكم وأهلكم وأموالكم ومن في الأرض جميعاً.

ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فغتمهم بعباءته القطوانية.

ثم قال: هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر.
ثم قال: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.
فقامت^(١) أم سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل، فكفها رسول الله ﷺ
وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير، فانقطع عنها طمع البشر، وكان
جبرئيل معهم، فقال: يا رسول الله! وأنا سادسكم؟
فقال رسول الله ﷺ: نعم! أنت سادسنا، فارتقى السماوات، وقد كساه الله
من زيادة الأنوار ما كادت الملائكة لا تبيته حتى قال: يخّ يخّ من مثلي، أنا
جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.
وذلك ما فضل الله به جبرئيل على سائر الملائكة في الأرضين والسماوات.
قال: ثم تناول رسول الله ﷺ الحسن يمينه والحسين بشماله، فوضع هذا
على كاهله الأيمن، وهذا على كاهله الأيسر، ثم وضعهما على الأرض.
فشى بعضهما إلى بعض يتجادبان ثم اضطربا، فجعل رسول الله ﷺ
يقول للحسن: إيها [يا] أبا محمد! فيقوى الحسن ويكاد يغلب الحسين، [ثم يقوى
الحسين عليه فيقاومه].

فقلت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله! أتشجع الكبير على الصغير؟
فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة! أما إن جبرئيل وميكائيل كما قلت
للحسن: إيها [يا] أبا محمد، قالوا للحسين: إيها [يا] أبا عبد الله! فلذلك تقاوما
وتساويا.

أما إن الحسن والحسين حين كان يقول رسول الله ﷺ للحسن: إيها
أبا محمد! ويقول جبرئيل: إيها أبا عبد الله! لو رام كل واحد منهما حمل الأرض

(١) في المصدر: فقالت، والظاهر أنه غير صحيح.

بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها، وسائر ما على ظهرها لكان أخفّ عليها من شعرة على أبدانها.

وإنما تقاوما لأنّ كلّ واحد منهما نظير الآخر، هذان قرّتا عيني، هذان ثمرتا فؤادي، هذان سندا ظهري، هذان سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، وأبوهما خير منهما، وجدّهما رسول الله خيرهم أجمعين.

فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالت اليهود والنواصب: إلى الآن كنّا نبغض جبرئيل وحده، والآن قد صرنا نبغض ميكائيل أيضاً لادّعائهما لمحمّد وعليّ إياهما ولولديه.

فقال الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِبَنِيٍّ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١) (٢)

٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ بِنُصْرَى عَلَيَّ شَيْءٍ﴾ ... وقال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّما أنزلت الآية لأنّ قوماً من

(١) البقرة: ٩٨/٢.

(٢) التفسير: ٤٤٨، ح ٢٩٦ - ٢٩٩. عنه البحار: ٣٠٥/٧، ح ٧٩، قطعة منه، و٢٨٤/٩، ح ٢، بتفاوت يسير، و١٠٣/٢٩، ح ١٢، و٣١/٨٩، ح ٣٤، قطعة منه، والبرهان: ١٣٣/١، ح ١، بتفاوت. الاحتجاج: ٨٨/١، ح ٢٦، بتفاوت. عنه نور الثقلين: ١٠٣/١، ح ٢٩٠، و١٠٤/١، ح ٢٩١، و٥٨٧/٤، ح ١٣٢، و١٧٢/٥، ح ١٠٣، و٥٥٠/٦، ح ٦، و٧٠٦/٤، ح ٤٨، قطع منه، والبرهان: ٥٢٣/٤، ح ١، قطعة منه، وإثبات الهداة: ١٨٣/١، ح ٧٢، قطعة منه. وعنه وعن التفسير، البحار: ٣٢٧/٢٢، ح ٣٤، و٣٣٦/٥٧، ح ٩، قطعان منه. مجمع البيان: ١٦٧/١، س ٩، وفيه: قال ابن عباس: كان سبب نزول هذه الآية ما روي أنّ ابن سوريا وجماعة ...، قطعة منه.

اليهود وقوماً من النصارى جاؤا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! اقض بيننا، فقال ﷺ: قضا عليّ قصتكم؟

فقلت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شيء من الدين والحق.

وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين.

فقال رسول الله ﷺ: كلّم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره. فقلت اليهود: كيف نكون كافرين، وفينا كتاب الله التوراة نقرأه؟!

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين، وفينا كتاب الله الإنجيل نقرأه؟!

فقال رسول الله ﷺ: إنكم خالفتم أيها اليهود والنصارى! كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجة لأن كتب الله أنزها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم كتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، ولسخطه متعرضين.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ وأمروا بأن يقولوه.

قال الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثم أخذهم بعد قباع فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً.

وكان خلافتهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج، إلى أن نركع عند الدخول ها هنا ظننا أنه باب متطامن لا بدّ من الركوع فيه، وهذا

باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء - يعنون موسى ثم يوشع بن نون - ويسجدوننا في الأباطيل وجعلوا استاهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به: هطاً سمقناً، يعنون حنطة حمراءً فذلك تبديلهم...^(١)

(٩٦٥) ١٠ - الشيخ الصدوق رحمته الله: [قال عليه السلام]:^(٢) وسئل الحسن بن علي بن

أبي طالب عليه السلام: ما الموت الذي جهلوه؟

قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين، إذ نقلوا عن دار النكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين، إذ نقلوا عن جنتهم إلى نار لا تبيد ولا تنفذ^(٣).

(٩٦٦) ١١ - أبو منصور الطبرسي رحمته الله: وبهذا الإسناد^(٤) عن أبي محمد

الحسن بن علي العسكري عليه السلام، قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: فضل كافل يتيم آل محمد عليهم السلام - المنقطع عن مواليه، الناشئ في رتبة الجهل، يخرج من جهله، ويوضع له ما اشتبه عليه - على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السهمي^(٥).

مركز توثيق وتحرير علوم حسينية

(١) التفسير: ٥٤٤، ح ٣٢٥.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٥.

(٢) يأتي سند الحديث مع ترجمة الحسن بن علي الناصر في (ما رواه عن الإمام

الحسين عليه السلام)، رقم ٩٨٠.

(٣) معاني الأخبار: ٢٨٨، ح ٣.

(٤) تقدم في ج ٣، رقم ٣٧٥.

(٥) الاحتجاج: ٧/١٠، ح ٤.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٣٤١، ح ٢١. عنه الفصول المهمة للحر العاملي:

١/٦٠١، ح ٩٤٠، بتفاوت، ومنية المرید: ٣٣، س ٣، والمحجة البيضاء: ٣١/١، س ١،

والصراط المستقيم: ٥٥/٣، س ١٣، نسبه إلى العسكري عليه السلام. وعنه وعن الاحتجاج،

البحار: ٣/٢، ح ٤، ومستدرک الوسائل: ٣١٨/١٧، ح ٢١٤٦١.

(٩٦٧) ١٢ - أبو منصور الطبرسي عليه السلام: وقال أبو محمد عليه السلام: قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقد حمل إليه رجل هديّة، فقال له: أيما أحبّ إليك أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم، أو أفتح لك باباً من العلم تفهر فلاناً الناصبي في قرينك تنقذ به ضعفاء أهل قرينك.

إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيّرتك لتأخذ أيهما شئت، فقال: يا ابن رسول الله! فتواي في قهري ذلك الناصب، واستنقاذي لأولئك الضعفاء، من يده قدره عشرون ألف درهم؟! قال: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة.

قال: يا ابن رسول الله! فكيف أختار الأدون، بل أختار الأفضل، الكلمة التي أقهر بها عدوّ الله، وأذوده عن أولياء الله. فقال الحسن بن علي عليه السلام: قد أحسنت الاختيار، وعلمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب، فأفحم الرجل، فاتصل خبره به عليه السلام.

فقال عليه السلام له إذ حضره: يا عبد الله! ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت، مودّة الله أولاً، ومودّة محمد وآله عليه السلام وعلي عليه السلام ثانياً، ومودّة الطيّبين من آلها ثالثاً، ومودّة ملائكة الله تعالى [المقربين] رابعاً، ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً، واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة، فهنيئاً لك هنيئاً^(١).

(٩٦٨) ١٣ - الراوندي عليه السلام: الصفار، عن الحسن بن علي عليه السلام بإسناده، قال:

(١) الاحتجاج: ١٩/١، ح ١٦. عنه وعن التفسير، البحار: ٨/٢، ح ١٦. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢٤٧، ح ٢٣٠، بتفاوت يسير. الصراط المستقيم: ٥٧/٣، س ١٤، عن مشكاة الأنوار.

سئل الحسن بن علي عليه السلام بعد مضي أمير المؤمنين عن أشياء.

فقال لهم: أتعرفون أمير المؤمنين إذا رأيتموه؟

قالوا: نعم، قال: فارفعوا هذا الستر.

فرفعوه، فإذا هم به عليه السلام لا ينكرونه، فقال لهم علي عليه السلام: إنه يموت من مات

منا، وليس بميت، ويبقى من بقي حجة عليكم (١).

(٩٦٩) ١٤ - السيد ابن طاووس رحمه الله: بإسنادنا إلى أبي الفضل محمد بن

عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرياني،

قال: كتبت هذا الدعاء في دار سيدنا أبي محمد الحسن بن علي صاحب

العسكر عليه السلام وهو دعاء الحسن بن علي عليه السلام لما أتى معاوية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله العظيم الأكبر.

اللهم سبحانك يا قيوم! سبحان الحي الذي لا يموت، أسألك كما أمسكت عن

دانيال أفواه الأسود، وهو في الجب فلا يستطيعون إليه سبيلاً إلا بإذنك.

أسألك أن تمسك عني أمر هذا الرجل وكلّ عدوّ لي في مشارق الأرض

ومغاربها من الإنس والجنّ، خذ بأذانهم وأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم

وجوارحهم.

واكفني كيدهم بحولٍ منك وقوّة، وكن لي جاراً منهم، ومن كلّ جبّار

عنيد، ومن كلّ شيطان مريد لا يؤمن بيوم الحساب.

إنّ وليّ الله الذي نزل الكتاب، وهو يتولّى الصالحين، فإن تولّوا فقل

(١) الخرائج والجرائح: ٨١٨/٢، ح ٢٩. عنه مدينة المعاجز: ٧٦/٣، ح ٧٤٠، وإثبات

الهداة: ٥٨٣/٢، ح ٣٧، وفيه: قال: سئل الحسين بن علي عليه السلام ...

حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو ربّ العرش العظيم»^(١).

(د) - ما رواه عن الإمام الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام

(٩٧٠) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الحسين بن عليّ عليه السلام^(٢): إنّ دفع الزاهد العابد لفضل عليّ عليه السلام على الخلق كلّهم بعد النبي صلى الله عليه وآله ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف. وتصير سائر أعمال الدافع لفضل عليّ عليه السلام كالحلفاء^(٣)، وإن امتلأت منه الصحاري، واشتعلت فيها تلك النار، وتخشاها تلك الريح حتى تأتي عليها كلّها، فلا تبقى لها باقية^(٤).

(٩٧١) ٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال

[الإمام] عليه السلام: ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه.

قال عليه السلام لعسكره: أنتم من بيعتي في حلّ، فالحقوا بعشائركم، ومواليكم.

وقال لأهل بيته: قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي، فإنكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم، فإنّ الله عزّ وجلّ يعينني، ولا يخلّيني من [حسن] نظره كعادته في أسلافنا الطيبين.

(١) مهج الدعوات: ١٨٠، ص ٧. عنه البحار: ٤٠٧/٩٢، ح ٣٩.

(٢) صرّح في هامش المصدر: «الحسن بن عليّ عليه السلام» على ما في بعض النسخ.

(٣) الحلفاء: نبت أطرافه محدّدة كأنها سعف النخل والخصوص، ينبت في مغايب المياه، ويصنعون من أوراقه قُفُفاً وحُصراً وحبالاً، يزرع في مصر والجزاير. المنجد: ١٤٩، (حلف).

(٤) التفسير: ٨٩، ح ٤٧.

فأما عسكريه ففارقوه، وأما أهله [و]الأذنون من أقربائه فأبوا، وقالوا:
لا نفارقك، ويحلّ بنا ما يحلّ بك، ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنّا
أقرب ما نكون إلى الله إذا كنّا معك.

فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنتم أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه، فاعلموا! أن
الله إنّما يهب المنازل الشريفة لعباده [لصبرهم] باحتيال المكاره. وإنّ الله وإن
كان خصّني - مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا - من
الكرامات بما يسهل معها عليّ احتمال الكريهات، فإنّ لكم شطر ذلك من كرامات
الله تعالى.

واعلموا! أنّ الدنيا حلوها ومرّها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز
فيها، والشقيّ من شقى فيها، أو لا أحدنكم بأوّل أمرنا وأمركم، معاشر أوليائنا،
ومحبّينا، والمعتصمين بنا! ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرضون؟

قالوا: بلى، يا ابن رسول الله!
قال: إنّ الله تعالى لما خلق آدم وسوّاه وعلمه أسماء كلّ شيء، وعرضهم على
الملائكة جعل محمّداً، وعليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام أشباحاً خمسة في
ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات، والحجب، والجنان
والكرسيّ، والعرش، فأمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم، تعظيماً له أنّه قد
فضّله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق، فسجدوا [لآدم] إلّا
إبليس أبى أن يتواضع لجلال عظمة الله، وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد
تواضعت لها الملائكة كلّها واستكبر وترفّع وكان بابائه ذلك، وتكبّره من الكافرين^(١).

(١) التفسير: ٢١٨، س ٤، ضمن ح ١٠١. عنه البحار: ١٤٩/١١، س ١٤، ضمن ح ٢٥.

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال رجل للحسين بن علي عليه السلام: يا ابن رسول الله! أنا من شيعتكم.
قال عليه السلام: اتق الله! ولا تدعين شيئاً يقول الله تعالى لك كذبت، وفجرت في
دعواك، إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش، وغل، ودغل.
ولكن قل: أنا من مواليكم و[من] محبيكم^(١).

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الحسين بن علي عليه السلام: لولا التقيّة ما عرف ولينا من عدونا.
ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على
جميعها، لكن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^{(٢)(٣)}.

٥- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسين بن

علي عليه السلام: من عبد الله حقّ عبادته آتاه الله فوق أمانيه وكفايته^(٤).

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسين بن

→ و٢٦/٣٢٦، ح ١٠، و٤٥/٩٠ ح ٢٩، قطعتان منه، وقصص الأنبياء للجزائري: ٣٦ س ١٧،

ومقدمة البرهان: ٣١، س ٧، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٤٧، س ١٧، قطعة منه.

(١) التفسير: ص ٣٠٩، ح ١٥٤. عنه البحار: ١٥٦/٦٥، س ٦، ضمن ح ١١، وتنبيه

الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٥، س ٧، والبرهان: ٢٢/٤، س ٢، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير.

(٢) الشورى: ٣٠/٤٢.

(٣) التفسير: ٣٢١، ح ١٦٥. عنه وسائل الشيعة: ٢٢٢/١٦، ح ٢١٤١٣، والبحار:

٤١٥/٧٢، س ٣، ضمن ح ٦٨.

(٤) التفسير: ٣٢٧، ح ١٧٩. عنه البحار: ١٨٤/٦٨، س ١١، ضمن ح ٤٤.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ١٥، مرسلأ.

علي عليه السلام: من عرف حقَّ أبويه الأفضلين محمد وعلي عليهما السلام، وأطاعهما حقَّ الطاعة، قيل له: تبحيح في أيِّ الجنان شئت^(١).

٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام]: [وقال الحسين بن علي عليهما السلام لرجل: أيهما أحبُّ إليك، رجل يروم قتل مسكين قد ضعف، تنقذه من يده؟

أو ناصب يريد إضلال مسكين [مؤمن] من ضعفاء شيعتنا، تفتح عليه ما يمتنع المسكين به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى؟ قال: بل إنقاذ هذا المسكين المؤمن من يد هذا الناصب.

إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٢) [أي] ومن أحياها وأرشدتها من كفر إلى إيمان فكأنما أحيا الناس جميعاً من قبل أن يقتلهم بسيف الحديد^(٣).

٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عزَّ وجلَّ [لهم]: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولَّى أسلافكم ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ عن القيام به والوفاء بما عاهدوا عليه ...

قال الحسين بن علي عليهما السلام: أما أنتم [أي بني إسرائيل] لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نياتهم، وصحَّة اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصمهم

(١) التفسير: ٣٣٠، ح ١٩٣. عنه البحار: ٢٣/٢٦٠، س ٣، ضمن ح ٨ و ٩/٣٦، س ١٠،

ضمن ح ١١، والبرهان: ٣/٢٤٥، س ٩، ضمن ح ٣.

(٢) المائدة: ٣٢/٥.

(٣) التفسير: ٣٤٨، ح ٢٣١. عنه البحار: ٢/٩، ح ١٧، بتفاوت سير، ومقدمة البرهان:

١٣٥، س ١٥، قطعة منه.

حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه. ولكنهم قصّروا وآثروا الهوى بنا، ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم^(١).

(٩٧٧) ٩ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر عليه السلام، قال حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعليّ بن محمد بن سيار^(٢)، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

قال: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً لتعتبروا ولتتوصلوا به إلى رضوانه، وتتوقّوا به من عذاب نيرانه، ثم استوى إلى السماء أخذ في خلقها وإتقانها فسوّاهن سبع سموات، وهو بكلّ شيء عليم. ولعلمه بكلّ شيء علم المصالح، فخلق لكم كلّها في الأرض لمصالحكم يا بني آدم!^(٤)

(١) التفسير: ٢٦٧، ح ١٣٥. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٢.

(٢) في المصدر: صياد، والظاهر أنّه تصحيف.

(٣) البقرة: ٢٩/٢.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٢/٢، ح ٢٩. عنه البرهان: ٧٢/١، ح ١، ونور الثقلين:

٤٥/١، ح ٦٧، بتفاوت يسير.

(٩٧٨) ١٠- الشيخ الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن أبي القاسم الأسترابادي، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه، وإنما هو كفته، وبينه بيتاً ليسكنه وإنما هو موضع قبره.

وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟

قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والإشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه، واللّه! ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس! إنّ الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء، فخذوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفي عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل تخرج منها أبدانكم، ففي الدنيا حييتم (حبستم)، والآخرة خلقتكم، إنّما الدنيا كالسمّ يأكله من لا يعرفه، إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة: ما قدّم، وقال الناس: ما آخر فضلاً يكن لكم ولا تؤخّروا كلاً يكن عليكم، فإنّ المحروم من حرم خير ماله، والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه، وأحسن في الجنّة بها مهاده، وطيب على الصراط بها مسلكه ^(١).

→ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢١٥، ح ٩٩. عنه وعن العيون، البحار:

٤٠/٣، ح ١٤.

(١) الأمالي: ٩٧، ح ٨. عنه البحار: ٣٨٤/٧٤، ح ٦-٨، و١١٤/٩٣، ح ٣، قطعة منه، ←

(٩٧٩) ١١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني عليه السلام قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن عليّ الناصر^(١)، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر،

→ ومستدرک الوسائل: ١٥٧/٧، ح ٧٩٠٤، قطعة منه.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩٧/١، ح ٥٤ - ٥٦. عنه البحار: ١٣٢/٦، ح ٢٧، قطعة منه، و٧/٤١، ح ٩، قطعة منه، و٤٠١/٧٤، ح ٢٦، قطعة منه. وعنه وعن الأمالي، البحار: ٢٦٣/٦٨، ح ١، قطعة منه، و٨٨/٧٠، ح ٥٦، أورده بتمامه، ومستدرک الوسائل: ١٠٠/٢، ح ١٥٣٤، قطعة منه.

(١) لقد وردت في هذه الموسوعة عدّة روايات، ذكر في سند بعضها «الحسن بن عليّ

الناصر»، وفي البعض الآخر «الحسن بن عليّ» من دون قيد الناصر.

والظاهر أن المراد من الحسن بن عليّ في هذه الأسانيد هو «الإمام الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام»، ويدلّ على ذلك أمور:

منها: أن الرواية الواردة في معاني الأخبار: ٢٨٧، ح ١، التي في سندها الحسن بن عليّ بقيد «الناصر» وردت بعينها متنّاً وسنداً في العيون: ٣١٢/١، ح ٨١، وفيها «الحسن بن عليّ» من دون قيد «الناصر»، وسندها هكذا: الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، ومما لا ريب فيه أن المراد منه في هذا السند هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

منها: بعد ملاحظة أسانيد ومتون هذه الروايات الواردة في معاني الأخبار في باب معنى الموت: ٢٨٧، ح ١ - ١٠، يحصل عندنا الظنّ القويّ بأن المراد من «الحسن بن عليّ الناصر» في هذه الأسانيد هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

منها: أن الراوي عن «الحسن بن عليّ الناصر» هو «أحمد بن الحسن الحسيني» الذي ذكره في أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، راجع أعيان الشيعة: ٥٠٩/٢.

منها: أن لم يكن المراد من «الحسن بن عليّ الناصر» هو الإمام العسكري عليه السلام للزم أن يكون والده من أصحاب الإمام الجواد أو الهادي أو العسكري عليه السلام لأنّ في بعض الأسانيد ورد

عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام؛ قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت؟ فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إما بشارة بنعيم الأبد، وإما بشارة بعذاب الأبد، وإما تحزين وتهويل وأمر [ه] مبهم لا يدري من أي الفرق هو، فأما ولينا المطيع لأمرنا، فهو المبشر بنعيم الأبد، وأما عدونا المخالف علينا، فهو المبشر بعذاب الأبد، وأما المبهم أمره الذي لا يدري ما حاله، فهو المؤمن المسرف على نفسه، لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثم لن يسويه الله عز وجل بأعداءنا، لكن يخرجنا من النار بشفاعتنا. فاعملوا وأطيعوا، لا تتكلموا ولا تستصغروا عقوبة الله عز وجل، فإن من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة^(١).

(٩٨٠) ١٢ - ابنا بسطام النيسابوري رضي الله عنهما: المسيب بن واضح، وكان يخدم العسكري عليه السلام، عنه، عن أبيه، عن جدّه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن

→ هكذا: الحسن بن علي الناصر، عن أبيه، ولكن لم نقف على هذا العنوان في كتب الرجال. فتحصل أن المراد من «الحسن بن علي» من دون قيد، أو بقيد «الناصر» الوارد في هذه الأسانيد هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ولعل إطلاق هذا اللقب - الغير المشهور - على الإمام عليه السلام كان للتقية نظراً للظروف الصعبة التي كان يعيش فيها عليه السلام، أو غير ذلك. ومما يؤيد ما توصلنا إليه في هذا البحث أن العلامة المجلسي أورد كثيراً من هذه الروايات، والحرر العاملي بعضها، وعبراً في أسانيدنا بأبي محمد العسكري عليه السلام، وقد استفاد أيضاً السيد الأمين من نقل الشيخ الصدوق في العيون والآمال أن المراد من «الحسن بن علي» في الروايات المذكورة هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام، راجع البحار: ١٥٢/٦، ح ٦، و١٢١، ح ١، ١٢٨، ح ١٥، ١٨/٦٥، ح ٢٥، ووسائل الشيعة: ١٦/١٦، ح ٢٠٨٤٢، وأعيان الشيعة: ٥٠٩/٢. فعلى هذا أوردنا هذه الأحاديث في الموسوعة. (١) معاني الأخبار: ٢٨٨، ح ٢. عنه البحار: ١٥٣/٦، ح ٩، بتفاوت يسير.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لو علم الناس ما في الهليلج (١) الأصفر،
لاشتروها بوزنها ذهباً.
وقال لرجل من أصحابه: خذ هليلجة صفراء، وسبع حبات فلفل، واسحقها،
وانحلها، واكتحل بها (٢).

١٣ - الشيخ الطوسي رحمه الله: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل
أبي محمد عليه السلام: إن مولانا الحسين عليه السلام، ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان
فصمه ... ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام، وهو آخر دعاء دعا به عليه السلام يوم
كوثر.

«اللهم متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن
الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق
الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت،
قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت،
وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك
فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً،
وأتوكل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا، فإنهم غرّونا، وخدعونا،

(١) الإهليلج، وقد تكسر اللام الثانية، والواحدة بهاء: ثم منه أصفر ومنه أسود، وهو البالغ
النضيج، ومنه كابل ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع، وهو في المسعدة
كالعاقلة المدبرة في البيت، القاموس المحيط: ٤٣٥/١، (هلج)، وكذا في مجمع البحرين:
٣٣٦/٢.

(٢) طب الأئمة عليهم السلام: ٨٦، س ١٧.

طب الأئمة عليهم السلام للسيد الشيرازي: ٣٥٩، س ٢١.

قطعة منه في (غلمانة وجواريه عليهم السلام).

وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا، ونحن عترة نبيك، وولد حبيبك محمد ابن عبد الله، الذي اصطفيته بالرسالة، واثمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين»^(١).

(٩٨١) ١٤ - أبو منصور الطبرسي رحمته الله: وبهذا الإسناد^(٢)، عن أبي محمد

الحسن بن علي العسكري عليه السلام، قال: قال الحسين بن علي عليه السلام:

من كفل لنا يتيماً قطعته عنا محنتنا باستتارنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل له: أيها العبد الكريم! المواسي لأخيه، أنا أولى بالكرم منك، اجعلوا له ياملأكتي! في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم^(٣).

(٩٨٢) ١٥ - شاذان بن جبرئيل رحمته الله: وبالإسناد يرفعه عن الحسن

العسكري عليه السلام، عن النسب الطاهر إلى الحسين عليه السلام، قال: كنت مع أبي علي بن أبي طالب عليه السلام يوماً على الصفا، وإذا هو بدرّاج (يدرج) على وجه الأرض في الصفا، فوقف مولاي بإزائه.

(١) مصباح المتجّد: ٨٢٦، س ٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٧٧٨.

(٢) تقدّم الإسناد في ج ٣، رقم ٣٧٥.

(٣) الاحتجاج: ١١/١، ح ٥. عنه وعن التفسير، البحار: ٤/٢، ح ٥، ومستدرک الوسائل:

٣١٨/١٧، ح ٢١٤٦٢.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤١، ح ٢١٨. عنه البحار: ٨/١٨٠، س ٢،

ضمن ح ١٣٧، والفصول المهمة للحرّ العاملي: ١/٦٠١، ح ٩٤١، والمجّة البيضاء: ١/٣١،

س ٤، ومنية المرید: ٣٣، س ٦.

عوالي اللئالي: ١/١٧، ح ٣، بإسناده قال: قال الحسن بن علي عليه السلام.

الصراط المستقيم: ٣/٥٥، س ١٦، عن مشكاة الأنوار.

فقال: السلام عليك أيها الدرّاج!

فأجابه يقول: و عليك السلام، ورحمة الله وبركاته، يا أمير المؤمنين!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الدرّاج! ما تصنع في هذا المكان؟

فقال: يا أمير المؤمنين! أنا في هذا المكان منذ أربعمائة عام أسبّح الله تعالى، وأقدّسه، وأحمده، وأهلّله، وأكبره، وأعبده حقّ عبادته.

فقال عليه السلام: إن هذا الصفا لا مطعم فيه، ولا مشرب، فمن أين مطعمك ومشربك؟

فقال له: يا مولاي! وحقّ من بعث ابن عمّك بالحقّ نبياً، وجعلك وصياً! إنّي كلّما جعت دعوت الله لشيعتك ومحبيك فأشبع، وإذا عطشت دعوت الله على مبغضيك ومنقضيك وظالميك، فأروى.

ثم أنشد شعراً وهو هذه الأبيات:

أيها السائل عمّا	دونه النجم العليّ
خير خلق الله من	بعد النبيّين عليّ
هكذا أخبرنا عن	ربّه الهادي النبيّ
إنّ ما استخبرت عنه	واضح الأمر جليّ
وبه فاز الموالّيّ	وبه ضلّ الغويّ
لم يمل عنه وعن	أبنائه إلا الشقيّ ^(١)

(١) الفضائل: ٤٧١، ح ٢٠٠. عنه مدينة المعاجز: ٢٨٦/١، ح ١٨١، بتفاوت يسير.

اليقين: ٢٦٦، س ٦، و ٤٠٤، س ٦، مرسلًا، كلاهما عن الأربعين المخطوط، وبتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ٥٢٣/٢، ح ٤٩٤.

وعنه وعن الفضائل والروضة، البحار: ٢٣٥/٤١، ح ٦.

مدينة المعاجز: ٢٥٧/١، ح ١٦٤، مرسلًا عن سلمان الفارسيّ، عن مشارق أنوار اليقين، ولم نعثر عليه.

١٦ - السيد ابن طاووس رحمته الله: ... الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم ابن النعمان البغدادي رحمته الله، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني...

وكتبت أستاذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام، وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إليّ منه: بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر عليّ بن الحسين عليه السلام، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حُرمة الشهداء عليهم السلام، وأومىء وأشر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، وقل:

«السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل ... إذ قال فيك:
قتل الله قوماً قتلوك، يا بني! ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة
الرسول صلّى الله عليه وآله، على الدنيا بعدك العفا ...

السلام على القاسم بن الحسين بن عليّ المضروب على هامته،
المسلوب لأمته، حين نادى الحسين عمّه، فجلى عليه عمّه كالصقر، وهو
يفحص برجليه التراب، والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم
يوم القيامة جدّك وأبوك.

ثمّ قال: عزّ والله! على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك،
وأنت قتيل جديل فلا ينفعك، هذا والله! يوم كثر واتره، وقلّ ناصره ...
فقال: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة! وقرأ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ...^(١)

(١) إقبال الأعمال: ٤٨، س ١٠.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٧٢٧.

(٩٨٣) ١٧ - الخوارزمي: وأخبرنا أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة، أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدّثنا الشيخ أبو الفرج حمد بن سهل، حدّثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن تركان، حدّثنا زكريّا بن هاني أبو القاسم ببغداد، حدّثنا محمد بن زكريّا الغلابي، حدّثنا الحسن بن موسى بن محمد بن عبّاد الجزّار، حدّثنا عبد الرحمان ابن القاسم الهمداني، حدّثنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الناصح عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الثقة محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الرضا عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الأمين موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الصادق جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الباقر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن الزكيّ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن البرّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن المرتضى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن المصطفى محمد الأمين سيّد الأولين والآخرين صلى الله عليهم أجمعين أنّه قال لعليّ بن طالب عليه السلام: يا أبا الحسن! كلّم الشمس فإنّها تكلمت.

قال عليّ عليه السلام: السلام عليك أيها العبد المطيع لربه!

فقال الشمس: عليك السلام، يا أمير المؤمنين! وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، يا عليّ! أنت وشيعتك في الجنة.

يا عليّ! أول من تنشق الأرض عنه محمد ثمّ أنت، وأول من يحيى محمد ثمّ

أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت.
فانكب عليّ ساجداً، وعيناه تذرغان بالدموع.
فانكب عليه النبي ﷺ، وقال: يا أخي وحببي! ارفع رأسك، فقد باهى
الله بك أهل سبع سماوات^(١).

(هـ) - ما رواه عن الإمام علي بن الحسين

زين العابدين عليه السلام

(٩٨٤) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

[قال الإمام عليه السلام:] ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين عليه السلام، فقال له: ما تقول في رجل يؤمن بما أنزل الله على محمد ﷺ، وما أنزل [علي] من قبله، ويؤمن بالآخرة، ويصلي، ويزكي، ويصل الرحم، ويعمل الصالحات. [و] لكنّه مع ذلك يقول: لا أدري الحقّ لعلّي أو لفلان.
فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما تقول أنت في رجل يفعل هذه الخيرات كلّها

(١) المناقب: ١١٣، ح ١٢٣. عنه مدينة المعاجز: ١/٢٢٣، ح ١٠٤، وحلية الأبرار: ٢/٤٤٧، ح ١٥، وإحقاق الحق: ٤/١٧، ح ٨، وعن فراند السمطين، إحقاق الحق: ٤/١٧، ح ٨، كشف الغمّة: ١/١٥٤، ح ١٥، ينابيع المودة: ١/٤٢٦، ح ١، عن فراند السمطين: ١٨٤، ح ١٤٧، بتفاوت يسير. اليقين بإمرة أمير المؤمنين: ١٦٤، ح ٧، عنه البحار: ٤١/١٦٩، ح ٥. مدينة المعاجز: ١/٢١٤ - ٢٢٢، ح ١٣٤ - ١٣٩، أورد مضمون الحديث بأسانيد متعدّدة. إرشاد القلوب: ٢٧٠، ح ٢٤، مرسلًا، وبتفاوت. عنه البحار: ٣٥/٢٧٨، ح ٧، ضمن ح ٥. الهداية الكبرى: ١١٨، ح ٤، مرسلًا، وبتفاوت يسير.

إلا أنه يقول: لا أدري النبي محمد أو مسيلمة؟

هل ينتفع بشيء من هذه الأفعال؟

فقال: لا، قال: فكذلك صاحبك هذا، [ف]كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب من

لا يدري أم محمد النبي، أم مسيلمة الكذاب.

وكذلك كيف يكون مؤمناً بهذه الكتب [وبالآخرة] أو منتفعاً (بشيء من

أعماله) من لا يدري أعليّ محقّ أم فلان^(١).

(٩٨٥) ٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال

الإمام عليه السلام:]

قال عليّ بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾: يعني سائر

[الناس] المكلفين من ولد آدم عليه السلام.

﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ أي أطيعوا ربكم من حيث أمركم من أن تعتقدوا أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبيهه ولا مثل [له]، عدل لا يجور، جواد

لا يبخل، حلیم لا يعجل، حكيم لا يخطئ.

وأنّ محمداً عبده ورسوله ﷺ، وأنّ آل محمّد أفضل آل النبيين، وأنّ عليّاً

أفضل آل محمّد، وأنّ أصحاب محمّد المؤمنین منهم أفضل صحابة المرسلين،

[وأنّ أمة محمّد أفضل أمم المرسلين].

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾^(٢)، [اعبدوا الذي خلقكم] من نقطة

من ماء مهين، فجعله في قرار مكين إلى قدر معلوم فقدره، فنعم القادر الله

ربّ العالمين.

(١) التفسير: ٨٩، ح ٤٨. عنه البحار: ٢٨٥/٦٥، س ٢١، ضمن ح ٤٣.

(٢) البقرة: ٢٠/٢.

قال رسول الله ﷺ: إن النطفة تثبت في [قرار] الرحم أربعين يوماً نطفة، ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم مضغة أربعين يوماً، ثم تجعل (بعده عظماً)، ثم تكسى لحماً، ثم يلبس الله فوقه جلدًا، ثم ينبت عليه شعراً، ثم يبعث الله عزّ وجلّ إليه ملك الأرحام، فيقال له: اكتب أجله، وعمله، ورزقه، وشقيّاً يكون أو سعيداً، فيقول الملك: يا رب! أنى لي بعلم ذلك؟

فيقال له: استمل ذلك من قرّاء اللوح المحفوظ، فيستمليه منهم.

قال رسول الله ﷺ: [و] إنّ ممن كتب أجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كتبوا من عمله أنّه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت.

قال: وذلك قول رسول الله ﷺ يوم شكاه بريدة، وذلك أنّ رسول الله ﷺ بعث جيشاً ذات يوم لغزاة، أمر عليهم عليّاً عليه السلام.

وما بعث جيشاً قطّ فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلا جعله أميرهم، فلما غنموا رغب عليّ عليه السلام [في] أن يشتري من جملة الغنائم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنائم، فكأيدته فيها حاطب بن أبي بلتعة، وبريدة الأسلمي وزايداه.

فلما نظر إليهما يكأيدانه، ويزايدانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك، فلما رجعوا إلى رسول الله ﷺ تواطئا على أن يقول ذلك بريدة لرسول الله ﷺ، فوقف بريدة قدّام رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله! ألم تر أنّ عليّ بن أبي طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثمّ جاء عن يمينه فقأها، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، (فجاءه عن يساره وقأها، فأعرض عنه، وجاء من خلفه فقأها، فأعرض عنه)، ثمّ عاد إلى بين يديه فقأها.

فغضب رسول الله ﷺ غضباً لم ير قبله ولا بعده غضب مثله، وتغيّر لونه

وتربّد، وانتفخت أوداجه، وارتعدت أعضاؤه، وقال: ما لك، يا بريدة! آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كُتِبَ لَهُنَّ فَأَكْتَسَبُوا فِيئَةً مِمَّا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ وَمَأْوَاهُنَّ جَهَنَّمُ﴾^(١)، قال بريدة: يا رسول الله! ما علمت أنّني قصدتك بأذى.

قال رسول الله ﷺ: أو تظنّ يا بريدة! إنّه لا يؤذيني إلّا من قصد ذات نفسي، أما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاني، [ومن آذاني] فقد آذى الله، ومن آذى الله، فحقّ على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنّم!

يا بريدة! أنت أعلم أم الله عزّ وجلّ؟ أنت أعلم أم قرّاء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام؟

قال بريدة: بل الله أعلم! وقرّاء اللوح المحفوظ أعلم، وملك الأرحام أعلم. قال رسول الله ﷺ: فأنت أعلم يا بريدة! أم حفظة عليّ بن أبي طالب؟ قال: بل حفظة عليّ بن أبي طالب.

قال رسول الله ﷺ: فكيف تخطئه وتلومه وتوبّخه، وتشنع عليه في فعله، وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ عليه السلام أنّه ما كتبوا عليه قطّ خطيئة منذ [يوم] ولد.

وهذا ملك الأرحام حدّثني أنّهم كتبوا قبل أن يولد حين استحکم في بطن أمّه أنّه لا يكون منه خطيئة أبداً.

(١) الأحزاب: ٥٧/٣٣، و٥٨.

وهؤلاء قرأ اللوح المحفوظ أخبروني ليلة أسري بي أنهم وجدوا في اللوح المحفوظ عليّ المعصوم من كل خطأ وزلة.

فكيف تخطفه [أنت] يا بريدة! وقد صوّبه ربّ العالمين، والملائكة المقرّبون! يا بريدة! لا تعرّض لعليّ بخلاف الحسن الجميل، فإنّه أمير المؤمنين، وسيّد الوصيّين و[سيّد الصالحين] وفارس المسلمين، وقائد الغرّ المحجلّين، وقسيم الجنة والنار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لي وهذا لك.

ثمّ قال: يا بريدة! أترى ليس لعليّ من الحقي عليكم معاشر المسلمين الآتكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه، هيهات [هيهات] إنّ قدر عليّ عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، أو لا أخبركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله!

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: فإنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمّليء من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات، فأين الحسنات، وإلا فقد عطبتهم، فيقولون: يا ربّنا! ما نعرف لنا حسنات، فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: لمن لم تعرفوا لأنفسكم - عبادي - حسنات، فإني أعرّفها لكم وأقرّها عليكم.

ثمّ تأتي الريح برقعة صغيرة [و] تطرحها في كفة حسناتهم، فترجح بسيئاتهم بأكثر ممّا بين السماء والأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أهلك وأمك وإخوانك وأخوانك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك، فأدخلهم الجنة، فيقول أهل المحشر: يا ربّنا! أمّا الذنوب فقد عرفناها، فماذا كانت حسناتهم؟

فيقول الله عزّ وجلّ: يا عبادي! مشى أحدهم ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه فقال: خذها فإني أحبّك بحبّك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له الآخر: قد تركتها لك بحبّك لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولك من مالي ما شئت.

فشكر الله تعالى ذلك لها فحطّ به خطاياهما، وجعل ذلك في حشو صحائفهما وموازينهما، وأوجب لها ولوالديها ولذريّتها الجنة.

ثم قال: يا بريدة! إن من يدخل النار يبغض علياً أكثر من حصى الخذف^(١) التي يرمى بها عند الجمرات، فأياك أن تكون منهم. فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [أي] اعبدوه بتعظيم محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ نسماً وسواكم من بعد ذلك، وصوركم فأحسن صوركم. ثم قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قال: وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

قال: لها وجهان: أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم - كلكم - تتقون أي لتتقوا، كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣).

والوجه الآخر اعبدوا [ربكم] الذي خلقكم، والذين من قبلكم أي اعبدوه لعلكم تتقون النار، ولعل من الله واجب، لأنه أكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله، ثم يخيبه، ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده إذا قال لرجل أخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي، ولعلي أنفعك بها، فيخدمه، ثم يخيبه ولا ينفعه، ف[إن] الله عز وجل أكرم في أفعاله، وأبعد من القبيح في أعماله من عباده^(٤).

(١) في الصحاح الخذف بالحصى: الرمي بها بالإصبع. مجمع البحرين: ٤٢/٥، (خذف).

(٢) البقرة: ٢١/٢.

(٣) الذاريات: ٥٦/٥١.

(٤) التفسير: ١٣٥، ح ٦٨ - ٧١. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٤٤، س ٤، قطعة منه، و٤٥٦،

س ٦، بتفاوت، والبحار: ٦٦/٣٨، ح ٦، و٥٧/٣٦٠، ح ٤٩، و٦٥/١١٠، ح ٢١، و٢٨٦،

ح ٤٤، قطع منه، والبرهان: ٦٦/١، ح ١، و٣٣٧/٣، ح ٣، قطعتان منه، ومستدرک

الوسائل: ٤١٠/١٣، ح ١٥٧٥٢، قطعة منه، وإثبات الهداة: ١٥١/٢، ح ٦٦١، قطعة منه.

(٩٨٦) ٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال

الإمام عليه السلام:] قال علي بن الحسين عليه السلام: ولقد حدثني أبي، عن جدي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما حملت إليه جنازة البراء بن معرور، ليصلي عليه.

قال: أين علي بن أبي طالب؟

قالوا: يا رسول الله! إنه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا.

فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يصل عليه، قالوا: يا رسول الله! مالك

لا تصلي عليه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عزّ وجلّ أمرني أن أؤخر الصلاة عليه إلى

أن يحضر [ه] عليّ، فيجعله في حلّ مما كلمه به بحضرة رسول الله، ليجعل الله موته بهذا السمّ كفارة له.

فقال بعض من كان حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشاهد الكلام الذي تكلم به

البراء: يا رسول الله! إنما كان مزحاً ما زح به عليّاً عليه السلام لم يكن منه جدّاً، فيؤاخذ الله عزّ وجلّ بذلك؟!

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كان ذلك منه جدّاً لأحبط الله تعالى أعماله كلّها

ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً وفضّة، ولكنه كان مزحاً،

وهو في حلّ من ذلك إلا أنّ رسول الله يريد أن لا يعتقد أحد منكم أنّ عليّاً

واجد عليه فيجدد بحضرتكم إحلاله، ويستغفر له ليزيده الله عزّ وجلّ بذلك

قربة ورفعته في جنانه، فلم يلبث أن حضر علي عليه السلام، فوقف قبالة الجنازة، وقال:

رحمك الله، يا براء! فلقد كنت صوّماً [قوّماً]، ولقد متّ في سبيل الله.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو كان أحد من الموقى يستغني عن صلاة رسول الله

لاستغني صاحبكم هذا بدعاء علي عليه السلام له، ثمّ قام فصلّى عليه ودفن، فلما

انصرف، وقعد في العزاء، قال: أنتم يا أولياء البراء! بالتهنئة أولى منكم بالتعزية،

لأنَّ صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة، وبالحجب كلَّها إلى الكرسيِّ إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها، ثمَّ ذهب بها إلى روض الجنان، وتلقاها كلَّ من كان [فيها] من خزائنها، وأطلع عليه كلَّ من كان فيها من حور حسانها، وقالوا بأجمعهم له: طوباك، [طوباك] يا روح البراء! انتظر عليك رسول الله ﷺ علياً عليه السلام حتى ترحم عليك علي، واستغفر لك.

أما إنَّ حملة (عرش ربنا حدَّثونا) عن ربنا أنه قال: يا عبدي! الميِّت في سبيلي، ولو كان عليك من الذنوب بعدد الحصى والثرى، وقطر المطر، وورق الشجر، وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء عليٍّ لك.

قال رسول الله ﷺ: فتعرضوا يا عباد الله! لدعاء عليٍّ لكم، ولا تتعرضوا لدعاء عليٍّ عليكم، فإنَّ من دعا عليه أهلكه الله، ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله كما أنَّ من دعا له أسعده [الله]، ولو كانت سيئاته [ب]عدد ما خلق الله^(١).

(٩٨٧) ٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن

الحسين عليه السلام: وكان نظيرها^(٢) لعلي بن أبي طالب عليه السلام مع جدِّ بن قيس، وكان تالي عبد الله بن أبي في النفاق، كما أنَّ علياً تالي رسول الله ﷺ في الكمال والجمال والجلال، وتفرد جدِّ مع عبد الله بن أبي - بعد هذه القصة التي سلَّم الله منها محمداً وصحبه وقلبها على عبد الله بن أبي -.

(١) التفسير: ١٧٩، ح ٨٦، عنه البحار: ٣١٩/١٧، س ١٨، ضمن ح ١٥، بتفاوت.

(٢) أي الحفيرة التي حفرها اليهود لوقوع رسول الله ﷺ، وأصحابه فيها.

فقال له: إنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ماهر بالسحر، وليس علي عليه السلام كمثلَه فاتَّخَذَ أنت يا جدَّ عليّ دعوة بعد أن تتقدَّم في تنييش أصل حائط بستانك، ثمَّ يقف رجال خلف الحائط بخشب يعتمدون بها على الحائط، ويدفعونه على علي عليه السلام [ومن معه] ليموتوا تحته.

فجلس علي عليه السلام تحت الحائط، فتلَّقاه بيسراه ودفعه، وكان الطعام بين أيديهم، فقال علي عليه السلام: كلوا بسم الله.

وجعل يأكل معهم حتَّى أكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله - والحائط ثلاثون ذراعاً طوله في خمسة [عشر] ذراعاً سمكه في ذراعين غلظه - فجعل أصحاب علي عليه السلام - وهم يأكلون - يقولون: يا أخا رسول الله! أفتحامي هذا؟ [وأنت] تأكل فإنك تتعب في حبسك هذا الحائط عنَّا.

فقال علي عليه السلام: إني لست أجد له من المسِّ بيساري إلا أقلَّ ممَّا أجده من ثقل هذه اللقمة بيميني.

وهرب جدُّ بن قيس وخشي أن يكون عليّ قد مات وصحبه، وإنَّ مُحَمَّدًا يطلبه لينتقم منه، واختبأ عند عبد الله بن أبي فبنغهم أنَّ عليّاً قد أمسك الحائط بيساره وهو يأكل بيمينه، وأصحابه تحت الحائط لم يموتوا.

فقال أبو الشرور وأبو الدواهي اللذان كانا أصل التدبير في ذلك: إنَّ عليّاً قد مهر بسحر محمَّد، فلا سبيل لنا عليه.

فلمَّا فرغ القوم، مال علي عليه السلام على الحائط بيساره، فأقامه وسوَّاه ورأب صدعه، ولام شعبه، وخرج هو والقوم.

فلمَّا رآه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال [له]: يا أبا الحسن! ضاهيت اليوم أخي

المخضر لما أقام الجدار، وما سهّل الله ذلك له إلا بدعائه بنا أهل البيت^(١).

(٩٨٨) ٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال علي بن

الحسين عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ أيها المشركون واليهود وسائر النواصب [من] المكذّبين لمحمد ﷺ في القرآن، [و] في تفضيله أخاه علياً المبرّز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الذي لا نظير له في نصرته المتّقين، وقع الفاسقين، وإهلاك الكافرين، وبثّ دين الله في العالمين.

﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ في إبطال عبادة الأوثان من دون الله، وفي النهي عن موالاته أعداء الله، ومعاداة أولياء الله، وفي الحثّ على الإنقياد لأخي رسول الله ﷺ، واتّخاذة إماماً، واعتقاده فاضلاً راجحاً لا يقبل الله عزّ وجلّ إيماناً، ولا طاعة إلا بموافاقته.

وتظنون أنّ محمداً تقوله من عنده وينسبه إلى ربّه [فإن كان كما تظنون] ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ مثل محمّد أمّي، لم يختلف قطّ إلى أصحاب كتب وعلم، ولا تتلمذ لأحد ولا تعلم منه، وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره، لم يفارقكم قطّ إلى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون أحواله، ويعرفون أخباره. ثمّ جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب، فإن كان متقولاً كما تظنون، فأنتم الفصحاء، والبلغاء، والشعراء، والأدباء الذين لا نظير لكم في سائر [البلاد، و] الأديان، ومن سائر الأمم.

فإن كان كاذباً فاللغة لغتكم، وجنسه جنسكم، وطبعه طبعكم، وسيتفق

(١) التفسير: ١٩٢، ح ٩٠. عنه مدينة المعاجز: ٤٨٣/١، ح ٣١٦. والبحار: ٣١/٤٢، ح ٩.

وإثبات الهداة: ٤٨٢/٢، ح ٢٨٨. أشار إليه.

المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٣/٢، س ١٢، قطعة منه.

لجماعتكم أو لبعضكم معارضة كلامه [هذا] بأفضل منه أو مثله، لأن ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من يتمكن من مثله، فأتوا بذلك لتعرفوه - وسائر النظائر إليكم في أحوالكم - أنه مبطل كاذب [يكذب] على الله تعالى.

﴿وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الذين يشهدون بزعمكم أنكم محقون، وأن ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد، وشهداءكم الذين تزعمون أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها، وتشفع لكم إليه ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) في قولكم أن محمداً صلى الله عليه وسلم تقوله.

ثم قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ هذا الذي تحدتكم به.

﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [أي] ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرين عليه، فاعلموا أنكم مبطلون، وأن محمداً الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين، المؤيد بالروح الأمين، وبأخيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين.

فصدقه فيما يخبركم به عن الله من أوامره ونواهيه، وفيما يذكره من فضل [علي] وصيه وأخيه.

﴿فَاتَّقُوا﴾ بذلك عذاب ﴿النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا - حطبها - النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ حجارة الكبريت أشد الأشياء حرّاً، ﴿أَعِدَّتْ﴾ تلك النار ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢) بمحمد والشاكرين في نبوته، والدافعين لحق أخيه علي، والجاحدين لإمامته.

ثم قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالله، وصدقوك في نبوتك فاتخذوك

(١) البقرة: ٢٣/٢.

(٢) البقرة: ٢٤/٢.

نبياً، وصدّقوك في أقوالك، وصوّبوك في أفعالك، واتّخذوا أخاك عليّاً بعدك إماماً،
ولك وصياً مرضياً، وانقادوا لما يأمرهم به، وصاروا إلى ما أصرّهم إليه، ورأوا
له ما يرون لك إلاّ النبوة التي أفردت بها.

وأنّ الجنان لا تصير لهم إلاّ بموالاته وموالاة من ينصّ لهم عليه من ذريّته،
وموالاة سائر أهل ولايته، ومعاداة أهل مخالفته وعداوته.

وأنّ النيران لا تهدأ عنهم، ولا تعدل بهم عن عذابها إلاّ بتكّيبهم عن موالاة
مخالفيهم، ومؤازرة شائقيهم.

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ من أداء الفرائض، واجتناب المحارم، ولم يكونوا
كهؤلاء الكافرين بك، بشرهم: ﴿أَنْ لَهُمْ جَنَّتْ﴾ بساتين ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ﴾ من تحت أشجارها ومسكنها ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا﴾ من تلك الجنان
﴿مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ من ثمارها ﴿رُزِقُوا﴾ وطعاماً يؤتون به.

﴿قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ في الدنيا، فأسمأوه كاسماء ما في الدنيا من
تفاح وسفرجل ورمّان [و] كذا وكذا.

وإن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا فإنه في غاية الطيب، وإنه لا يستحيل إلى
ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة، وسائر المكروهات من صفراء وسوداء
ودم [وبلغم] بل لا يتولّد من مأكولهم إلاّ العرق الذي يجري من أعراضهم أطيب
من رائحة المسك.

﴿وَأَتُوا بِهِ﴾ بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ يشبه
بعضه بعضاً بأنّها كلّها خيار لا رذل فيها [و] بأنّ كلّ صنف منها في غاية الطيب
واللذة ليس كثار الدنيا [التي] بعضها في^(١)، وبعضها متجاوز لحدّ النضج،

(١) النبيء مهموز، وزان جمل: كلّ شيء شأنه أن يعالج بطبخ أو شيء ولم ينضج، فيقال:

لحم فيء. المصباح المنير: ٦٣٢، (النبيء).

والإدراك إلى حدّ الفساد من حموضة ومرارة، وسائر ضروب المكاره، ومتشابهها أيضاً متّفقات الألوان، مختلفات الطعوم.

﴿وَلَهُمْ فِيهَا﴾ في تلك الجنان ﴿أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ من أنواع الأقدار والمكاره، مطهّرات من الحيض والنفاس، لا ولّاجات^(١)، ولا (خرّاجات، ولا دخّالات، ولا ختّالات^(٢)، ولا متغايرات)، ولا لأزواجهنّ فركات، ولا صحّابات^(٣)، ولا عيّابات، ولا فحّاشات، ومن كلّ العيوب والمكاره بريّات.

﴿وَمُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٤) مقيمون في تلك البساتين، والجنّات^(٥).

(٩٨٩) ٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال

الإمام عليه السلام: [قال عليّ بن الحسين عليه السلام: معاشر شيعتنا! أمّا الجنّة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً، ولكن تنافسوا في الدرجات، واعلموا! أنّ أرفعكم درجات، وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنيّة فيها، أحسنكم إيجاباً لإخوانه المؤمنين، وأكثركم مواساةً لفقرائهم. *كثير من صومري* إنّ الله عزّ وجلّ ليقرب الواحد منكم إلى الجنّة بكلمة طيِّبة يكلم بها أخاه

(١) يقال: خرّاج ولّاج؛ أي كثير الخروج والدخول. أقرب الموارد: ٨٢٧/٥، (ولج).

(٢) ختله ختلاً وختاله: خدعه. المصدر: ١٨/٢، (ختل).

(٣) الفروك: التي تبغض زوجها. المصدر: ١٥٧/٤، (فرك).

الصخب شدة الصوت واختلاط الأصوات، تقول: في البيت صخب. المصدر: ١٨٢/٣، (صخب).

(٤) البقرة: ٢٥/٢.

(٥) التفسير: ٢٠٠، ح ٩٢. عنه البحار: ١٣٩/٨، ح ٥٦، و ٢٩٩، ح ٥٣، و ٢١٦/١٧، ح ٤،

ضمن ح ٢٠، و ١٨/٦٤، ح ١٩، و ٣٤/٦٥، ح ٧١، و ٣٠/٨٩، ح ١٤، ضمن ح ٣٣، قطع

منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٤٥، ح ١٨، و ٤٧، ح ٤، قطعان منه، والبرهان: ٦٨/١،

ح ٢، بنتاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ٣٢١، ح ٢٠، قطعة منه.

المؤمن الفقير بأكثر من مسيرة مائة ألف سنة تقدّمه، وإن كان من المعذبين بالنار، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم [الله تعالى] حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره^(١).

(٩٩٠) ٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله! أنا من شيعتكم الخلّص. فقال له: يا عبد الله! فأذن أنت كإبراهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله فيه: ﴿وَأَنْ مِنْ شِيعَتِهِ، لِإِبْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٢).

فإن كان قلبك كقلبه، فأنت من شيعتنا، وإن لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من العشّ والغلّ [فأنت من محبينا]، وإلا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه إنك لمبتلى بفالج لا يفارقك إلى الموت أو جذام ليكون كفارة لكذبك هذا^(٣).

(٩٩١) ٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: يغفر الله للمؤمن كلّ ذنب، ويظّهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبتين: ترك التقيّة، وتضييع حقوق الإخوان^(٤).

(١) التفسير: ٢٠٤، ح ٩٤. عنه البحار: ٣٠٨/٧١، ح ٦١، بتفاوت يسير، والبرهان: ٦٩/١،

س ٣٢، ضمن ح ٢.

(٢) الصافات: ٨٣/٣٧، و٨٤.

(٣) التفسير: ٣٠٩، ح ١٥٥. عنه البحار: ١٥٦/٦٥، س ٩، ضمن ح ١١، والبرهان: ٢٢/٤،

س ٥، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير.

(٤) التفسير: ٣٢١، ح ١٦٦. عنه وسائل الشيعة: ٢٢٣/١٦، ح ٢١٤١٤١، والبحار:

(٩٩٢) ٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام :

وقال علي بن الحسين بن علي عليهم السلام : إني أكره أن أعبد الله لا غرض لي إلا ثوابه، فأكون كالعبد الطمع المطيع إن طمع عمل، وإلا لم يعمل. وأكره أن أعبده [لا غرض لي] إلا لخوف عقابه، فأكون كالعبد السوء إن لم يخف لم يعمل، قيل له: فلم تعبدته؟ قال: لما هو أهله بأياديه علي وإنعامه^(١).

(٩٩٣) ١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام :

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على أولادهما لإحسانهما إليهم فأحسان محمد وعلي عليهما السلام إلى هذه الأمة أجل وأعظم فهما بأن يكونا أبويهم أحق^(٢).

(٩٩٤) ١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام :

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : حق قرابات أبي ديننا محمد وعلي وأوليائهما أحق من قرابات أبيي نسبنا. إن أبيي ديننا يرضيان عنا أبيي نسبنا، وأبوي نسبنا لا يقدران أن يرضيا عنا أبيي ديننا محمد وعلي عليهما السلام^(٣).

→ ٤١٥/٧٢، س ٧، ضمن ح ٦٨.

جامع الأخبار: ٩٥، س ٨، قطعة منه، مرسلًا.

(١) التفسير: ٣٢٨، ح ١٨٠. عنه البحار: ١٩٨/٦٧، س ٧، بتفاوت، و ٢١٠، ح ٣٣،

ومستدرك الوسائل: ١٠٢/١، ح ٩٥.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ١٦، مرسلًا.

(٢) التفسير: ٣٣٠، ح ١٩٤. عنه البحار: ٢٦٠/٢٣، س ٥، ضمن ح ٨، و ٩/٣٦، س ١٢،

ضمن ح ١١، والبرهان: ٢٤٥/٣، س ١١، ضمن ح ٣.

(٣) التفسير: ٣٣٥، ح ٢٠٥. عنه مستدرك الوسائل: ٣٧٩/١٢، ح ١٤٣٤٣، والبحار:

٢٦٢/٢٣، س ٩، ضمن ح ٨.

(٩٩٥) ١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال علي بن الحسين عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: حبّني إلى خلقي، وحبّ خلقي إليّ.

قال: يا رب! كيف أفعل؟ قال: ذكرهم آلاي ونعمائي ليحبّوني، فلئن تردّ أبقاً عن بابي أو ضالاً عن فنائي أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها، وقيام ليلها.

قال موسى عليه السلام: ومن هذا العبد الأبق منك؟

قال: العاصي المتمرد.

قال: فمن الضالّ عن فنائك؟

قال: الجاهل بإمام زمانه، تعرّفه، والغائب عنه بعد ما عرفه، الجاهل بشريعة دينه، تعرّفه شريعته، وما يعبد به ربه، ويتوصّل [به] إلى مرضاته.

قال علي عليه السلام: فأبشروا معاشر علماء شيعتنا! بالثواب الأعظم، والجزاء الأوفر (١).

(٩٩٦) ١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال علي بن

الحسين عليه السلام لرجل: أيما أحبّ إليك صديق كلّما رآك أعطاك بدرة دنانير، أو صديق كلّما رآك بصّرك بمصيدة من مصائد الشياطين، وعرفك ما تبطل به كيدهم، وتخرق [به] شبكتهم، وتقطع حبالهم؟

قال: بل صديق كلّما رأني علّمني كيف أخزي الشيطان عن نفسي، وأدفع

(١) التفسير: ٣٤٢، ح ٢١٩. عنه البحار: ٤/٢، ح ٦، والفصول المهمة للحرّ العاملي:

٦٠١/١، ح ٩٤٢، ومنية المرید: ٣٣، س ١١، ومجّة البيضاء: ٣١/١، س ٨، ومستدرک

الوسائل: ٢٤٠/١٢، ح ١٣٩٩٤، بتفاوت، و٣١٩/١٧، ح ٢١٤٦٣، والجواهر السنیة:

٦٤، س ٢٠، و٢٠٧، س ١٩، قطعان منه.

عني بلاءه.

قال عليه السلام: فأيتها أحب إليك، استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الكافرين، أو استنقاذك أسيراً مسكيناً من أيدي الناصيين؟

قال: يا ابن رسول الله! سل الله أن يوفقني للصواب في الجواب.

قال عليه السلام: «اللهم وفقه».

قال: بل استنقاذي المسكين الأسير من يد الناصب، فإنه توفير الجنة عليه وإنقاذه من النار، وذلك توفير الروح عليه في الدنيا، ودفع الظلم عنه فيها، والله يعوّض هذا المظلوم بأضعاف ما لحقه من الظلم، وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه، قال عليه السلام: وقفت لله أبوك! أخذته من جوف صدري لم تجزم مما قاله رسول الله ﷺ حرفاً واحداً^(١).

(٩٩٧) ١٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: إن رسول الله ﷺ (لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسأله التي سأها رسول الله ﷺ وجوابه) إياه عنها قال له: يا محمد! بقيت واحدة، وهي المسألة الكبرى، والغرض الأقصى من الذي يخلقك بعدك، ويقضي ديونك، وينجز عداتك، ويؤدّي أماناتك، ويوضح عن آياتك، ويبيّناتك.

فقال رسول الله ﷺ: أولئك أصحابي قعود فامض إليهم فسيذكّك النور الساطع في دائرة غرّة وليّ عهدي وصفحة خدي، وسينطق طومارك بأنه هو

(١) التفسير: ٣٤٨، ح ٢٣٢. عند البحار: ٩/٢، ح ١٨، بتفاوت يسير، ومقدمة البرهان: ٧٢.

الوصي، وستشهد جوارحك بذلك.

فصار عبد الله إلى القوم فرأى علياً عليه السلام يسطع من وجهه نور يبهر نور الشمس، ونطق طوماره وأعضاء بدنه كل يقول: يا ابن سلام! هذا علي بن أبي طالب عليه السلام المالى جنان الله بمحبته، ونيرانه بشانتيه، البات دين الله في أقطار الأرض وآفاقها، والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها.

فتمسك بولايته تكن سعيداً، وأثبت على التسليم له تكن رشيداً.

فقال عبد الله بن سلام: [يا رسول الله! هذا وصيك الذي وعد في التوراة] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى، وأمينه المرتضى، وأميره على جميع الورى.

وأشهد أن علياً أخوه وصفيته، ووصيته القائم بأمره المنجز لعداته، المؤدي لأماناته، الموضح لآياته وبيئاته، والدافع للأباطيل بدلانله ومعجزاته، وأشهد أنكما اللذان بشر بكما موسى ومن قبله من الأنبياء، ودل عليكما المختارون من الأصفياء.

ثم قال لرسول الله ﷺ: قد تمت الحجج، وانزاحت العلل، وانقطعت المعاذير، فلا عذر لي إن تأخرت عنك، ولا خير في إن تركت التعصب لك.

ثم قال: يا رسول الله! إن اليهود قوم بهت، وأنهم إن سمعوا بإسلامي (وقعوا في) فإخبأني عندك، [فاطلبهم فإذا جاءوك فاسألم عن حالي ورتبتي بينهم، لتسمع قولهم في قبل أن يعلموا بإسلامي] وبعده لتعلم أحوالهم، فخبأه رسول الله ﷺ في بيته، ثم دعا قوماً من اليهود، فحضره وعرض عليهم أمره، فأبوا، فقال [رسول الله ﷺ]: بمن ترضون حكماً بيني وبينكم؟ قالوا: بعبد الله بن سلام.

قال: وأي رجل هو؟ قالوا: رئيسنا وابن رئيسنا، وسيدنا وابن سيدنا، وعالمنا

وابن عاتنا، وورعنا وابن ورعنا، وزاهدنا وابن زاهدنا.

فقال رسول الله ﷺ: أرايتم إن آمن بي أنؤمنون؟

قالوا: قد أعاده الله من ذلك، ثم أعادها، فأعادوها.

فقال: اخرج عليهم يا عبد الله [بن سلام]! وأظهر ما قد أظهره الله لك من أمر محمد، فخرج عليهم وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و[أشهد] أن محمداً عبده ورسوله المذكور في التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله، المدلول فيها عليه، وعلى أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما سمعوه يقول ذلك، قالوا: يا محمد! سفهنا وابن سفهنا، وشرنا وابن شرنا، وفاسقنا وابن فاسقنا، وجاهلنا وابن جاهلنا، كان غائباً عنا فكرهنا أن نغتابه.

فقال عبد الله: فهذا الذي كنت أخافه يا رسول الله!

ثم إن عبد الله حسن إسلامه ولحقه القصد الشديد من جيرانه من اليهود، وكان رسول الله ﷺ في حمارة القيظ^(١) في مسجده يوماً إذ دخل عليه عبد الله بن سلام، و[قد] كان بلال أذن للصلاة والناس بين قائم وقاعد وراوع وساجد، فنظر رسول الله ﷺ إلى وجه عبد الله فرآه متغيراً، وإلى عينيه دامتين فقال: مالك يا عبد الله؟

فقال: يا رسول الله! قصدتني اليهود، وأسأت جواربي، وكل ماعون لي استعاروه مني كسروه وأتلفوه، وما استعرت منهم منعوني، ثم زاد أمرهم بعد هذا فقد اجتمعوا وتواطؤوا، وتحالفوا على أن لا يجالسني أحد منهم، ولا يبايعني، ولا يشاورني، ولا يكلمني، ولا يخالطني، وقد تقدموا بذلك إلى من في منزلي، فليس يكلمني أهلي.

(١) الحمارة حمارة: شدة الحر، قاط يقبظ قيظاً اليوم: اشتد حره. المنجد: ١٥٢، (حمر)، ٦٦٦، (قيظ).

وكلّ جيراننا يهود، وقد استوحشت منهم، فليس لي [من] أنس بهم، والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة، فليس يمكنني في كلّ وقت يلحقني ضيق صدر منهم أن أقصد مسجدك أو منزلك، فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ غشيه ما كان يغشاه عند نزول الوحي عليه من تعظيم أمر الله تعالى، ثمّ سري عنه، وقد أنزل عليه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكَّعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (١).

قال: يا عبد الله بن سلام! ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ﴿وَرَسُولُهُ﴾ [إنما] وليك وناصرك ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ - صفتهم أنهم - يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكَّعُونَ﴾ أي وهم في ركوعهم.

ثمّ قال: يا عبد الله بن سلام! ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ من يتولاهم ووالى أولياءهم، وعادى أعداءهم، ولجأ عند المهمات إلى الله ثمّ إليهم ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ﴾ جنده ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ لليهود وسائر الكافرين أي فلا يهتّمك يا ابن سلام، فإنّ الله تعالى [هو ناصرك] وهؤلاء أنصارك، وهو كافيك شرور أعدائك، وذائد عنك مكائدهم.

فقال رسول الله ﷺ: يا عبد الله بن سلام! أبشر فقد جعل الله لك أولياء خيراً منهم: الله ورسوله، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رُكَّعُونَ﴾.

فقال عبد الله بن سلام: [يا رسول الله!] من هؤلاء الذين آمنوا؟

فنظر رسول الله ﷺ إلى سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً الآن؟
قال: نعم، ذلك المصلي أشار إليّ بإصبعه أن خذ الخاتم، فأخذته فنظرت إليه
وإلى الخاتم فإذا هو خاتم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر! هذا وليكم [بعدي]، وأولى الناس بالناس
بعدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: ثمّ لم يلبث عبد الله إلا يسيراً حتى مرض بعض جيرانه، وافتقر وباع
داره فلم يجد لها مشترياً غير عبد الله، وأسر آخر من جيرانه، فألجىء إلى بيع
داره فلم يجد [لها] مشترياً غير عبد الله.

ثمّ لم يبق من جيرانه من اليهود أحد إلا دهنه داهية، واحتاج -من أجلها-
إلى بيع داره، فلك عبد الله تلك المحلّة، وقلع الله شأفة اليهود، وحول عبد الله
إلى تلك الدور قوماً من خيار المهاجرين، وكانوا له أناساً وجلاساً، وردّ الله كيد
اليهود في نحورهم، وطيب الله عيش عبد الله بإيمانه برسول الله ومولاته لعليّ
وليّ الله عليهما الصلاة والسلام^(١).

(٩٩٨) ١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال
الإمام عليه السلام: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لما بعث الله محمداً ﷺ بمكة، وأظهر
بها دعوته، ونشر بها كلمته، وعاب أديانهم في عبادتهم الأصنام، وأخذوه
وأساءوا معاشرته، وسعوا في خراب المساجد المنبئية - كانت لقوم من خيار
أصحاب محمّد [وشيعة]، وشيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام -

(١) التفسير: ٤٦٠، ح ٣٠١ عنه البحار: ٣٢٦/٩، س ١١، ضمن ح ١٦، ومدينة المعاجز:

٤٤٧/١، ح ٢٩٩، قطعة منه.

كان بقاء الكعبة مساجد يحبون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون في خرابها، وإيذاء^(١) محمد ﷺ وسائر أصحابه، وأجأوه إلى الخروج من مكة إلى المدينة، التفت خلفه إليها، فقال: الله يعلم أنني أحببك، ولولا أن أهلك أخرجوني عنك، لما آثرت عليك بلداً، ولا ابتغيت عنك بدلاً، وأني لمغتم على مفارقتك.

فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد! إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: سأردك إلى هذا البلد ظافراً غانماً سالماً قادراً قاهراً، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ﴾^(٢) يعني إلى مكة ظافراً غانماً، وأخبر بذلك رسول الله ﷺ أصحابه فاتصل بأهل مكة فسخروا منه.

فقال الله تعالى لرسوله ﷺ: سوف أظهرك بمكة، وأجري عليهم حكمي، وسوف أمنع عن دخولها المشركين، حتى لا يدخلها منهم أحد إلا خائفاً أو دخلها مستخفياً من أنه إن عثر عليه قتل.

فلما حتم قضاء الله بفتح مكة، استوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد، فلما اتصل بهم خبره قالوا: إن محمداً لا يزال يستخف بنا حتى ولّى علينا غلاماً حديث السن، ابن ثمانية عشر سنة، ونحن مشايخ ذوو الأسنان، خدام بيت الله الحرام، وجيران حرمه الأمن، وخير بقعة له على وجه الأرض.

وكتب رسول الله ﷺ لعتاب بن أسيد عهداً على [أهل] مكة، وكتب في أوله: [بسم الله الرحمن الرحيم]، من محمد رسول الله ﷺ إلى جيران بيت الله، وسكان حرم الله.

(١) في المصدر: «أذى»، ولعل الصحيح ما أثبتناه كما في البحار والبرهان.

(٢) القصص: ٨٥/٢٨.

أما بعد، فمن كان منكم باللّٰه مؤمناً، وبمحمد رسول الله في أقواله مصدقاً، وفي أفعاله مصوباً، ولعليّ أخي محمد رسوله وصفته ووصيته وخير خلق الله بعده موالياً، فهو منا وإلينا، ومن كان لذلك أو لشيء منه مخالفاً فسحقاً وبعداً لأصحاب السعير، لا يقبل الله شيئاً من أعماله وإن عظم وكثر، ويصليه نار جهنم خالداً مخلداً أبداً.

وقد قلّد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عتاب بن أسيد أحكامكم ومصالحكم [قد] فوّض إليه تنبيه غافلکم، وتعليم جاهلکم، وتقويم أود^(١) مضطربکم، وتأديب من زال عن أدب الله منكم، لما علم من فضله عليكم من موالاته محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن رجحانه في التعصّب لعلّيّ وليّ الله فهو لنا خادم، وفي الله أخ، ولأوليائنا موالٍ، ولأعدائنا معاد، وهو لكم سماء ظليّة، وأرض زكيّة، وشمس مضيئة، وقر منير.

قد فضّله الله تعالى على كافّتكم بفضل موالاته، ومحبّته لمحمد وعليّ والطيبين من آلهما، وحكمته عليكم يعمل بما يريد الله، فلن يخليه من توفيقه كما أكمل [من] موالاته محمد وعليّ شرفه وحظّه، لا يؤامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يطالعه بل هو السيد الأمين، فليعمل المطيع منكم، وليف بحسن معاملته، ليسرّ بشريف الجزاء، وعظيم الحباء، وليوقر المخالف له بشديد العقاب، وغضب الملك العزيز الغلاب.

ولا يحتجّ محتجّ منكم في مخالفته بصغر سنّه، فليس الأكبر هو الأفضل، بل الأفضل هو الأكبر، وهو الأكبر في موالاتنا، وموالاته أوليائنا، ومعاداة أعدائنا، فلذلك جعلناه الأمير لكم، والرئيس عليكم، فمن أطاعه فرحباً به، ومن خالفه

(١) الأود: العوج، وأود الشيء بالكسر يأود أوداً: أي اعوجّ. مجمع البحرين: ٩/٣، (أود).

فلا يبعد الله غيره.

قال: فلما وصل إليهم عتاب، وقرأ عهده وقف فيهم موقفاً ظاهراً، ونادى في جماعتهم حتى حضروه، وقال لهم: معاشر أهل مكة! إن رسول الله ﷺ رماني بكم شهاباً محرقاتاً لمنافقيكم، ورحمةً وبركةً على مؤمنكم، وإني أعلم الناس بكم وبمنافقيكم، وسوف آمركم بالصلاة فيقام لها، ثم اتخلف أراعى الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حقّ المؤمن على المؤمن، ومن وجدته قد قعد عنها فتشته، فإن وجدت له عذراً أعذرتة، وإن لم أجد له عذراً ضربت عنقه حتماً من الله مقضياً على كافتكم، لأظهر حرم الله من المنافقين.

فأما بعد فإن الصدق أمانة، والفجور خيانة، ولن تشيع الفاحشة في قوم إلا ضربهم الله بالذلّ، قويكم عندي ضعيف حتى أخذ الحقّ منه، وضعيفكم عندي قوي حتى أخذ له الحقّ، اتقوا الله، وشرفوا بطاعة الله أنفسكم، ولا تذلوها بمخالفة ربكم، ففعل والله! كما قال، وعدل وأنصف وأنفذ الأحكام مهتدياً بهدى الله غير محتاج إلى مؤامرة ولا مراجعة.

ثم بعث رسول الله ﷺ بعشر آيات من ﴿سورة براءة﴾ مع أبي بكر بن أبي قحافة، وفيها ذكر نبذ اليهود إلى الكافرين، وتحريم قرب مكة على المشركين، فأمر أبا بكر بن أبي قحافة على الحجّ ليحجّ بمن ضمّه الموسم، ويسقرأ عليهم الآيات.

فلما صدر عنه أبو بكر، جاءه المطوّق بالنور جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السلام، ويقول: يا محمد! إنه لا يؤدّي عنك إلا أنت أو رجل منك، فابعت عليّاً عليه السلام، ليتناول الآيات، فيكون هو الذي ينبذ اليهود ويسقرأ الآيات.

يا محمد! ما أمرك ربك بدفعها إلى علي عليه السلام، ونزعها من أبي بكر سهواً ولا شكاً ولا استدراكاً على نفسه غلطاً، ولكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين، أن المقام الذي يقومه أخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك يا محمد! وإن جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من أمتك مرتبته، وشرفت عندهم منزلته، فلما انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي أبو بكر - بعد ذلك - رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بأبي [أنت] وأمي (يا رسول الله! أنت أمرت علياً أن أخذ هذه الآيات من يدي؟) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا، ولكن العلي العظيم أمرني أن لا ينوب عني إلا من هو مني، وأما أنت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته، وكلفك من طاعته الدرجات الرفيعة، والمراتب الشريفة، أما إنك إن دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيامة، وفيما بما أخذنا به عليك [من] العهود والمواثيق، فأنت من خيار شيعتنا، وكرام أهل مودتنا. فسري بذلك عن أبي بكر.

قال: فضى علي عليه السلام لأمر الله، ونبت العهود إلى أعداء الله، وأيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك إلى حرم الله، وكانوا عدداً كثيراً وجملاً غفيراً غشاه الله نوره، وكساه فيهم هبة وجلالاً لم يجسروا معها على إظهار خلاف ولا قصد بسوء، قال: فذلك قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾.

وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بأن الجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخروج عن مكة.

﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله.

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ أن يدخلوا بقاع تلك المساجد في الحرم إلا خائفين من عدله، وحكمه النافذ عليهم - أن يدخلوها كافرين - بسيفه وسياطه ﴿لَهُمْ﴾ هؤلاء المشركين ﴿فِي الدُّنْيَا

خزئ ﴿ وهو طرده إياهم عن الحرم، ومنعهم أن يعودوا إليه ﴾ **وَلَهُمْ فِي الْأُخْرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴿ (١) (٢).

(٩٩٩) ١٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال علي بن الحسين عليه السلام: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾ الآية، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فضل علياً عليه السلام وأخبر عن جلالة عند ربه عز وجل، وأبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته، ووبّخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتائبهم لذكر محمد وعلي وآلهما عليهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم، فخرت اليهود والنصارى عليهم.

فقال اليهود: قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يُحيي الليل صلاة إليها، وهي قبة موسى التي أمرنا بها.

وقالت النصارى: قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يُحيي الليل صلاة إليها، وهي قبة عيسى التي أمرنا بها.

وقال كل واحد من الفريقين: أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا

(١) البقرة: ١١٤/٢.

(٢) التفسير: ٥٥٤، ح ٣٢٩، و ٣٣٠. عنه البحار: ١٢١/٢١، ح ٢٠، قطعة منه، وفيه: قال الإمام [العسكري عليه السلام]، قال الحسن بن علي عليه السلام، وفي هامشه: عن الحسين بن علي عليه السلام، وكذا في هامش التفسير، و ٢٩٧/٣٥ ح ٢١، قطعة منه، مرسلًا، و ٣٤٠/٨٠، س ٥، و ١٣، قطعتان منه، والبرهان: ١٤٤/١، ح ١، أورده بتمامه عن الإمام العسكري عليه السلام، عن الحسن بن علي عليه السلام، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٤٣٨/٣، ح ٣٩٤٧، قطعة منه، و ٣٤٦/٩، س ١٥، ضمن ح ١١٠٤٦، أورده قطعة منه، عن الحسن بن علي عليه السلام، وإثبات الهداة: ٣٩٥/١، ح ٦١٤، قطعة منه.

إلى قبلتنا لأننا لا نتبع محمداً على هواه في نفسه وأخيه!
فأنزل الله تعالى: قل يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ الطاعة التي تتالون بها
الجنان، وتستحقون بها الغفران والرضوان.

﴿أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ﴾ بصلاتكم ﴿قَبْلَ الْمَشْرِقِ﴾ أيها النصارى ﴿وَوَقَب﴾
قبل ﴿الْمَغْرِبِ﴾ أيها اليهود، وأنتم لأمر الله مخالفون، وعلى ولي الله مغتاظون،
﴿وَلَيَحْنُ الْبِرُّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد يعظم من يشاء،
ويكرم من يشاء، ويهين من يشاء ويذله، لا راد لأمره، ولا معقب لحكمه، ﴿وَوَقَب﴾
آمن بـ ﴿الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١) يوم القيامة التي أفضل من يوافقها محمد سيّد
المرسلين، وبعده عليّ أخوه، ووصيه سيّد الوصيين، والتي لا يحضرها من شيعة
محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره، فسار فيها إلى جنّات النعيم هو وإخوانه
وأزواجه وذريّاته، والمحسنون إليه، والدافعون في الدنيا عنه، ولا يحضرها من
أعداء محمد أحد إلا غشيتهم ظلماتها، فيسير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه
في عقده ودينه ومذهبه، والمتقربون كانوا في الدنيا إليه لغير تقيّة لحقهم [منه].
والتي تنادي الجنان فيها: إيلنا، إيلنا أولياء محمد وعليّ وشيعتهما! وعنا، عنا
أعداء محمد وعليّ وأهل مخالفتها!

وتنادي النيران: عنا، عنا أولياء محمد وعليّ وشيعتهما! وإيلنا، إيلنا أعداء
محمد وعليّ وشيعتهما! يوم تقول الجنان: يا محمد! ويا عليّ! إن الله تعالى أمرنا
بطاعتكما، وأن تأذنا في الدخول إيلنا من تدخلنا، فاملأنا بشيعتكما مرحباً بهم
وأهلاً وسهلاً، وتقول النيران: يا محمد! ويا عليّ! إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما،
وأن يحرق بنا من تأمرنا بحرقه فاملأنا بأعدائكما.

(١) البقرة: ١٧٧/٢.

﴿وَالْمَلَكَةِ﴾ ومن آمن بالملائكة بأنهم عباد معصومون، لا يعصون الله عزّ وجلّ ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، وإنّ أشرف أعبائهم في مراتبهم التي قد ربّوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتّقين، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين.

﴿وَالْحَبِيبِ﴾ ويؤمنون بالكتاب الذي أنزل الله مشتملاً على ذكر فضل محمّد وعليّ عليه السلام سيّد (المسلمين والوصيّين)، والخصوصين بما لم يخصّ به أحداً من العالمين، وعلى ذكر فضل من تبعها وأطاعها من المؤمنين، وبغض من خالفها من المعاندين والمنافقين.

﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ [ومن] آمن بالنبيّين أنّهم أفضل خلق الله أجمعين، وأنّهم كلّهم دلّوا على فضل محمّد سيّد المرسلين، وفضل عليّ سيّد الوصيّين، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيّين، وبأنّهم كانوا بفضل محمّد وعليّ معترفين، ولهما بما خصّها [الله] به مسلمين.

وإنّ الله تعالى أعطى محمّداً ﷺ من الشرف والفضل ما لم تسمّ إليه نفس أحد من النبيّين إلّا نهاه الله تعالى عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين فضلهم.

وإنّ الله قد فضّل محمّداً بفاحة الكتاب على جميع النبيّين، ما أعطاهما أحداً قبله إلّا ما أعطى سليمان بن داود عليه السلام منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فرآها أشرف من جميع ممالكه التي أعطياها.

فقال: يا ربّ! ما أشرفها من كلمات إنّها لا أثر عندي من جميع ممالكه التي وهبتها لي.

قال الله تعالى: يا سليمان! وكيف لا يكون كذلك وما من عبد ولا أمة سمّاني بها إلّا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدّق بألف

ضعف ممالكك.

يا سليمان! هذه سبع ما أهبه لمحمد سيّد النبيين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها.
فقال: يا رب! أتأذن لي أن أسألك تمامها؟
قال الله تعالى: يا سليمان! اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمد، وإيّاك
أن تقترح عليّ درجة محمد وفضله وجلاله، فأخرجك عن ملكك كما أخرجت
آدم عن تلك الجنان لما اقترح درجة محمد في الشجرة التي أمرته أن لا يقربها،
يروم أن يكون له فضلها.

وهي شجرة أصلها محمد، وأكبر أغصانها عليّ. وسائر أغصانها آل محمد على
قدر مراتبهم، وقضبانها شيعته وأُمتة عليّ [قدر] مراتبهم وأحوالهم.
إنه ليس لأحد (يا سليمان! من درجات الفضائل عندي ما لمحمد).
فعند ذلك قال سليمان: يا رب! قنّني بما رزقتني؛ فأقنعه.
فقال: يا رب! سلّمت ورضيت وقنّعت، وعلمت أن ليس لأحد مثل
درجات محمد.

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ أعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه
للمال وشدة حاجته إليه يأمل الحياة، ويخشى الفقر لأنه صحيح شحيح.
﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ أعطى لقراة النبيّ الفقراء هديّة أوبراً لا صدقة، فإنّ الله
عزّ وجلّ قد أجلّهم عن الصدقة، وآتى قراة نفسه صدقة وبرّاً، وعلى أيّ
سبيل أراد.

﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ وآتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برّاً لا صدقة، وآتى يتامى
غيرهم صدقةً وصلّةً.

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ مساكين الناس، ﴿وَأَبْنَىٰ السَّبِيلِ﴾ المجتاز المنقطع به لا نفقة
معه، ﴿وَالسَّابِلِينَ﴾ الذين يتكفّفون ويسألون الصدقات.

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ المكاتبين يعينهم ليؤدّوا فيعتقوا.

قال: فإن لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الإقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله ﷺ، وليجهر بتفضيلنا والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت، وبتفضيلنا على سائر [آل] النبيين، وتفضيل محمد على سائر النبيين، وموالات أوليائنا ومعاداة أعدائنا والبراءة منهم كائناً من كان آباءهم وأمهاتهم، وذوي قراياتهم ومودّاتهم، فإن ولاية الله لا تنال إلا بولاية أوليائه، ومعاداة أعدائه.

﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ﴾ قال: والبرّ برّ من أقام الصلاة بمحدودها، وعلم أن أكبر حدودها الدخول فيها، والخروج منها معترفاً بفضل محمد ﷺ سيّد عبيده وإمائه، والموالات لسيد الأوصياء وأفضل الأتقياء، عليّ سيّد الأبرار، وقائد الأخيار، وأفضل أهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار.

﴿ وَعَاتَى الزُّكُوةَ ﴾ الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين، فإن لم يكن له مال يزكّيه فزكاة بدنه وعقله، وهو أن يجهر بفضل عليّ والطيبين من آله إذا قدر، ويستعمل التقيّة عند البلايا إذا عمّت، والمحن إذا نزلت، والأعداء إذا غلبوا.

ويعاشر عباد الله بما لا يثلم دينه، ولا يقدر في عرضه، وبما يسلم معه دينه ودنياه، فهو باستعمال التقيّة يوقّر نفسه على طاعة مولاه، ويصون عرضه الذي فرض الله [عليه] صيانته، ويحفظ على نفسه أمواله التي قد جعلها الله له قياماً ولدينه وعرضه وبدنه قواماً، ولعن المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها، ومن الخلال بأسخطها لدفعهم المحقوق عن أهلها، وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقّها.

ثمّ قال: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ قال: ومن أعظم عهودهم أن لا يسترّوا ما يعلمون من شرف من شرفه الله وفضل من فضله الله، وأن

لا يضعوا الأسماء الشريفة على من لا يستحقها من المقصرين والمصرفين الضالين الذين ضلّوا عمّن دلّ الله عليه بدلالته، واختصّه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته، والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين سمّوا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصرين المتمرّدين.

ثمّ قال: ﴿وَالضُّعُفَيْنِ فِي النَّبَأِ﴾ يعني في محاربة الأعداء، ولا عدوّ يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به، ويدفعه وإيّاهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين عليهم السلام.

﴿وَالضُّرَّاءِ﴾ الفقر والشدة، ولا فقر أشدّ من فقر المؤمن يلجأ إلى التكفّف من أعداء آل محمّد يصبر على ذلك، ويرى ما يأخذه من ما لهم مغنماً يلعنهم به، ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيّبين الطاهرين.

﴿وَجِينَ النَّبَاسِ﴾ عند شدّة القتال يذكر الله، ويصلّي على محمّد رسول الله ﷺ وعلى عليّ وليّ الله، ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله، ويعادي كذلك أعداء الله.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفات التي ذكرها، الموصوفون بها ﴿الَّذِينَ صَدَّقُوا﴾ في إيمانهم، فصدّقوا أقاويلهم بأفاعيلهم.

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(١) لما أمروا باتّقائه من عذاب النار، ولما أمروا باتّقائه من شرور النواصب الكفّار^(٢).

(١) البقرة: ١٧٧/٢.

(٢) التفسير: ٥٩١، ح ٣٥٣. عنه البحار: ٥٥/٨، ح ٦٣، و١٨٧/٩، ح ١٩، قطعتان منه، و٣٨١/٢٤، ح ١٠٨، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، و٤٥/٨١، ح ٨، و٢٥٧/٨٩، ح ٤٩، و٦١/٩١، ح ٤٩، وح ٥٠، و٦/٩٣، ح ١٤، و٦٩، ح ٤٢، قطع منه، ومستدرک

(١٠٠٠) ١٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال علي بن الحسين عليه السلام: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِصَاصَ فِي الْقَتْلِ﴾ يعني المساواة، وأن يسلك بالقاتل طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله، ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى﴾ تقتل المرأة بالمرأة إذا قتلتها، ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾.

فمن عفى له - القاتل - ورضي هو وولي المقتول أن يدفع الدية وعفى عنه بها ﴿فَاتِّبَاعٌ﴾ من الولي (المطالبة، و) تقاص ﴿بِالْمَعْرُوفِ وَأَذَاءٌ﴾ من (المعفو له) القاتل ﴿بِإِحْسَانٍ﴾ لا يضارّه ولا يماطله [لقضائها].

﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ إذا أجاز أن يعفو ولي المقتول عن القاتل على دية يأخذها، فإنه لو لم يكن له إلا القتل أو العفو لقلما طاب نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه، فكان قلما يسلم القاتل من القتل.

﴿فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ﴾ من اعتدى بعد العفو عن القتل بما يأخذه من الدية فقتل القاتل بعد عفو عنه بالدية التي بذلها، ورضي هو بها ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) في الآخرة عند الله عز وجل، وفي الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحلّ له قتله.

قال الله عز وجل ﴿وَلَكُمْ﴾ يا أمة محمد! ﴿فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ لأن من همّ بالقتل، فعرف أنه يقتص منه فكفّ لذلك عن القتل، كان حياة للذي [كان]

→ الوسائل: ٣٤٠/٥، ح ٦٠٤٥، وح ٦٠٤٦، و١٠٣/٧، ح ٧٧٥٦، و١٠٧/٧، ح ٧٧٧٠، و١٢٠، ح ٧٨٠٢، قطع منه، ومقدمة البرهان: ١٩٧، س ٣٦، و٢١١، س ٥، و٢٢١، س ١٣، و٢٦٥، س ٣٤، قطع منه.

(١) البقرة: ١٧٨/٢.

همّ بقتله، وحياة لهذا المجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أنّ القصاص واجب لا يجرون على القتل مخافة القصاص ﴿يَتَأْوِي الأَلْتَبِ﴾ (أولى العقول ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١)).

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: عباد الله! هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفتنون روحه، أو لا أنبئكم بأعظم من هذا القتل، وما يوجب [الله] على قاتله ممّا هو أعظم من هذا القصاص؟ قالوا: بلى، يا ابن رسول الله!

قال: أعظم من هذا القتل أن تقتله قتلاً لا ينجر، ولا يحبي بعده أبداً. قالوا: ما هو؟ قال: أن تضلّه عن نبوة محمد وعن ولاية عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، وتسلك به غير سبيل الله، وتغويه باتّباع طريق أعداء عليّ عليه السلام، والقول بإمامتهم ودفع عليّ عن حقّه، وجحد فضله، ولا تبالي بإعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدًا مخلدًا أبداً، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنم^(٢).

(١٠٠١) - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ولقد جاء رجل يوماً إلى عليّ بن الحسين عليه السلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه فاعترف فأوجب عليه

(١) البقرة: ١٧٩/٢.

(٢) التفسير: ٥٩٧، ح ٣٥٤. عنه البحار: ٢٣/٢، ح ٦٩، قطعة منه، و١٠١/٣٨٨، ح ١٢، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ٥٤/٢٩، ح ٣٥١٣٦، قطعة منه، ومقدمّة البرهان: ٢٧٣، س ٣٢، قطعة منه.

الاحتجاج: ١٥٥/١، ح ١٨٩، قطعة منه. عنه السحار: ٢٢٠/٦٩، ح ٧، و١٠١/٣٧٠، ح ٤، والبرهان: ١٧٧/١، ح ١، ومقدمّة البرهان: ٣٤٥، س ١٦، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ٥٣/٢٩، ح ٣٥١٣٤، قطعة منه.

القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه، فكان نفسه لم تطب بذلك.
فقال علي بن الحسين عليه السلام للمدعي ولي الدم المستحق للقصاص: إن كنت
تذكر لهذا الرجل عليك حقاً فهب له هذه الجناية، واغفر له هذا الذنب.

قال: يا ابن رسول الله ﷺ! له علي حق، ولكن لم يبلغ [به] أن أعفوه له عن
قتل والدي، قال: فتريد ماذا؟ قال: أريد القود، فإن أراد لحقه علي أن أصلحه
على الدية صالحته وعفوت عنه، قال علي بن الحسين عليه السلام: فإذا حقه عليك؟
قال: يا ابن رسول الله ﷺ! لئن توحيد الله، ونبوة رسول الله، وإمامة
علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: فهذا لا يفي بدم أبيك! بلى، والله! هذا يفي بدماء
أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى [الأنبياء و] الأئمة عليهم السلام إن
قتلوا، فإنه لا يفي بدمائهم شيء، أو تقنع منه بالدية؟ قال: بلى!
قال علي بن الحسين عليه السلام للقائل: أفتجعل لي ثواب تلقينك له حتى أبدل لك
الدية فتنجو بها من القتل.

قال: يا ابن رسول الله ﷺ! أنا محتاج إليها، وأنت مستغن عنها، فإن
ذنوبي عظيمة، وذنبي إلى هذا المقتول أيضاً بيني وبينه، لا بيني وبين وليه هذا.
قال علي بن الحسين عليه السلام: فتستسلم للقتل أحب إليك من نزولك عن ثواب
هذا التلقين؟ قال: بلى، يا ابن رسول الله!

فقال علي بن الحسين عليه السلام لولي المقتول: يا عبد الله! قابل بين ذنبه هذا إليك،
وبين تطوله عليك قتل أباك فحرّمه لذة الدنيا وحرّمك التمتع به فيها على أنك إن
صبرت وسلّمت فرفيق أبيك في الجنان ولقنك الإيمان، فأوجب لك به جنة الله
الدائمة، وأنقذك من عذابه الدائم، فأحسانه إليك أضعاف [أضعاف] جنايته
عليك، فإما أن تعفو عنه جزاءً على إحسانه إليك! لأحدتكما بحديث من فضل

رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لكما من الدنيا بما فيها.

وإما أن تأبى أن تغفو عنه حتى أبذل لك الدبة لتصالحه عليها، ثم أحدثه بالحديث دونك، ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به، فقال الفتى: يا ابن رسول الله! قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء إلا ابتغاء وجه الله، ولمسألتك في أمره، فحدثنا يا ابن رسول الله! بالحديث؟

قال علي بن الحسين عليهما السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث إلى الناس كافة بالحق بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً، جعلت الوفود ترد عليه، والمنازعون يكثرون لديه، فمن يريد قاصد للحق، منصف متبين ما يورده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياته ويظهر له من معجزاته، فلا يلبث أن يصير أحب خلق الله تعالى إليه وأكرمهم عليه.

ومن معاند يجحد ما يعلم ويكابره فيما يفهم فيبوء باللعنة على اللعنة قد صوره عناده، وهو من العالمين في صورة الجاهلين.

فكان ممن قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحاجته ومنازعته طوائف فيهم معاندون مكابرون، وفيهم منصفون متبينون متفهمون، فكان منهم سبعة نفر يهود، وخمسة نصارى، وأربعة صابئون، وعشرة مجوس، وعشرة ثنوية، وعشرة براهمة، وعشرة دهرية معطلة، وعشرون من مشركي العرب، جمعهم منزل قبل ورودهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر، وخباب بن الأرت والمقداد بن الأسود، وبلال.

فاجتمع أصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعيه من الآيات، ويذكر في نفسه من المعجزات.

فقال بعضهم: إن معنا في هذا المنزل نفرًا من أصحابه، وهلموا بنا إليهم نسألهم

عنه قبل مشاهدته، فلعلنا أن نقف من جهتهم على بعض أحواله في صدقه وكذبه، فجاءوا إليهم فرحبوا بهم، وقالوا: أنتم من أصحاب محمد؟ قالوا: بلى، نحن من أصحاب محمد سيّد الأوّلين والآخريين، والمخصوص بأفضل الشفاعات في يوم الدين، ومن لو نشر الله تعالى جميع أنبيائه فحضره لم يلقوه إلا مستفيدين من علومه، آخذين من حكمته، ختم الله تعالى به النبيين، وتمّ به المكارم، وكتم به المحاسن.

فقالوا: فيما ذا أمركم محمد؟ فقالوا: أمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأن نقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصل الأرحام، وننصف للأنام، ولا نأتي إلى عباد الله بما لا يحب أن يأتوا به إلينا، وأن نعتقد ونعترف أن محمداً سيّد الأوّلين والآخريين، وأن علياً عليه السلام أخاه سيّد الوصيّين، وأن الطيّبين من ذريّته المخصوصين بالإمامة هم الأئمة على جميع المكلفين الذين أوجب الله تعالى طاعتهم، وألزم متابعتهم ومواليتهم. فقالوا: يا هؤلاء! هذه أمور لا تعرف إلا بحجج ظاهرة، ودلائل باهرة، وأمور بيّنة ليس لأحد أن يلزمها أحداً بلا إمامة تدلّ عليها، ولا علامة صحيحة تهدي إليها، أفرايتم له آيات بهرتكم، وعلامات ألزمتكم؟ قالوا: بلى، والله! لقد رأينا ما لا يحصى عنه ولا معدل ولا ملجأ ولا منجأ لجاحده من عذاب الله ولا موئل^(١)، فعلمنا أنه المخصوص برسالات الله، المؤيد بآيات الله، المشرف بما اختصّه الله به من علم الله.

قالوا: فما الذي رأيتموه؟

(١) قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئلاً﴾: ٥٩/١٨، أي منجأ وملجأ. مجمع البحرين: ٤٨٩/٥، (وأل).

قال عمار بن ياسر: أمّا الذي رأيته أنا فإنّي قصدته وأنا فيه شاكّ فقلت: يا محمّد! لا سبيل إلى التصديق بك مع استيلاء الشكّ فيك على قلبي، فهل من دلالة؟ قال: بلى، قلت: ما هي؟

قال: إذا رجعت إلى منزلك فاسأل عنيّ ما لقيت من الأحجار والأشجار تصدّقني برسالتي، وتشهد عندك بنبوّتي، فرجعت، فما من حجر لقيته ولا شجر رأيته إلا ناديته يا أيّها الحجر! يا أيّها الشجر! إنّ محمّداً يدّعي شهادتك بنبوّته، وتصديقك له برسالته، فماذا تشهد له؟

فنطق الحجر والشجر: أشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول ربّنا (١).

(١٠٠٢) ١٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال عليّ بن

الحسين عليه السلام وهو واقف بعرفات للزهريّ: كم نقدّر ههنا من الناس؟ قال: أقدّر أربعة آلاف ألف وخمسمائة ألف، كلّهم حجّاج، قصدوا الله بآمالهم، ويدعون به بضجيج أصواتهم.

[فقال عليه السلام له: يا زهريّ! ما أكثر الضجيج، وأقلّ الحجّيج!

فقال الزهريّ: كلّهم حجّاج، أفهم قليل؟]

فقال له: يا زهريّ! أدن لي وجهك، فأدناه إليه فمسح بيده وجهه، ثمّ قال:

انظر، [فنظر] إلى الناس!

قال الزهريّ: فرأيت أولئك الخلق كلّهم قردة لا أرى فيهم إنساناً إلا في كلّ عشرة آلاف واحداً من الناس، ثمّ قال لي: ادن منّي يا زهريّ! فدنوت منه،

(١) التفسير: ٥٩٦، ح ٣٥٦. عنه البحار: ١٢/٢، ح ٢٤، و ٣٨٣/١٧، ح ٥١، قطعتان منه،

وإثبات الهداة: ٣٩٦/١، ح ٦١٦، قطعة منه.

الاحتجاج: ١٥٦/٢، ح ١٩٠، قطعة منه. عنه وسائل الشيعة: ٥٤/٢٩، ح ٣٥١٣٥.

فمسح بيده وجهي، ثم قال: انظر! فنظرت إلى الناس.
قال الزهري: فرأيت أولئك الخلق كلهم [خنازير، ثم قال لي: أدن لي وجهك، فأدנית منه، فمسح بيده وجهي فإذا هم كلهم] ذئبة إلا تلك الخصائص من الناس نفراً يسيراً.

فقلت: بأبي وأمي يا ابن رسول الله! قد أدهشتني آياتك وحيرتني عجائبك!
قال: يا زهري! ما الحجيج من هؤلاء إلا النفر اليسير الذين رأيتهم بين هذا الخلق الجم الغفير.

ثم قال لي: امسح يدك على وجهك، ففعلت، فعاد أولئك الخلق في عيني ناساً كما كانوا أولاً.

ثم قال لي: من حجج ووالى موالينا، وهجر معادينا، ووطن نفسه على طاعتنا، ثم حضر هذا الموقف مسلماً إلى الحجر الأسود ما قلده الله من أماناتنا، ووفياً بما ألزمه من عهودنا فذلك هو الحاج، والباقون هم من قدر رأيتهم.

يا زهري! حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ أنه قال: ليس الحاج المنافقين المعادين لمحمد وعليّ ومحبيهما الموالين لسانتها، وإنما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعليّ، ومحبيهما المعادون لسانتها.

إن هؤلاء المؤمنين، الموالين لنا، المعادين لأعدائنا لتسطع أنوارهم في عرصات القيامة على قدر موالاتهم لنا.

فمنهم من يسطع نوره مسيرة ألف سنة، ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، وهو جميع مسافة تلك العرصات، ومنهم من يسطع نوره إلى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في موالاتنا، ومعاداة أعدائنا يعرفهم أهل العرصات من المسلمين والكافرين بأنهم الموالون المستولون

والمتبرّؤون، يقال لكلّ واحد منهم: يا وليّ الله! انظر في هذه العرصات إلى كلّ من أسدى إليك في الدنيا معروفاً، أو نفس عنك كرباً، أو أغاثك إذ كنت ملهوفاً، أو كفّ عنك عدواً، أو أحسن إليك في معاملته، فأنت شفيعه.

فإن كان من المؤمنين المحقّين زيد بشفاعته في نعم الله عليه، وإن كان من المقصّرين كفى تقصيره بشفاعته، وإن كان من الكافرين خفف من عذابه بقدر إحسانه إليه.

وكأني بشيعتنا هؤلاء يطرون في تلك العرصات كالبزة، والصقور فينقضون على من أحسن في الدنيا إليهم انتقاض البزة، والصقور على اللحوم تتلقّفها وتحفظها، فكذاك يلتقطون من شدائد العرصات من كان أحسن إليهم في الدنيا فيرفعونهم إلى جنّات النعيم.

[و] قال رجل لعلّي بن الحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله ﷺ! إنا إذا وقفنا بعرفات وبمى ذكرنا الله، ومجّدناه، وصلّينا على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وذكرنا آباءنا أيضاً بما آثرهم ومناقبهم وشريف أعمالهم، نريد بذلك قضاء حقوقهم.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أولا أتبتكم بما هو أبلغ في قضاء الحقوق من ذلك؟ قالوا: بلى، يا ابن رسول الله!

قال: أفضل من ذلك أن تجدّدوا على أنفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به، وذكر محمّد ﷺ رسول الله، والشهادة له بأنّه سيّد النبيّين، وذكر عليّ عليه السلام وليّ الله، والشهادة له بأنّه سيّد الوصيّين، وذكر الأئمّة الطاهرين من آل محمّد الطيّبين بأنّهم عباد الله المخلصين.

إنّ الله تعالى إذا كان عشية عرفة، وضحوه يوم منى باهى كرام ملائكته

بالواقفين بعرفات ومنى، وقال لهم: هؤلاء عبادي وإمائي حضروني ههنا من البلاد السحيقة شعناً غبراً قد فارقوا شهوراتهم وبلادهم وأوطانهم، وإخوانهم ابتغاء مرضاتي، ألا فانظروا إلى قلوبهم، وما فيها فقد قويت أبصاركم يا ملائكتي! على الاطلاع عليها.

قال: فتطلع الملائكة على قلوبهم، فيقولون: يا ربنا! اطلعنا عليها، وبعضها سود مدلهمة يرتفع عنها دخان كدخان جهنم.

فيقول [الله]: أولئك الأشقياء الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، تلك قلوب خاوية من الخيرات، خالية من الطاعات، مصرة على المرديات المحرمات، تعتقد تعظيم من أهناه، وتصغير من فخمناه ومجملناه، لئن وافوني كذلك لأشدنّ عذابهم، ولأطيلنّ حسابهم. تلك قلوب اعتقدت أن محمداً رسول [الله ﷺ] كذب على الله، أو غلط عن الله في تقليده أخاه ووصيه إقامة أود^(١) عباد الله، والقيام بسياساتهم حتى يروا الأمن في إقامة الدين في إنقاذ الهالكين، وتعليم الجاهلين، وتنبيه الغافلين الذين بشس المطايا إلى جهنم مطاياهم.

ثم يقول الله عز وجل: يا ملائكتي! انظروا!

فينظرون فيقولون: يا ربنا! قد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين، وهي بيض مضيئة ترفع عنها الأنوار إلى السماوات والحجب وتخرقها إلى أن تستقرّ عند ساق عرشك يا رحمن!

يقول الله عز وجل: أولئك السعداء الذين تقبل الله أعمالهم، وشكر سعيهم في

(١) الأود: الاعوجاج. المنجد: ٢١، (آد).

الحياة الدنيا، فإنهم قد أحسنوا فيها صنعاً تلك قلوب حاوية للخيرات، مشتملة على الطاعات، مدمنة على المنجيات المشرفات تفتقد تعظيم من عظمناه، وإهانة من أردلناه، لأن وافوني كذلك لأثقلن من جهة الحسنات موازينهم، ولأخففن من جهة السيئات موازينهم، ولأعظمن أنوارهم، ولأجعلن في دار كرامتي، ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم.

تلك قلوب اعتقدت أن محمداً رسول الله ﷺ هو الصادق في كل أقواله، المحق في كل أفعاله، الشريف في كل خلاله، المبرز بالفضل في جميع خصاله، وأنه قد أصاب في نصبه أمير المؤمنين علياً إماماً وعلماً على دين الله واضحاً، واتخذوا أمير المؤمنين عليه السلام إمام هدىً واقياً من الردى، المحق ما دعا إليه، والصواب والحكمة ما دلّ عليه، والسعيد من وصل حبله بحبله، والشقي الهالك من خرج من جملة المؤمنين به والمطيعين له.

نعم المطايا إلى الجنان مطاياهم، وسوف نزلهم منها أشرف غرف الجنان، ونسقيهم من الرحيق المختوم من أيدي الوصائف والولدان، وسوف نجعلهم في دار السلام من رفقاء محمد نبيهم زين أهل الإسلام، وسوف يضمهم الله تعالى إلى جملة شيعة عليّ القرم الهمام، فنجعلهم بذلك [من] ملوك جنات النعيم الخالدين في العيش السليم، والنعيم المقيم، هنيئاً لهم هنيئاً جزاء بما اعتقدوه، وقالوا بفضل [الله] الكريم الرحيم نالوا ما نالوه^(١).

(١) التفسير: ٦٠٦، ح ٣٥٩. عنه البحار: ٢٥٨/٩٦، س ٦، ضمن ح ٣٦، وح ٣٧، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ١٥٢/٢، ح ٦٧٢، و ٢٢/٣، ح ٤٦، قطعتان منه، ومستدرک الوسائل: ٣٩/١٠، ح ١١٤٠٥، بتفاوت يسير، ومقدمة البرهان: ١٢٣، س ٢٣، و ١٧٦، س ٣٥، و ٢٠٥، س ٢١، قطع منه.

(١٠٠٣) ٢٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام :

قال علي بن الحسين عليه السلام: عباد الله، اجعلوا حجّتكم مقبولة مبرورة، وإياكم وأن تجعلوها مردودة عليكم أقبح الردّ، وأن تصدّوا عن جنّة الله يوم القيامة أقبح الصدّ.

ألا وإنّ ما يجلّها محلّ القبول ما يقترن بها من موالاة محمّد وعلي وآلها الطيّبين، وإنّ ما يسفلها ويرذلها ما يقترن بها من اتّخاذ الأنداد من دون أئمة الحقّ وولاية الصدق علي بن أبي طالب عليه السلام والمنتجبين ممّن يختاره من ذريّته وذويه. ثمّ قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى للموالين علياً إيماناً بمحمّد، وتصديقاً لمقاله! كيف يذكرهم الله بأشرف الذكر من فوق عرشه؟

وكيف يصلّي عليهم ملائكة العرش والكرسيّ والحجب والسموات والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الترى؟ وكيف يصلّي عليهم أملاك الغيوم والأمطار وأملاك البراري والبحار، وشمس السماء وقرها ونجومها وحصباء الأرض ورمالها وسائر ما يدبّ من الحيوانات؟ فيشرّف الله تعالى بصلاة كلّ واحد منها لديه محالهم، ويعظّم عنده جلالهم حتّى يردوا عليه يوم القيامة.

وقد شهروا بكرامات الله على رؤوس الأشهاد، وجعلوا من رفقاء محمّد وعليّ صفيّ ربّ العالمين.

والويل للمعاندين عليّاً كفراً بمحمّد، وتكذيباً بمقاله، كيف يلعنهم الله بأخزي اللعن من فوق عرشه، وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسيّ والحجب والسموات والأرض والهواء وما بين ذلك وما تحتها إلى الترى.

وكيف يلعنهم أملاك الغيوم والأمطار وأملاك البراري والبحار، وشمس

السما والقرها ونجومها وحصباء الأرض ورمالها، وسائر ما يدب من الحيوانات، فيسفل الله بلعن كل واحد منهم لديه محالهم، ويقبح عنده أحوالهم حتى يردوا عليه يوم القيامة.

وقد شهروا بلعن الله ومقته على رؤوس الأشهاد، وجعلوا من رفقاء إبليس ونمرود وفرعون [و] أعداء رب العالمين.

[وإن] من عظيم ما يتقرب به خيار أملاك الحجب والسموات، الصلاة على محبينا أهل البيت، واللعن لشائتنا^(١).

(١٠٠٤) ٢١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال علي بن الحسين عليهما السلام: ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي [من المخالفين] وهو على خلاف ما يقول منظوي والإساءة إلى المؤمنين مضمرة، فاتقوا الله عباد الله! [المنتحلين لمحبتنا].

وإياكم والذنوب التي قل ما أصرت عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدي إلى الخروج عن ولاية محمد وعلي والطيبين من أهلها، والدخول في موالاة أعدائهما.

فإن من أصرت على ذلك فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشق من مفارقة ولاية سيد أولي النهي، فهو من أخسر الخاسرين.

قالوا: يا ابن رسول الله! وما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم؟

قال: ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم في تفضيل علي عليه السلام، والقول بإمامته وإمامة من انتجبه [الله] من ذريته موافقون، ومعاونتكم الناصبين عليهم،

(١) التفسير: ٦١٥، ح ٣٦١. عنه البحار: ٢٧/٦٥، ح ٧٩.

ولا تغتروا بحلم الله عنكم، وطول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال الله عز وجل: ﴿كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة، وقد كان قيل له: إن أفضل الزهد، الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد وعلي عليه السلام والطيبين من آلهما، وإن أشرف العبادة، خدمتك إخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل سادة الوري محمد المصطفى، وعلي المرتضى، والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الوري.

فعرف الرجل بما كان يظهر [من] الزهد فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعي [بها] أنها سرقت ويفوز بها، وإذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها وذهب بها.

وما زال هكذا والدعاوي لا تقبل فيه والظنون تحسن به، ويقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله تعالى.

فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقية فتبرأ أو يعالجها بدواء، فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطئها فأحبها. فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان فأخطر بياله أنها تلد وتعرف بالزنا بها فقتلها، فاقتلها وادفنها تحت مصلاك، فقتلها ودفنها، وطلبها أهلها، فقال: زاد بها جنونها، فأتته، فأتهموه وحفروا تحت مصلاه، فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة، فأخذوه وانضاف إلى هذه الخطيئة دعاوي القوم الكثيرة الذين جحدتهم،

(١) الحشر: ١٦/٥٩.

فقويت عليه التهمة، وضويق [عليه الطريق] فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها، فلىء بطنه وظهره سيّاطاً، وصلب على شجرة.

فجاءه بعض شياطين الإنس، وقال له: ما الذي أغنى عنك عبادة من كنت تبعده، وموالاة من كنت تواليه من محمد وعليّ والطيبين من آلها الذين زعموا أنّهم في الشدائد أنصارك، وفي الملّات أعوانك.

وذهب ما كنت تؤمّل هباءً منثوراً، وانكشفت أحاديثهم لك، وأطاعهم إيتاك من أعظم الغرور وأبطل الأباطيل، وأنا الإمام الذي كنت تدعى إليه، وصاحب الحقّ الذي كنت تدلّ عليه، وقد كنت باعترقاد إمامة غيري من قبل مغروراً فإن أردت أن أخلصك من هؤلاء، وأذهب بك إلى بلاد نازحة، وأجعلك هناك رئيساً سيّداً، فاسجد لي على خشنتك هذه سجدة معترف بأنّي أنا الملك، لإتقادك، لأنقذك، فغلب عليه الشقاء ولخذلان واعتقد قوله، وسجد له، ثمّ قال: أنقذني!

فقال له: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

وجعل يسخر ويطنزه، وتخيّر المصلوب، واضطرب عليه اعتقاده، ومات بأسوأ عاقبة، فذلك الذي أدّاه إلى هذا الخذلان (٢).

(١٠٠٥) ٢٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: وهؤلاء خيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عذبهم أهل مكّة، ليفتنوهم عن دينهم، منهم بلال وصهيب وخبّاب وعمّار بن

(١) الحشر: ١٦/٥٩.

(٢) التفسير: ٦١٨، ح ٣٦٣. عنه البحار: ٣١٨/٧٢. س ٥، ضمن ح ٤١، ومستدرک

الوسائل: ١٠١/١٢، س ١٢، ضمن ح ١٣٦٣٠، قطعة منه.

ياسر وأبواه.

فأما بلال فاشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدین له أسودین، ورجع إلى النبي ﷺ، فكان تعظيمه لعلی بن أبي طالب عليه السلام أضعاف تعظيمه لأبي بكر. فقال المفسدون: يا بلال! كفرت النعمة ونقضت ترتيب الفضل، أبو بكر مولاك الذي اشتراك وأعتقك وأنقذك من العذاب، ووفّر عليك نفسك وكسبك، وعلی بن أبي طالب عليه السلام لم يفعل بك شيئاً من هذه، وأنت توقّر أبا الحسن عليّاً بما لا توقّر أبا بكر، إن هذا كفر للنعمة وجهل بالترتيب.

فقال بلال: أفيلزمني أن أوقّر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله ﷺ؟
قالوا: معاذ الله!

قال: قد خالف قولكم هذا قولكم الأوّل، إن كان لا يجوز لي أن أفصل عليّاً عليه السلام على أبي بكر لأنّ أبا بكر أعتقني، فكذلك لا يجوز أن أفصل رسول الله ﷺ على أبي بكر، لأنّ أبا بكر أعتقني.
قالوا: لا سواء، إن رسول الله ﷺ أفضل خلق الله.

قال بلال: ولا سواء أيضاً أبو بكر وعلی، إن عليّاً [هو] نفس أفضل خلق الله، فهو [أيضاً] أفضل خلق الله بعد نبيّه ﷺ، وأحبّ الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله ﷺ الذي دعا: «اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك».

وهو أشبه خلق الله برسول الله، لما جعله أخاه في دين الله، وأبو بكر لا يلتمس [متي] ما تلتمسون، لأنّه يعرف من فضل عليّ عليه السلام ما تجهلون، أي يعرف أنّ حقّ عليّ [علي] أعظم من حقّه، لأنّه أنقذني من رقّ عذاب الذي لو دام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن، وعليّ أنقذني من رقّ عذاب الأبد، وأوجب لي بموالاتي له وتفضيلي إيّاه نعيم الأبد.

قال عليه السلام: وأما صهيب، فقال: أنا شيخ كبير! لا بضركم كنت معكم أو عليكم، فخذوا مالي ودعوني وديني، فأخذوا ماله وتركوه.

فقال له رسول الله ﷺ [لما جاء إليه]: يا صهيب! كم كان مالك الذي سلّمته؟ قال: سبعة آلاف. قال: طابت نفسك بتسليمه.

قال: يا رسول الله! - والذي بعثك بالحق نبياً - لو كانت الدنيا كلها ذهبه حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك، ونظرة أنظرها إلى أخيك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: يا صهيب! قد أعجزت خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا واعتقادك، فلا يحصيها إلا خالقها.

وأما خبّاب بن الأرت، فكانوا قد قيّدوه بقيد وغلّ، فدعا الله تعالى بمحمّد وعلي وآلهما الطيبين، فحوّل الله تعالى القيد فرساً ركبته، وحوّل الغلّ سيفاً بجائل تقلّده، فخرج [عنهم] من أعمالهم.

فلما رأوا ما ظهر عليه من آيات محمّد ﷺ، لم يجسر أحد، أن يقربه، وجرّد سيفه، وقال: من شاء فليقرب، فإني سألته بمحمّد وعلي عليه السلام أن لا أصيب بسيفي أبا قبيس إلا قددته نصفين فضلاً عنكم، فتركوه، فجاء إلى رسول الله ﷺ.

وأما [أبو عمّار] ياسر وأمّ عمّار فقتلا في الله صبراً.

وأما عمّار فكان أبو جهل يعذّبه فضيق الله عليه خاتمه في إصبعه، حتى أضرعه وأذّله وثقل عليه قيصه، حتى صار أثقل من بدنات حديد، فقال لعمّار: خلّصني ممّا أنا فيه، فما هو إلا من عمل صاحبك. فخلع خاتمه من إصبعه وقيصه من بدنه، وقال: ألبسه ولا أراك بمكّة تفتنّها عليّ وانصرف إلى محمّد.

فقيل لعمّار: ما بال خبّاب نجا بتلك الآية، وأبواك أسلم للعذاب حتى قتلا؟

قال عمار: ذلك حكم من أنقذ إبراهيم عليه السلام من النار، وامتنح
بالقتل يحيى وذكرياً عليه السلام.

قال رسول الله ﷺ: أنت من كبار الفقهاء، يا عمار!
فقال عمار: حسبي يا رسول الله! من العلم معرفتي بأنك رسول رب العالمين،
وسيد المخلوق أجمعين، وأن أخاك علياً وصييك وخليفتك، وخير من تخلفه بعدك،
وأن القول الحق قولك وقوله، والفعل الحق فعلك وفعله.
وأن الله عز وجل ما وقني لموالاتكما ومعاداة أعدائكما إلا وقد أراد
أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة.

فقال رسول الله ﷺ: هو كما قلت، يا عمار! إن الله تعالى يؤيد بك الدين،
ويقطع بك معاذير الغافلين، ويوضح بك عن عناد المعاندين، إذا قتلتك الفئة
الباغية على المحقين.

ثم قال له: يا عمار! بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل، فازدد منه تزداد فضلاً،
فإن العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عز وجل من فوق العرش: مرحباً بك
يا عبدي! أتدري أية منزلة تطلب؟ وأية درجة تروم مضاهاة ملائكتي المقربين
لتكون لهم قريناً لأبلغنك مرادك، ولأصلنك بحاجتك.

قيل لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى مضاهاة ملائكة الله عز وجل المقربين
ليكون لهم قريناً؟

قال: أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١).

فابتدأ بنفسه، وثني بملائكته، وثالث بأولي العلم الذين هم قرناء ملائكته [أوهم] وسيدهم محمد ﷺ، وثانيمهم علي عليه السلام، وثالثهم (أقرب أهله إليه) وأحقهم بمرتبته بعده.

قال علي بن الحسين عليه السلام: ثم أنتم معاشر الشيعة! العلماء لعلمنا، تالون لنا، مقرونون بنا وبملائكة الله المقربين، شهداء [لله] بتوحيده وعدله وكرمه وجوده، قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده وإمائه، فنعم الرأي لأنفسكم رأيتم، ونعم الحظ الجزيل اخترتم، وبأشرف السعادة سعدتم حين بمحمد وآله الطيبين عليهم السلام قرنتم، وعدول الله في أرضه شاهرين بتوحيده، وتمجيده جعلتم، وهنيئاً لكم أن محمداً لسيد الأولين والآخرين، وأن آل محمد خير آل النبيين، وأن أصحاب محمد الموالين لأولياء محمد وعلي عليه السلام والمتبرئين من أعدائهما أفضل صحابة المرسلين، وأن أمة محمد الموالين لمحمد وعلي، المتبرئين من أعدائهما أفضل أمم المرسلين، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد عملاً إلا بهذا الاعتقاد، ولا يغفر له ذنباً، ولا يقبل له حسنة، ولا يرفع له درجة إلا به^(١).

(١٠٠٦) ٢٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال علي بن الحسين عليه السلام: وبهذه الآية^(٢) وغيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى على من دافعه عن حقه، وأخره عن رتبته، وإن كان ما ضر الدافع إلا نفسه، فإن علياً عليه السلام كالكعبة التي أمر الله باستقبالها للصلاة جعله الله ليؤتم به في

(١) التفسير: ٦٢١، ح ٣٦٥. عنه البحار: ٢٢/٣٣٨، س ١١، ضمن ح ٥٠، قطعة منه.

ومستدرک الوسائل: ١٧/٢٤٩، ح ٢١٢٥١، قطعة منه، والبحار: ١/١٨٠، ح ٦٨، أورد

ذيله عن أمالي الطوسي، ولم نجده فيه.

(٢) البقرة: ٢/٢٠٨.

أُمور الدين والدنيا كما لا ينقص الكعبة ولا يقدح في شيء من شرفها وفضلها إن ولى عنها الكافرون.

فكذلك لا يقدح في علي عليه السلام - إن أخره عن حقه - المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون.

قال لهم علي عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد أن أعذر وأنذر وبانغ وأوضح: معاشر الأولياء العقلاء! ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أنداداً ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر ولا يفهم؟

أولم يجعلني رسول الله ﷺ لدينكم ودنياكم قواماً؟
أولم يجعل إلي مفزعكم؟

أولم يقل لكم: علي مع الحق والحق معه؟

أولم يقل: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟

أولا تروني غنياً عن علومكم وأنتم إلى علمي محتاجون؟

أفأمر الله تعالى العلماء باتّباع من لا يعلم أم من لا يعلم باتّباع من يعلم.

يا أيها الناس! لم تنقضون ترتيب الألباب، لم تؤخّرون من قدمه الكريم الوهاب؟

أوليس رسول الله ﷺ أجابني إلى ما ردّ عنه أفضلكم فاطمة لما خطبها؟

أوليس قد جعلني أحبّ خلق الله [إلى الله] لما أطعمني معه من الطائر؟

أوليس جعلني أقرب الخلق شياً بمحمد نبيه ﷺ؟

أفأقرب الناس به شياً تؤخّرون وأبعد الناس به شياً تقدّمون.

ما لكم لا تتفكّرون ولا تعقلون؟!!

قال: فما زال يحتجّ بهذا ونحوه عليهم، وهم لا يغفلون عمّا دبروه، ولا يرضون

إلا بما آثروه^(١).

(١٠٠٧) ٢٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال علي بن الحسين عليه السلام: طلب هؤلاء الكفار الآيات، ولم يقنعوا بما أتاهم منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى قيل لهم: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾^(٢) أي إذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة [الدافعة] فهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله، وذلك محال لأن الإتيان على الله لا يجوز.

وكذلك النواصب اقترحوا على رسول الله في نصب أمير المؤمنين علي عليه السلام إماماً - واقترحوا - حتى اقترحوا المحال.

وكذلك إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نصّ علي عليه السلام بالفضيلة والإمامة وسكن [إلى] ذلك قلوب المؤمنين، وعاند فيه أصناف الجاحدين من المعاندين، وشكّ في ذلك ضعفاء من الشاكين، واحتال في السلم من الفريقين - من النبي وخيار أصحابه، ومن أصناف أعدائه - جماعة المنافقين، وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين: لقد أسرف محمد في مدح [نفسه ثم أسرف في مدح] أخيه علي، وما ذلك من عند رب العالمين، ولكنه في ذلك من المتقولين، يريد أن يثبت لنفسه الرئاسة علينا حياً ولعلي بعد موته.

قال الله تعالى: يا محمد! قل لهم: وأي شيء أنكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم ارتضى عبادة من عباده، واختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لأمره، ففوض إليهم أمور عباده، وجعل إليهم سياسة خلقه بالتدبير

(١) التفسير: ٦٢٧، س ١٨، ضمن ح ٣٦٦. عنه البحار: ١١١/٣٦، س ٥، ضمن ح ٥٩.

ومقدمة البرهان: ٢٨٥، س ٣٤، قطعة منه.

(٢) البقرة: ٢/٢١٠.

الحكيم الذي وفقهم له.

أولا ترون ملوك الأرض إذا ارتضى أحدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اضطلاعهم بما يندب له من أمور ممالكه، جعل ما وراء بابه إليه، واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه عليه.

كذلك محمد في التدبير الذي رفعه له ربه، وعليّ من بعده الذي جعله وصيه وخليفته في أهله، وقاضي دينه، ومنجز عداته، والموازر لأوليائه، والمناصب لأعدائه، فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا، وقالوا: ليس الذي يسنده إلى ابن أبي طالب عليه السلام بأمر صغير إنما هو دماء الخلق ونساؤهم وأولادهم وأموالهم وحقوقهم [وأنسابهم] وديناهم وآخرتهم، فليأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية. فقال رسول الله ﷺ: أما كفاكم نور عليّ المشرق في الظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله إلى منزله؟

أما كفاكم أن علياً جاز والحيطان بين يديه، ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت؟

أما كفاكم يوم غدیر خم أن علياً لما أقامه رسول الله رأيتم أبواب السماء مفتحة، والملائكة منها مطلعين تناديكم: هذا وليّ الله، فاتبعوه! وإلا حلّ بكم عذاب الله، فاحذروه!

أما كفاكم رؤيتكم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج إلى الانحراف عنها، فلما جاز رجعت الجبال إلى أماكنها؟ ثم قال: «اللهم! زدهم آيات فإنها عليك سهلات يسيرات، لتزيد حجّتك عليهم تأكيداً».

قال: فرجع القوم إلى بيوتهم فأرادوا دخولها فاعتقلتهم الأرض ومنعتهم

ونادتهم: حرام عليكم دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلام.

قالوا: آمنا! ودخلوا، ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها، فثقلت عليهم ولم يقلوها ونادتهم: حرام عليكم سهولة نزعنا حتى تقرّوا بولاية علي عليه السلام، فأقرّوا ونزعوها، ثم ذهبوا يلبسون ثياب الليل فثقلت عليهم ونادتهم: حرام عليكم لبسنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام، فاعترفوا، ثم ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقمة، ومالم يثقل منها استحجر في أفواههم ونادتهم: حرام عليكم أكلنا حتى تعترفوا بولاية علي عليه السلام، فاعترفوا، ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذّبوا وتعذّر عليهم، ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم: حرام عليكم السلامة منا حتى تعترفوا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فاعترفوا

ثم ضجر بعضهم، وقال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْحِزْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ انْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ^(١).

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ فإنّ عذاب الاصطلام العامّ إذا نزل، نزل بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من بين أظهرهم.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ^(٢)، يظهرون التوبة والإنابة فإنّ من حكمه في الدنيا يأمرك بقبول الظاهر، وترك التفتيش عن الباطن لأنّ الدنيا دار إمهال وإنظار، والآخرة دار الجزاء بلا تعبد. قال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ وفيهم من يستغفر لأنّ هؤلاء لو أنّ فيهم من علم الله أنّه سيؤمن، أو أنّه سيخرج من نسله ذرّيّة طيّبة يجود ربك على أولئك

(١) الأنفال: ٣٢/٨.

(٢) الأنفال: ٣٣/٨.

بالإيمان وثوابه، ولا يقتطعهم باخترام آبائهم الكفار، ولولا ذلك لأهلكهم، فذلك قول رسول الله ﷺ، كذلك اقترح الناصبون آيات في علي عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم [الله] جهلاً بأحكام الله، واقتراحاً للأباطيل على الله (١).

٢٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل:

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾

وقال علي بن الحسين عليه السلام: كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وأنبيأوه عن اصطياد السمك في يوم السبت.

فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرّم الله، فخذوا أخاديد (٢)، وعملوا طرقاً تؤدّي إلى حياض يتهياً للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، ولا يتهياً لها الخروج إذا همّت بالرجوع [منها إلى اللجج].

فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله [لها] فدخلت الأخاديد، وحصلت في الحياض والغدران، فلما كانت عشية اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر وابقيت ليلتها في مكان يتهياً أخذها [يوم الأحد] بلا اصطياد لاسترسالها فيه، وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها.

فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون ما اصطدنا يوم السبت، إنما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها

(١) التفسير: ٦٣٠، ح ٣٦٨. عنه البحار: ٢٨٢/٩، س ١١، ضمن ح ٥، و٤٢/٤٠، ح ١٤، قطعتان منه، وإثبات الهداة: ١٥٢/٢، ح ٦٧٣، وح ٦٧٤، و٤٨٣، ح ٢٩٣، و٤٨٣/٢، ح ٢٩٣، قطعتان منه.

(٢) الأخدود: شقق في الأرض مستطيل، جمعه أخاديد. مجمع البحرين: ٤٢/٣، (خدد).

يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وثرأوهم، وتنعّموا بالنساء وغيرهن لا تساع أيديهم به.

وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكر عليهم الباقون، كما قصّ الله تعالى: ﴿وَسِعَتْهُمْ عَنِ الْفَرِيزَةِ أَلْتِي كَانَتْ خَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ الآية....

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّ الله تعالى مسح هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عزّ وجلّ [يكون] حال من قتل أولاد رسول الله ﷺ، وهتك حريمه؟

إنّ الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا، فإنّ لعدّ لهم من عذاب [الله في] الآخرة [أضعاف] أضعاف عذاب المسخ. فقيل له: يا ابن رسول الله! فإنّا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين عليه السلام باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفا كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادي السمك.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قل هؤلاء النصاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون، ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصرُوا عن إبليس في عمل الموبقات وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات، إلّا كان ربّنا عزّ وجلّ حكيماً بتدبيره، وحكمه فيمن أهلك وفيمن استبقى، فكذلك هؤلاء الصائدون [للسمك] في السبت، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصواب والحكمة، لا يسأل عمّا يفعل، وهم يسألون. ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: أما إنّ هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا

حين همّوا بقبیح أفعالهم سألوهم ربهم بجاه محمّد وآله الطيّبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم، وكذلك الناهون لهم لو سألوهم الله عزّ وجلّ أن يعصمهم بجاه محمّد وآله الطيّبين لعصمهم.

ولكن الله تعالى لم يلهمهم ذلك، ولم يوقّهم له، فجرت معلومات الله تعالى فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ... (١).

٢٦ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان ...

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام لأصحابه، وقد قالوا له: يا ابن رسول الله! إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ذكر [من] أمر المختار، ولم يقل متى يكون قتله، ولمن يقتل، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: صدق أمير المؤمنين عليه السلام أولاً أخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قوله هذا لهم، وسيؤتى برأس عبيد الله بن زياد وشمير بن ذي الجوشن (عليهما اللعنة) في يوم كذا وكذا، وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما.

قال فلما كان في اليوم الذي أخبرهم أنّه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أمية كان عليّ بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائدة إذ قال لهم: معاشر إخواننا! طيّبوا نفساً [وكلوا] فإنكم تأكلون وظلمة بني أمية يحصدون، قالوا: أين؟

قال عليه السلام: في موضع كذا يقتلهم المختار، وسيؤتى بالرأسين يوم كذا [وكذا]. فلما كان في ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من

(١) التفسير: ٢٦٨، ح ١٣٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٧٤.

صلاته، فلما رآهما سجد وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني، فجعل يأكل وينظر إليهما، فلما كان في وقت الحلواء لم يوث بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخر الرأسين، فقال ندماؤه: لم نعمل اليوم حلواء، فقال علي بن الحسين عليه السلام: لا تريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين.

ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: وما للكافرين والفساقين عند الله أعظم وأوفى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم فيزيدهم إحساناً إلى حسناتهم. قالوا: يا أمير المؤمنين! ومن المطيعون لكم؟

قال: الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه ﷺ، ويطيعون الله في إتيان فرائضه، وترك محارمه ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيه محمد، وآله [الطيبين]، وينفون عن أنفسهم الشح والبخل فيؤدّون ما فرض عليهم من الزكاة، ولا يمنعونها^(١).

٢٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ...

قال علي بن الحسين عليه السلام: هذا في عباد الأصنام، وفي النصاب لأهل بيت محمد ﷺ نبي الله، هم أتباع إبليس، وعتاة مردته، سوف يصيرون إلى الهاوية^(٢).

(١) التفسير: ٥٤٤، ح ٣٢٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٩٥.

(٢) التفسير: ٥٨٣، ح ٣٤٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٦٠٤.

٢٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمد ﷺ على جميع النبيين وفضل علي عليه السلام على جميع الوصيين....

قال علي بن الحسين عليه السلام هذه أحوال من كتم فضائلنا، وجحد حقوقنا، وسمى بأسمائنا، ولقّب بألقابنا، وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا، ومالاً علينا أعداءنا، والتقية [عليكم] لا تزعجه والخافة على نفسه وماله وحاله لا تبعته، فاتقوا الله، معاشر شيعتنا! لا تستعملوا الهوينا، ولا تقية عليكم، ولا تستعملوا المهاجرة، والتقية تمنعكم، وسأحدثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم، دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطى أحدهما على حية فلدغته، ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته، وسقطا جميعاً، فكأتهما لما بهما يتضرعان ويكيان، فقبل لأمر المؤمنين عليه السلام فقال: دعوها فإنه لم يحن حينها، ولم تتم محنتها، فحملا إلى منزليهما فبقيا عليين اليمين في عذاب شديد شهرين.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه، والناس يقولون: سيموتان على أيدي الحاملين لهما، فقال لهما: كيف حالكما؟

قالا: نحن بألم عظيم، وفي عذاب شديد.

قال لهما: استغفرا الله من [كل] ذنب! أذاكما إلى هذا، وتعوذا بالله مما يحبط أجركما، ويعظم وزركما.

قالا: وكيف ذلك يا أمير المؤمنين!؟

فقال [علي] عليه السلام: ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه أما أنت يا فلان! - وأقبل على أحدهما - فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي - رحمه الله - فلان، وطعن

أما إنَّ عليه لموالاته لنا فلم يمنعك من الردِّ والاستخفاف به خوفاً على نفسك ولا على أهلك ولا على ولدك ومالك أكثر من أنك استحييته، فلذلك أصابك، فإن أردت أن يزيل الله ما بك، فاعتقد أن لا ترى مزرئاً على وليِّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلاَّ نصرته إلاَّ أن تخاف على نفسك أو أهلك أو ولدك أو مالك.

وقال للآخر: فأنت أفتدري لما أصابك ما أصابك؟

قال: لا، قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي، وأنت بحضرة فلان العاتي فقمتم إجلالاً له لإجلالك لي، فقال لك: وتقوم لهذا بحضرتي! فقلت له: وما بالي لا أقوم، وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي. فلما قلت هذا له قام إلى قنبر، وضربه وشتمه وآذاه وتهدده وتهددي، وألزمي الأغضاء على قذي، فلهذا سقطت عليك هذه الحية. فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه.

رسول الله ﷺ كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما [كان] يفعل بيبعض من لا يعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي، لأنَّه علم أن ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل ما خاف عليّ لو فعل ذلك بي^(١).

(١) التفسير: ٥٨٧، ح ٣٥٢.

تقدم الحديث بنامه في ج ٣، رقم ٦٠٦.

(١٠٠٨) ٢٩- الشيخ الصدوق عليه السلام: [قال عليه السلام:] ^(١) قال علي بن الحسين عليه السلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، نظر إليه من كان معه، فإذا هو بخلافهم، لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم، ووجبت قلوبهم، وكان الحسين عليه السلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدأ جوارحهم، وتسكن نفوسهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا، لا يبالي بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السلام: صبراً بني الكرام! فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء إلى الجنان الواسعة، والنعيم الدائمة، فأيتكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟ وما هو لأعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر إلى سجن وعذاب. إن أبي حدثني، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جناتهم، وجسر هؤلاء إلى جحيمهم، ما كذبت ولا كذبت ^(٢).

(١٠٠٩) ٣٠- أبو منصور الطبرسي عليه السلام: وبالإسناد المقدم ذكره ^(٣) عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: يا أبا الحسن! بلغني خبر صاحبك، وأن به جنوناً

(١) تقدم سند الحديث مع ترجمة الحسن بن علي الناصر في (ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام)، رقم ٩٨٠.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨٨، س ١٩، ضمن ح ٣. عنه البحار: ١٥٤/٦، س ١٢، ضمن ح ٩، و٤٤/٢٩٧، ح ٢.

(٣) تقدم الإسناد في ج ٣، رقم ٣٧٥.

وجئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي: إنك ابن عمه وصهره، وأرى بك صفراً قد علاك، وساقين دقيقين، ولما أراهما تقلانك، فأما الصفار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقان فلاحيلة لي لتغليظهما.

والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك، وتحتضنه بصدرك أن تقللها ولا تكثرها فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصاصها.

وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا - وأخرج دوائاً - وقال: هذا لا يؤذيك ولا يخيسك^(١)، ولكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً، ثم يزيل صفارك. فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه، ويضره؟ فقال الرجل: بلى! حبة من هذا - وأشار إلى دواء معه - وقال: إن تناوله إنسان، وبه صفار أماته من ساعته، وإن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه.

فقال علي عليه السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه.

فقال له: كم قدر هذا؟

قال: قدر مثقالين سمّ ناقع، قدر كل حبة منه يقتل رجلاً.

فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد، ويقول في نفسه: الآن أؤخذ بابن أبي طالب، ويقال لي: قتلته، ولا يقبل مني قولي: إنه هو

(١) خاست الثمرة: إذا تغيرت وفسدت. مجمع البحرين: ٤/٦٨، (خيس).

الجاني على نفسه.

فتبسّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: يا عبد الله! أصبح ما كنت بدناً الآن لم يضرنّي ما زعمت أنّه سمّ.

ثمّ قال: فغمّض عينيك، فغمّض، ثمّ قال: افتح عينيك! ففتح، ونظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة، فارتعد الرجل لما رآه، وتبسّم عليّ عليه السلام، وقال: أين الصفار الذي زعمت أنّه بي؟

فقال: واللّه! لكأنّك لست من رأيت، قبل كنت مصفراً، فأنت الآن مورّد.

فقال عليّ عليه السلام: فزال عني الصفار الذي تزعم أنّه قاتلي.

وأما ساقاي هاتان، ومدّرجليه وكشف عن ساقيه، فإنّك زعمت أنّي أحتاج إلى أن أرفق بيدني في حمل ما أحمل عليه لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أنّ طبّ الله عزّ وجلّ على خلاف طبّك، وضرب بيده إلى أسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى وحركها فاحتملها، فارتفع السطح والمحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليونانيّ.

فقال عليّ عليه السلام: صبّوا عليه ماء، فصبّوا عليه ماء فأفاق، وهو يقول: واللّه، ما رأيت كالיום عجباً.

فقال له عليّ عليه السلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتملها، أفي طبّك هذا يا يوناني؟! فقال اليوناني: أمثلك كان محمّداً؟

فقال عليّ عليه السلام: وهل علمي إلّا من علمه، وعقلي إلّا من عقله، وقوّتي إلّا من قوّته، ولقد أتاه ثقيّ وكان أطبّ العرب.

فقال له: إن كان بك جنون داويتك؟

فقال له محمد ﷺ: أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي من طبك وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم، قال: أي آية تريد؟

قال: تدعو ذلك العذق - وأشار إلى نخلة سحوق - فدعاه، فانتقل أصلها من الأرض، وهي تحدد الأرض خدًا حتى وقفت بين يديه. فقال له: أكفاك؟ قال: لا، قال: فتريد ماذا؟

قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه، فأمرها، فرجعت، واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين عليه السلام: هذا الذي تذكره عن محمد ﷺ غائب عني، وأنا أقتصر منك على أقل من ذلك أنا أتباعك فادعني، وأنا لا أختار الإجابة، فإن جئت بي إليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك لأنك تعلم من نفسك أنك لم تردّه، وأني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً، أو ممن أمرته بأن يباشرك، أو ممن قصد إلى اختيارك، وإن لم أمره إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت يا يوناني! يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إنني واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

قال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرّقها وتباعدها ما بينها تجمعها، وتعيدها كما كانت؟

فقال علي عليه السلام: هذه آية وأنت رسولي إليها - يعني إلى النخلة - فقل لها: إن وصي محمد رسول الله يأمر أجزاءك أن تتفرّق وتتباعده.

فذهب فقال لها ذلك، فتفاصلت وتهافتت وتنترت وتصاغرت أجزائها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى كأن لم تكن هناك نخلة قطّ.

فارتعدت فرائص اليونانيّ، وقال: يا وصيّ محمّد رسول الله! قد أعطيتني اقتراحي الأوّل، فأعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت.

فقال: أنت رسولي إليها! فعد وقل لها: يا أجزاء النخلة! إن وصيّ محمّد رسول الله ﷺ يأمرك أن تجتمعي كما كنت وأن تعودي.

فنادى اليونانيّ، فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزءً جزءً منها حتى تصوّر لها القضبان والأوراق وأصول السعف وشماريخ^(١) الأعذاق^(٢).

ثم تألفت وتجمّعت واستطالت وعرضت واستقرّت أصلها في مقرّها، وتمكّن عليها ساقها، وتركّب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وكانت في الابتداء شماريخها متجرّدة لبعدها من أوان الرطب والبسر والحلال.

فقال اليونانيّ: وأخرى أحبّها أن تخرج شماريخها أخلاها، وتقلّبها من خضرة إلى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ إناءه لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها؟ فقال عليّ عليه السلام: أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به.

فقال لها اليونانيّ: ما أمره أمير المؤمنين عليه السلام، فأخلت وأبسرت واصفرت واحمّرت وترطبت، وثقلت أعذاقها برطبها.

فقال اليونانيّ: وأخرى أحبّها تقرب بين يدي أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها وأحبّ شيء إليّ أن تنزل إليّ إحديهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

(١) الشمراخ بالكسر، والشمروخ بالضم: العشكال، وهو ما يكون فيه الرطب، والجمع شماريخ. مجمع البحرين: ٤٣٦/٢، (شمريخ).

(٢) والعذق بالكسر: الكباسة، وهي عنقود التمر. المصدر: ٢١٢/٥، (عذق).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مدّ اليد التي تريد أن تناولها وقل: «يا مقرب البعيد! قرب يدي منها».

واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العذق إليها، وقل: «يا سهّل العسير! سهّل لي تناول ما يبعد عني منها».

ففعل ذلك، وقاله، فطالت يميناه، فوصلت إلى العذق وانحطت الأعداق الأخرى، فسقطت على الأرض، وقد طالت عراجينها.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنك إن أكلت منها، ولم تؤمن بمن أظهر لك من عجائبها عجل الله عزّ وجلّ إليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهّاهم.

فقال اليوناني: إني إن كفرت بعد ما رأيت فقد بلغت في العناد، وتناهيت في التعرّض للهلاك، أشهد أنك من خاصّة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك.

قال عليّ عليه السلام: آمرك أن تقرّ لله بالوحدانية، وتشهد له بالوجود والحكمة، وتنزّهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد.

وتشهد أن محمداً الذي أنا وصيّ سيّد الأنام، وأفضل رتبة في دار السلام، وتشهد أنّ عليّاً الذي أراك ما أراك وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمّد رسول الله، وأحقّ خلق الله بمقام محمّد ﷺ بعده، وبالقيام بشرايعه وأحكامه، وتشهد أنّ أوليائه أولياء الله، وأعدائه أعداء الله، وأنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلّفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمّد ﷺ، وصفوة شيعة عليّ.

وآمرك أن تواسي إخوانك المطابقين لك على تصديق محمّد ﷺ، وتصديقي

والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم تسبب فاقبتهم،
وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساويته من مالك
بنفسك، ومن كان منهم فاضلاً عليك في دينك آثرته بما لك على نفسك حتى يعلم
الله منك أن دينه آثر عنك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك
وعيالك.

وأمرك أن تصون دينك وعلما الذي أودعناك، وأسرارنا التي حملناك،
ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أهلها بالشم واللعن والتناول
من العرض والبدن، ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا
ولا تعرض أوليائنا لبوادر الجهال.

وأمرك أن تستعمل التقية في دينك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿لَا يَتَّخِذِ
الْمُؤْمِنُونَ الْكُفْرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ
فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتًا﴾ (١).

وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا [علينا] إن أجاك الخوف إليه، وفي إظهار
البراءة منا إن حملك الوجع عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إن خشيت على
حشاشتك الآفات والعاهات.

فإن تفضيلك أعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك
برائتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا.

ولأن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجانك لتسبني على نفسك
روحها التي بها قوامها وما لها الذي به قيامها وجاها الذي به تماسكها، وتصون

من عرف بذلك، وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن يفرّج الله تلك الكربة، وتزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل في الدين، وصلاح إخوانك المؤمنين.

وإيّاك ثمّ إيّاك أن تترك التقيّة التي أمرتك بها، فإنّك شاطئ بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمك ونعمهم للزوال، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فإنّك إن خالفت وصيّتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا^(١).

(و) - ما رواه عن الإمام محمد بن علي باقر العلوم عليه السلام

(١٠١٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الباقر عليه السلام:
لما أمر العباس بسدّ الأبواب وأذن لعليّ عليه السلام في ترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد عليهم السلام، فقالوا: يا رسول الله! ما بال عليّ يدخل ويخرج؟

(١) الاحتجاج: ١/٥٤٧، ح ١٣٤. عنه إثبات الهداة: ١/٣٤٢، ح ٣٥٤، و٢/٤٤٨، ح ١٥٥، و٤٤٩، ح ١٥٦، قطع منه، والبحار: ١/٢٢١، ح ١، و٧٢/٤١٨، ح ٧٢، قطعان منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٧٠، ح ٨٤، بتفاوت يسير. عنه البحار: ١٥٨/٥٩، ح ٢، قطعة منه، ومدينة المعاجز: ١/٣٥٢، ح ٢٢٨، بتفاوت، وحلية الأبرار: ٢/١٦٤، ح ٣، قطعة منه. وعنه وعن الاحتجاج، البحار: ١٠/٧٠، ح ١، أورده بتمامه، وبتفاوت، و٤٢/٤٥، ح ١٨، قطعة منه، ووسائل الشيعة: ١٦/٢٢٨، ح ٢١٤٣٢، قطعة منه.

المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٠١، س ١١، قطعة منه.

فقال رسول الله ﷺ: ذلك إلى الله، فسلموا له تعالى حكمه هذا جبرئيل جاءني عن الله عز وجل بذلك.

ثم أخذه ما كان يأخذه إذا نزل عليه الوحي، ثم سرى عنه فقال: يا عباس! يا عم رسول الله! إن جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله: أن علياً لم يفارقك في وحدتك، وأنسك في وحشتك، فلا تفارقه في مسجدك، لو رأيت علياً - وهو يتصور على فراش محمد ﷺ واقياً روحه بروحه، مستعرضاً لأعدائه، مستسلماً لهم أن يقتلوه شر قتلة - لعلمت أنه يستحق من محمد الكرامة والتفضيل، ومن الله تعالى التعظيم والتبجيل - إن علياً قد انفرد عن الخلق في البيوتة على فراش محمد، ووقاية روحه بروحه، فأفرده الله تعالى دونهم بسلوكة في مسجده - لو رأيت علياً - يا عم رسول الله - وعظيم منزلته عند رب العالمين، وشريد محله عند ملائكته المقربين، وعظيم شأنه في أعلى عليين، لاستقللت ما تراه له ههنا.

إياك يا عم رسول الله! وأن تجد له في قلبك مكروهاً فتصير كأخيك أبي لهب، فإتكما شقيقان.

يا عم رسول الله! لو أبغض علياً أهل السماوات والأرضين لأهلكهم الله ببغضه، ولو أحببه الكفار أجمعون، لأنابهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة، بأن يوقفهم للإيمان، ثم يدخلهم الله الجنة برحمته.

يا عم رسول الله! إن شأن عليّ عظيم، إن حال عليّ جليل، إن وزن عليّ ثقيل، [و] ما وضع حبّ عليّ في ميزان أحد إلا رجح على سيئاته، ولا وضع بغضه في ميزان أحد إلا رجح على حسناته.

فقال العباس: قد سلمت ورضيت، يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: يا عم! انظر إلى السماء، فنظر العباس، فقال: ما ذا ترى يا عباس!؟

فقال: أرى شمساً طالعة نقيّة من سماء صافية جليّة.

فقال رسول الله ﷺ: يا عم رسول الله! إن حسن تسليمك لما وهب الله عزّ وجلّ لعليّ من الفضيلة أحسن [من] هذه الشمس في [هذه] السماء، وعظم بركة هذا التسليم عليك أعظم، وأكثر من عظم بركة هذه الشمس على النبات والمحبوب والثمار، حيث تنضجها وتنمّيها [وتربّيها].

واعلم! أنّه قد صافاك بتسليمك لعليّ قبيلة من الملائكة المقربين أكثر عدداً من قطر المطر، وورق الشجر، ورمل عاج، وعدد شعور الحيوانات، وأصناف النباتات، وعدد خطى بني آدم، وأنفاسهم، وألفاظهم، كلّ يقولون: «اللهم صلّ على العباس عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ». فاحمد الله واشكره، فلقد عظم ربحك، وجلّت رتبك في ملكوت السماوات^(١).

(١٠١١) ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام محمّد ابن عليّ الباقر عليه السلام: دخل محمّد بن [عليّ بن] مسلم بن شهاب الزهريّ عليّ عليّ ابن الحسين زين العابدين عليه السلام، وهو كئيب حزين.

فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مهموماً مغموماً؟

قال: يا ابن رسول الله! هموم وغموم تتوالى عليّ لما امتحنت [به] من جهة حسّاد (نعمتي والطامعين) فيّ، وممن أرجوه، وممن قد أحسنت إليه فيخلف ظنيّ.

(١) التفسير: ٢٠، س ٣، ضمن ح ٤. عنه البحار: ٢٥/٣٩، س ١٠، ضمن ح ٩.

فقال له عليّ بن الحسين [زين العابدين عليه السلام]: احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهريّ: يا ابن رسول الله! إنّي أحسن إليهم بما يبدر من كلامي.
قال عليّ بن الحسين عليه السلام: هيات، هيات، إياك وأن تعجب من نفسك بذلك، وإياك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره، وإن كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تسمعه نكراً أمكنك أن توسعه عذراً.
ثمّ قال: يا زهريّ! من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه.

ثمّ قال: يا زهريّ! وما عليك أن تجعل المسلمين [منك] بمنزلة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم [منك] بمنزلة ولدك، وتجعل تربك^(١) منهم بمنزلة أخيك، فأبّي هؤلاء تحبّ أن تظلم، وأبّي هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه، وأبّي هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره.

وإن عرض لك إبليس - لعنه الله - بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك، فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير منّي، وإن كان أصغر منك، فقل: قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير منّي، وإن كان تربك، فقل: أنا على يقين من ذنبي وفي شكّ من أمره، فإلى أدع يقيني لشكّي.
وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجّلونك، فقل: هذا فضل أحدثوه، وإن رأيت منهم (جفاءً وانقباضاً عنك، فقل: هذا الذي) أحدثته.

(١) قوله تعالى: ﴿عرباً أتراباً﴾ أي أمثلاً وأقراناً، واحده تراب. مجمع البحرين: ١٢/٢، (تراب).

فإنك إذا فعلت ذلك، سهّل الله عليك عيشك، وكثر أصدقاؤك، وقلّ أعداؤك، وفرحت بما يكون من برّهم، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم. واعلم! أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً، وكان عنهم مستغنياً متعافياً.

وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعافياً، وإن كان إليهم محتاجاً، فإنما أهل الدنيا (يعشقون الأموال)، فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، ومن لم يزاحمهم فيها ومكّنهم منها أو من بعضها كان أعزّ [عليهم] وأكرم.

قال عليه السلام: ثمّ قام إليه رجل، فقال: يا ابن رسول الله! أخبرني ما معنى ﴿بِسْمِ

اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: حدّثني أبي، عن أخيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

أنّ رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين! أخبرني عن ﴿بِسْمِ اللّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ما معناه؟

فقال عليه السلام: إنّ قولك: اللّهُ، أعظم الأسماء - من أسماء اللّهِ تعالى -، وهو الاسم

الذي لا ينبغي أن يتسمّى به غير اللّهِ، ولم يتسمّ به مخلوق.

فقال الرجل: فما تفسير قوله تعالى: اللّهُ؟

فقال عليه السلام: هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع

الرجاء من جميع من دونه، وتقطع الأسباب من كلّ من سواه.

وذلك أنّ كلّ مترئس في هذه الدنيا، أو متعظّم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه

وكثر حوائج من دونه إليه، فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا

المتعظّم، وكذلك هذا المتعظّم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى اللّهِ عند

ضرورته وفاقته حتّى إذا كفى همّه عاد إلى شركه.

أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ
السَّاعَةُ أَغْنَىٰ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ (١).

فقال الله تعالى لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتي! أني قد ألزمتكم الحاجة إليّ في
كلّ حال، وذلة العبوديّة في كلّ وقت، فإليّ فافزعوا في كلّ أمر تأخذون به،
وترجون تمامه، وبلوغ غايته.

فإني إن أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم، وإن أردت أن أمنعكم
لم يقدر غيري على إعطائكم، [فأنا أحقّ من سئل، وأولى من تضرّع إليه].
فقولوا عند افتتاح كلّ أمر عظيم أو صغير: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث،
[و] المجيب إذا دعى، الرحمن الذي يرحم، يبسط الرزق علينا، الرحيم بنا في
أدياننا ودياننا وآخرتنا، خفف الله علينا الدين، وجعله سهلاً خفيفاً، وهو
يرحمنا بتمييزنا من أعدائه.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: من أحزنه أمر تعاطاه، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهو مخلص لله عزّ وجلّ ويقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى
اثنتين: إمّا بلوغ حاجته الدنياويّة، وإمّا ما يعد له عنده ويدخر لديه.
وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين (٢).

(١) الأنعام: ٤٠/٦، ٤١.

(٢) التفسير: ٢٥، ح ٨، ٩. عنه البحار: ٩٤/١، ح ٢٦، قطعة منه، و٢٢٩/٦٨، ح ٦،
و٨٩/٢٤٢، س ٢٤، ضمن ح ٤٨، ومستدرک الوسائل: ٣٢٣/١، ح ٧٣١، و٢٣٠/٧،
ح ٨١١٣، و٢٠٦/١١، ح ١٢٧٤٩، قطعتان منه.

(١٠١٢) ٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وآيات حقه وبيّنات نبوته، كادته اليهود أشدّ كيد، وقصدوه أقبح قصد، يقصدون أنواره ليطمسوها، وحججه ليظلوها، فكان ممن قصده للردّ عليه وتكذيبه مالك بن الصيف، وكعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، وجدي بن أخطب، [وأبو ياسر بن أخطب]، وأبو لبابة بن عبد المنذر، وشعبة.

فقال مالك لرسول الله ﷺ: يا محمد! تزعم أنك رسول الله؟

قال رسول الله ﷺ: كذلك قال الله خالق الخلق أجمعين.

قال: يا محمد! لن نؤمن لك أنك رسول الله حتى يؤمن لك هذا البساط الذي

تحتنا، ولن نشهد أنك عن الله جئتنا حتى يشهد لك هذا البساط.

وقال أبو لبابة بن عبد المنذر: لن نؤمن لك يا محمد أنك رسول الله، ولا نشهد

لك به حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي.

وقال كعب بن الأشرف: لن نؤمن لك أنك رسول الله، ولن نصدّقك به حتى

يؤمن لك هذا الحمار (الذي أركبه).

فقال رسول الله ﷺ: إنه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى، بل عليهم

التسليم لله، والانقياد لأمره والاكتفاء بما جعله كافياً، أما كفاكم أن أنطق التوراة

→ التوحيد: ٢٣١، س ١٣، ضمن ح ٥. عنه البرهان: ٤٥/١، ضمن ح ٨، ووسائل الشيعة:

١٦٩/٧، ح ٩٠٢٩، قطعة منه، والفصول المهمة للحرّ العاملي: ٢٨٣/٣، ح ٢٩٥١، قطعة

منه، ونور الثقلين: ١٣/١، س ٢، ضمن ح ٥٠.

الاحتجاج: ١٥٧/٢، ح ١٩١، قطعة منه.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٢، س ١٦، قطعة منه، مرسلًا.

والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم بنبوتّي، ودلّ على صدقي، وبين [لكم] فيها ذكر أخي ووصيّتي وخلفيتي، وخير من أتركه على الخلائق من بعدي عليّ بن أبي طالب، وأنزل عليّ هذا القرآن الباهر للخلق أجمعين، المعجز لهم عن أن يأتوا بمثله، وأن يتكلفوا شبهه.

وأما هذا الذي اقترحتموه، فلست أقترحه على ربّي عزّ وجلّ، بل أقول إنّما أعطاني ربّي تعالى من (دلالة هو) حسبي وحسبكم، فإن فعل عزّ وجلّ ما اقترحتموه، فذاك زائد في تطوّله علينا وعليكم، وإن منعنا ذلك فلعلمه بأنّ الذي فعله كاف فيما أراده منا.

قال: فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه هذا، أنطق الله البساط، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صمداً [حيّاً] قتيوماً أبداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه أحداً. وأشهد أنّك - يا محمد - عبده ورسوله، أرسلك بالهدى ودين الحقّ، ليظهرك على الدين كلّه، ولو كره المشركون.

وأشهد أنّ عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخوك ووصيّك، وخليفتك في أمّتك، وخير من تتركه على الخلائق بعدك، وأنّ من والاه فقد والاك، ومن عاداه فقد عاداك، ومن أطاعه فقد أطاعك، ومن عصاه فقد عصاك، وأنّ من أطاعك فقد أطاع الله، واستحقّ السعادة برضوانه، وأنّ من عصاك فقد عصى الله، واستحقّ أليم العذاب بنيرانه.

قال: فعجب القوم، وقال بعضهم لبعض: ما هذا إلا سحر مبین، فاضطرب البساط وارتفع، ونكس مالك بن الصيف وأصحابه عنه حتّى وقعوا على رؤوسهم ووجوههم.

ثم أنطق الله تعالى البساط ثانياً، فقال: أنا بساط أنطقني الله، وأكرمني بالنطق بتوحيده وتمجيده، والشهادة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيه، بأنه سيد أنبيائه ورسوله إلى خلقه، والقائم بين عباد الله بحقه، و [ب]إمامة أخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله، وقاضي ديونه، ومنجز عداته، وناصر أوليائه، وقامع أعدائه، والانتقياد لمن نصبه إماماً وولياً، والبراءة ممن اتخذته منابذاً أو عدواً، فما ينبغي لكافر أن يظأني ولا [أن] يجلس عليّ، إنما يجلس عليّ المؤمنون.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمار: قوموا فاجلسوا عليه، فإنكم بجميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون، فجلسوا عليه.

ثم أنطق الله عزّ وجلّ سوط أبي لبابة بن عبد المنذر، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله خالق الخلق، وباسط الرزق، ومدبّر الأمور، والقادر على كل شيء، وأشهد أنك يا محمد! عبده ورسوله وصفيه وخليله وحببيه ووليّه ونجيّه، جعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك السعداء، ويهلك بك الأشقياء.

وأشهد أن عليّ بن أبي طالب المذكور في الملاء الأعلى بأنه سيّد الخلق بعدك، وأنه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه إلى قبوله طائعين وكارهين، ثمّ المقاتل بعد على تأويله المحرّفين الذين غلبت أهواءهم عقولهم، فحرّفوا تأويل كتاب الله تعالى وغيروه، والسابق إلى رضوان الله أولياء الله بفضل عطيته، والقاذف في نيران الله أعداء الله بسيف نقمته، والمؤثرين لمعصيته ومخالفته.

قال: ثمّ انجذب السوط من يد أبي لبابة، وجذب أبا لبابة، فخرّ لوجهه، ثمّ قام بعد فجذبه السوط، فخرّ لوجهه.

ثمّ لم يزل كذلك مراراً حتى قال أبو لبابة: ويلي، مالي؟

[قال:] فأنطق الله عزّ وجلّ السوط، فقال: يا أبا لبابة! إنّي سوط قد أنطقني

اللّه بتوحيده، وأكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد سيّد عبيده، وجعلني ممن يوالي خير خلق الله بعده، وأفضل أولياء الله من المخلوق حاشاه، والمخصوص بابنته سيّدة النسوان، والمشرّف ببيتوته على فراشه أفضل الجهاد، والمذلّ لأعدائه بسيف الانتقام، والبيان (في أمته بعلوم) الحلال والحرام والشرائع والأحكام، ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد أن يبتدلي ويستعملني، ولا أزال أجذبك حتى أتخنك ثم أقتلك وأزول عن يدك، أو تظهر الإيمان بمحمد ﷺ، فقال أبو لبابة: فأشهد بجميع ما شهدت به أيها السوط وأعتقه وأومن به، فنطق السوط: ها أناذا قد تقرّرت في يدك لإظهارك الإيمان، واللّه أولى بسريرتك، وهو الحاكم لك أو عليك في يوم الوقت المعلوم.

قال عليه السلام: ولم يحسن إسلامه، وكانت منه هنات وهنات.

فلما قام القوم من عند رسول الله ﷺ جعلت اليهود يسرّ بعضها إلى بعض بأن محمداً لمؤتى له، ومبخوت^(١) في أمره، وليس بنبي صادق.

وجاء كعب بن الأشرف يركب حماره، فشبّ به الحمار، وصرعه على رأسه، فأوجعه، ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه، ثم عاد يركبه فعاد عليه الحمار بمثل صنيعه.

فلما كان في السابعة [أ] والثامنة أنطق الله تعالى الحمار، فقال: يا عبد الله! بشس العبد أنت، شاهدت آيات الله وكفرت بها، وأنا حمار قد أكرمني الله عزّ وجلّ بتوحيده، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خالق الأنام، ذو الجلال والإكرام.

(١) البخت: الحظّ... البخيت: المحظوظ، المبخوت: البخيت. معجم الوسيط: ٤١، (بخت).

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، سيد أهل دار السلام، مبعوث لإسعاد من سبق في علم الله سعادته، وإشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له.
 وأشهد أن بعلي بن أبي طالب [وليّه ووصي رسول الله] يسعد الله من يسعده إذا وفقه لقبول موعظته، والتأدّب بآدابه، والانتثار لأوامره، والانزجار بزواجره، وأن الله تعالى بسيف سوطه وصولات نعمته يكب ويخزي أعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباتر، ودليله الواضح القاهر إلى الإيمان به أو يقذفه [الله] في الهاوية إذا أبي إلا تمادياً في غيّه، وامتداداً في طغيانه وعمهه ما ينبغي لكافر أن يركبني، بل لا يركبني إلا مؤمن بالله، مصدق بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع أقواله، مصوّب له في جميع أفعاله، فاعل أشرف الطاعات في نصبه أخاه علياً وصياً وولياً، ولعلمه وارثاً، وبدينه قيماً، وعلى أمته مهيمناً، ولديونه قاضياً، ولعداته منجزاً، ولأوليائه موالياً، ولأعدائه معادياً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا كعب بن الأشرف! حمارك خير منك، وقد أبي أن تركبه [فلن تركبه أبداً]، فبعه من بعض إخواننا المؤمنين.
 [ف] قال كعب: لا حاجة لي فيه بعد أن ضرب بسحرك.

فناداه حماره: يا عدوّ الله! كفّ عن تهجم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، [والله] لولا كراهة مخالفة رسول الله لقتلتك، ووطيتك بحوافري، ولقطعت رأسك بأسناني، فخزي وسكت، واشتدّ جزعه مما سمع من الحمار، ومع ذلك غلب عليه الشقاء، واشترى الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار، - وكان يركبه ويجيء عليه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو تحته هيّن لئّن ذليل كريم، يقيه المتالف، ويرفق به في المسالك -.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ثابت! هذا لك، وأنت مؤمن يرتفق بمرتفقين.

قال: فلما انصرف القوم من عند رسول الله ﷺ ولم يؤمنوا أنزل الله: يا محمد! ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ [فِي الْعِظَةِ] أَعْنَدْتَهُمْ - وَعِظَتَهُمْ وَخَوْفَتَهُمْ - أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) لا يصدّقون نبوتك، وهم قد شاهدوا هذه الآيات وكفروا، فكيف يؤمنون بك عند قولك وفعالك^(٢).

(١٠١٣) ٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الباقر عليه السلام: فلما قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضَرْبٍ مِثْلٍ﴾ وذكر الذباب في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾^(٣) الآية. ولما قال: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(٤).

وضرب المثل في هذه السورة ﴿الَّذِي اسْتَوْفَدَ نَارًا﴾^(٥)، وبالصيب من السماء، قالت الكفار والنواصب: وما هذا من الأمثال، فيضرب؟! يريدون به الطعن على رسول الله ﷺ.

فقال الله: يا محمد! ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ للحق، ويوضحه به عند عباده المؤمنين ﴿مَا بَعُوضَةٌ﴾ [أي] ما هو بعوضة المثل ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾

(١) البقرة: ٦/٢.

(٢) التفسير: ٩٢، ح ٥٢. عنه البحار: ١٧٤/٩، س ١، قطعة منه، و٣٠٢/١٧، ح ٤، أورده بتمامه مع تفاوت، وإثبات الهداة: ٣٩١/١، ح ٥٩٧، أشار إليه، و١٥٠/٢، ح ٦٥٧، قطعة منه، ومدينة المعاجز: ٤١٥/١، ح ٢٧٥، قطعة منه.

المناقب لابن شهر آشوب: ٩٢/١، س ٩، قطعة منه.

(٣) الحج: ٧٣/٢٢.

(٤) العنكبوت: ٤١/٢٩.

(٥) البقرة: ١٧/٢.

فوق البعوضة، وهو الذباب، يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالله وبولاية محمد ﷺ وعلي وآلهما الطيبين، وسلّم لرسول الله ﷺ وللأئمة عليهم السلام أحكامهم وأخبارهم وأحوالهم، [و] لم يقابلهم في أمورهم، ولم يتعاط الدخول في أسرارهم، ولم يفش شيئاً مما يقف عليه منها إلا بإذنهم.

﴿فَيَعْتَمُونَ﴾ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم ﴿أَنَّهُ﴾ المثل المضروب ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أراد به الحق وإباته، والكشف عنه وإيضاحه. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بمحمد ﷺ بعارضتهم [له] في عليّ بلم وكيف، وتركهم الانقياد له في سائر ما أمر به، ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ يقول الذين كفروا: إن الله يضل بهذا المثل كثيراً، ويهدي به كثيراً [أي] فلا معنى للمثل، لأنّه وإن نفع به من يهديه فهو يضرب به من يضدّه [هـ] به، فردّ الله تعالى عليهم قيلهم.

فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ﴾ يعني ما يضلّ الله بالمثل ﴿إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(١) الجانين على أنفسهم بترك تأمله، وبوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه، ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم، فقال عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ المأخوذ عليهم لله بالربوبية، ولمحمد ﷺ بالنبوة، ولعليّ بالإمامة، ولشيعتها بالمحبة والكرامة.

﴿مَنْ بَعْدُ مِيثَاقِهِ﴾ إحكامه وتغليظه، ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ من الأرحام والقربات أن يتعاهدوهم، ويقضوا حقوقهم.

وأفضل رحم وأوجه حقاً رحم محمد ﷺ، فإنَّ حقَّهم بمحمد ﷺ، كما أنَّ حقَّ قرابات الإنسان بأبيه وأمه، ومحمد ﷺ أعظم حقاً من أبيه. وكذلك حقَّ رحمه أعظم، وقطيعته [أقطع] وأفضع وأفضح.

﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالبراءة ممن فرض الله إمامته، واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفة ﴿هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ (١) خسروا أنفسهم، لما صاروا إلى النيران وحرّموا الجنان، فياها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد، وحرّمتهم نعيم الأبد.

[قال:] وقال الباقر عليه السلام: ألا ومن سلّم لنا ما لا يدريه، ثقة بأننا محقّون عالمون لا نقف به إلا على أوضح المحجّات، سلّم الله تعالى إليه من قصور الجنّة أيضاً ما لا [يعلم قدرها هو ولا] يقادر قدرها إلا خالقها وواهبها.

[ألا و] من ترك المراء والجدال، واقتصر على التسليم لنا، وترك الأذى، حبسه الله على الصراط، فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، وتواقفه على ذنوبه. فإذا النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي! يا عبدي هذا لم يجادل وسلّم الأمر لأمتّه، فلا تجادلوه وسلّموه في جناني إلى أمتّه، يكون متبجّحاً فيها بقربيهم، كما كان مسلماً في الدنيا لهم.

وأما من عارضنا بلم وكيف، ونقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا يا عبد الله! وجادلنا على أعمالك، كما جادلت [أنت] في الدنيا الحاكين لك [عن] أمتك.

فيأتيهم النداء: صدقتم بما عامل، فعاملوه ألا فواقفوه، فيواقف، ويطول

حسابه، ويشتدّ في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته، وأشدّ حسراته، لا ينجيه هناك إلا رحمة الله - إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه - وإلا فهو في النار أبداً الآباد.

[و] قال الباقر عليه السلام: ويقال للموفي بعهوده - في الدنيا في نذوره وأيمانه ومواعيده -: يا أيّتها الملائكة! وفي هذا العبد في الدنيا بعهوده، فأوفوا له ههنا بما وعدناه، وسامحوه ولا تناقشوه. فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان.

وأما من قطع رحمه فإن كان وصل رحم محمد ﷺ، و [قد] قطع رحم نفسه، شفع أرحام محمد ﷺ [له] إلى رحمه، وقالوا [له]: لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه، فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه.

ويعطي الله المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم.

وإن [كان] وصل أرحام نفسه، وقطع أرحام محمد ﷺ، بأن جحد حقوقهم، ودفعهم عن واجبهم، وسمى غيرهم بأسمائهم، ولقب غيرهم بألقابهم، ونبز بالألقاب القبيحة مخالفه من أهل ولايتهم، قيل له: يا عبد الله! اكتسبت عداوة آل محمد الطهر أغتكت لصداقة هؤلاء، فاستعن بهم الآن ليعينوك، فلا يجد معيناً، ولا مغيثاً، ويصير إلى العذاب الأليم المهين. قال الباقر عليه السلام: ومن سمّنا بأسمائنا ولقّبنا بألقابنا، ولم يسمّ أضدادنا بأسمائنا، ولم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التي عند مثلها نسمّى نحن، ونلقّب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا، فإن الله عزّ وجلّ يقول لنا يوم القيامة: اقترحوا أوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به، فنقترح لهم على الله عزّ وجلّ ما يكون قدر الدنيا كلّها فيه كقدر خردلة في السماوات والأرض، فيعطيهم الله تعالى إياه ويضاعفه لهم [أضعافاً] مضاعفات.

فقبل للباقر عليه السلام: فإن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة علي عليه السلام، وأن ما فوقها - وهو الذباب - محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال الباقر عليه السلام: سمع هؤلاء شيئاً [و] لم يضعوه علي وجهه، إنما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم هو وعلي عليه السلام إذ سمع قائلاً يقول: ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول: ما شاء الله وشاء علي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقرنوا محمداً و [لا] علياً بالله عز وجل، ولكن قولوا: ما شاء الله ثم [شاء محمد ما شاء الله ثم] شاء علي، إن مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافأ ولا تدانى.

وما محمد رسول الله في [دين] الله وفي قدرته إلا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة، وما علي عليه السلام في [دين] الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك، مع أن فضل الله تعالى على محمد وعلي هو الفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره.

هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ (١).

٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر [قال]: أتفاخرني، وأنا من شيعة آل محمد الطيبين؟!

(١) التفسير: ٢٠٥، ح ٩٥، و٩٦. عنه البحار: ١٧٧/٩، ح ٥، قطعة منه، و٣٨٨/٢٤، ح ١١٢، أورده بنامه، والبرهان: ٧١/١، ح ٢، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٩٧/١٦، ح ١٩٢٦٥، قطعة منه، وإثبات الهداة: ٧٦٧/٣، ح ٧٩، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ٢٣٤، س ١٢، و٣٣٢، س ٦، قطعتان منه.

فقال له الباقر عليه السلام: ما فخرت عليه وربّ الكعبة! وغبن منك على الكذب، يا عبد الله! أمالك معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك، أم تنفقه على إخوانك المؤمنين؟

قال: بل أنفقه على نفسي، قال: فلست من شيعتنا، فإنّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا [من أن تنفق على أنفسنا]، ولكن قل: أنا من محبّيك ومن الراجين للنجاة بمحبّتك^(١).

(١٠١٥) ٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال محمد بن عليّ [الباقر] عليه السلام: أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعتنا استعمال التقيّة، وأخذ النفس بحقوق الإخوان^(٢).

(١٠١٦) ٧- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: لا يكون العبد عابداً لله حقّ عبادته حتّى ينقطع عن الخلق كلّهم إليه، فحينئذ يقول: هذا خالص لي، فيقبله بكرمه^(٣).

(١٠١٧) ٨- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال محمد بن عليّ الباقر عليه السلام: من أراد أن يعرف كيف قدره عند الله، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضل عنده محمد وعليّ عليهما السلام^(٤).

(١) التفسير: ٣٠٩، ح ١٥٦. عنه البحار: ١٥٦/٦٥. س ١٥، ضمن ح ١١، والبرهان:

٢٢/٤، س ٩، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير.

(٢) التفسير: ٣٢١، ح ١٦٧. عنه وسائل الشيعة: ٢٢٣/١٦، ح ٢١٤١٥.

(٣) التفسير: ٣٢٨، ح ١٨١. عنه البحار: ١٩٨/٦٧، س ١٠، بتفاوت، و٢١١، س ١، ضمن

ح ٣٣، ومستدرک الوسائل: ١٠١/١، ح ٩١.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ١٩.

(٤) التفسير: ٣٣٠، ح ١٩٥. عنه البحار: ٢٦٠/٢٣، س ٩، ضمن ح ٨، و٩/٣٦، س ١٥، ←

(١٠١٨) ٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال الإمام العسكري عليه السلام]: [وقال محمد بن علي [الباقر] عليه السلام: من كان أبوا دينه محمد وعلي عليه السلام آثر لديه، وقراباتها أكرم [عليه] من أبوي نسبه وقراباتها. قال الله تعالى [له]: فضلت الأفضل لأجعلتك الأفضل، وآثرت الأولى بالایشار لأجعلتك بدار قراري ومنادمة أوليائي أولى^(١).

(١٠١٩) ١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وسئل الباقر محمد بن علي عليه السلام: إنقاذ الأسير المؤمن من محبينا من يد الناصب يريد أن يضله بفضل لسانه وبيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدي [أهل] الروم؟

قال الباقر عليه السلام للرجل: أخبرني أنت عمن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق، وعصفورة تغرق لا يقدر على تخلصها، بأيتها اشتغل فاته الآخر، أيهما أفضل أن يخلصه؟ قال الرجل: من خيار المؤمنين.

قال عليه السلام: فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين، إن ذلك يوفّر عليه دينه وجنان ربّه وينقذه من النيران، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير^(٢).

(١٠٢٠) ١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام: من أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم، وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه، فقد حوى من الخير

→ ضمن ح ١١، بتفاوت يسير، والبرهان: ٢/٢٤٥، س ١٣، ضمن ح ٣، بتفاوت يسير.
(١) التفسير: ٣٣٥، ح ٢٠٦. عنه مستدرک الوسائل: ١٢/٣٧٩، ح ١٤٣٤٤، والبحار:

٢٣/٢٦٢، س ١٢، ضمن ح ٨.

(٢) التفسير: ٣٤٩، ح ٢٣٣. عنه البحار: ٢/٩، س ٢٣، ضمن ح ١٨، بتفاوت يسير.

والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره^(١).

(١٠٢١) ١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال

الإمام عليه السلام:

قال الباقر عليه السلام: قال الله عز وجل وهو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم، وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم، فقال: ﴿أَوْكُفَّا عَنْهُدُوا عَنْهُدَا﴾.

واثقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد طائعين، ولعلي بعده مؤتمرين، وإلى أمره صابرين ﴿نُبَذَهُر﴾ نبد العهد ﴿قَرِيْقٌ مِّنْهُمْ﴾ وخالفه.

قال الله: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أكثر هؤلاء اليهود، والنواصب ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) أي في مستقبل أعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات، ومعانيبتهم للدلالات^(٣).

(١٠٢٢) ١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال [الباقر،

عن] علي بن الحسين عليه السلام: ولقد كان من المنافقين والضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول الله ﷺ أيضاً قصد إلى تخريب المساجد بالمدينة، وإلى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل [أمير المؤمنين] علي عليه السلام بالمدينة، ومن قتل رسول الله ﷺ في طريقهم إلى العقبة.

(١) التفسير: ٣٥٥، ح ٢٤٦. عنه البحار: ٤٠١/٧٢، س ٢١، ضمن ح ٤٢، بتفاوت يسير،

ومستدرک الوسائل: ٢٦٢/١٢، ح ١٤٠٦٥.

(٢) البقرة: ١٠٠/٢.

(٣) التفسير: ٤٦٤، ح ٣٠٢. عنه البحار: ٣٢٩/٩، س ١٤، ضمن ح ١٦، والبرهان:

١٣٥/١، ح ١.

ولقد زاد الله تعالى في ذلك السير إلى تبوك في بصائر المستبصرين، وفي قطع معاذير متمرديهم زيادات تليق بجلال الله، وطوله على عباده.

من ذلك أنهم لما كانوا مع رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك قالوا: لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام، وكانت آية رسول الله ﷺ الظاهرة لهم في ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى.

وذلك أن رسول الله ﷺ لما أمر بالسير إلى تبوك أمر بأن يخلف علياً عليه السلام بالمدينة، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! ما كنت أحب أن أتخلف عنك في شيء من أمورك، وأن أغيب عن مشاهدتك والنظر إلى هديك وسمتك.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، تقيم يا علي! فإن لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ﷺ، ولك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله ﷺ موقناً طائعاً وإن لك علياً - يا علي! - أن أسأل الله بمحبته أن تشاهد من محمد سمته في سائر أحواله.

إن الله يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي نسير عليها والأرض التي تكون أنت عليها، ويقوي بصرك حتى تشاهد محمداً وأصحابه سائر أحوالك وأحوالهم فلا يفوتك الأنس من رؤيته ورؤية أصحابه، ويغنيك ذلك عن المكاتب والمراسلة.

فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا وقال له: يا ابن رسول الله! كيف يكون هذا علي؟ إنما يكون هذا للأنبياء لا لغيرهم.

فقال زين العابدين عليه السلام: هذا هو معجزة محمد رسول الله ﷺ لا لغيره، لأن الله تعالى لما رفعه بدعاء محمد زاد في نوره أيضاً بدعاء محمد حتى شاهد

ما شاهد، وأدرك ما أدرك.

ثم قال الباقر عليه السلام: [يا عبد الله!] ما أكثر ظلم [كثير من] هذه الأمة لعلي بن أبي طالب عليه السلام، وأقل إنصافهم له؟!

يمنعون علياً ما يعطونه سائر الصحابة، وعلي عليه السلام أفضلهم، فكيف يمنعون منزلة يعطونها غيره، قيل: وكيف ذلك يا ابن رسول الله!؟

قال: لأنكم تتولون محبي أبي بكر بن أبي قحافة، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان، وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان، وتتولون عثمان بن عفان، وتبرؤون من أعدائه كائناً من كان حتى إذا صار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا: نتولى محبيه ولا نتبرأ من أعدائه، بل نحبه، وكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». أفتراهم لا يعادون من عاداه، و [لا يخذلون من] خذله؟! ليس هذا بإنصاف! ثم أخرى أنهم إذا ذكر لهم ما اختص الله به علياً عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرامته على ربه تعالى جحدوه، وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة، فما الذي منع علياً عليه السلام ما جعله لسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا عمر بن الخطاب إذا قيل لهم أنه كان على المنبر بالمدينة يخطب إذ نادى في خلال خطبته: يا سارية الجبل!

وعجبت الصحابة، وقالوا: ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة!

فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا: ما قولك في خطبتك: يا سارية الجبل؟

فقال: اعلموا! أني - وأنا أخطب - رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند، وعليهم سعد بن أبي وقاص، ففتح الله لي

الأستار والحجب، وقوى بصرى حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك، وقد جاء بعض الكفار ليدوروا خلف سارية، وسائر من معه من المسلمين فيحيطوا بهم فيقتلوهم.

فقلت: يا سارية البجل! ليلتجىء إليه فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا به ثم يقاتلوا، ومنع الله إخوانكم المؤمنين أكتاف الكافرين، وفتح الله عليهم بلادهم، فاحفظ هذا الوقت، فسيرد الله عليكم الخبر بذلك.

وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة أكثر من خمسين يوماً.

قال الباقر عليه السلام: فإذا كان هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا لعلي بن

أبي طالب عليه السلام، ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون.

ثم عاد الباقر عليه السلام إلى حديثه، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: فكان الله

تعالى يرفع البقاع التي عليها محمد وآله وسائرهم ويسير فيها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حتى يشاهدهم على أحوالهم (١).

(١٠٢٣) ١٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: نظر الباقر عليه السلام

إلى بعض شيعته، وقد دخل خلف بعض المخالفين إلى الصلاة، وأحس الشيعي بأن

الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه فقصده، وقال: أعتذر إليك يا ابن رسول الله! من

صلاتي خلف فلان، فإني أتقيه، ولولا ذلك لصليت وحدي.

قال له الباقر عليه السلام: يا أخي! إنما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبد الله

المؤمن، ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلي عليك، وتلعن

(١) التفسير: ٥٦٠، ح ٣٣١. عنه البحار: ٢١/٢٢٧، ح ٢٤، بتفاوت يسير.

الاحتجاج: ٢/١٩٠، ح ٢١١، قطعة منه. عنه البحار: ٢١/٢٤٤، س ٦، أشار إليه،

وإثبات الهداة: ١/٣٤٤، ح ٣٦١، قطعة منه.

إمامك ذلك، وإن الله تعالى أمر أن تحسب لك صلاتك خلفه للتقية بسبعائة صلاة لو صليتها وحدك، فعليك بالتقية.

واعلم! أن الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتقي منه، فلا ترض لنفسك أن تكون منزلتك عند الله كمنزلة أعدائه^(١).

١٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

وقال الباقر عليه السلام: فلما حدث علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث^(٢) قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول الله! كيف يعاقب الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم، وهو يقول عز وجل: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾؟

فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن [نزل] بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم يقول الرجل التيمي: قد أغار قومه على بلد وقتلوا من فيه - أغرتم على بلد كذا [وكذا] وقتلتم كذا، ويقول العربي أيضاً: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعدل، وأولئك بالافتخار إن قومهم فعلوا كذا، وقول الله تعالى في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي بها أنزل القرآن، فلأن هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال [لهم]: أنتم فعلتم، أي

(١) التفسير: ٥٨٧، ح ٣٥١. عنه البحار: ٢٦/٢٣٥، س ٢، ضمن ح ١، و ٨٩/٨٩ ح ٥٢، قطعة منه،

ومستدرک الوسائل: ٦/٤٥٦، ح ٧٢٢٣، قطعة منه.

(٢) تقدّم الحديث في (سورة البقرة: ٦٦/٢)، رقم ٥٧٢.

إذ رضيتم بقبائح فعلهم^(١).

(١٠٢٤) ١٦ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن القاسم المفسر عليه السلام، قال:

حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام.

في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾^(٢).

قال: جعلها ملائمة لطبايعكم، موافقة لأجسادكم، ولم يجعلها شديدة الحماة والحرارة فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطيكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنه عزّ وجلّ جعل فيها من المتانة، ما تنتفعون به وتتماسكون، وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ سقفاً من فوقكم، محفوظاً يدير فيها شمسها وقرها ونجومها لمنافعكم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني المطر ينزله من عليّ، ليبلغ

(١) التفسير: ٢٦٨، ح ١٣٦.

تقدّم الحديث بتامه في ج ٣، رقم ٥٧٤.

(٢) البقرة: ٢٢/٢.

قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم^(١) وأوهادكم^(٢) ثم فرّقه رذاذاً ووابلاً وهطلاً^(٣) لتنشفه أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعة واحدة، فيفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم.

ثم قال عز وجل: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ يعني مما يخرج من الأرض رزقاً لكم.

﴿فَلَاتَجْعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدَادًا﴾ أي أشبهاً وأمثالاً من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء، ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٤) أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى^(٥).

(١٠٢٥) ١٧- الشيخ الصدوق عليه السلام: وبهذا الإسناد [محمد بن أحمد بن الحسين ابن يوسف البغدادي، قال: حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل إمام جامع

(١) الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض (ج) هضاب. أقرب الموارد: ٦٢٦/٥، (هضب).

(٢) الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض. مجمع البحرين: ١٦٧/٣، (وهد).

(٣) الرذاذ: المطر الضعيف. المصدر: ١٨١/٣، (رذذ)، الوابل: المطر الشديد، وجمعه الويل بالفتح فالسكون، ومنه سحاباً وابلأً. المصدر: ٤٩٠/٥، (وبل)، الهطل: تتابع المطر والدمع وسيلانه. المصدر: ٤٩٩/٥، (هطل).

(٤) البقرة: ٢٢/٢.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٣٧، ح ٣٦. عنه نور الثقلين: ٤١/١، ح ٥٢، بتفاوت يسير.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٤٢، ح ٧٢. عنه وعن العيون والاحتجاج، البحار: ٣/٣٥، ح ١٠، و٨٢/٥٧، ح ٩.

الاحتجاج: ٥٠٦/٢، ح ٣٣٦.

التوحيد: ٤٠٣، ح ١١. عنه وعن العيون، البرهان: ٦٧/١، ح ١.

الأهواز، قال: حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم القصريّ غلام الخليل المحلبيّ، قال: حدثنا الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى، عن عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، محمد بن عليّ عليه السلام، قال: أوصى النبي ﷺ إلى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام، ثم قال في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِلَّهِ وَأَطِيعُوا لِلرُّسُلِ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (١).

قال: الأئمة من ولد عليّ وفاطمة عليهم السلام إلى أن تقوم الساعة (٢).

(١٠٢٦) ١٨ - الشيخ الصدوق رحمه الله: [قال عليه السلام: (٣)] وقال محمد بن عليّ عليه السلام:

قيل لعليّ بن الحسين عليه السلام: ما الموت؟

قال: للمؤمن كنز ثياب وسخة فلكة، وفك قيود، وأغلال ثقيلة، والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها روائح، وأوطىء المراكب، وآنس المنازل. وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها، وأوحش المنازل، وأعظم العذاب.

وقيل لمحمد بن عليّ عليه السلام: ما الموت؟

قال: هو النوم الذي يأتيكم كلّ ليلة إلا أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلا يوم القيامة، فمن رأى في نومه من أصناف الفرح ما لا يقادر قدره، ومن أصناف الأحوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال فرح في النوم، ووجل فيه؟ هذا هو

(١) النساء: ٥٩/٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٣١/٢، ح ١٤. عنه البحار: ٢٣/٢٨٦، ح ٣.

(٣) تقدّم سند الحديث في (ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام)، رقم ٩٨٠.

الموت، فاستعدّوا له^(١).

(١٠٢٧) ١٩- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: وبهذا الإسناد^(٢) عنه [أي أبي محمد العسكري] عليه السلام قال: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكلّ من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكلّ من أضاعت له فخرج بها من حيرة، أو نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار.

والله يعوّضه عن ذلك بكلّ شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة ألف قنطار^(٣)، على غير الوجه الذي أمر الله عزّ وجلّ به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة يصلّيها من بين يدي الكعبة^(٤).

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

(١) معاني الأخبار: ٢٨٩، ح ٤، و٥. عنه البحار: ١٥٥/٦، س ١، ضمن ح ٩.

(٢) تقدّم الإسناد في ج ٣، رقم ٣٧٥.

(٣) قوله: ﴿والقناطير المقنطرة﴾، جمع قنطار بالكسر، قبل في تفسيره: هم ألف ومائتا أوقية، وقيل: مائة وعشرون رطلاً، وقيل: هو ملء مسك الثور، وقيل: ليس له وزن عند العرب، وعن تغلب: المعمول عليه العرب الأكثر أنّه أربعة آلاف دينار، وقيل: ثمانون ألفاً. مجمع البحرين: ٤٦١/٣، (قطر).

(٤) الاحتجاج: ١١/١، ح ٦. عنه وعن التفسير، البحار: ٤/٢، ح ٧.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٢، ح ٢٢٠. عنه الفصول المهمة للحرّ العاملي: ٦٠١/١، ح ٩٤٣، قطعة منه، ومنية المرید: ٣٣، س ١٩، مرسلًا، ومحنة البيضاء: ٣١/١، س ١٥.

عوالي اللثالي: ١٨/١، ح ٤، قطعة منه.

(ز) - ما رواه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... قال محمد بن عليّ ابن محمد بن جعفر بن الدقاق: ... حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار...

استأذنا على الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام، فلما رأنا قال: مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما... جعلت من شكر الله عز وجلّ أن أفيدكما تفسير القرآن ...

ففرحنا بذلك، وقلنا: يا ابن رسول الله! فإذا نأتي (على جميع) علوم القرآن ومعانيه؟

قال: كلاً! إن الصادق عليه السلام علم بعض - ما أريد أن أعلمكما - بعض أصحابه ففرح بذلك، وقال: يا ابن رسول الله ﷺ! قد جمعت علم القرآن كله؟ فقال عليه السلام: قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن.

إن الله عز وجلّ يقول: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَابًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ...

وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا [القرآن]، ولكنّ القدر الذي أخذته قد فضلك الله تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك ... (١).

(١) التفسير: ٩، س ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٣٢.

(١٠٢٨) ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الصادق عليه السلام: ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فيمتحنه الله بمكروه لينبّهه على شكر الله تعالى والثناء عليه، ويمحو عنه وصمة^(١) تقصيره عند تركه قول بسم الله [الرحمن الرحيم].
 لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام وبين يديه كرسي، فأمره بالجلوس، فجلس عليه، فقال به حتى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه وسال الدم، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم.

ثم قال: ادن متي، فدنا منه، فوضع يده على موضحته - وقد كان يجد من ألمها ما لا صبر [له] معه - ومسح يده عليها وتفل فيها [فما هو إلا أن فعل ذلك] حتى اندمل وصار كأنه لم يصبه شيء قط.
 ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الله! الحمد لله الذي جعل تحميم ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم [لهم] طاعاتهم، ويستحقوا عليها ثوابها.
 فقال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين! [و] إننا لا نجازى بذنوبنا إلا في الدنيا؟

قال: نعم! أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يتلهم [به] من المحن وبما يغفره لهم فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصْنَبْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أُنْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٢) حتى إذا وردوا القيامة توقرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم.

(١) الوصمة: العيب في الكلام. لسان العرب: ١٢/٦٣٩، (وصم).

(٢) الشورى: ٤٢/٣٠.

وإن أعداء محمد وأعداءنا يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا - وإن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها - حتى إذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد ﷺ وآله، وخيار أصحابه فقتلوا ذلك في النار. ولقد سمعت محمداً ﷺ يقول: إنه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع [لله مؤمن] والآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه وموالاته أعدائه، ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض، فرض الكافر فاشتبهى سمكة في غير أوانها، لأن ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج حيث لا يقدر عليه، فأيسته الأطباء من نفسه، وقالوا [له]: استخلف على ملكك من يقوم به فلست بأخلد من أصحاب القبور، فإن شفاءك في هذه السمكة التي اشتيتها، ولا سبيل إليها.

فبعث الله ملكاً وأمره أن يزعم [البحر] تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها، فأخذت له [تلك السمكة] فأكلها فبرء من مرضه وبقي في ملكه سنين بعدها، ثم إن ذلك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذه منها مثل علة الكافر، واشتهى تلك السمكة ووصفها له الأطباء.

فقالوا: طب نفساً فهذا أوانها تؤخذ لك فتأكل منها وتبرأ. فبعث الله ذلك الملك وأمره أن يزعم جنس تلك السمكة [كله] من الشطوط إلى اللجج، لئلا يقدر عليه فيؤخذ حتى مات المؤمن من شهوته لعدم دوائه، فعجب من ذلك ملائكة السماء، وأهل ذلك البلد [في الأرض] حتى كادوا يفتنون، لأن الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل إليه وعسر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلاً، فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة السماء، وإلى نبي ذلك

الزمان في الأرض: إني أنا الله الكريم المتفضل القادر! لا يضربني ما أعطي، ولا ينفعني ما أمنع، ولا أظلم أحداً مثقال ذرة، فأما الكافر فإنما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملها، إذ كان حقاً عليّ أن لا أبطل لأحد حسنة حتى يرد القيامة، ولا حسنة في صحيفته ويدخل النار بكفره. ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه، أردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة إعدام ذلك الدواء ليأتين ولا ذنب عليه فيدخل الجنة.

فقال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين! قد أفدتني وعلمتني فإن رأيت أن تعرّفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله؟

قال: تركك حين جلست أن تقول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فجعل الله ذلك لسهوك عما نذبت إليه تمحيصاً بما أصابك.

أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني عن الله عز وجل أنه قال: كلّ أمر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو أبتى.

فقلت: بلى، بأبي أنت وأمي! لا أتركها بعدها.

قال: إذا تحصن بذلك وتسعد. ثم قال عبد الله بن يحيى: يا أمير المؤمنين! ما

تفسير بسم الله الرحمن الرحيم؟

قال: إنّ العبد إذا أراد أن يقرأ، أو يعمل عملاً [و] يقول: [بسم الله، أي بهذا الإسم أعمل هذا العمل. فكلّ أمر يعمله يبدأ فيه بـ] بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يبارك له فيه ^(١).

(١) التفسير: ٢٢، ح ٧. عنه البحار: ٢٣٢/٦٤، ح ٤٨، و٣٠٥/٧٣، ح ١، قطعتان منه، و٢٤٠/٨٩، س ٢١، ضمن ح ٤٨، والبرهان: ٤٥/١، ح ١١، بتفاوت يسير، ووسائل

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

قال الصادق عليه السلام: وأعظم من هذا [أشد الناس حسرة يوم القيامة، من رأى ماله في ميزان غيره] حسرة رجل جمع مالا عظيماً بكد شديد، ومباشرة الأهوال، وتعرض الأخطار.

ثم أفنى ماله في صدقات ومبرات، وأفنى شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلبي بن أبي طالب عليه السلام حقه، ولا يعرف له من الإسلام محله، ويرى أن من لا بعشره ولا بعشر عشر معشاره أفضل منه عليه السلام يوقف على الحجج، فلا يتأملها، ويحتج عليه بالآيات والأخبار فيأبى إلا تمادياً في غيئه.

فذاك أعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة، وصدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه، وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه إلى جهنم دعاً، يقول: يا ويلى، ألم أك من المصلين؟! ألم أك من المزكّين؟ ألم أك عن أموال الناس ونسائهم من المتعفين فلما ذا دهيت بما دهيت؟!

فيقال له: يا شقي! ما نفعك ما عملت، وقد ضيّعت أعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى، والإيمان بنبوّة محمد [رسول الله] ﷺ، ضيّعت ما لزمك من معرفة حقّ عليّ بن أبي طالب وليّ الله، والتزمت ما حرّم الله عليك من الانتماء بعدوّ الله، فلو كان لك بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره، وبدل صدقاتك الصدقة بكلّ أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهباً، لما زادك ذلك من رحمة الله تعالى إلا بعداً، ومن سخط الله عزّ وجلّ إلا قرباً^(١).

→ الشيعة: ٧/١٧٠، ح ٩٠٣٢، قطعة منه، والجواهر السنّية: ١٣٥، ص ١٢، قطعة منه.

التوحيد: ٢٣١، ص ١٠، ضمن ح ٥، قطعة منه. عنه نور الثقلين: ٧/١، ح ١٩، و ٢٠.

(١) التفسير: ٤٠، ح ١٧. عنه البحار: ١٨٦/٢٧، ح ٤٥، و ٢٥٢/٨٩، ص ١، ضمن ح ٤٨.

(١٠٣٠) ٤ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، يقول: أرشدنا للصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدّي إلى محبتك، والمبلغ إلى جنّتك، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو أن نأخذ بأرائنا فنهلك.

ثم قال عليه السلام: فإن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العائمة تعظمه وتصفه، فأحبيت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله، فرأيته في موضع قد أحدق به خلق من غثاء العائمة، فوقفمت منتبذاً عنهم، متغشياً بلثام أنظر إليه وإليهم، فما زال يراوغيهم^(١) حتى خالف طريقهم ففارقهم، ولم يعد، فتفرقت العائمة عنه لحوائجهم، وتبعته أقتني أثره، فلم يلبث أن مرّ بجبّاز فتغفله فأخذ من دكانه رغيقين مسارقة، فتعجّبت منه، ثم قلت في نفسي لعله معاملة. ثم مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة، فتعجّبت منه، ثم قلت [في نفسي]: لعله معاملة، ثم أقول وما حاجته إذا إلى المسارقة!؟

ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوضع الرغيقين والرمانتين بين يديه ومضى، وتبعته حتى استقرّ في بقعة من صحراء، فقلت له: يا عبد الله! لقد سمعت بك [خيراً] وأحبيت لقاءك فلقيتك لكنّي رأيت منك ما شغل قلبي وإني سأثلك عنه

→ بتفاوت، وتبنيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٥، س ٥، بتفاوت، ومستدرک الوسائل:

١٦٢/١، ح ٢٦٤، بتفاوت يسير.

(١) قوله تعالى: ﴿فراغ إلى آلهتهم﴾، ٩١/٢٧، أي مال إليهم في خفاء. مجمع البحرين:

ليزول به شغل قلبي، قال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بختّاز فسرقت منه رغيفين، ثمّ مررت بصاحب الرمان
فسرقت منه رمانتين.

قال: فقال لي قبل كلّ شيء: حدّثني من أنت؟

قلت له: رجل من ولد آدم من أمة محمد ﷺ.

قال: حدّثني ممّن أنت؟

قلت: رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ.

قال: أين بلدك؟

قلت: المدينة.

قال: لعلك جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن طالب؟

قلت: بلى.

قال لي: فما ينفعك شرف [أهلك و] أصلك مع جهلك بما شرفت به، وتركك

علم جدّك وأبيك، لئلا تنكر ما يجب أن تحمد وتمدح فاعله!

قلت: وما هو؟

قال: القرآن كتاب الله.

قلت: وما الذي جهلت منه؟

قال: قول الله عزّ وجلّ ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ

بِالسُّئِنَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾^(١) وإني لما سرقت الرغيفين كانت سيّتين، ولما

سرقت الرمانتين كانت سيّتين، فهذه أربع سيّات، فلما تصدّقت بكلّ واحدة

(١) الأنعام: ٦/١٦٠.

منها كانت أربعين حسنة، فانتقص من أربعين حسنة أربع (حسنة بأربع سيئات) بقي لي ست وثلاثون حسنة.

قلت: ثكلتك أمك! أنت الجاهل بكتاب الله تعالى، أما سمعت قول الله تعالى ﴿ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ ^(١) إنك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، ولما دفعتها إلى غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات، ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فتركته وانصرفت.

قال الصادق عليه السلام: يمثل هذا التأويل القبيح المستنكر يضلون ويضلون.

وهذا [نحو] تأويل معاوية - عليه ما يستحق - لما قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه فارتعدت فرائص خلق كثير، وقالوا: قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: عمار تقتله الفئة الباغية، فدخل عمرو بن العاص على معاوية وقال: يا أمير المؤمنين! قد هاج الناس واضطربوا، قال: لماذا؟

قال: لقتل عمار بن ياسر، حيث قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: عمار تقتله الفئة الباغية، فقال له معاوية: دحضت في قولك، نحن قتلناه، إنما قتله علي بن أبي طالب لما ألقاه بين رماحنا، فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال عليه السلام: إذا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هو الذي قتل حمزة رضي الله عنه لما ألقاه بين رماح المشركين.

ثم قال الصادق عليه السلام: طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فقال له رجل: يا ابن رسول الله! إنني عاجز ببدني عن نصرتكم، ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم واللعن عليهم، فكيف حالي؟ فقال له

الصادق عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عليه السلام، عن رسول الله ﷺ [أنه] قال: من ضعف عن نصرتنا أهل البيت، فلعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش، فكلّمنا لعن هذا الرجل أعداءنا لعناً ساعدوه، فلعنوا من يلعنه، ثمّ ثنّوا فقالوا:

اللهم صلّ على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه، ولو قدر على أكثر منه لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى: قد أجبت دعاءكم، وسمعت نداءكم، وصليت على روحه في الأرواح، وجعلته عندي من المصطفين الأخيار^(١).

(١٠٣١) ٥ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وقال الصادق عليه السلام: إن رسول الله ﷺ لما دعا هؤلاء نفر المعينين في الآية المتقدمة [في] قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢) وأظهر لهم تلك الآيات فقابلوها بالكفر.

أخبر الله عزّ وجلّ عنهم بأنّه جلّ ذكره ختم على قلوبهم، وعلى سمعهم ختماً

(١) التفسير: ٤٤، س ٨، ضمن ح ٢٠، ٢١. عنه تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٥، س

١٨، قطعة منه، والبحار: ٢٥٤/٨٩، س ١٣، ضمن ح ٤٨، قطعة منه، ومستدرک الوسائل:

٤/٤١٠، ح ٥٠٣٧، قطعة منه.

معاني الأخبار: ٣٣، س ١٢، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير. عنه نور الثقلين: ٦١٤/١،

ح ١٣٨، مسنداً، قطعة منه.

الاحتجاج: ٢/٢٨٦، ح ٢٤٣، قطعة منه. عنه البحار: ٢٣٣/٤٧، ح ٢٣.

وعنه وعن المعاني والتفسير، وسائل الشيعة: ٤٦٦/٩، ح ١٢٥١٣، قطعة منه.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣٠٥، ح ٦٥، مسنداً، قطعة منه. عنه البحار: ٢٢٨/٨٩، ح ٦،

والبرهان: ١/٥١، ح ٢٤. وعنه وعن المعاني والاحتجاج والتفسير، وسائل الشيعة:

٢٧/٤٩، ح ٣٣١٧٩، قطعة منه.

(٢) البقرة: ٦/٢.

يكون علامة لملائكته المقرّبين القراء لما في اللوح المحفوظ من أخبار هؤلاء [المكذّبين] المذكور فيه أحوالهم، حتّى [إذا] نظروا إلى أحوالهم، وقلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، وشاهدوا ما هناك من حتم الله عزّ وجلّ عليها إزدادوا بالله معرفة، وبعلمه بما يكون قبل أن يكون يقيناً، حتّى إذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يمرّون على ما قرأوه من اللوح المحفوظ، وشاهدوه في قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم إزدادوا - بعلم الله عزّ وجلّ بالغائبات - يقيناً.

[قال:] فقالوا: يا رسول الله! فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم

كما تشاهده الملائكة؟

فقال رسول الله ﷺ: بلى! محمّد رسول الله يشاهده بإشهاد الله تعالى له، ويشاهده من أئمنه أطوعهم لله عزّ وجلّ، وأشدّهم جدّاً في طاعة الله تعالى، وأفضلهم في دين الله عزّ وجلّ.

فقالوا: من هو يا رسول الله؟! وكلّ منهم نبيّ أن يكون هو.

فقال رسول الله ﷺ: دعوه يكن من شاء الله، فليس الجلالة في المراتب عند الله عزّ وجلّ بالتمنيّ ولا بالتنظّي، ولا بالافتراح، ولكنّه فضل من الله عزّ وجلّ على من يشاء يوقفه للأعمال الصالحة، يكرمه بها فيبلغه أفضل الدرجات، وأشرف المراتب.

إنّ الله تعالى سيكرم بذلك من يريكموه في غد، فجدّوا في الأعمال الصالحة، فن وقق[ه] الله لما يوجب عظيم كرامته عليه، فلله عليه في ذلك الفضل العظيم. قال عليه السلام: فلما أصبح رسول الله ﷺ، وغصّ مجلسه بأهله، وقد جدّ بالأمس كلّ من خيارهم في خير عمله، وإحسان إلى ربّه قدّمه، يرجو أن يكون هو ذلك الخير الأفضل.

قالوا: يا رسول الله! من هذا، عرفناه بصفته، وإن لم تنص لنا على اسمه؟
 فقال رسول الله ﷺ: هذا الجامع للمكارم، الحاوي للفضائل، المشتغل
 على الجميل، قاض عن أخيه ديناً، مجحفاً إلى غريم متعنت، غاضب لله تعالى،
 قاتل لغضبه ذاك عدو الله مستحي من مؤمن معرض عنه لخنجه يكاید في ذلك
 الشيطان الرجيم حتى أخزاه [الله] عنه، ووقى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى
 أنقذه من الهلكة.

ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم قضى البارحة ألف درهم وسبعمئة درهم؟
 فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: يا علي! فحدث إخوانك المؤمنين كيف كانت قصته،
 أصدقك لتصديق الله إياك، فهذا الروح الأمين أخبرني عن الله عز وجل: أنه
 قد هذبك من القبيح كله، ونزهك عن المساوي بأجمعها، وخصك من الفضائل
 بأشرفها وأفضلها، لا يتهمك إلا من كفر به، وأخطأ حظ نفسه.

فقال علي عليه السلام: مررت البارحة بفلان بن فلان المؤمن فوجدت فلاناً - وأنا
 أتهمه بالنفاق - قد لازمه، وضيق عليه، فناداني المؤمن: يا أخا رسول الله!
 وكشاف الكرب عن وجه رسول الله، وقامع أعداء الله عن حسيبه، أغثنني،
 واكشف كربتي، ونجني من غمي، سل غريمي هذا، لعله يجيبك ويؤجلني، فإني
 معسر، فقلت له: الله، إنك لمعسر!؟

فقال: يا أخا رسول الله! لئن كنت أستحل أن أكذب فلا تأمني على يميني
 [أيضاً]، أنا معسر، وفي قولي هذا صادق، وأوقر الله، وأجله [من] أن أحلف به
 صادقاً أو كاذباً، فأقبلت على الرجل، فقلت: إني لأجل نفسي عن أن يكون لهذا
 علي يد أو [منة]، وأجلك أيضاً عن أن يكون له عليك يد أو منة، وأسأل مالك

الملك الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحي من التعرض لثوابه، ثم قلت: «اللهم بحق محمد وآله الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا، [هذا] الدين»، فرأيت أبواب السماء تنادي أملاكها: يا أبا الحسن! مر هذا العبد يضرب يده إلى ما شاء مما بين يديه من حجر ومدر وحصيات وتراب ليستحيل في يده ذهباً ثم يقضي دينه منه، ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي يسد بها فاقته، ويمون بها عياله.

فقلت: يا عبد الله! قد أذن الله بقضاء دينك و [ب] يسارك بعد فقرك، اضرب بيدك إلى ما تشاء مما أمامك فتناوله، فإن الله يحوله في يدك ذهباً أبريزاً، فتناول أحجاراً ثم مدرأ، فانقلبت له ذهباً أحمر.

ثم قلت له: أفصل له منها قدر دينه فأعطه، ففعل، قلت: والباقي رزق ساقه الله تعالى إليك، وكان الذي قضاه من دينه ألفاً وسبعائة درهم.

وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم، فهو من أسير أهل المدينة.

ثم قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلق أنه يضرب ألفاً وسبعائة في ألف وسبعائة (ثم ما ارتفع من ذلك في مثله) إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك [في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرة، ثم آخر ما يرتفع من ذلك] عدد ما يهبه الله لك [يا علي] في الجنة من القصور قصر من ذهب، وقصر من فضة، وقصر من لؤلؤ، وقصر من زبرجد، وقصر من زمرد، وقصر من جوهر، وقصر من نور رب العالمين، وأضعاف ذلك من العبيد والخدم [والخيل] والنجب^(١) تطير بين سماء الجنة

(١) النجيب من الإبل، والجمع النُجُب ... وهو القوي منها، الخفيف السريع. لسان العرب:

وأرضها، فقال علي عليه السلام: حمداً لربي وشكراً!

قال رسول الله ﷺ: وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الله الجنة، ويرضى عنهم بمحبتهم لك، وأضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس يبغضهم لك، ووقعتهم فيك، وتنقيصهم إياك.

ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم قتل رجلاً البارحة غضباً لله ولرسوله؟

فقال علي عليه السلام: أنا وسيأتيك الخصوم الآن.

فقال رسول الله ﷺ: حدث إخوانك المؤمنين [ب] القصة.

فقال علي عليه السلام: كنت في منزلي إذ سمعت رجلين خارج داري يتدارءان

فدخلوا إليّ، فإذا فلان اليهودي وفلان رجل معروف في الأنصار.

فقال اليهودي: يا أبا حسن! اعلم! أنه قد بدت لي مع هذا حكومة، فاحتكنا

إلى محمد صاحبكم ففضى لي عليه، فهو يقول: لست أرضى بقضائه فقد حاف

ومال، وليكن بيني وبينك كعب [بن] الأشرف؟ فأبيت عليه.

فقال لي: أفرضى بعلي؟

[ف] قلت: نعم! فيها هو قد جاء بي إليك. فقلت لصاحبه: أكما يقول؟

قال: نعم! فقلت: أعد عليّ الحديث، فأعاد كما قال اليهودي، ثم قال لي:

يا علي! فاقض بيننا بالحق، فقممت أدخل منزلي، فقال الرجل: إلى أين؟!؟

قلت: أدخل آتيك بما به أحكم بالحكم العدل، فدخلت واشتملت على سيفي

فضربته على حبل عاتقه، فلو كان جبلاً لقددته، فوقع رأسه بين يديه.

فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء أهل ذلك الرجل [بالرجل] المقتول،

وقالوا: هذا ابن عمك قتل صاحبنا، فاقنص منه.

فقال رسول الله ﷺ: لا قصاص، [ف] قالوا: أودية يا رسول الله!؟

فقال رسول الله ﷺ: ولا دية لكم، هذا والله [قتيل الله] لا يؤدّي، إن علياً قد شهد [على صاحبكم] بشهادة، والله يلعنه بشهادة علي، ولو شهد علي عليه السلام على الثقلين لقبول الله شهادته عليهم إنّه الصادق الأمين، ارفعوا صاحبكم هذا وادفنوه مع اليهود، فقد كان منهم.

فرفع وأوداجه تشخب دماً، وبدنه قد كسي شعراً.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! ما أشبهه إلا بالخنزير في شعره.

قال رسول الله ﷺ: يا علي! أوليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا حسنت لكان كثيراً؟

قال: بلى، يا رسول الله!

قال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن! إن هذا القتل الذي قتلت به هذا الرجل قد أوجب الله لك به من الثواب كأنما اعتقت رقاباً بعدد رمل عالج [الدنيا]، وبعدد كل شعرة على هذا المنافق.

وإن أقل ما يعطي الله بعنق رقبة لمن يهب له بعدد كل شعرة من تلك الرقبة ألف حسنة، ويمحو [الله] عنه ألف سيئة، فإن لم يكن له فلائيه، فإن لم يكن لأبيه فلائمه، فإن لم يكن لها فلاخيه، وإن لم يكن له فلذريته وجيرانه وقراباته.

ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم استحي البارحة من أخ له في الله لما رأى به [من] خلّة، ثم كاید الشيطان في ذلك الأخ، ولم يزل به حتى غلبه.

فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله!

فقال رسول الله ﷺ: حدث يا علي! به إخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن صنيعك فيما يمكنهم، وإن كان أحد منهم لا يلحق ثارك، و (لا يشقّ غبارك)، ولا يرمقك في سابقة لك إلى الفضائل إلا كما يرمق الشمس من الأرض، وأقصى

المشرق من أقصى المغرب.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! مررت بمزبلة بني فلان، ورأيت رجلاً من الأنصار مؤمناً قد أخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين فهو يأكلها من شدة الجوع، فلما رأيت استحييت منه أن يراني فيخجل، وأعرضت عنه، ومررت إلى منزلي، وكنت أعددت لسحوري وفتوري قرصين من شعير، فجئت بهما إلى الرجل وناولته [إياهما]، وقلت له: أصب من هذا كلما جعت فإن الله عز وجل يجعل البركة فيها.

فقال لي: يا أبا الحسن! أنا أريد أن أمتحن هذه البركة لعلمي بصدقك في قبلك إنني أشتهي لحم فراخ اشتهاه علي أهل منزلي.

فقلت [له]: اكسر منها لقمماً بعدد ما تريد من فراخ، فإن الله تعالى يقبلها فراخاً بمسألتي إياه لك بجاء محمد وآله الطيبين الطاهرين.

فأخطر الشيطان بيالي فقال: يا أبا الحسن! تفعل هذا به ولعله منافق، فرددت عليه إن يكن مؤمناً فهو أهل لما أفعل معه، وإن يكن منافقاً فأنا للإحسان أهل، فليس كل معروف يلحق بمستحقه.

وقلت له: أنا أدعو الله بمحمد وآله الطيبين ليوثقه بالإخلاص والنزوع عن الكفر إن كانت منافقاً فإن تصدقي عليه بهذا أفضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف الموجب للثراء والغناء فكأيدت الشيطان.

ودعوت الله سرّاً من الرجل بالإخلاص بجاء محمد وآله الطيبين.

فارتعدت فرائص الرجل، وسقط لوجهه فأقمته، وقلت له: ماذا شأنك؟

قال: كنت منافقاً شاكاً فيما يقوله محمد وفيما تقوله أنت، فكشف لي [الله] عن السماوات والحجب، فأبصرت الجنة [وأبصرت] كلما تعدان به من المشوبات،

وكشف لي عن اطباق الأرض، فأبصرت جهنم، وأبصرت كلمات توعدان به من العقوبات، فذاك حين وقر الإيمان في قلبي، وأخلص به جناني، وزال عني الشك الذي كان يعتورني.

فأخذ الرجل القرصين، وقلت له: كل شيء تشتهيها فاكسر من القرص قليلاً، فإن الله يحوله ما تشتهيها وتتمناه وتريده.

فما زال كذلك ينقلب لحمًا وشحمًا وحلواءً ورطباً وبطيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف حتى أظهر الله تعالى من الرغيفين عجباً، وصار الرجل من عتقاء الله من النار، (ومن عبيده المصطفين) الأخيار.

فذلك حين رأيت جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت قد قصدوا الشيطان كل واحد [منهم] بمثل جبل أبي قبيس، فوضع أحدهم عليه وبنيه بعضهم على بعض، فتهشم، وجعل إبليس يقول: يا رب! وعدك، وعدك ألم تنظرني إلى يوم يبعثون، فإذا نداء [بعض الملائكة]: أنظرتك لئلا تموت، ما أنظرتك لئلا تهشم وترضض.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن! كما كابدت الشيطان فأعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته، فإن الله تعالى يخزي عنك الشيطان، وعن محبيك ويعطيك [في الآخرة] بعدد كل حبة خردل مما أعطيت صاحبك (وفما تمناه من الله وفيما يمينه الله منه درجة في الجنة من ذهب) أكبر من الدنيا من الأرض إلى السماء، وبعدد كل حبة منها جبلاً من فضة كذلك، وجبلاً من لؤلؤ، وجبلاً من ياقوت، وجبلاً من جوهر، وجبلاً من نور رب العزة كذلك، وجبلاً من زمرد، وجبلاً من زبرجد كذلك، وجبلاً من مسك، وجبلاً من عنبر كذلك.

وإن عدد خدمك في الجنة أكثر من عدد قطر المطر، والنبات، وشعور

الحيوانات، بك يتمم الله الخيرات، ويمحو عن محبيك السيئات، وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين، وأولاد الرشد من أولاد الغي.
ثم قال رسول الله ﷺ: أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟
فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله! وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري.

فقال رسول الله ﷺ: حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، ولا تكشف عن اسم المنافق المكائد لنا، فقد كفاكم الله شره، وأخره للتوبة لعله يتذكر أو يخشى.
فقال علي عليه السلام: بينا أنا أسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي - بعيداً مني - ثابت بن قيس، إذ بلغ بئراً عادية عميقة بعيدة القعر، وهناك رجل من المنافقين فدفعه ليرمي في البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، والرجل لا يشعر بي حتى وصلت إليه، وقد اندفع ثابت في البئر، فكرهت أن أشتغل بطلب المنافق خوفاً على ثابت، فوقعت في البئر لعلني أخذه، فنظرت فإذا [أنا] قد سبقته إلى قرار البئر.

فقال رسول الله ﷺ: وكيف لا تسبقه وأنت أرزن^(١) منه! ولو لم يكن من رزانتك إلا ما في جوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودعه الله رسوله، وأودعك لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت؟

قال: يا رسول الله! صرت إلى قرار البئر، واستقررت قائماً، وكان ذلك أسهل عليّ وأخف على رجلي من خطاي التي أخطوها رويداً [رويداً].

(١) رزُن الرجل بالضم، فهو رزين، أي وقور. مجمع البحرين: ٢٥٥/٦، (رزن).

ثمّ جاء ثابت فانحدر فوق عليّ يديّ، وقد بسطتها له، فخشيت أن يضربني سقوطه عليّ أو يضربه.

فما كان إلّا كباقة ريحان تناولتها بيديّ، ثمّ نظرت فإذا ذلك المنافق، ومعه آخران عليّ شفير البئر، وهو يقول لهما: أردنا واحداً فصارا اثنين.

فجاءوا بصخرة فيها مقدار مائتي منّ، فأرسلوها علينا، فخشيت أن تصيب ثابتاً فاحتضنته، وجعلت رأسه إلى صدري، وانحيت عليه فوقعت الصخرة عليّ مؤخر رأسي فما كانت إلّا كترويحة بمروحة روحت بها في حمارة القيظ، ثمّ جاءوا بصخرة أخرى فيها قدر ثلاثمائة منّ، فأرسلوها علينا، فانحيت عليّ ثابت، فأصابت مؤخر رأسي، فكانت كماء، صببته عليّ رأسي وبدني في يوم شديد الحرّ، ثمّ جاءوا بصخرة ثالثة فيها قدر خمسمائة منّ، يديرونها على الأرض لا يمكنهم أن يقلبوها، فأرسلوها علينا فانحيت عليّ ثابت، فأصابت مؤخر رأسي وظهري، فكانت كثوب ناعم صببته عليّ بدني ولبسته فتنعّمت به، ثمّ سمعته يقولون: أو أنّ لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما نجت واحدة منها من بلاء هذه الصخور، ثمّ انصرفوا، وقد دفع الله عنا شرّهم.

فأذن الله عزّ وجلّ لشفير البئر فانحطّ ولقرار البئر فارفع فاستوى القرار والشفير بعد بالأرض فخطونا وخرجنا.

فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن! إنّ الله عزّ وجلّ قد أوجب لك بذلك من الفضائل، والثواب ما لا يعرفه غيره، ينادي مناد يوم القيامة: أين محبّو عليّ ابن أبي طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدي من شتم من عرصات القيامة، فأدخلوهم الجنة.

فأقلّ رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل [تلك] العرصات ألف ألف رجل،

ثم ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟
فيقوم قوم مقتصدون، فيقال لهم: تمّنوا على الله عزّ وجلّ ما شئتم، فيتمنّون،
فيفعل بكلّ واحد [منهم] ما تمنى، ثمّ يضعف له مائة ألف ضعف.

ثمّ ينادي مناد: أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيقوم قوم
ظالمون لأنفسهم معتدون عليها.

فيقال: أين المبغضون لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟ فيؤتى بهم جمّ غفير وعدد
عظيم كثير، فيقال: ألا نجعل كلّ ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن
أبي طالب عليه السلام ليدخلوا الجنة.

فينجى الله عزّ وجلّ محبيك، ويجعل أعداءك فداءهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: هذا الأفضل الأكرم محبّه محبّ الله و[محبّ]
رسوله، ومبغضه مبغض الله و [مبغض] رسوله هم خيار خلق الله من
أمة محمد وآله وسائرهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنظرا فنظر إلى عبد الله بن أبي وإلى
سبعة [نفر] من اليهود، فقال: قد شاهدت، ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى
سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: أنت يا علي! أفضل شهداء الله في الأرض بعد محمد
رسول الله.

قال فذلك قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى
أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً﴾ تبصرها الملائكة، فيعرفونهم بها، ويبصرها رسول الله
محمد وآله وسائرهم، ويبصرها خير خلق الله بعده علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١) في الآخرة (بما كان) من كفرهم بالله، وكفرهم بمحمد رسول الله ﷺ^(٢).

(١٠٣٢) ٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: فقال رجل للصادق عليه السلام: فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمهم بتقليدهم، والقبول من علمائهم؟

وهل عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم؟
فإن لم يجز لأولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم.
فقال عليه السلام: بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة، وتسوية من جهة.

أما من حيث أنهم استنوا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما [قد] ذم عوامهم، وأما من حيث أنهم افترقوا فلا!
قال: بين لي ذلك يا ابن رسول الله ﷺ؟

قال عليه السلام: إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، وبأكل الحرام، وبالرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات

(١) البقرة: ٧/٢.

(٢) التفسير: ٩٩، ح ٥٤ - ٥٧. عنه البحار: ٢١٠/٧، ح ١٠٤، و١٧٩/٨، ح ١٣٦، قطعتان منه، و٢١/٤٢، ح ٧، أورده بتمامه، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ١١٤/٢، ح ٤٣٨، و١١٨، ح ٤٣٩، قطعتان منه، والبرهان: ٥٨/١، ح ٢، قطعة منه، وحلية الأبرار: ١٠٠/٢، ح ٩، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ١١٧/١١، ح ١٢٥٧٨، قطعة منه.
الاحتجاج: ٥٠٦/٢، ح ٣٣٥، أشار إلى مضمونه.

والمصانعات، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، وظلموهم من أجلهم.

وعرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله.

فلذلك ذمهم [الله] لما قلّدوا من قد عرفوا، ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه في حكايته، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله ﷺ إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم. وكذلك عوامّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم المسق الظاهر، والعصبية الشديدة، والتكالب^(١) على حطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقاً وبالترفق بالبرّ والإحسان على من تعصبوا له، وإن كان للإذلال والإهانة مستحقاً.

فن قلّد من عوامّنا [من] مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهاءهم.

فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوامّ أن يقلّدوه.

وذلك لا يكون إلا [في] بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّ من ركب من

(١) تكالبوا القوم: تجاهروا بالعداوة. مجمع البحرين: ١٦٤/٢، (كلب).

القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً، ولا كرامة لهم.

وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا، فهم يحرفونه بأسره، لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها، لقلّة معرفتهم، وآخريّن يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم.

ومنهم قوم نصّاب لا يقدرّون على القدح فينا يتعلّمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجّهون به عند شيعتنا، وينتقصون [بنا] عند نصّابنا، ثمّ يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبّله [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنّه من علومنا، فضلّوا وأضلّوهم، وهم أضرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.

وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون ولأعدائنا معادون، يدخلون الشكّ والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم، ويمنعونهم عن قصد الحقّ المصيب.

[لا جرم] أنّ من علم الله من قلبه - من هؤلاء العوامّ - أنّه لا يريد إلاّ صيانة دينه وتعظيم وليّه لم يتركه في يد هذا الملبّس الكافر، ولكنّه يقيّض له مؤمناً يقف به على الصواب، ثمّ يوفّقه الله تعالى للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضلّه لعن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثمّ قال: [قال] رسول الله ﷺ: شرار عماء أمتنا المضلّون عنا القاطعون

للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أضدادنا بألقابنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا - عن صلواتهم علينا - مستغنون.

ثم [قال:] قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصايح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعد المتسمين بأسمائكم والمتلقين بألقابكم والآخذين لأمكتكم، والمتأمرين في ممالككم؟

قال: العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ (١) الآية (٢).

(١٠٣٣) ٧ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقيل

للصادق عليه السلام: إن عمار الدهني شهد اليوم عند [ابن] أبي ليلى، قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم يا عمار! فقد عرفناك، لا تقبل شهادتك لأنك رافضي، فقام عمار وقد ارتعدت فرائضه، واستفرغه البكاء.

فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث إن كان يسوءك أن

(١) البقرة: ١٥٩/٢، و١٦٠.

(٢) التفسير: ٢٩٩، س ٨، ضمن ح ١٤٣، و١٤٤. عنه مستدرک الوسائل: ٢٠٦/١١، ح ١٢٧٤٨، قطعة منه، والبرهان: ١/١٧١، ح ٦، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ١٩٨، س ١٨، قطعة منه.

الاحتجاج: ٥١٠/٢، س ٧، ضمن ح ٣٣٧، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، وسائل الشيعة: ١٣١/٢٧، ح ٣٣٤٠١، قطعة منه، وأعيان الشيعة: ١/١٠٤، س ٧، مسنداً، قطعة منه.

يقال لك رافضيّ فتبراً من الرفض، فأنت من إخواننا.

فقال له عمّار: يا هذا! ما ذهبت واللّه حيث ذهبت، ولكنّي بكيت عليك وعليّ، أمّا بكائي على نفسي فإنّك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنّي رافضيّ، ويحك! لقد حدّثني الصادق عليه السلام: أنّ أوّل من سمّي الرفضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه آمنوا به، [ورضوا به] واتّبعوه، ورفضوا أمر فرعون، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرفضة لما رفضوا دينه.

فالرافضيّ من رفض كلّما كرهه الله تعالى، وفعل كلّ ما أمره الله، فأين في الزمان مثل هذا، فإنّما بكيت على نفسي خشية أن (يطلع الله تعالى) على قلبي وقد تقبّلت هذا الإسم الشريف على نفسي، فبعاتني ربّي عزّ وجلّ ويقول: يا عمّار! أكنت رافضاً للأباطيل، عاملاً للطاعات كما قال لك؟ فيكون ذلك تقصيراً بي في الدرجات إن سألني، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني إلّا أن يتداركني موالِيّ بشفاعتهم.

وأما بكائي عليك، فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها كيف يصبر بذلك على عذاب [الله وعذاب] كلمتك هذه!

فقال الصادق عليه السلام: لو أنّ عليّ عمّار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيّت عنه بهذه الكلمات، وإنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرّة^(١).

(١) التفسير: ٣١٠، ح ١٥٧. عنه البحار: ١٥٦/٦٥، ص ٢٠، ضمن ح ١١، والبرهان:

(١٠٣٤) ٨ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال جعفر بن محمد عليه السلام: استعمال التقية لصيانة الإخوان، فإن كان هو يحمي الخائف فهو من أشرف (خصال الكرم).
والمعرفة بحقوق الإخوان من أفضل الصدقات والصلوات والزكاة والحجّ والمجاهدات^(١).

(١٠٣٥) ٩ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ما أنعم الله عزّ وجلّ على عبدٍ أجلّ من أن لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره^(٢).

(١٠٣٦) ١٠ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال جعفر بن محمد عليه السلام: من رعى حقّ أبويه الأفضلين محمد وعليّ عليه السلام لم يضرّه ما أضاع من حقّ أبوي نفسه وسائر عباد الله، فإنّها صلوات الله عليها يرضيانهم بسعيهما^(٣).

→ ٤/٢٢، س ١٣، ضمن ح ٤، وتنقيح المقال: ٢/٣١٨، س ٩.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٥، س ١٠، بتفاوت.

(١) التفسير: ٣٢٢، ح ١٦٨، عنه وسائل الشيعة: ١٦/٢٢٣، ح ٢١٤١٦.

(٢) التفسير: ٣٢٨، ح ١٨٢، عنه البحار: ٦٦/٣٤٣، س ١٣، و٦٧/١٩٨، س ١٢، و٢١١.

س ٣، ضمن ح ٣٣، ومستدرك الوسائل: ١/١٠١، ح ٩١.

عدّة الداعي: ٢٣٣، س ٨، عنه البحار: ٦٧/٢٤٩، س ٢١، ضمن ح ٢٥.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٧، س ٢١، مرسلًا.

(٣) التفسير: ٣٣١، ح ١٩٦، عنه البحار: ٢٣/٢٦٠، س ١٠، ضمن ح ٨، و٩/٣٦، س ١٧.

ضمن ح ١١، والبرهان: ٣/٢٤٥، س ١٥، ضمن ح ٣، بتفاوت، ومقدمة البرهان: ٣٢٩.

س ٢، بتفاوت يسير.

(١٠٣٧) ١١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال جعفر بن محمد عليه السلام: من ضاق عن قضاء حق قرابة أبوي دينه وأبوي نسبه، وقدح كل واحد منهما في الآخر، فقدّم قرابة أبوي دينه على قرابة أبوي نسبه.

قال الله عزّ وجلّ يوم القيامة: كما قدّم قرابة أبوي دينه، فقدّموه إلى جناني، فيزداد فوق ما كان أعدّ له من الدرجات ألف ألف ضعفها^(١).

(١٠٣٨) ١٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ ﴾ كلّهم ﴿ حُسْنًا ﴾^(٢) مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فييسط لهم وجهه وبشره.

وأما المخالفون فيكلّمهم بالمدارة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن يبأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين^(٣).

(١٠٣٩) ١٣ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الصادق عليه السلام: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب ﴿ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ القرآن مشتملاً على

(١) التفسير: ٣٣٥، ح ٢٠٧. عنه مستدرک الوسائل: ١٢/٣٧٩، ح ١٤٣٤٥، بتفاوت يسير،

والبحار: ٢٣/٢٦٢، س ١٦، ضمن ح ٨

(٢) البقرة: ٨٣/٢

(٣) التفسير: ٣٥٣، ح ٢٤٠. عنه البحار: ٦٦/٣٤٤، س ٢٢، أشار إليه، و٦٨/٣٠٩،

س ١٣، و٧١/٣٤٠، س ٢٣، و٧٢/٤٠١، ح ٤٢، ولبرهان: ١/١٢٢، ح ١٨، بتفاوت،

ومستدرک الوسائل: ٩/٣٦، ح ١٠١٣٦، بتفاوت، و١٢/٢٦١، ح ١٤٠٦١، بتفاوت

يسير، والوافي: ٨/١٢٧١، س ١٢، نحو ما في المستدرک.

[وصف] فضل محمد وعلي، وإيجاب ولايتها وولاية أوليائها، وعداوة أعدائهما.

﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِحَتِّبِ اللَّهِ ﴾ اليهود التوراة وكتب
 أنبياء الله ﷺ ﴿ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ ﴾ وتركوا العمل بما فيها، وحسدوا محمداً على
 نبوته، وعلياً على وصيته، وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلها ﴿ كَأَنَّهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) فعلوا من جحد ذلك، والرد له فعل من لا يعلم مع علمهم بأنه
 حق، ﴿ وَاتَّبَعُوا ﴾ هؤلاء اليهود والنواصب ﴿ مَا تَتْلُوا ﴾ ما تقرأ ﴿ الشَّيَاطِينُ
 عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾.

وزعموا أن سليمان بذلك السحر والنيرنجات (٢) نال ما ناله من الملك العظيم،
 فصدّوهم به عن كتاب الله.

وذلك أن اليهود الملحدين، والنواصب المشاركين لهم في إلحادهم لما سمعوا من
 رسول الله ﷺ فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام وشاهدوا منه ومن علي عليه السلام
 المعجزات التي أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما، أفضى بعض اليهود والنصاب
 إلى بعض، وقالوا: ما محمد إلا طالب دنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات
 تعلمها، وعلم علياً عليه السلام بعضها، فهو يريد أن يتملك علينا في حياته، ويعقد الملك
 لعلي بعده.

وليس ما يقوله عن الله تعالى بشيء إنما هو قوله، فيعقد علينا، وعلى ضعفاء
 عباد الله بالسحر والنيرنجات التي يستعملها.

(١) البقرة: ١٠١/٢.

(٢) النيرنج: أخذ كالسحر وليس به، ج نيرنجات ونيارج. المعجم الوسيط: ٩٦٧، (نيرج).
 والأخذة: المصيدة وما يحتال به الساحر. المصدر: ٩، (أخذ).

وأوفر الناس كان حظاً من هذا السحر سليمان بن داود الذي ملك بسحره الدنيا كلها من الجنّ والإنس والشياطين، ونحن إذا تعلّمنا بعض ما كان تعلمه سليمان، تمكّنا من إظهار مثل ما يظهره محمّد وعليّ. وادّعينا لأنفسنا ما يجعله محمّد لعليّ، وقد استغنينا عن الانقياد لعليّ.

فحينئذ ذمّ الله تعالى الجميع من اليهود والنواصب، فقال الله عزّ وجلّ: نبدوا ﴿كِتَبَ اللَّهِ﴾ الأمر بولاية محمّد وعليّ ﴿وَرَأَى ظُهُورِهِمْ﴾ فلم يعملوا به ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا﴾ كفرة ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ من السحر والنيرنجات ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾؛ الذين يزعمون أنّ سليمان به ملك، ونحن أيضاً به نظهر العجائب حتّى يتقاد لنا الناس، ونستغني عن الانقياد لعليّ عليه السلام.

قالوا: وكان سليمان كافراً ساحراً ماهراً بسحره، ملك ما ملك، وقدر على ما قدر، فردّ الله تعالى عليهم، فقال: ﴿وَمَا كَفَرْنَا سَلَمَةً﴾ ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان كفروا.

ثمّ قال: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوَتَ﴾ قال: كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر، وبتعليمهم إيّاهم بما أنزل الله على الملكين بابل هاروت وماروت - اسم الملكين -.

قال الصادق عليه السلام: وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموّهون^(١)، فبعث الله تعالى ملكين إلى نبيّ ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، وذكر ما

(١) موهت الشيء بالتشديد: إذا طلبته بفضّة أو ذهب، وتحت ذلك نحاس أو حديد، ومنه التويد، وهو التدليس. مجمع البحرين: ٦/٣٦٣، (موه).

يبطل به سحرهم، ويردّ به كيدهم.

فتلقاه النبيّ عن الملكين، وأدّاه إلى عباد الله بأمر الله، وأمرهم أن يقفوا به على السحر، وأن يبطلوه، ونهاهم أن يسحروا به الناس.

وهذا كما يدلّ على السّمّ ما هو؟

وعلى ما يدفع به غائلة السّمّ، ثمّ يقال للمتعلّم ذلك: هذا السّمّ، فمن رأيتَه سَمَّ فادفع غائلته بكذا، وإيّاك أن تقتل بالسّمّ أحداً.

ثمّ قال: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ وهو أنّ ذلك النبيّ أمر الملكين أن يظهرها للناس بصورة بشرين ويعلمانهم ما علمها الله تعالى من ذلك ويعظاهم.

فقال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ ذلك السحر وإبطاله ﴿حَتَّى يَقُولَا﴾ للمتعلّم ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ امتحان، للعباد ليطيعوا الله عزّ وجلّ فيما يتعلّمون من هذا ويبطلوا به كيد الساحر، ولا يسحروا لهم.

﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ باستعمال هذا السحر، وطلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا [بك] إنّك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلاّ الله تعالى، فإنّ ذلك كفر.

قال الله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ يعني طالبي السحر ﴿مِنْهُمَا﴾ يعني ممّا كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرانجات وما أنزل على الملكين بيابل هاروت وماروت، يتعلّمون من هذين الصنفين.

﴿مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ هذا من يتعلّم للإضرار بالناس، يتعلّمون التفريق بضروب الحيل والتمايم والإيهام أنّه قد دفن [كذا] وعمل كذا، ليجلب قلب المرأة عن الرجل، وقلب الرجل عن المرأة، ويؤدّي إلى الفراق بينها.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي ما المتعلّمون لذلك بضارّين به من أحد إلاّ بإذن الله بتخلية الله وعلمه، فإنّه

لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر.

ثم قال: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا، فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلك.

﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا﴾ هؤلاء المتعلمون ﴿لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ من نصيب في ثواب الجنة ﴿وَلَيْبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ ورهنوها بالعذاب ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة، وتركوا نصيبهم من الجنة لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور.

فقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ لأنهم يعتقدون أن لا آخرة، فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا، وإن كان [بعد الدنيا] آخرة، فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها. ثم قال: ﴿وَلَيْبَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ باعوا به أنفسهم بالعذاب إذا باعوا الآخرة بالدنيا، ورهنوا بالعذاب [الدائم] أنفسهم ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^(١) أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب، ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به، فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا، عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدتهم الحق^(٢).

(١) البقرة: ١٠٢/٢.

(٢) التفسير: ٤٧١، ح ٣٠٤. عنه البحار: ٣٣٠/٩، ح ١٧، قطعة منه، والبرهان: ١٣٥/١، ح ١، و١٣٦، ح ١. وعنه وعن العيون، البحار: ٣١٩/٥٦، ح ٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٦/١، ح ١، مسنداً. وبتفاوت. عنه وسائل الشيعة:

١٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثم قال الله عز وجل: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَاتَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ ...

قال الصادق عليه السلام: وهذا [اليوم] يوم الموت، فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه، فأما في القيامة فإننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزء ليكون على الأعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم، فترى بعض شيعتنا في تلك العرصات - ممن كان منهم مقصراً - في بعض شدائدها، فنبت عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وأبي ذرّ وعمار، ونظائرهم في العصر الذي يليهم، ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفاً.

وإننا لنبت على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. وسيؤتي [الواحد] من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن قد حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه ما بين مائة، وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار.

فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النصاب النار... (١).

(١٠٤٠) - العياشي رحمه الله: عن معمر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام إنه

→ ١٧/١٤٧، ح ٢٢٢١٠، قطعة منه، ونور الثقلين: ١/١٠٧، ح ٢٩٤، والبرهان: ٢/٣٤٢، ح ٢، أشار إليه.

(١) التفسير: ٢٤١، ح ١١٩.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٦١.

قال: أي شيء يقولون في إتيان النساء في أعجازهن؟

قلت: بلغني أن أهل المدينة لا يرون به بأساً.

قال: إن اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول،

فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِبْثُكُمْ﴾^(١) يعني من خلف

أو قدام، خلافاً لقول اليهود، ولم يعن في أدبارهن.

عن الحسن بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢).

(١٠٤١) ١٦ - الشيخ الصدوق رحمه الله: ما حدثنا به أبو الحسن محمد بن القاسم

المفسر الجرجاني رحمه الله عنه قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن

علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام

قال: قال الصادق عليه السلام: إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى

والعرش، لكثرة ذنوبه فما هو إلا أن يبكي من خشية الله عز وجل ندماً عليها

حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنته^(٣) إلى مقلته^(٤).

(١) البقرة: ٢٢٣/٢.

(٢) العياشي: ١١١/١، ح ٣٣٣. عنه مستدرک الوسائل: ٢٣١/١٤، ح ١٦٥٨٠، والبحار:

٢٨/١٠١، ح ٤.

(٣) في البحار: من جفنته إلى مقلته.

الجفن: قطاع العين من أعلى إلى أسفل، المنجد: ٩٤ (جفن)، والمقلة: شحمة العين أو هي

السواد والبياض منها. المصدر: ٧٧٠، (مقل).

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣/٢، ح ٤. عنه البحار: ٣٢٩/٩٠، ح ٤، وفيه: المفسر، عن

أحمد بن الحسن الحسيني، عن أبي محمد عن آبائه، عن الصادق عليه السلام، ووسائل الشيعة:

٢٢٦/١٥، ح ٢٠٣٤٢، وفيه: محمد بن القاسم المفسر الجرجاني، عن أحمد بن الحسن

الحسيني، عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلام، قال: قال الصادق عليه السلام....

١٧ (١٠٤٢) - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدثنا به أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال الصادق عليه السلام: كم ممن كثر ضحكك لآعباً يكثر يوم القيامة بكاءؤه، وكم ممن كثر بكاءؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه (١).

١٨ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وسئل الحسن بن علي بن محمد عليه السلام عن الموت ما هو؟ فقال: ... حدثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً فإن الميت هو الكفار إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن (٢).

١٩ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار، وكانا من الشيعة الإمامية، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد عليه السلام ...

قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله! دلّني على الله ما هو؟ فقد أكثر

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ٣، ح ٦. عنه البحار: ٩٠ / ٣٢٩، ح ٥، بإسناده عن أبي محمد، عن آبائه، عن الصادق عليه السلام ...، ووسائل الشيعة: ١٢ / ١١٥، ح ١٥٨٠٢، بإسناده عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: قال الصادق عليه السلام: ...

(٢) معاني الأخبار: ٢٩٠، ح ١٠.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٢.

عليّ المجادلون وحيروني.

فقال له: يا عبد الله! هل ركبت سفينة قط؟

قال: نعم، قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟

قال: نعم، قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على

أن يخلصك من ورطتك؟

قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا

منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث^(١).

٢٠ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد،

وأبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن

محمد عليه السلام ... فقال الله: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ...

قال: وقال الصادق عليه السلام: ثمّ الألف حرف من حروف قول الله، دلّ بالألف

على قولك الله، و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلّ

بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله ...^(٢).

٢١ - أبو عمرو الكشي عليه السلام: ... محمد بن الحسن بن ميمون، أنّه قال: كتبت

إلى أبي محمد عليه السلام ... فرجع الجواب:

قال أبو عبد الله: تشهدون على عدوّكم بالنار، ولا تشهدون لوليّكم بالجنة،

(١) معاني الأخبار: ٤، ح ٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٣٣.

(٢) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٥٣٩.

ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف... (١)

(١٠٤٣) ٢٢- الشيخ الطوسي رحمته الله: روي عن الحسن العسكري عليه السلام، عن أبيه، عن آباءه، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: من عرضت له حاجة إلى الله تعالى صام الأربعاء والخميس والجمعة، ولم يفطر على شيء فيه روح، ودعا بهذا الدعاء قضى الله حاجته:

«اللهم! إنني أسألك باسمك الذي به ابتدعت عجائب الخلق في غامض العلم بجود جمال وجهك من عظم عجيب خلق أصناف غريب أجناس الجواهر، فخرت الملائكة سجداً لهيبتك من مخافتك، فلا إله إلا أنت، وأسألك باسمك الذي تجليت به للكليم على الجبل العظيم، فلما بدا شعاع نور الحجب العظيمة أثبت معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك، فلا إله إلا أنت. *مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي*

وأسألك باسمك الذي تعلم به خواطر رجم الظنون بحقائق الإيمان، وغيب عزيمة اليقين، وكسر الحواجب وإغماض الجفون، وما استقلت به الأعطاف، وإدارة لحظ العيون وحركات السكون، فكونته ممّا شئت أن يكون ممّا إذا لم تكونه، فكيف يكون، فلا إله إلا أنت.

وأسألك باسمك الذي فتقت به رتق عقيم غواشي جفون حدق عيون قلوب الناظرين، فلا إله إلا أنت.

وأسألك باسمك الذي خلقت به في الهواء بحراً معلقاً عجّاجاً

(١) رجال الكشي: ٥٣٣، ح ١٠١٨.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٨٠٩.

مغظماً^(١)، فحبسته في الهواء على صميم تيار اليم الزاخر في مستعلي
عظيم تيار أمواجه على ضحاح صفاء الماء، فعذلج الموج، فسبح ما فيه
لعظمتك، فلا إله إلا أنت، وأسألك باسمك الذي تجلّيت به للجبل، فتحرّك
وتزعزع واستقرّ، ودرج الليل الحلك، ودار بلطفه الفلك فهمك، فتعالى
ربّنا، فلا إله إلا أنت.

وأسألك باسمك، يا نور النور! يا من بره الحور كدر منشور بقدر
مقدور، لعرض النشور، لنقرة الناكور، فلا إله إلا أنت.
وأسألك باسمك يا واحد! يا مولى كلّ أحد، يا من هو على العرش
واحد.

أسألك باسمك يا من لا ينام ولا يرام^(٢) ولا يضام^(٣)، ويا من به
تواصلت الأرحام! أن تصلي على محمد وأهل بيته.
ثمّ اسأل حاجتك، فإنها تقضى إن شاء الله^(٤).

(١٠٤٤) ٢٣ - أبو منصور الطبرسي رحمه الله: وبهذا الإسناد^(٥) عنه عليه السلام قال:
قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الشجر الذي يلي

(١) غظط البحر: عظمت أمواجه... تغظط البحر: اضطرب وعلت أمواجه. المنجد: ٥٥٥، (غظم).

(٢) رامه يريمه ريماً: أي برحه. مجمع البحرين: ٦/٧٧، (ريم).

(٣) ضام يضيم ضيماً: قهره وظلمه، والضميم، ج ضيوم: الظلم. المنجد: ٤٥٨، (ضميم).

(٤) مصباح المتهدّد: ٣٣٩، س ١٠.

البلد الأمين: ١٥٦، س ٤، بتفاوت. عنه وعن المصباح وجمال الأسبوع، البحار: ٤٤/٨٧، س ١٥.

جمال الأسبوع: ٢١٦، س ٤.

(٥) تقدّم الإسناد في ج ٣، رقم ٣٧٥.

إيليس وعفاريته، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إيليس وشيعته النواصب، ألا فن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرّة، لأنّه يدفع عن أديان شيعتنا ومحبينا، وذلك يدفع عن أبدانهم (١).

(١٠٤٥) ٢٤- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: وقال أبو محمد عليه السلام: قال جعفر بن

محمد عليه السلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا، الموالين حميّة لنا أهل البيت يكسرهم عنهم، ويكشف عن مخازيهم، ويبين عورائهم، ويفخم أمر محمد وآله، جعل الله تعالى همّة أملاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكاً، قوّة كلّ واحد تفضل عن حمل السماوات والأرضين.

فكم من بناء، وكم من نعمة، وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا ربّ العالمين (٢).

(١) الاحتجاج: ج ١/١٢، ح ٧، و٢/٣٢٢، ح ٢٦١، بتفاوت يسير.

عنه وعن التفسير، البحار: ٥/٢، ح ٨، بتفاوت يسير.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٣، ح ٢٢١، بتفاوت يسير. عنه الفصول

المهمّة للحرّ العاملي عليه السلام: ٦٠٢/١، ح ٩٤٤، ومنية المرید: ٣٤، س ٢، والمحجّة البيضاء:

٣١/١، س ٢١، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ١٦٠، س ٣٠.

عوالي اللئالي: ١٨/١، ح ٥.

الصراط المستقيم: ٥٥/٣، س ٢٠، بتفاوت يسير.

(٢) الاحتجاج: ٢٠/١، ح ١٧.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٩، ح ٢٣٤.

(١٠٤٦) ٢٥ - أبو منصور الطبرسي رحمه الله: قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام قد نهوا عنه.

فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً، ولكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) وقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢).

فالجدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن محرّم حرّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجدل جملة، وهو يقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًا﴾ وقال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣) فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤق برهان إلا بالجدال بالتي هي أحسن!؟

فقيل: يا ابن رسول الله! فما الجدل بالتي هي أحسن، وبالتي ليست بأحسن؟ قال: أمّا الجدل بغير التي هي أحسن فإن تجادل [به] مبطلاً، فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجة قد نصبها الله، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حجة،

→ عنه وعن الاحتجاج، البحار: ١٠/٢، ح ١٩.

الصراط المستقيم: ٥٨/٣، س ٣، بتفاوت يسير.

(١) العنكبوت: ٤٦/٢٩.

(٢) النحل: ١٢٥/١٦.

(٣) البقرة: ١١١/٢.

لأنك لا تدري كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم وعلى المبطلين، أمّا المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته، وضعف ما في يده حجة له على باطله.

وأما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل. وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، وإحياءه له، فقال الله تعالى له حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ فقال الله تعالى في الردّ عليه: ﴿قُلْ - يَا مُحَمَّدُ! - يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾^(١) إلى آخر السورة.

فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه

مركز تحقيقات كميته نور محمد رسولي

العظام، وهي رميم؟

فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، أفيعجز من ابتداء به لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى، بل ابتداءؤه أصعب عندكم من إعادته. ثمّ قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي إذا أكنم النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب، ثمّ يستخرجها. فعرّفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر.

ثمّ قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾^(٢) أي إذا كان خلق السماوات والأرض

(١) يس: ٧٨/٣٦ - ٨٠

(٢) يس: ٨١/٣٦

أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوّزوا منه [خلق] ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي.

فقال الصادق عليه السلام: فهذا الجدال بالتي هي أحسن، لأنّ فيها قطع عذر الكافرين، وإزالة شبههم.

وأما الجدال بغير التي هي أحسن فإن تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله، وإنّما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق.

فهذا هو المحرّم، لأنك مثله جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً آخر.

وقال أبو محمّد الحسن العسكري عليه السلام: فقام إليه رجل آخر، وقال:

يا ابن رسول الله ﷺ! أفجادل رسول الله؟

فقال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنّ به مخالفة الله،

أليس الله قد قال: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) وقال: ﴿قُلْ يُخْبِئُهَا الَّذِي

أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ لمن ضرب الله مثلاً، أفنظنّ أنّ رسول الله ﷺ خالف

ما أمر الله به فلم يجادل بما أمره الله به، ولم يخبر عن [أمر] الله بما أمره أن

يخبر به [عنه].

ولقد حدّثني أبي الباقر، عن جدّي عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ

سيّد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين، صلوات الله عليهم: أنّه اجتمع يوماً عند

رسول الله ﷺ أهل خمسة أديان، اليهود والنصارى والدهرية والثنوية

ومشركوا العرب.

فقلت اليهود: نحن نقول: عزيز بن الله، وقد جئناك يا محمد! لننظر ما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.
وقالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله اتحد به، وقد جئناك لننظر ما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

وقالت الدهريّة: نحن نقول: الأشياء لا بدء لها، وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

وقالت الثنويّة: نحن نقول: إنّ النور والظلمة هما المدبران، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك، وإن خالفنا خصمناك.
وقال مشركوا العرب: نحن نقول: إنّ أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفنا خصمناك.

فقال رسول الله ﷺ: آمنت بالله وحده لا شريك له، وكفرت [بالجبت والطاغوت و] بكلّ معبود سواه، ثمّ قال لهم: إنّ الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيراً ونذيراً وحقّة على العالمين، وسيردّ كيد من يكيد دينه في نحره، ثمّ قال لليهود: اجتمعوني لأقبل قولكم بغير حقّة؟

قالوا: لا، قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأنّ عزيزاً ابن الله؟

قالوا: لأنّه أحى لبني إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، ولم يفعل بها هذا إلّا لأنّه ابنه.

فقال رسول الله ﷺ: فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى؟ وهو الذي جاء لهم بالتوراة، ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم.

ولئن كان عزيز ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزيز يوجب له أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطيء آبائهم هن.

فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، فوجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه.

قالوا: لسنا نعني هذا، فإن هذا كفر كما ذكرت، ولكننا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه، وإيادته بالمنزلة من غيره (يا بني) و(إنه ابني) لا على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب له بينه وبينه.

وكذلك لما فعل الله تعالى بعزيز ما فعل، كان قد اتخذ ابناً على الكرامة، لا على الولادة.

فقال رسول الله ﷺ: فهذا ما قلته لكم إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزيز ابنه، فإن هذه المنزلة بموسى أولى، وإن الله يفضح كل مبطل بإقراره، ويقلب عليه حجته.

إن ما احتججتم به يؤدّيكم إلى ما هو أكثر مما ذكرته لكم، لأنكم قلتم: إن عظيماً من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه (يا بني) و(هذا ابني) لا على طريق الولادة، فقد تجردون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: هذا أخي، وآخر: هذا شيخي وأبي، وآخر: هذا سيدي، ويا سيدي! على سبيل الإكرام.

وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً له أو أباً أو سيّداً لأنه قد زاده في الإكرام ممّا لعزير، كما أن من زاد رجلاً في الإكرام فقال له: يا سيّدي، ويا شيخني، ويا عمّي، ويا رئيسي، [ويا أميري] على طريق الإكرام.

وإن من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله أو شيخاً أو عمّاً أو رئيساً أو سيّداً أو أميراً، لأنه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخني! أو يا سيّدي! أو يا عمّي! أو يا رئيسي! أو يا أميري!

قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يا محمّد! أجلنا نتفكّر فيما قد قلته لنا.

فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للإنصاف يهدكم الله تعالى.

ثم أقبل على النصاري، فقال لهم: وأنتم قلتم: إنّ القديم عزّ وجلّ اتّحد بالمسيح ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول، أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى، أو المحدث الذي هو عيسى صار قديماً لوجود القديم الذي هو الله، أو معنى قولكم: إنّّه اتّحد به، إنّّه اختصّه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فإن أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم، لأنّ القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد أحلتم، لأنّ المحدث أيضاً محال أن يصير قديماً.

وإن أردتم أنّه اتّحد، به بأنّه اختصّه واصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتّحد به من أجله، لأنّه إذا كان عيسى محدثاً، وكان الله اتّحد به - بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده - فقد صار عيسى، وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

قال: فقالت النصراني: يا محمد! إن الله لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذته ولداً على جهة الكرامة.

فقال لهم رسول الله ﷺ: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه، ثم أعادوا ﷺ ذلك كله، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم، فقال له: يا محمد! أولستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟

قال: قد قلنا ذلك.

فقال: فإذا قلتم ذلك، فلم منعمونا من أن نقول: إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله ﷺ: إنهما لن يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلة، أو الخلة.

فأما الخلة فإنما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلاً إلى ربه فقيراً [إلى الله] وإليه منقطعاً، وعن غيره متعقفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار، فرمي به في المسجيق، فبعث الله تعالى جبرئيل، وقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقبه في الهواء فقال: كلّفتني ما بدا لك، فقد بعثني الله لنصرتك.

فقال إبراهيم: بل حسبي الله ونعم الوكيل، إنني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه، فسماه خليله، أي فقيره ومحتاجه، والمنقطع إليه عمّن سواه.

وإذا جعل معنى ذلك من الخلة [العالم] وهو أنه قد تخلل معانيه، ووقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به وبأموره، ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه.

ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، وأن من يلده الرجل وإن أهانه وأقصاه لم يخرج [به] عن أن يكون ولده،

لأن معنى الولادة قائم به.

ثم إن وجب - لأنه قال لإبراهيم: خليلي - أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى: إنه ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضاً ابنه. وأن يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة: أن عيسى قال: أذهب إلى أبي! فقال رسول الله ﷺ: فإن كنتم بذلك الكتاب تعملون، فإن فيه أذهب (إلى أبي وأبيكم)، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه. ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من وجهة الاختصاص كان ابناً له، لأنكم قلتم إنما قلنا إنه ابنه، لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم، فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى.

وأنتم إنما حكيتم لفظة عيسى، وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبي وأبيكم، فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه، وما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح، وإن الله يرفعني إليهم، ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبوكم، وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً [مثلك] وستنظر في أمورنا؟

ثم أقبل رسول الله على الدهريّة، فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأنّ الأشياء لا بدّ و لها، وهي دائماً لم تنزل ولا تزال؟

فقالوا: لأننا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً، فحكنا بأنّها لم تنزل ولم نجد لها انقضاءً وفناءً، فحكنا بأنّها لا تزال.

فقال رسول الله ﷺ: أفوجدتم لها قدماً، أم وجدتم لها بقاءً أبداً.

فإن قلتم: إنكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم، أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية، ولا تزالون كذلك، ولئن قلتم هذا دفعتم العيان، وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

قالوا: بل لم نشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبداً.

قال رسول الله ﷺ: فلم صرتم بأنّ تحكموا بالقدم والبقاء دائماً، لأنكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها أولى من تارك التميز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لأنّه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاءً أبداً.

أولستم تشاهدون الليل والنهار، و[أن] أحدهما بعد الآخر؟

فقالوا: نعم، فقال: أترونيهما لم يزالا ولا يزالان؟

فقالوا: نعم، فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟

فقالوا: لا، فقال ﷺ: فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما

ويكون الثاني جارياً بعده، قالوا: كذلك هو.

فقال: قد حكتم بحدوث ما تقدّم من ليل ونهار لم تشاهدوهما، فلا تنكروا الله

قدرةً، ثمّ قال ﷺ: أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه،

فإن قلتم: غير متناه، كيف وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله، وإن قلتم: إنّه متناه

فقد كان ولا شيء منها؟

قالوا: نعم، قال لهم: أقلتم إن العالم قديم غير محدث، وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، وبمعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم، قال رسول الله ﷺ: فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به.

ألا ترى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض، وإلا لم يتسق ولم يستحكم، وكذلك سائر ما ترون.

وقال أيضاً: فإذا كان هذا المحتاج - بعضه إلى بعض لقوته وقامه - هو القديم، فأخبروني أن لو كان محدثاً كيف كان يكون، وماذا كانت تكون صفته؟

قال: فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم، فوجموا وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على التنوية الذين قالوا: النور والظلمة هما المدبران، فقال: وأنتم فما الذي دعاكم ما قلتموه من هذا؟

فقالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين خيراً وشرّاً، ووجدنا الخير ضدّاً للشرّ، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده، بل لكل واحد منهما فاعل.

ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلعة ونوراً.

فقال لهم رسول الله ﷺ: أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرةً وصفرةً وخضرةً وزرقةً، وكلّ واحدة ضدّ لسائرهما، لاستحالة اجتماع إثنين منها في محلّ واحد، كما كان الحرّ والبرد ضدّين، لاستحالة اجتماعهما في محلّ واحد.

قالوا: نعم، قال: فهلاً أثبتتم بعدد كل لون صانعاً قديماً ليكون فاعل كل ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر؟

قال: فسكتوا، ثم قال: فكيف اختلط النور والظلمة، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول، أرايتم لو أن رجلاً أخذ شرقاً يمشي إليه، والآخر غرباً، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ماداما سائرين على وجوههما؟

قالوا: لا، قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج، بل هما مدبران جميعاً مخلوقان، فقالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على مشركي العرب، فقال: وأنتم فلم عبديتم الأصنام من دون الله؟

فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى، فقال لهم: أوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟
قالوا: لا، قال: فأنتم الذين نحتّموها بأيديكم؟

قالوا: نعم، قال: فلا تعبديتم هي - لو كان تجوز منها العبادة - أخرى من أن تعبدوها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم، والحكيم فيما يكلفكم.

قال: فلما قال رسول الله ﷺ هذا [القول]، اختلفوا فقال بعضهم: إن الله قد حلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور، فصورنا هذه الصور نعظمها، لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربنا.

وقال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا كانوا مطيعين لله قبلنا، فثّلتنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله.

وقال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم، وأمر الملائكة بالسجود له، [فسجدوه تقرباً بالله] كنا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك، فصورنا صورته، فسجدنا لها تقرباً إلى الله كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى

اللَّهِ تَعَالَى، وَكَمَا أَمَرْتُمْ بِالسُّجُودِ - بِزَعْمِكُمْ - إِلَى جِهَةِ مَكَّةَ، ففَعَلْتُمْ، ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا، وَقَصَدْتُمْ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِيبِكُمْ، وَقَصَدْتُمْ بِالْكَعْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَيْهَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَخْطَأْتُمْ الطَّرِيقَ، وَضَلَلْتُمْ، أَمَا أَنْتُمْ - وَهُوَ ﷺ - يَخَاطِبُ الَّذِينَ، قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي هَيْكَلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّورِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا، فَصَوَّرْنَا هَذِهِ الصُّورَ نَعْظُمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْكَ الصُّورِ الَّتِي حُلَّ فِيهَا رَبَّنَا - فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ الْمَخْلُوقَاتِ، أَوْ يَحُلُّ رَبَّكُمْ فِي شَيْءٍ؟

حَتَّى يَحِيطَ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ، فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذَا، وَبَيْنَ سَائِرِ مَا يَحُلُّ فِيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرَائِحَتِهِ وَلِينِهِ وَخَشُونَتِهِ وَثِقَلِهِ وَخَفَّتِهِ.

وَلَمْ يَصِرْ هَذَا الْمَحْلُولُ فِيهِ مَحْدَثًا، وَذَلِكَ قَدِيمًا دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَحْدَثًا، وَهَذَا قَدِيمًا، وَكَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْحَالِ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْحَالِ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَزَالُ كَمَا لَمْ يَزَلْ؟ وَإِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمَحْدَثَاتِ فِي الْحُلُولِ، فَقَدْ لَزِمَكُمْ أَنْ تَصْفُوهُ بِالزُّوَالِ [وَالْحُدُوثِ]، وَإِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزُّوَالِ وَالْحُدُوثِ وَصَفْتُمُوهُ بِالْفَنَاءِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعَ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِ وَالْمَحْلُولِ فِيهِ، وَجَمِيعِ ذَلِكَ يَغَيِّرُ الذَّاتَ.

فَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ ذَاتُ الْبَارِي تَعَالَى بِحُلُولِهِ فِي شَيْءٍ جَازَ أَنْ لَا يَتَغَيَّرَ بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَسُودَّ وَيَبْيَضُّ وَيَحْمَرُّ وَيَصْفَرُّ، وَتَحَلَّهُ الصِّفَاتِ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا حَتَّى يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْمَحْدَثِينَ، وَيَكُونَ مَحْدَثًا - عَزَّ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ ذَلِكَ -.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِي شَيْءٍ، فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ قَوْلَكُمْ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: سَنَنْظُرُ فِي أَمُورِنَا.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْفَرِيقِ الثَّانِي، فَقَالَ [لَهُمْ]: أَخْبِرُونَا عَنْكُمْ إِذَا

عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصلّيتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب - بالسجود لها-، فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟

أما علمتم أنّ من حقّ من يلزم تعظيمه وعبادته، أن لا يساوى به عبده؟
أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساوَيْتموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع،
أيكون في ذلك وضع من حقّ الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟
فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون أنّكم من حيث تعظّمون الله بتعظيم صور
عباده المطيعين له تزرون^(١) على ربّ العالمين.

قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمورنا.

ثمّ قال رسول الله ﷺ للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً وشبهتمونا
بأنفسكم، ولسنا سواء، وذلك أنّا عباد الله مخلوقون مربوبون، نأتمر له فيما أمرنا،
وننجزر عما زجرنا، ونعبده من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه
أطعناه، ولم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا [به] ولم يأذن لنا، لأنّنا لا ندري لعلّه إن
أراد منا الأوّل فهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدّم بين يديه، فلمّا أمرنا أن نعبده
بالتوجّه إلى الكعبة أطعناه، ثمّ أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها في سائر البلدان التي
نكون بها فأطعناه، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتّباع أمره.

والله عزّ وجلّ حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي
غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه لأنّكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون إذ
لم يأمركم به.

ثمّ قال لهم رسول الله ﷺ: أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً

(١) زرى عليه زرياً من باب رمى، وزراية بالكسر: عابه واستهزء به. مجمع البحرين: ٢٠٣/١.

بعينه، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أو لکم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟

أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبيده، أو دابة من دوابه، ألكم أن تأخذوا ذلك؟

قالوا: نعم، قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟

قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأوّل.

قال عليه السلام: فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدّم على ملكه بغير أمره، أو بعض

المملوكين، قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرّف في ملكه بغير إذنه.

قال: فلم فعلتم، ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا، وسكنوا.

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً! ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة

أيام حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً من

كلّ فرقة خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجّتك يا محمّداً نشهد أنّك رسول الله، وقال

الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل الله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ (١) الآية.

فكان في هذه الآية ردّ على ثلاثة أصناف منهم لما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فكان ردّاً على الدهريّة الذين قالوا: إنّ الأشياء

لا بدو لها، وهي دائمة، ثمّ قال: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ فكان ردّاً على

الثنويّة، الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما مدبران.

ثمّ قال: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ فكان ردّاً على مشركي العرب،

الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة.

ثم أنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، فكان ردّاً على من ادعى من دون الله ضدّاً أو ندّاً.

قال: فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: قولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي نعبد واحداً لا نقول كما قالت الدهريّة: إنّ الأشياء لا بدو لها، وهي دائمة، ولا كما قالت الشنويّة الذين قالوا: إنّ النور والظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركوا العرب: إنّ أوثاننا آلهة فلا نشرك بك شيئاً، ولا ندعو من دونك إلهاً كما يقول هؤلاء الكفار، ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى: إنّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك [علواً كبيراً].

قال فذلك قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا﴾. وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله تعالى: يا محمد! ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ التي يتمنونها بلا حجة، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ وحثتكم على دعواكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها. ثم قال: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ تعالى يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله ﷺ لما سمعوا ببراهينه وحثته ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ في عمله لله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ وثوابه ﴿عِنْدَ رَبِّهِ﴾ يوم فصل القضاء.

﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ حين يخاف الكافرون ممّا يشاهدونه من العقاب، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١) عند الموت، لأنّ البشارة بالجنان تأتيهم (٢).

(١) البقرة: ١١١/٢، و١١٢.

(٢) الاحتجاج: ٢٣/١، ح ٢٠، و٢١. عنه وسائل الشيعة: ٣٠٢/٤، ح ٥٢١٢، و٣٨٦/٦.

(١٠٤٧) ٢٦- أبو منصور الطبرسي عليه السلام: وبالإسناد الذي تقدّم [والإسناد هو هذا: حدّثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهديّ بن أبي حرب الحسينيّ المرعشي عليه السلام، قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدورستانيّ رحمة الله عليه، قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ عليه السلام، قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الاسترّ آبادي، قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإماميّة -].
 عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام أنّه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟
 قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي يحطّ الله به سيّاتي، ويرفع به درجاتي.
 قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك، كنت أظنك رافضيّاً، تبغض الصحابة، فقال الرجل: ألا من أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله.
 قال: لعلك تتأوّل ما تقول، قل: فمن أبغض العشرة من الصحابة.
 فقال: من أبغض العشرة من الصحابة، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فوثب [الرجل]، فقبّل رأسه.

→ ح ٨٢٥٢، قطعتان منه، والبحار: ١٢٥/٢، ح ٢، و٧١/٨٤، ح ٣٠، قطعتان منه، ونور الثقلين: ٦٩٧/١، ح ٥، و٢٠٤/٢، ح ١٠٤، و٩٥/٣، ح ٢٦٦، و١٦٢/٤، ح ٦٥، و٣٩٥، ح ٨٩، قطع منه. وعنه وعن التفسير، البحار: ٢٥٥/٩، ح ١، و٦٨/٥٤، ح ٤٥، قطعة منه.
 التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٥٢٧، ح ٣٢٢ - ٣٢٤، بتفاوت يسير.
 عنه البحار: ٢١٦/٦٧، س ١٨، و٤٠٢/٧٠، س ١٢، قطعتان منه، والبرهان: ١٤٣/١، ح ١، و٤١٨، ح ٨، و١١٦/٢، ح ١، و٣٨٨، ح ٢، قطع منه، و٢٥٢/٣، ح ٢، بتفاوت، و١٣/٤، ح ٤، قطعة منه.

فقال: اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرفض قبل اليوم.

قال: أنت في حلّ، وأنت أخي، ثمّ انصرف السائل.

فقال له الصادق عليه السلام: جوّدت، لله درّك! لقد عجبت الملائكة من حسن توريثك وتلقّظك بما خلّصك ولم تثلم دينك، زاد الله في قلوب مخالفينا غمّاً إلى غمّ، وحجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيّتهم.

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله ﷺ! ما عقلنا من كلام هذا إلاّ موافقته لهذا المتعنّت الناصب.

فقال الصادق عليه السلام: لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، فقد شكره الله له، إنّ وليّنا الموالي لأوليائنا، المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه، وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه، ويعظم الله بالتقيّة ثوابه.

إنّ صاحبكم هذا قال: من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله، أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال في الثانية، من عابهم وشتّمهم فعليه لعنة الله، وقد صدق، لأنّ من عابهم فقد عاب عليّاً عليه السلام لأنّه أحدهم، فإذا لم يعب عليّاً ولم يذمه فلم يعبهم جميعاً، وإنّما عاب بعضهم.

ولقد كان حزقييل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية، كان حزقييل يدعوهم إلى توحيد الله ونبوّة موسى، وتفضيل محمّد رسول الله ﷺ على جميع رسل الله وخلقه، وتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والخيار من الأئمّة على سائر أوصياء النبيّين، وإلى البراءة من ربوبيّة فرعون، فوشى به واشون إلى فرعون، وقالوا: إنّ حزقييل يدعو إلى مخالفتك، ويعين أعدائك على مضادّتك.

فقال لهم فرعون: ابن عمّي وخليفتي على ملكي ووليّ عهدي، إن فعل ما قلتم، فقد استحقّ العذاب على كفره نعمتي، وإن كنتم عليه كاذبين

فقد استحققتم أشدَّ العذاب لا يشارككم الدخول في مسائته.
فجاء بحزقييل، وجاء بهم فكاشفوه، وقالوا: أنت تجحد ربوبيّة فرعون الملك،
وتكفر نعمائه؟

فقال حزقييل: أيها الملك! هل جرّبت عليّ كذباً قطّ؟

قال: لا، قال: فسلمهم من ربّهم؟

قالوا: فرعون، قال: ومن خالقكم؟

قالوا: فرعون هذا، قال: ومن رازقكم، الكافل لمعايشكم، والدافع
عنكم مكارهكم؟

قالوا: فرعون هذا، قال حزقييل: أيها الملك! فأشهدك وكلّ من حضرك أنّ
ربّهم هو ربّي، وخالقهم هو خالقي، ورازقهم هو رازقي، ومصالح معاشهم هو
مصالح معاشي، لا ربّ لي ولا خالق ولا رازق غير ربّهم وخالقهم ورازقهم،
وأشهدك ومن حضرك أنّ كلّ ربّ وخالق ولا رازق سوى ربّهم وخالقهم
ورازقهم، فأنا بريء منه ومن ربوبيّته، وكافر بإلهيّته.

يقول حزقييل هذا وهو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي، ولم يقل إنّ الذي قالوا هم
إنّهم ربّهم هو ربّي، وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره، وتوهّموا أنّه يقول:
فرعون ربّي وخالقي ورازقي.

فقال لهم: يا رجال السوء! ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني
وبين ابن عمّي وهو عضدي، أنتم المستحقّون لعذابي، لإرادتكم فساد أمري،
وهلاك ابن عمّي، والفتن^(١) في عضدي.

(١) فتّ فتّاً وفتّت الشيء: كسره بالأصابع كسراً صغيراً... ويقال: فتّ في عضده أي كسر
قوّته وفرّق عنه أعوانه. المنجد: ٥٦٦، (فتّ).

ثم أمر بالأوتاد، فجعل في ساق كل واحد منهم وتد، وفي صدره وتد، وأمر أصحاب أمشاط الحديد، فشققوا بها لحومهم من أبدانهم.

فذلك ما قال الله تعالى: ﴿فَوَقَّعَهُ اللَّهُ سِنَّاتٍ مَّا مَكَّرُوا﴾^(١) لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه وحق بال فرعون سوء العذاب، وهم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد، ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط^(٢).

٢٧ - الراوندي رحمته الله: قال أبو هاشم: إنني قلت في نفسي: أشتي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليه السلام في القرآن ...

فقال: أما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام: لما نزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ خلق الله لها أربعة آلاف جناح، فكانت تمر بملاً من الملائكة إلا خشعوا لها، وقالوا: هذه نسبة الرب تبارك وتعالى^(٣).

٢٨ (١٠٤٨) - المحدث الثوري رحمته الله: العلامة الأردبيلي في حديقة الشيعة: نقلاً عن السيد المرتضى ابن الداعي الحسيني الرازي، بإسناده عن الشيخ المفيد،

(١) غافر: ٤٠/٤٥.

(٢) الاحتجاج: ٢/٢٨٨، ح ٢٤٤. عنه البحار: ١١/٦٨، ح ٢٠، بتفاوت يسير. وعنه وعن التفسير، البحار: ١٣/١٦٠، ح ١، قطعة منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٥٥، ح ٢٤٧، بتفاوت يسير. عنه قصص الأنبياء للجزائري: ٢٥٨ س ١٨، والبرهان: ٩٨/٤، ح ٣، والبحار: ٤٠٢/٧٢، س ١، ضمن ح ٤٢، ومستدرک الوسائل: ١٢/٢٦٣، ح ١٤٠٦٦.

الصراط المستقيم: ٧٣/٣، س ١٦، قطعة منه.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦، ح ٦.

تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٢.

عن أحمد بن محمد الحسن بن الوليد، عن أبيه محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن الإمام العسكري عليه السلام، أنه قال لأبي هاشم الجعفري: يا أبا هاشم! سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدرة^(١) السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر، والفاسق بينهم موقر، أمراؤهم جاهلون جائرون. وعلماؤهم في أبواب الظلمة [سائرون]، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء، وكل جاهل عندهم خير، وكل محيل عندهم فقير، لا يميزون بين المخلص والمرتاب، لا يعرفون الضأن من الذئب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف. وأيم الله! إنهم من أهل العدول والتجرف، يبالغون في حب مخالفتنا، ويضلون شيعتنا وموالينا، إن نالوا منصبا لم يشبعوا عن الوشاء، وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء.

مرکز تحقیقات کتب و ترویج علوم اسلامی

ألا إنهم قطاع طريق المؤمنين، والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم، وليصن دينه وإيمانه.

ثم قال: يا أبا هاشم! هذا ما حدثني أبي، عن آباءه جعفر بن محمد عليه السلام، وهو من أسرارنا فاكتمه إلا عن أهله^(٢).

(١) في الإثبات: مكدرة.

(٢) مستدرک الوسائل: ١١/٣٨٠، ح ١٣٣٠٨، عن حديقة الشيعة.

إثبات الهداة: ٣/١٤٢، ح ٢٤٩، باختصار عن حديقة الشيعة.

قطعة منه في (إن للأئمة عليهم السلام أسراراً)، و(موعظته عليه السلام في كتمان أسرار الأئمة عليهم السلام).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس العناوین والموضوعات



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس العناوین والموضوعات

- ٧ الباب التاسع فیا رواه عن آباءه عليه السلام أو غيرهم
- ٧ الفصل الأول: ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة
- ٢٥ الفصل الثاني: ما رواه عن الملائكة عليهم السلام
- ٢٥ (أ) - ما رواه عن جبرئيل عليه السلام
- ٢٧ (ب) - ما رواه عن ملك الموت عليه السلام
- ٢٨ (ج) - ما رواه عن الملك
- ٣١ الفصل الثالث: ما رواه عن الأنبياء عليهم السلام
- ٣١ (أ) - ما رواه عن أنبياء السلف عليهم السلام
- ٣١ الأول - ما رواه عن آدم عليه السلام
- ٣٣ الثاني - ما رواه عن موسى النبي عليه السلام
- ٣٩ الثالث - ما رواه عن يحيى النبي عليه السلام
- ٣٩ الرابع - ما رواه عن يعقوب النبي عليه السلام
- ٣٩ (ب) - ما رواه عليه السلام عن سيدنا محمد رسول الله
- ١٦١ الفصل الرابع: ما رواه عن الأئمّة عليهم السلام
- ١٦١ (أ) - ما رواه عن الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٧١ (ب) - ما رواه عن فاطمة الزهراء سيّدة النساء عليها السلام
- ٢٧٥ (ج) - ما رواه عن الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام

- (د) - ما رواه عن الإمام الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام ٢٩٨
- (هـ) - ما رواه عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام ٣١١
- (و) - ما رواه عن الإمام محمد بن عليّ باقر العلوم عليه السلام ٣٧٧
- (ز) - ما رواه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ٤٠٤



مركز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی